من تاريخ اليمن الحديث

«ذيل»

نشر الثناء الحسن

المنبئ ببعض حوادث الزمن، من الغرائب الواقعة في اليمن

(تهامة - والمخلاف السليماني)

(١٢٨٧ - ١٣٥٦هـ ١٨٦٨ - ١٩٣٧م)

تأليف

إسماعيل بن محمد الوشلي التهامي الحسني

تحقيق

محمد بن محمد الشعيبي

الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

من تاريخ اليمن الحديث

(ذيل)

نشر الثناء الحسن

المنبئ ببعض حوادث الزمن، من الغرائب الواقعة في اليمن

(تهامة - والمخلاف السليماني)

(١٢٨٧ - ١٣٥٦هـ ١٨٦٨ - ١٩٣٧م)

تأليف

اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي الحسني

تحقيق

محمد بن محمد الشعيبي

الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

★ (كلمـــة شكـــر) ★

اقدم شكري وامتناني للاخوه الاعزاء الدكتور ابوبكر السقاف والدكتور

ـف محمد عبد الله لمـا قدماه من توجيه وملاحظـات ..

كمـا اشكر كل من البروفسور (جون ماندفل) رئيس المركز الامريكـي

راسات اليمنية الاسبق .. والاخوه الاستاذ محمد عبدالله البابلي مستشار

ـالـة سبأ للانباء .. والاخ الزميل عبد الله محمـد حزام المقرمي المعيـد

ـسم التاريـخ جامعة صنعاء .. والاخ عبد الكريم الخميسي .. وكل مـن

ـسهم بالملاحظـه والتوجيه على مستوى الحرف والكلمـة ..

اما الاخوة علي ابو الرجال ، والقاضي يحى عبدالله المحبشي فأن كلمـات

ـشكر لاتكفي لاعطائهما حقهما ، حيث كان لهما الفضل الاول في الحصول على

ـذه المخطوطـه النادره .

* المحتوى العـــام للمخطوطـــة *

اذا استثنينا قسمي التراجم اللذين كادا يطغيان على معظم صفحات المخطوطه ، وخاصة في الجزئين الاول والثاني ، فأن الاحداث التاريخية الهامه السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية تغطي فترة واسعة من تاريخ المنطقة تهامه ـــن عسير حتى حضرموت ـــ وتمتـــد حتى عصر الاستقلال وخـــروج العثمانيين نهائيا من اليمن ، وما صحب ذلك وتلاه من حروب وتطاحن في سبيل ارساء قواعد الدولة المركزية الموحده تحت حكم الامـــام يحى حميد الديـــن الذي تسلم السلطه من الادارة التركيه بعد نضال عسكري وسياسي دؤوب ، خاضه الشعب اليمني ودفع ثمنه غاليـــا .

......

وكان أمام الوضع الانتقالي مهمة اخرى لاتقل أهمية ، وخطـــورة عـــن النضال ضد قوى الاحتلال والغزو العثماني الاخير الذى دام أكثر من نصف قـــرن ، ١٢٦٤ ـــ ١٣٣٧هـ ١٨٤٧ ـــ ١٩١٨م .

هو مواجهة القوى الاستعمارية الجديده ، واطماعها في اليمن فضلا عـــن مواجهة الاستعمار البريطاني الموجود في الشطر الجنوبي من الوطن ، والذى حاول مد نفوذه على امتداد ساحل اليمن الغربي ، وكذا مواجهة الـــزعامات القبليه والعشائرية المنتشره هنا وهناك عبر الساحه اليمنية ، شمالا وجنوبا ، والتي كانت تشكل في حد ذاتها ، التجزئه والانقسام والتطاحن بين أبناء اليمن الواحد في سبيل تدعيم وانتصار هذا الزعيم ، أو الامير ، أو السلطان ، وعلى نطاق رقعة محدوده من الارض اليمنيـــة .

وتكشف المخطوطه بصورة مباشره عن الصراعات القبليـــة الدمويـــة ، والمدمره بين الزعامات الاقطاعية المسيطره على أهم الاراضي الزراعية بلواء تهامه من جهة ، وبين قسم منها مع الامام الادريسي من جهة اخرى ، ومـــع أو ضد بعضها البعض لصالح ايطاليا ، وبريطانيا ، اللتين اصبحتا على وشك وضع ايديهما على لواء تهامه بعد جلاء القوات التركيـــه منهـــا وفي الاقسام العليا ـــ في المناطق الشمالية والشمالية الغربية ، والشرقيه من اليمن ، فـــأن هناك أكثر من داعية يحاول أن ينصب نفسه من جـــديد اماما ، ووصيا علـــى بعض المناطق أو تقوم في احيان اخرى بعض الزعامات القبليـــه العشائريـــه

بتنصيبه ، وأستخدامه لاستمرار نفوذها والابقاء على مصالحهـا •

اما في الشطر الجنوبي من الوطن ، فعلاوة على وجود الاستعمار البريطاني في عدن وما يسمى بالمحميات فانه قد تمكن من أقامة الحواجز والسدود وتكريس أعمال التجزئه بين كل منطقه وأخرى ، بتعميق روح الانفصال والنزوع نحو ترسيخ افكار التعصب العرقي والطائفي •

هذه لمحه عابره عما تتحدث عنه المخطوطه وخاصة في القسم الاخير منها المسمى (بالذيل) وهو الجانب الاكثر غنى بالمعلومات عن الاحداث التاريخية الدرامية المجهولة التي تلت تلك الفترة منطلقه من بداية الحدث التاريخي الهام — المسمى بعام عسير — عندما حاول آل عايض حكام عسير مد سيطرتهم بالقوة ليشمل الساحل اليمني — تهامه — حتى باب المندب في نهاية الساحل جنوبا •

وتتميز المخطوطه بأنها صورت بدقة هذه الاحداث التاريخة المتلاحقه والمتقاربه جدا قبل وأثناء التواجد العثماني ، وماتلاهما ، وكأنها مستقله بعضها عن بعض • فقد سيطر الاشراف آل حمود ، وآل حيدر على تهامه ، ومن بعدهم آل عايض أمراء عسير ، وجميعهم اقام حكمه وملكه ، وضياعه على حساب مصالح الفلاحين وأستثمار قوى العبيد — وكانت سياستهم ترسم وفقا لما تمليه عليهم طبيعة المصالح من صراع أو تحالف مع ملاك الاراضي الكبار من المشائخ آل الهيج ، وآل كلفود ، وصليل ، والزرانيق ويأتي من بعدهم الحكم العثماني ، ثم الحكم الادريسي الذي لم يمنعه لبس مسوح التدين من الخضوع لنفس القاعدة تلك في التحالف حينا ، والصراع حينا اخر ، مع رؤساء وزعماء القبائل والوقوف بكل حزم وشده اذا اقتضت الضرورة في سبيل الحفاظ على مواقع السلطه السياسية ، والاقتصادية ، ضد كل من يتطاول عليهما ، ايا كان هذا التهديد سواء من قبل القيادات العسكرية العثمانية ، والامام يحى حميد الدين في صنعاء أو زعماء القبائل والعشائر الاقطاعيين المحليين •

وقبل هذا وذاك ، تسجل المخطوطه في قسمي التراجم وتتحدث عن الجذور التاريخية لهذه الاحداث ، فأنها قد توسعت في ابراز الصوره الكامله عن البطون والعشائر ، والأسر اليمنية ، والتوزيع (الديمغرافي) — السكاني

والمكاني — ودور كل منهما على حده في مساعده تشكيل وصنع هذا الحدث أو ذاك •

وفي غمرة الاحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية ، والدينية لاتغفل المخطوطه ، أو تتجاهل مايترتب على ذلك من نتائج سلبية أو ايجابية وتأثيرهما على حياة وسلوك الفرد العادى ودوره نحو الارض والعمل والزراعة أو على العكس الى الهجرة •

وفي نفس الوقت ، تسجل المخطوطه بكل امانة ودقة الظواهر الطبيعية الهامه في لواء تهامه ، كالهزات الارضية ، والكسوف ، والخسوف ، وفيضانات الامطار وانفجار الصواعق ، واحتراق القرى والمدن ، وانتشار الامراض والاوبئه جنبا الى جنب مع الاحداث الجديده كظهور السيارة لاول مره في اليمن والطائرة والسفن البخاريه ، وآلة التسجيل والتصوير السينمائي والفوتوغرافي سواء ما وصل منها الى اليمن وشاهده المؤلف أو سمع عنه • وربط كل ذلك بتأثيره على حياة المجتمعات الانسانية ، ولكن بدون تسلسل أو ترابط منهجي ، مثال ذلك ماجاء في صفحة ١٧٤ حول بعض الاختراعات فقد قال تحت عنوان آلآت عجيبه اخترعت في هذا الزمان مانصه :

(وفيه جاءت الاخبار بأن مهندسا طليانيا من الطوائف الكفرية اخترع آلة بجهة أوربا من بلاد الافرنج قصرت صولة اللصوص وهي آلة صغيره تركب تجاه باب المنزل الذى يريد اصحابه حمايتـه ، فأذا فتح اللص الباب يهتز سلك يشعل قرطاسا ، فتطبع صورة اللص في تلك الآله بتمامها يعرفها كل من رآهـا) •

والمخطوطه ايضا لاتقتصر على ذكر الاحداث في نطاق دائرة المؤلف ومحيطة فحسب بل ربط ذلك بالاحداث العربية والعالمية ، فخلال سرد المؤلف للاحداث المحليه تجده ينتقل بين الفترة والاخرى الى مواضيع خارجية ، وقعت في احدى عواصم أو قرى العالم الاسلامي ، أو الاجنبي •

ولايقتصر على ذكر الحديث الخارجي فقط بل يتناول خلفية وتاريخ البلد المعني كما هي الحال عندما تعرض المؤلف لاخبار الانقلاب العثماني الاول صفحة ٢٩ فقد تناولت المخطوطه تاريخ هذه الدولة ، نشؤها ، قادتها وزعمائها والتطورات والاحداث التي تجرى داخلها والمؤثرات الخارجية الاستعمارية

بتنصيبه ، وأستخدامه لاستمرار نفوذها والابقاء على مصالحهـا •

اما في الشطر الجنوبي من الوطن ، فعلاوة على وجود الاستعمار البريطاني في عدن وما يسمى بالمحميات فأنه قد تمكن من أقامة الحواجز والسدود وتكريس أعمال التجزئه بين كل منطقه وأخرى ، بتعميق روح الانفصال والنزوع نحو ترسيخ افكار التعصب العرقي والطائفي •

هذه لمحه عابره عما تتحدث عنه المخطوطه وخاصه في القسم الاخير منها المسمى (بالذيل) وهو الجانب الاكثر غنى بالمعلومات عن الاحداث التاريخية الدرامية المجهولة التي تلت تلك الفترة منطلقه من بداية الحدث التاريخي الهام — المسمى بعام عسير — عندما حاول آل عايض حكام عسير مد سيطرتهم بالقوة ليشمل الساحل اليمني — تهامه — حتى باب المندب في نهاية الساحل جنوبا •

وتتميز المخطوطه بأنها صورت بدقة هذه الاحداث التاريخة المتلاحقه والمتقاربه جدا قبل وأثناء التواجد العثماني ، وماتلاهما ، وكأنهـا مستقله بعضها عن بعض • فقد سيطر الاشراف آل حمود ، وآل حيدر على تهامه ، ومن بعدهم آل عايض أمراء عسير ، وجميعهم اقام حكمه وملكه ، وضياعه على حساب مصالح الفلاحين وأستثمار قوى العبيد — وكانت سياستهم ترسم وفقا لما تمليه عليهم طبيعة المصالح من صراع أو تحالف مع ملاك الاراضي الكبار من المشائخ آل الهيج ، وآل كلفود ، وصليل ، والزرانيق ويأتي من بعدهم الحكم العثماني ، ثم الحكم الادريسي الذي لم يمنعه لبس مسوح التدين من الخضوع لنفس القاعدة تلك في التحالف حينا ، والصراع حينا اخر ، مع رؤساء وزعماء القبائل والوقوف بكل حزم وشده اذا اقتضت الضرورة في سبيل الحفاظ على مواقع السلطه السياسية ، والاقتصادية ، ضد كل من يتطاول عليهما ، ايا كان هذا التهديد سواء من قبل القيادات العسكرية العثمانية ، والامام يحى حميد الدين في صنعاء أو زعماء القبائل والعشائر الاقطاعيين المحليين •

وقبل هذا وذاك ، تسجل المخطوطه في قسمي التراجم وتتحدث عن الجذور التاريخية لهذه الاحداث ، فأنها قد توسعت في ابراز الصوره الكامله عن البطون والعشائر ، والأسر اليمنية ، والتوزيع (الديمغرافي) — السكاني

والمكاني — ودور كل منهما على حده في مساعده تشكيل وصنع هذا الحدث أو ذك •

وفي غمرة الاحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية ، والدينية لاتغفل المخطوطه ، أو تتجاهل مايترتب على ذلك من نتائج سلبية أو ايجابية وتأثيرهما على حياة وسلوك الفرد العادى ودوره نحو الارض والعمل والزراعة أو على العكس الى الهجرة •

وفي نفس الوقت ، تسجل المخطوطه بكل امانة ودقة الظواهر الطبيعية الهامه في لواء تهامه ، كالهزات الارضية ، والكسوف ، والخسوف ، وفيضانات الامطار وانفجار الصواعق ، واحتراق القرى والمدن ، وانتشار الامراض والاوبئه جنبا الى جنب مع الاحداث الجديده كظهور السيارة لاول مره في اليمن والطائرة والسفن البخاريه ، وآلة التسجيل والتصوير السينمائي والفوتوغرافي سواء ما وصل منها الى اليمن وشاهده المؤلف أو سمع عنه • وربط كل ذلك بتأثيره على حياة المجتمعات الانسانية ، ولكن بدون تسلسل أو ترابط منهجي ، مثال ذلك ماجاء ، في صفحة ١٧٤ حول بعض الاختراعات فقد قال تحت عنوان الآت عجيبه اخترعت في هذا الزمان مانصه :

(وفيه جاءت الاخبار بأن مهندسا طليانيا من الطوائف الكفرية اخترع آلة بجهة أوربا من بلاد الافرنج قصرت صولة اللصوص وهي آلة صغيره تركب تجاه باب المنزل الذى يريد اصحابه حمايته ، فأذا فتح اللص الباب يهتز سلك يشعل قرطاسا ، فتطبع صورة اللص في تلك الآله بتمامها يعرفها كل من رآهـا) •

والمخطوطه ايضا لاتقتصر على ذكر الاحداث في نطاق دائرة المؤلف ومحيطة فحسب بل ربط ذلك بالاحداث العربية والعالمية ، فخلال سرد المؤلف للاحداث المحليه تجده ينتقل بين الفترة والاخرى الى مواضيع خارجية وقعت في احدى عواصم أو قرى العالم الاسلامي ، أو الاجنبي •

ولايقتصر على ذكر الحديث الخارجي فقط بل يتناول خلفية وتاريخ البلد المعني كما هي الحال عندما تعرض المؤلف لاخبار الانقلاب العثماني الاول صفحة ٢٩ فقد تناولت المخطوطه تاريخ هذه الدولة ، نشؤها ، قادتها وزعمائها والتطورات والاحداث التي تجرى داخلها والمؤثرات الخارجية الاستعمارية

بتنصيبه ، وأستخدامه لاستمرار نفوذها والابقاء على مصالحهـا •

اما في الشطر الجنوبي من الوطن ، فعلاوة على وجود الاستعمار البريطاني في عدن وما يسمى بالمحميات فأنه قد تمكن من أقامة الحواجز والسدود وتكريس أعمال التجزئه بين كل منطقه وأخرى ، بتعميق روح الانفصال والنزوع نحو ترسيخ افكار التعصب العرقي والطائفي •

هذه لمحه عابره عما تتحدث عنه المخطوطه وخاصه في القسم الاخير منها المسمى (بالذيل) وهو الجانب الاكثر غنى بالمعلومات عن الاحداث التاريخية الدرامية المجهولة التي تلت تلك الفترة منطلقه من بداية الحدث التاريخي الهام — المسمى بعام عسير — عندما حاول آل عايض حكام عسير مد سيطرتهم بالقوة ليشمل الساحل اليمني — تهامه — حتى باب المندب في نهاية الساحل جنوبا •

وتتميز المخطوطه بأنها صورت بدقة هذه الاحداث التاريخة المتلاحقه والمتقاربه جدا قبل وأثناء التواجد العثماني ، وماتلاهما ، وكأنهـا مستقلـه بعضها عن بعض • فقد سيطر الاشراف آل حمود ، وآل حيدر على تهامه ، ومن بعدهم آل عايض أمراء عسير ، وجميعهم اقام حكمه وملكه ، وضياعه على حساب مصالح الفلاحين وأستثمار قوى العبيد — وكانت سياستهم ترسم وفقا لما تمليه عليهم طبيعة المصالح من صراع أو تحالف مع ملاك الاراضي الكبار من المشائخ آل الهيج ، وآل كلفود ، وصليل ، والزرانيق ويأتي من بعدهم الحكم العثماني ، ثم الحكم الادريسي الذي لم يمنعه لبس مسوح التدين من الخضوع لنفس القاعدة تلك في التحالف حينا ، والصراع حينا اخر ، مع رؤساء وزعماء القبائل والوقوف بكل حزم وشده اذا اقتضت الضرورة في سبيل الحفاظ على مواقع السلطه السياسية ، والاقتصادية ، ضد كل من يتطاول عليهما ، ايا كان هذا التهديد سواء من قبل القيادات العسكرية العثمانية ، والامام يحى حميد الدين في صنعاء أو زعماء القبائل والعشائر الاقطاعيين المحليين •

وقبل هذا وذاك ، تسجل المخطوطه فيقسمي التراجم وتتحدث عن الجذور التاريخية لهذه الاحداث ، فأنها قد توسعت في ابراز الصوره الكامله عن البطون والعشائر ، والأسر اليمنية ، والتوزيع (الديمغرافي) — السكاني

والمكاني — ودور كل منهما على حده في مساعده تشكيل وصنع هذا الحدث أو ذاك •

وفي غمرة الاحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية ، والدينية لاتغفل المخطوطه ، أو تتجاهل مايترتب على ذلك من نتائج سلبية أو ايجابية وتأثيرهما على حياة وسلوك الفرد العادى ودوره نحو الارض والعمل والزراعة أو على العكس الى الهجرة •

وفي نفس الوقت ، تسجل المخطوطه بكل امانة ودقة الظواهر الطبيعية الهامه في لواء تهامه ، كالهزات الارضية ، والكسوف ، والخسوف ، وفيضانات الامطار وانفجار الصواعق ، واحتراق القرى والمدن ، وانتشار الامراض والاوبئه جنبا الى جنب مع الاحداث الجديده كظهور السيارة لاول مره في اليمن والطائرة والسفن البخاريه ، وآلة التسجيل والتصوير السينمائي والفوتوغرافي سواء ما وصل منها الى اليمن وشاهده المؤلف أو سمع عنه • وربط كل ذلك بتأثيره على حياة المجتمعات الانسانية ، ولكن بدون تسلسل أو ترابط منهجي ، مثال ذلك ماجاء في صفحة ١٧٤ حول بعض الاختراعات فقد قال تحت عنوان الآت عجيبه اخترعت في هذا الزمان مانصه :

(وفيه جاءت الاخبار بأن مهندسا طليانيا من الطوائف الكفرية اخترع آلة بجهة أوربا من بلاد الافرنج قصرت صولة اللصوص وهي آلة صغيره تركب تجاه باب المنزل الذى يريد اصحابه حمايته ، فأذا فتح اللص الباب يهتز سلك يشعل قرطاسا ، فتطبع صورة اللص في تلك الآله بتمامها يعرفها كل من رآها) •

والمخطوطه ايضا لاتقتصر على ذكر الاحداث في نطاق دائرة المؤلف ومحيطة فحسب بل ربط ذلك بالاحداث العربية والعالمية ، فخلال سرد المؤلف للاحداث المحليه تجده ينتقل بين الفترة والاخرى الى مواضيع خارجية ، وقعت في احدى عواصم أو قرى العالم الاسلامي ، أو الاجنبي •

ولايقتصر على ذكر الحديث الخارجي فقط بل يتناول خلفية وتاريخ البلد المعني كما هي الحال عندما تعرض المؤلف لاخبار الانقلاب العثماني الاول صفحة ٢٩ فقد تناولت المخطوطه تاريخ هذه الدولة ، نشؤها ، قادتها وزعمائها والتطورات والاحداث التي تجرى داخلها والمؤثرات الخارجية الاستعمارية

ضدها ، وليس ذلك من باب ارتباط اليمن بالدولة العثمانية بل لايكاد يهمل أى حادثه خارجية ذات اهمية بأعتبارها جزا لايتجزاء من كيان العالم الاسلامي. أن المخطوطه تنتقل بك الى مصر حيث وقعت ثورة احمد عرابي باشاء ضد القصر الملكي ، والقوات البريطانية التي تحميه ولاتنس ظهور حركة المهدي بالسودان ص ٣٤ . والاحداث في نجد والحجاز ، واندونوسيا ، وتعود المخطوطه من جديد الى احداث ومحيط المؤلف ، وعالمه المحلي دون أن تحس بانفصالك عن العالم من حولك ، تشدك المخطوطه من جديد ايضا لقرائة ومتابعة الاحداث السياسية والاجتماعيه ، الصراع والحروب بين القوى المحليه ، وانتصار أو فشل قوه على اخرى بقيادة شيخ أو امير أو امام ، حوادث فرديه وشخصية تقع لاحد افراد الشعب اليمني نتيجة لسبب أو لاخر

أما الاخبار الاقتصادية فأن المخطوطه تسهب في ذكر تفاصيلها كما تركز على مايترتب من نتائج كبيره سلبيه كانت أم ايجابيه ، كتدمير الثروة الزراعيه والحيوانية الشامل والواسع ، نتيجة فيضان الامطار والسيول ، أو تسلط الجراد والافات والامراض الاخرى ، أونتيجة لنشوب الحروب المفاجئه خلال فترات الحصاد حيث يدمر كل شيء : الارض ، الزراعه ، المنازل ، ومن ثم الهجرة من الوطن الام . ولاتنسى أو تهمل الحديث عن طرق التعامل النقدى والمصرفي ، والتجاري ، رغم عدم وجود نظام مصرفي أو بنكي في تلك الفترة باليمن ، وكذا التحدث عن انواع الضرائب والاتاوات والمكوس .

والابتزازات التي تنهب لتصب في خزينة الامراء ، والائمه والمشائخ ، ومن ثم الى جيوب وخزائن القادة والولاة العثمانيين ، المتعاقبين على لواء تهامه وبقية اجزاء اليمن الاخرى ، وتكشف المخطوطه عن مدى جشع الادارة العثمانية ، وماتنزله من نهب وسلب لاموال المواطنين على مختلف المستويات الاجتماعية ، من تجار ، وفلاحين اجراء وملاك اراضي ، فقد كانت هذه الضرائب تصل الى ٤٠٪ على المحاصيل الزراعيه والتجارية بدعوى سد عجز ميزانية القوات العثمانيه ، واحيانا تطلب القيادة العثمانية مبالغ اضافية خيالية على اثر اى تمرد ، أو انتفاضة فلاحية ، فضلا عن ذلك تتحدث المخطوطه عما ينتج عن هذا الاستنزاف والنهب لمقدرات الامه ، من خراب وتدمير للنشاط الاقتصادي ، والزراعي واضعاف لحركة السوق ، نتيجة

انخفاض وتدهور مستوى الدخل والمعيشه ، وبالتالي انهيار القدرة الشرائية مما كان يدفع بالناس الى الهجرة نحو الساحل الشرقي للبحر الاحمر وشرق افريقيا ، كما كان يتحول ابناء الفقراء الى عبيد ، وتربط المخطوطه بين هذه القضايا والاحداث التي يوقعها الظلم على المواطن اليمني بتعاون كل القوى الداخلية والخارجية وبين الاسباب والنتائج التى تشير الى ذلك .

فهو يتحدث مثلا في صفحة ١٣٠ عن الاسباب التي ادت الى تمرد بعض القبائل على الحكم الادريسي حيث يقول : « في شهر صفر انفصل السيد العلامه الامام محمد بن علي الادريسي من صبيا في جيش كثيف ، وقوة عظيمة ، وخيم بالواصلي قرية على نحو ساعه ونصف من صبيا الى جهة الغرب ، والسبب الباعث له على حركته انه وقع الخلاف عليه من قبائل بني مروان ، واشراف حرض فطردوا عماله منها واخذوا بعضا من المحابيس فوصل الى الواصلي وفرق الجيش الذين معه الى جهة النضير ، وحرض ، وميدى ، واصحبهم مدافع كبار وقبض على بعض اشراف حرض ، وشدد عليهم وطلب منهم زكوات زراعتهم ، ولم يكونوا يدفعونها الى احد قبل ذلك اكراما لهم من قبل الدولة العثمانية ، فيتولون صرفها الى مستحقيها فعظم ذلك عليهم ولم تسمح نفوسهم ببذلها ، فأشتد الخلاف بينه وبينهم ، وبعض الاشراف فر الى الامام محمد بن يحى حميد الدين بشهاره ، ثم توجهوا الى صنعاء ، وأتفق رأيهم مع واليها محمود نديم على الخروج الى السيد الادريسي في أمور وقعت بينهم المشاوره فيها لم تظهر ، وسيأتي ذكر خروج الوالي الى بندر اللحيه بهذا القصد » .

أما على مستوى الانتاج الفكرى ، للفترة الخاصة بالمخطوطه فأنها تضم بين دفتيها انتاجا أدبيا وعلميا لاغلب من ترجم لهم ، يصل هذا الانتاج الى حد العظمة في الابداع ، فضلا عن اسهام المخطوطه في الكشف عن كنوز هائلة من المصنفات العديده التي تحتوي على معارف كثيره في مختلف الفنون بحيث اصبحت نواه لوضع (بيبلوجرافيا) لمصادر الفكر اليمني في لواء تهامه .

وبنفس القدر تكشف المخطوطه عن مدى الاتصال الفكرى بالعالم الاسلامي في عصر المؤلف ، وذلك رغم بعد المسافة ، والعزلة والتخلف الكامل والرهيب ، ويتمثل ذلك في الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين العلماء والمدارس

العلمية في الداخل والخارج ، وبتبادل الكتب المطبوعه والمخطوطه والزيارات العلمية المتبادله بين مشايخ العلم •

ان هذا ملخص لما تحتويه المخطوطه هذه من معلومات افصحت لأول مره عما كان يدور في اهم منطقة يمنية استراتيجيه ، واقتصادية ــ تهامه ــ وربما فات غيره تسجيلها وتناولها ، وهي لذلك تعتبر من أهم مصادر تلك الفترة ولا غنى عنها للمهتمين بتاريخ اليمن الحديث ، والباحثين في الدراسات الانسانية سواء من اليمنيين ، أو العرب والباحثين الاجانب • (١)

وربما كان من المفيد ان نشير هنا الى مساهمة هامه تقدمها لنا المخطوطه وهي العناية بذكر بعض الشخصيات اليمنية الهامه في لواء تهامه ، بتقديم

---

١ ــ ملحوظه :

عندما كانت المخطوطه على وشك الانتهاء من الطبع وقع في يدي كتاب العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن ، تأليف (جون بولدري) ترجمه الدكتور سيد مصطفى سالم •

وكان من الممكن الاشاره في المقدمه الى أهمية وقيمة هذه المخطوطه التي تكشف زيف وكذب المصادر البريطانية الرسمية وبالتالي تجاهل الكاتب للنتائج السيئه التي ادت اليها عمليات القصف البريطاني على معظم السواحل اليمنية ، وخاصة الحديده والصليف وغيرهما .والتي سجلت المخطوطه اعمالها الاجرامية ضد السكان الامنين دقيقه دقيقه ، وخطوة خطوه ، فضلا عن احتلالها الكامل لمدينة الحديده وما رافق ذلك الاحتلال من تدمير ونسف للبيوت وأعمال القتل الجماعي •

أن المخطوطه هذه علاوة على كشفها لمثل هذا الزيف للحقائق التاريخيه ، تدين وجهة النظر الاجنبيه الاستعمارية ومن يساعدها في نشر افكارها المسمومة والمضلله ، وأعتبارها قضايا وحقائق تاريخيه مسلم بها ، دون الاخذ بعين الاعتبار ضرورة معرفة وتفهم وجهة نظر المصادر اليمنية صاحبة الشأن ، والتي لاغنى عنها لاى باحث أو مترجم عربي لمناقشة تلك المصادر والافكار الاجنبيه الاستعمارية ، قبل الترويج لها بشكل مجرد وبصورة عفوية تفتقر الى المنهج الهادف الى معرفة الحقيقه الموضوعية خارجا عن اطار المصالح الاستعمارية •

تراجم وافيه عنها ، وهي شخصيات اجتماعية جديرة بالاهتمام نتيجة لارتباطها الوثيق بمجرى الاحداث وتطورها وخاصة في الجزئين الاولين المكرسين للتراجم ، والمعدين للطبع ، والذى حال دون صدورهما مع الكتاب الذي بين ايدينا ظروف خارجه عن ارادتي ، منها مايتعلق بضعف وعدم امكانياتي الماديه لتمويل اعمال الطباعة ، وكذا تعثر الطباعه في اليمن بسبب نقص الآلات الطباعيه المتطورة اضافة الى انعدام الكوادر الفنية المتخصصه ، طباعة ، وتصميما ، واخراجا وهذا مابيدوا واضحا من خلال طبع هذا الكتاب ، رغم ماتتطلب مني ذلك من جهد كبير ، وأموال مضاعفة فضلا عن ضياع وقت يعد بالاشهر عكس الحال فيما اذا لو كنت قد تمكنت من الطباعة بالخارج ، هذا وأسئل الله العون والتوفيق في سرعة اخراج بقية الاجزاء الى النور وفاء بحق هذا العالم الجليل ، وحق التاريخ والوطن علينا جميعا •

محمد الشعيبي

صنعاء في ١٩٨٢/١٠/٥م

« شكل المخطوطة »

تقع المخطوطه في ثلاثة مجلدات تستوي جميعها في الشكل الخارجي من حيث الحجم ، حيث تاخذ مقاس ٢٤ سم × ١٦ سم .

وكذا بالنسبة لمقاس الورق ، لكنها تختلف في عدد صفحاتها ، أما المساحه التي تغطيها الكتابه في كل صفحه ، فانها تاخذ مقاس ٢٠ سم × ١١ سم تقريبا.

وبالنسبة لعدد الاسطر ، فهى بين ١٦ الى ٢٥ تقريبا مضافا الى بعضها الحواشي تبعا لاختلاف الخطوط التي شارك فيها أكثر من ناسخ .

ويبلغ عدد صفحات المجلد الاول ٥٧٥ صفحة ، والمجلد الثاني ٧٣١ صفحة أما المجلد الثالث ، المسمى بالذيل ، فيبلغ ٤٩٩ صفحة .

وقد تعرض غلاف المجلد الثالث للتلف ، أما غلاف المجلدين الاول والثاني فلا يزالان في حالة حسنة ، تساعد على تماسك وترابط أوراق وصفحات المخطوطه .

أما الوضع المتعلق بطريقة وأسلوب كتابة المخطوطه ، فيغلب عليهما نمط خطي النسخ والرقعه ، وكلاهما واضح ماعدى ما تعرضت له المخطوطه في بعض صفحاتها من غموض نتيجة عوامل خارجية ، مما جعل قراءتها متعذرة ، ولزم الحال اعادة نسخها من جديد على ضوء نسخة أخرى ، وجدتها لدى احفاد المؤلف .

وتتميز هذه الكتابه في المخطوطه ، بوجود بعض الوان حمراء وخضراء تزين الحواشي ، وبعض صفحات المتن ، بهدف تمييز السنة أو العام الذى تم تسجيل الاحداث خلالها على الطريقة الحولية السائده في تلك الفترة .

أما كتابة عناوين الموضوعات فيبرزها في الحاشية ، والمخطوطه غير مرقمة الصفحات الا أنه ينتهي عند اخر الصفحات بالكلمة التي تبدأ بها الصفحة التالية كما هو معهود ، والشيء الذي يلفت النظر هو ذكر المؤلف بعض اسماء الاماكن والاعلام الاجنبية ، باللغة العامية المتداولة انذاك وفقا لنطقهم فهو يكتب كلمة (الانجريز) بدلا من الانجليز و (العلمان) بدلا من الالمان وأحيانا (الجرمل) بدلا عن الجرمان .

وما ورد في المخطوطه من أسماء الاماكن المحلية نجد أنها قد تعرضت

للتصحيف حاليا مثل (صامته) حيث أصبحت تكتب صامدة و (جزان) صحفت الى جيزان و (والزهراء) الى الزهره .

وقد قسم المؤلف مخطوطته الى ثلاثه اقسام ، القسم الاول خاص بتراجم آل الحسن نسبة الى جدهم الحسن بن علي بن ابى طالب رضي الله عنهما .

ويقع في ٥٧٥ صفحة ، وقد انتهى العمل فيه عام ١٣٣٣هـ ، والقسم الثاني خصصه لتراجم آل الحسين بن علي بن ابى طالب وغيرهم ، ويقع ايضا في ٧٣١ صفحه من المخطوطه .

وقد خصص القسم الثالث والمسمى بالذيل لاحداث التاريخ فقط وذلك ابتداء من عام ١٢٧٨ وهذا العام الذى اطلق عليه عام عسير ، والذي مد فيه آل عايض نفوذهم من عسير الى بقية انحاء تهامه اليمن ، وقد انتهى العمل فيه عام ١٣٥٦هـ ويقول المؤلف أن العرض من ذلك التقسيم كان بهدف التسهيل على القارى لا بغرض التمييز والمفاضلة كما خص بعضا من القسم الثاني من مؤلفه حسب قوله « لارباب الفضل والكمال ممن لم يكونوا من ذرية الحسين عليه السلام » .

وقد قرض المؤلف (المخطوطه) شعرا ونثرا عدد من العلماء المعاصرين له منهم عبد الرحمن بن عبدالله القديمي ، والشيخ محمد بن اسماعيل المجنبى النهارى ومحمد بن عبد الرحمن بن حسن الاهدل ، وذلك عام ١٣٣٩هـ كما ذكر في نهاية القسم الثاني من المخطوطه كما قرضه ايضا أحمد محمد بن اسحاق الاهدل الملقب بالادريسي الصغير .

— نسّاخ المخطوطه —

لقد نسخ هذه المخطوطه السيد/محمد بن ابراهيم الاهدل ، كان معاصرا وصديقا للمؤلف ، وقد شارك المؤلف في عملية النسخ هذه من احدى النسخ الاصلية له ، حيث اتضح انه تم نسخ عدد من المخطوطه في عهد المؤلف نفسه منها ماهو بخط المؤلف وبعضها بأيدي اخرين .

وبعد أن اخذت احدى النسخ الاصلية من قبل سيف الاسلام محمد بن الامام يحى حميد الدين حاكم لواء تهامه يومها .

ظهرت حتى الان عدة نسخ اخرى ، منها هذه المخطوطه ، وأخرى يقال أنها

لدى محمد أحمد العقيلي في جيزان ، وثالثه لدى أولاد أحفاد المؤلف ، والتي تم المقابلة عليها ونسخه رابعه يقال انها لدى احد اقارب المؤلف وهو ضابط بالقوات المسلحة بقيادة لواء الحديدة •

وقد شارك المؤلف في نسخ بعض صفحات هذه المخطوطه كما كان يضيف بعض الملاحظات في الحواشي والمتن ، مؤكدا التصحيح والمقابلة على النسخة الأم بقوله : ــ تمت المقابلــه ــ •

ومن هذه الناحية ، تعتبر هذه المخطوطه معتمدة ، ولاتقل اهميتها عن النسخة الاصل •

وللتأكد من مساهمة المؤلف ، ومشاركته في عملية النسخ ، فقد تم مقابلة بعض الصفحات التي كتبها بخط يده في هذه المخطوطه بمخطوطات اخرى كتبها المؤلف اونسخها ، منها نسخه من مخطوطة (تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن) لمؤلفها حسين بن عبد الرحمن الاهدل •

وقد اطلعت عليها لدى حسن بن علي البشاري المقيم بمدينة الزيديه والذي يزمع تحقيقها •

وقد أتضح بذلك معرفة الصفحات التي شارك في نسخها المؤلف ، وهى الصفحات التاليــة :ــ

صفحة ٣ الى ٢٧٧ ومن صفحة ٢٩٩ الى ٥٠٠

ومن صفحة ٥٣٧ الى ٥٥١ ، من القسم الاول •

أما من القسم الثاني ، فقد وجدت الصفحات من ٣٧٣ الى ٣٧٦ •

وفيما يتعلق بشكل المخطوطه فقد عملت على وضع عناوين لابرز الاحداث تسهيلا للقارى وللباحث والمطلع • واثبتها في نهاية الكتاب كفهرس للمخطوطه ، أما الاغلاط الاملائيه وهي قليلة جدا فلم اتعرض لها حفاظا على طابع المخطوطه العام ، وكذلك عدم التعرض أو تصحيح اسماء الاماكن والاعلام الاجنبيه ، والشيء الوحيد الذي تعرض للحذف وهو قليل جدا ايضا هو ذكر المؤلف لبعض الوفيات لاشخاص سبق أن ذكرهم في قسمي التراجم حيث أصبح لالزوم لتكرار ذلك ، وكذا حذف بعض العبارات والجمل التي تتعارض وقانون المطبوعات والرقابه على المصنفات الفنية •

المخطوطه والمؤلف

أن للمخطوطه هذه أهمية خاصة ، وبالذات فيما يتعلق بأبراز أهم الاحداث التاريخية ، الكبيره والصغيره التي ظل يكتنفها الغموض ، والتي ترتبط بحياة المجتمع اكثر من الاهتمام بظروف وحياة القصور والجوار ، وسير الزعماء والملوك وذلك بالتعرض للاوضاع الاجتماعيه على المستوى المحلي ، اقتصاديا ، وسياسيا ، وعسكريا ، وتاثير ذلك على حياة الناس وسلوكهم الاجتماعي العام وبالتالي تتعرض المخطوطه لمجريات الاحداث العربية الاسلامية ، والعالمية ، وربطها بالتأثير على مجرى الاحداث في محيط المؤلف سواءا كانت هذه الاحداث ، عسكريه ، أو سياسية ، أو اختراعات واكتشافات علمية •

وقد عنيت المخطوطه على المستوى السياسي القومي بالقضية الفلسطينية مع العدو الاسرائيلي منذ بداية ظهور المشكله ، محذره من خطورة الانقسامات في صفوف العرب والمسلمين ، ومغبة تعاون بعضهم مع الاستعمار ، مما سوف يسهل له مستقبلا السيطره على اراضيهم ، وكسر شوكتهم •

وتتميز المخطوطه عن غيرها من كتب التراجم ، التي عرفناها ونعرفها مجرده من الاحداث التي تجري من حول اصحابها ، فهو من هذه الناحية يقترب من المنهج الحديث ، الذي يضع الاشخاص في مكانهم وظروفهم ، ويتخذ المؤلف فضلا عن ذلك موقفا من الاحداث والشخصيات ، ومقياسه في ذلك يقوم على اساسين مرتبطين هما : مصلحة الوطن ، والمصلحة العامة للاسلام والمسلمين ، وكلما يتعارض معهما فأنه كان غير راض عنه ، بصرف النظر عن اعجابه بهذا الزعيم ، أو الامير ، أو الامام •

وقد التزم المؤلف بهذا المعيار ، الذى كان يعكس ظروف عصره كعقيده ايدولوجية ، وحافظ عليه بدون مزايده أو تعصب مذهبي أو عرقي أو طائفي ولذا فأننا نجد انفسنا أمام مؤرخ يمني كبير •

فاذا كان أهم مقاس يحدد قيمة العمل الفكرى انما هو موضوعيته ، ونزاهته العلمية ، فأن ذلك لايعني التجرد من الرأى والمنهج ، كما تحاول بعض المناهج البرجوازيه الحديثه أن تفعل ، فهي بذلك تهدف الى طمس الحقائق التاريخية بأسم حياد موهوم ، ويتضح زيف دعواها عندما تجدها تتخذ اكثر المواقف تشددا من تاريخ الشعوب المناهضه للاستعمار القديم والجديد •

لذلك فأن المؤلف من هذه الناحية لم يقع في شرك هذا المنهج الذى يلبس ثوب العلم ، ويجرد المؤرخ من موقعه الاجتماعي ، وعقيدته السياسية والفكرية ، والاجتماعية ٠

لقد التزم المؤلف بالامانه العلمية ، في كلما ينقله ويسجله مع التحرى في دقة وصحة المصدر ، سواء اكان بالسماع عن شهود ثقات ، اذا كان الحادث بعيدا عن متناول يده ومشاهدته ، أو على وثيقة خطية مفيده ومعتمده ، ولقد بلغت وثائقه ومصادره عددا كبيرا مثبته في ثنايا المخطوطه ٠

اذا كان ذلك هو أهم مقياس تشترطه مناهج البحث العلمي في كتابة اصول التاريخ ، تسهيلا امام الدراسة المستقبليه فأن القارىء سوف يغتفر للمؤلف اسلوب المنهج الحولي في سرد الاحداث ، والحقائق التاريخية ، بالاضافة الى اجتهاده العلمي ، واخلاصه له دون ادعاء ، ثم مابدا منه من توجه نحو المصلحة العامة لله والوطن والمسلمين ، فأن كل ذلك ربما كان كافيا لجعله في مصاف المؤرخين الكبار ٠

« كيفية الحصول على المخطوطة »

لم تكن الصدفة هي التي عملت للحصول على هذه المخطوطه النادرة ، الا أن شيئاً من هذا القبيل كان كذلك ، رغم عدم ايماني بما يسمى (بالحظ والصدف) تلك المقولة التي يلجاء اليها وتستخدم كتفسير للقضايا التي تتحقق بصورة عفوية ، كتبرير لعدم ضرورة رسم الخطط والاهداف ، مع بذل الجهد ، والمعاناه في سبيل تحقيق ذلك ، وحول هذه النقطة ، فأني لا املك تفسيرا مقنعا حول سلامة هذه المقوله لسبب بسيط هو أن الحصول على المخطوطة قدتم خلال الفترة التي كنتاقوم فيها بحصر وجمع الوثائق الادارية ، والقضائية التي ترجع الى عهد الاحتلال العثماني لليمن لصالح مركز الدراسات ووزارة العدل ، تلك الوثائق التي كانت علىوشك الانقراض والضياع ، نتيجة لتقادم العهد عليها ، وتعرضها للرطوبه والارضه وبالتالي عدم الاعتناء بها بصورة فنية تكفل لها الحفظ والاستمرار ٠

ولم اكن خلال ذلك العمل المضني استهدف الحصول على أية مخطوطه تاريخية ، لعلمي بأن ذلك (وخاصة من المكتبات الخاصة) يواجه صعوبات جمة لسبب أو لاخر ٠

لكن الشيء المثير حقا هو : كيفبة وقوع المخطوطه في يدي بصورة تكاد تكون عفوية ، وسهلة ٠ ؟

صحيح انه لابد من وجود عامل مباشر أو غير مباشر ساعد على ذلك ٠ خاصة اذا علمنا بأن ظروف الرحلات والبحث العلمي في بلادنا تحتم عليك الاختلاط بالناس ، والجلوس أو حتى السهر معهم طويلا ، لانعدام وجود أماكنمستقلة حيث تسمعهم يحدثونك بافتخار وبمبالغة احيانا ، وخاصة عندما يعرفون بأنك صاحب اهتمامات تتعلق بالتاريخ والتراث سواء في منطقتهم أو غيرها ، كما لايبخلون عليك بالكشف عن وجود وثيقه أو مخطوطه هنا أو هناك وخاصة مع الاجانب ، أو من يأنسون اليه من اليمنيين ٠

وقد حدث معي مثل هذا ليس في مدينة الزيدية والمنيره التي حصلت فيهما على هذه المخطوطه فحسب ، بل عندما كنت في مدينة التربه ، مركز قضاء الحجرية خلال فترة السمر التي قضيتها بمنزل محمد عبد الله المنصوب وكيل

حاكم قضاء الحجرية ، فقد اطلعني على مخطوطه تاريخية ترجع الى فترة حكم آل رسول بخط مؤلفها العالم الكبير : احمد بن علوان .

ورغم أني قد عرضت عليه الموافقه على تصويرها ، واعادتها اليه بهدف تحقيقها ونشرها خدمة للوطن الا أنه كان متحفظا ، مبررا ذلك بأن ملكيتها ترجع لشخص لم يذكر أسمه ، لكن ماحدث في مدينة الزيديه كان عكس ذلك تماما ، فعندما كنت في جلسه مع حاكم قضاء الزيديه القاضي العلامه يحى عبدالله الحبشي اطلب منه تذليل الصعوبات التي اعترضتني خلال البحث عن الوثائق الادارية العثمانية في ادارة المحكمة ، والتي يدعي المسئول عنها بأن الوثائق المطلوبه ، مع بقية السجلات مفقودة . وقد تعرضت للنهب خلال فترات الحرب التي كانت تشن ضد الاحتلال العثماني أو انها قد نقلت الى مدينة كمران أثناء عملية الانسحاب التركي .

ولقد ثبت ان الاعتقاد الاول هو الاصح عندما لم اعثر على ذلك في مركز محكمة (جزيرة كمران) والتي حصلت فيها على الوثائق والسجلات الخاصة بالجزيرة فقط .

وبعد ان يئست خلال الاجتماع مع الحاكم بعدم الحصول على تلك الوثائق . سالته معرفة امكانية الحصول على أية مخطوطه تاريخية من مدينة الزيديه أو المنيره ، بأعتبار انهما كانتا مركزين علميين ، يقصدهما طلاب العلم والمعرفة من معظم مناطق لواء تهامه شأنهما شأن مدينتي زبيد ، وبيت الفقيه .

وأفاد بأنه سمع بوجود مخطوطه لدى أولاد المؤرخ والعالم اسماعيل بن محمد الوشلي ، بخط والدهم نفسه ، واضاف قائلا : أنه سمع وعلم من بعض الاشخاص الذين سبق لهم الاطلاع عليها أنها مكونه من ثلاثه مجلدات ، تجمع بين التراجم ، والتاريخ . وتذكرت أن هذا الاسم قد سمعته وقرأت عنه في بعض المصادر التاريخية وخاصة كتاب محمد محمد زباره ، ائمة اليمن فعرضت عليه مساعدتي لدى أولاد المؤلف معربا له عن اهمية احياء التراث اليمني وخاصة في مثل هذه الظرف الذى تمد فيه الدولة يد المساعدة .

فبعث شخصا لاستدعاء ولد مؤلف المخطوطه من منزله ، بهدف استفساره عن المخطوطه وكان حينها غير موجود بالمنزل . وفي المساء قمت بزيارته الى

منزله وقابلته هناك ، ولدى أمل ضعيف في امكانية الحصول عليها ، وبعد أن عرفته بنفسي ، فاتحته حول موضوع المخطوطه التي الفها والده ، وضرورة نشرها خدمة له وللعلم ، وقد لمست منه الترحيب بالفكرة ، الا اني كنت مقتنعا بأن الخوف وعدم الثقه مسيطران عليه . كغيره من اصحاب الكتب الخاصة في لواء تهامه ، الذين يخشون قيام الدولة بطرق ابوابهم حيث تعودوا تاريخيا بأن الدولة تأخذ أكثر مما تعطي .

وقد اجاب بأنه يأسف لعدم وجود المخطوطه بحوزته ؛ قائلا بأنها قد أخذت وذلك في عهد والده ، وأن الذى اخذها هو : الامير محمد بن الامام يحى حميد الدين ، خلال حكمه للواء تهامه في نهاية حياة المؤلف ، وانه اى سيف الاسلام محمد لم يرجعها الى والده ، رغم المطالبه بأعادتها الا انه اضاف قائلا : بأن نسخه اخرى من المخطوطه موجوده لدى يحى بن قاسم الاهدل منصب المنيره .

وأنه يعيش في منزله بمدينة (المنيره) وسوف يصل الى مدينة الزيديه صباح يوم غد ، بأعتبار ذلك يوم السوق الاسبوعي للناحية ، وقال أنه سوف يعرفني عليه ، ويساعدني في الحصول عليها .

وفي صباح اليوم التالي قمت بالبحث عنه في السوق برفقة ولد المؤلف . عبد الرحمن بن اسماعيل الوشلي واتضح أنه لم يحضر بعد البحث عنه طويلا وعدت الى منزل حاكم الناحية .

وطلبت منه مساعدتي بالكتابه الى (منصب المنيره) ورجوته امكانية استدعائه مع المخطوطه الى الزيديه ، ويكون الحاكم هو صاحب الطلب ، وكنت أعرف أن اى طلب للحاكم لايرد ، لانه يتمتع بحب وثقة المواطنين ، وأن كلمته مسموعه بالاضافه الى حبه للعلم ورغبته في نشر التراث ، وقد بعث الحاكم برساله مع شخص يطلب فيها ضرورة مجئ منصب المنيره ، وبقيت لديه بالمحكمه ، وأنا واثق من نجاح مسعاه .

وبعد ساعة ونصف وصل مالك المخطوطه حاملا معه ثلاثه مجلدات ملفوفه داخل قطعة قماش عتيقة وسلمها للحاكم دون تحفظ ، وكان يبدو على الرجل الوقار ، والهدؤ اللذان تتحلى بهما شيخوخته ، كما ظهر منه احترام للحاكم بصورة غير متكلفة ، وقد شكره الحاكم الشرعي وأوضح له الفكرة ، والهدف من استدعائه ومعه المخطوطه ، مطمئنا له بأعادتها اليه في اقرب وقت ممكن .

بعد تصويرها ، استعدادا لتحقيقها ونشرها وقد اعرب له الحاكم عن ثقته بي في الالتزام بذلك ، وعلى مسئوليته ، كما اكد له نبل الغايه والمقصد من نشر التراث ، وفائدته لصالح العلم والوطن .

وخلال هذا الحديث ، كنت اتصفح المخطوطه ، بعد ازالة ماعلق بها من تراب وحشرات بدائت تأكل اطرافها ، كما اعديت مستندا بأستلامها ، مع الالتزام بأعادتها الى صاحبها خلال اسبوع ، مضمنا ذلك تخويلي حق تحقيق وطبع ، وتوزيع المخطوطه ، مقابل عطاء رمزى ، ومجموعة نسخ من المؤلف بعد الطبع ، توزع على مالك المخطوطه وأولاد المؤلف ، وعرضته على الحاكم للاطلاع ، واخذ رايه ، فتفضل مشكورا بالموافقه على ذلك وعمد المستند بقلمه وتوقيعه ، وأعطاه لمالك المخطوطه للاحتفاظ به حتى اعادة المخطوطه اليه بعد تصويرها ، ولم يكتف الحاكم بذلك بل صاغ وثيقة اخرى كتزكيه منه على الاتفاق ، وذلك على الصفحة الاولى من غلاف المخطوطه الداخلي ، ونصه كما يلي :ـ

هذا الكتاب الجليل والمسمى بنشر الثناء الحسن ، للسيد العلامه الجليل المؤرخ اسماعيل بن محمد الوشلي رحمه الله ، وكان الحصول على هذه النسخه من منصب المنيره السيد الاخ العلامه يحى بن قاسم الاهدل ، عاريه مضمونه لما هو مطلوب من طبع الكتاب ونشره ، بسعي الاخ محمد بن محمد الشعيبي وقد التزمت لمالكه بأرجاع الكتاب كاملا سليما ، بعد الاستغناء عنه بطبعه ، أو رسمه فوتوغرافيا وقد كان محاولة الحصول عليه ، وموافقة مالكه على ذلك وله الاجر ، على مافيه من فائده لنشر العلم والتراث العظيم ، لاخراج تاريخ علمائه ، ورجاله وعظمائه الى حيز الوجود . كما كان للاخ علي احمد أبو الرجال محافظ لواء الحديده دورا في اقناع الحاكم بضرورة مساعدتي لدى مالك المخطوطه في الحصول عليها ، وقد اعرب عن ضمانته الشخصية ، بأعادتها الى مالكها فور الانتهاء من التصوير ، وكان المحافظ يومها قد وصل الى مدينة الزيديه برفقة وزير التربية لتفقد شئون الاحول التعليمية بالمدينة.

وبعد أن تسلمت المخطوطه وتصفحت محتواها وأنا عائد في طريقي الى صنعاء أحسست بسعادة متناهية ، لاكتشاف هذا الكنز العظيم ، الذى سوف يسد ثغرة هامه ومجهولة في تاريخ اليمن وعدت الى صنعاء بأسرع مايمكن ، واتصلت فورا بالدكتور سيد مصطفى سالم استاذى بجامعة صنعاء والمتخصص في تاريخ

اليمن الحديث ، وعرضت عليه المخطوطه حيث اعجب بها ، وأبدى ارتياحا لهذا الاكتشاف ، مشجعا اياي ، وموجها ، وكنا يومها نعمل معا في المركز بصورة رسمية ، وكتبنا تقريرا الى رئيس المركز ، عن اهميتها ، وبالتالي ضرورة سرعة تحقيقها ونشرها ضمن خطه المركز ، في نشر التراث ، بعد أن اعتمدت الحكومة ميزانيه لهذا الهدف وتوجهت في اليوم التالي الى جامعة صنعاء لتصوير المخطوطه ، لعلمي بأن الجامعة تملك احدث الاجهزه الفنية لتصوير الوثائق والمخطوطات ، وهنا قد يثار سؤال لماذا لم يتم تصوير المخطوطه بمركز الدراسات ؟ صحيح أنه كان يجب ذلك خاصة وأنه كان يعول عليه تبني عملية الطبع والنشر ، لكن مايعانيه من عجز فني و.. هو المسئول عن تأخير عمل كل ذلك ، لهذا فقد اضطربت من أجل الايفاء بالالتزام لصاحب المخطوطه بأعادتها في اقرب فرصة بعد تصويرها الى توقيع اتفاقية مع الجامعة بتصوير المخطوطه لديها مقابل اعطائها نسختين منها لمكتبة الجامعة قبل تحقيقها وطبعها لتكون مصدرا رئيسيا للعلماء والطلاب ، دون التصرف بها كحق للطرف الثاني وعلى مدى اسبوع كامل وأنا اقوم بعملية التصوير في ادارة الجامعة ، وكنت اقوم في فترتي الظهيره والمساء بالمراجعة والمقابلة على الاصل وتصحيح الاخطاء ، وكتابة الملاحظات التي احتاج اليها قبل اعادة المخطوطه الى مالكها وخلال هذه الفترة كنت اضع خطه تتعلق بمنهج تحقيق المخطوطه ، سواء فيما يتعلق بحياة المؤلف واسماء بعض الاماكن والقرى والمناطق ، والقبائل والبطون ، وموقعها وكذا امكانية وضع خارطة (اثنوقرافيه) تلحق بالمخطوطه توضح وتساعد على أماكن البطون والاسر اليمنية التهاميه وتوزيعها على مختلف المناطق التي وردت في المخطوطه ، كما تتضمن كذلك وضع ملحق حافل بالصور المتعلقة بحياة ونشاطات المؤلف : منزله ، مكتبته أماكن تدريسه ودراسته ، واسرته واحفاده وكذا المواقع الاثريه التاريخية الاسلامية ـــ وكان نجاح ذلك رهنا بتوفير الوقت والامكانيات ، الا أن الصعوبات المادية بالاضافه الى ماعانيته من ضغوط ومشاكل قد حال امام انجاز الكثير من الامور الهامه التي تحتاج الى ضرورة الدقة في أعمال التحقيق والبحث والتي قد تتطلب الى أكثر من سنة نظرا الى حجم المخطوطه وكثافة المواد التي تحتويها .

وقد اضطررت الى تكثيف الجهد في عمل التحقيق الميدانية ، باستغلال

الوقت الذي قمت خلاله بأعادة المخطوطه الى صاحبها ، وعبر الطريق نحو الزيديه والمنيره ، كنت اتوقف بين كل منطقه واخرى لتصوير الاثار الاسلامية والقرى التي كان للمؤلف نشاطات بها .

وكانت اهم قضية تشغل بالي عندما وصلت الى لواء تهامه هي : كيفية الحصول على نسخه اخرى من المخطوطه للمقابلة عليها خاصة وأن كل مالدى من معلومات من أنه لايوجد سوى نسختين ، احداهما هذه التي بين يدينا واخرى لدى العلامه محمد بن أحمد العقيلي في جيزان حسبما أورده الاخ/ الزميل عبد الله الحبشي في كتابه مصادر الفكر اليمني ، لكن المشكله حلت بمجرد وصولي الى مدينة المنيره ، فقد اكتشفت انه بالاضافه الى المخطوطه التي بحوزتي فأنه يوجد نسخه اخرى لدى أولاد واحفاد المؤلف على غير ماكنت اتوقع وللاسف لم تكن كامله ، كما لم تكن النسخه الام ، وكان الحصول على هذه النسخه بعد ان كان احد اولاد المؤلف قد اقنعني بعدم وجود نسخه اخرى لدى افراد الاسره ، يرجع الى حسن العلاقه ، وبالتالي لما لمسوه من اهتمام واخلاص ، وجهد ابذله في سبيل نشر مأثرة والدهم ، اضافه الى معرفتهم بأني لم اعد في حاجه الى اخذها منهم .

وقمت بمقابلة المخطوطه عليها ، يساعدني في ذلك احد احفاد المؤلف ، والاخ حسن علي البشاري كما هو موضح في فهرس الصور الملحق بالمخطوطه . وفي اليوم التالي طلبت من احد أولاد المؤلف السماح لي بزيارة منزل المؤلف وافراد الاسره بهدف التعرف على وضعهم الاجتماعي وما خلفه لهم المؤلف من كتب علمية ، وكيف كان يعيش وفي اى مستوى ؟ وكانت مفاجاءة لي ، عندما صحبني اولاد المؤلف واحفاده الى منزله وغرفته الشخصية ، والتي كان يكتب ويطالع فيها في نفس الوقت ، حيث لم يكن هناك اى اثر لوجود كتاب ما ، الا أن أولاد المؤلف قادوني الى خارج المنزل قبل أن اطرح عليهم السؤال حول مصير مكتبة والدهم وفتحوا امامي غرفة ملحقه بجامع صغير ملاصق لمنزل المؤلف قاموا ببنائه خصيصا فاذا عيني تقع على مكتبة عامرة بالكتب ، تزدحم بها الرفوف ، المنتظمه ، تقسيما وترتيبا ، كأي مكتبة عالم عصريه ، وقالوا لي : هذه مكتبة والدنا رحمه الله وقد حاولنا حفظها كما ترى وقد تعهدنا على انفسنا بأن تظل ملكا لجميع افراد الاسره ولكل من يحب الاطلاع ، وفعلا وجدتها سليمه ومحافظا عليها ، بالتهويه والاضائه .

ويبدوا انها تنوف على اكثر من خمسمائة كتاب ، في اغلب الميادين ، لمن يحب الاطلاع . وفعلا وجدتها سليمه ، ومحافظا عليها ، بالتهويه والاضائه

وزدت اجلالا ، واكبارا لهذه الاسره الفقيره المتواضعة ، والغنيه بالعلم والفكر ، والصفاء الانساني العظيم .

واخيرا ، عندما كنت اتحسس معرفة صوره المؤلف شكله ، تقاسيم وجهه بهدف تكوين رؤيه شبه تقريبيه لملامحه ، فقد تطع التفكير حول ذلك ، عندما سمعت احد اولاد المؤلف يقول : لقد كان والدى يشبه ابن اخي هذا ، مشيرا الى حفيد المؤلف : قاسم بن محمد ابن اسماعيل الوشلي والبالغ من العمر ثلاثون عاما ، وقد قمت بتصويره مع بقية افراد الاسره ، وصوره خاصه منفرده للحفيد بهدف اعطاء القاري تصورا عاما وشاملا ، عن المؤلف ، شكلا ومحتوى .

ماذا عن حياة المؤلف

ان المؤلف قد عرف نفسه ضمن من ارخ لهم في تسمي التراجم ، بالنسبة لتاريخ ميلاده ، ونشأته ووضعه الاجتماعي ، ودراسته ، واعماله الرسمية ، وغير الرسمية ، وقد تعرض للتعبير عن حياته في أكثر من مكان بالمخطوطه ، ولعل اهمها ما ورد عند ترجمته للامام محمد بن علي الادريسي ، وكيف تم مقابلته له عند توليه الحكم في (صبيا) عاصمة مملكته او مقاطعته ، واجازته العلمية للمؤلف اعترافا منه له بالفضل وطول الباع .

واكثر من ذلك ظهور شخصيته الفذه في كل صفحة من هذا السفر العظيم بحضوره التام وارتباطه العضوي بالناس والاحداث التي عبر عنها وسجلها كشاهد ومشارك وصاحب رأى .

ومن المفيد ذكر بعض ملامح شخصيته :ـ

لقد انحدر المؤلف من اسرة فقيره ، وفضلا عن انه كان وحيد ابويه فقد توفى والده وهو في سن مبكرة حيث كان عمره لايتجاوز تسع سنوات عندما قتل والده وهو في الطريق الى السوق الاسبوعي ـ لناحية الزيدية في كمين وضعه له بعض اللصوص .

وكان مولد المؤلف عام (١٢٨٤هـ) بمدينة المنيره ولم يذكر اليوم او الشهر الذي ولد فيه .

لقد نشأ وتربى في حجر خاله محمد عبد الله الزواك واجد كبار علماء مدينة الزيديه وتزوج من ابنته وهو في الثامنة عشره من عمره ، وكان يقوم بادارة اعمال خاله الذي كان مشغولا بالتدريس والتاليف .

بعد وفاة محمد عبد الله الزواك اعتمد المؤلف على نفسه في بناء حياته حيث بدأ اعمال التدريس في مدينة المنيره عام ١٣١٧ هـ وعمره حينذاك ٣٣ سنه .

كان يتردد على الاشراف آل حيدر الذين يعترف بان لهم الفضل في مساعدته ماديا ومعنويا ..

ـ

انجب اربعة اولاد ، وله مؤلفات في مختلف القضايا باصول الفقه واللغه والدين ، ومنها رسالة تتعلق بحكم بيع الرقيق .

تبقى قضية دراسته ، معارفه الفكرية ، موقفه السياسي والاجتماعي كواحد من الاف الفقراء امثاله كونه عالما يحمل رسالة انسانية وسط عالم يزخر

بالظلم والوحشه والغربه واخيرا منهجه ومنحاه العملي وتعامله مع الواقع الاجتماعي والسياسي والفكري لعصره بكلما يحمل من تناقضات وصراعات بين تعدد قوى المصالح الداخليه والخارجيه .

كل ذلك سيظل مثار جدل واهتمام بالغين من قبل الدارسين عنه .

ولا اراني استطيع أن اسهم بجزء من هذا التقييم حتى يتم توفر فرصة دراسة واقع عصر المؤلف ، اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا من خلال ماطرحته المخطوطه ، دراسة شاملة ومستفيضة ، مع ربط ذلك ببقية المصادر والوثائق الاخرى التي لها علاقه بتلك الفترة ، وخاصة ماتم تدوينه فى السجلات الاداريه ـ القضائيه ـ العقارية في العهد العثماني ، التي تمكنت من الحصول عليها وتجميعها ومن ثم حفظها بمكتبة وزارة العدل المركزيه في صنعاء ، تلك المصادر الوثائقية الهامة التي تتحدث عن طبيعة الملكية والعلاقات الاقتصادية السائده .

والذى يمكن أن اضيفه الى المعلومات التي لم ترد فى المخطوطه عن حياة المؤلف ما تمكنت من العثور عليه من خلال المقابلة مع اولاده واحفاده ، وبعض الشيوخ الذين عرفوه وعاصروه أو درسوا على يديه .

لقد تعرفت على نشاطه في الفترة الاخيره من حياته التي لم يتحدث عنها بالمخطوطه ، وخاصة بعد ان لزم فيها البقاء بمدينتي الزيديه والمنيره ، بين اهله وذويه بعد تقديم استقالته للسلطات من منصب القضاء بالحديده .

لقد كان يخصص اعمال القضاء وحل مشاكل المواطنين لفترة الصباح حتى الظهر ، اما بعد الظهر فقد كان يقوم بالتدريس في زاوية من جامع المنيره الشهير عرفت بأسمه .

وفى ايام الاجازه كالجمعه ومواسم الاعياد كان يقوم بزيارة وتفقد ارضه الزراعية المتواضعه في ضواحي مدينة الزيديه .

وكان في علاقته مع من حوله متواضعا وبشوشا كما كان يتمتع بحب جميع المواطنين والتلاميذ والمشائخ الذين درس على ايديهم ، وفى المساء كان يقضي ليله في القراءه والتأليف ونسخ الكتب التي يحب اقتنائها ، وحينما كان يكتب مؤلفه هذا كان يرجع دوما الى مكتبة السيد محمد بن يحى الاهدل التي كانت زاخره بالمراجع التاريخية .

واذا كان هناك اى اضافة اخرى ، فقد كانت حياة المؤلف غنيه ومفعمه بالنشاط العلمي والادبي والاجتماعي ، وبالتأني والصبر فى متابعة عمله سوف يلقى بعض الضوء على جهد وعصامية هذه الشخصية العلمية الفذه .

هذا ذيل نشر الثناء الحسن المنبي ببعض حوادث الزمــن ، من الغرائب الواقعه باليمن ، لجامعــه العبد الفقيــر ، اسماعيــل بن محمد الوشلي الحسني ، غفر الله لــه

بسم الله الرحمن الرحيم

تتميــم وتذييــل :

أعلم انه لما كان التاريخ لاتتم فائدته وتعود عائدته ، الا بذكر الحوادث ذيليت (١) ذلك بفصل متضمن لحوادث الوقت العجيبه ، ونوادره الغريبة ، فأن النفوس تشتاق الى استماعها وتنشط مرتاحه الى فنون انواعها ، فقلما يوجد مؤلف في علم التاريخ الا وهو محلي بذلك مطرزا بما هنالك وبتداءته من عــام ١٢٨٧هـ ــ ١٨٧٠م ، وهــو المشهور بعام عسيــر (٢) مكتفيــا بما تيســر منها ووصل الى اعلى سبيل الاستقراء ، لاني كنت في ذلك الوقت دون التميز وبعده ادركت ادراكا ضعيفا لبعد فهمي وقلت عزمي .

فأبتدي اولا بحادثة عسير لانهــا اعظم حادثه وافضع واقعــه وقعــت باليمن فأقــول : مستعينا بالله ، أنه فى شهر رمضان من عام سبعة وثمانيــين بعد المائتين والالف ، تحرك امــير السراه (٣) محمــد بن عايض (٤) وجهــز جموعا كثيره نحو خمسة وثلاثين الفا الــى الجهــة اليمانيــة وقصد بنــدر الحديده ، وفيه علي باشا من طرف الدولة العثمانية ، فمازال الامير المذكــور يسير بجنده وهم اخلاط من أهــل السراه ، ومن قحطان ، يسير في البــلاد

---

١ ــ هكذا في الاصــل .. (واصلها ذيلت) ..

٢ ــ تقع عسير في الطرف الشمالي الغربي الجمهورية العربية اليمنية ، وتمتد على مساحة واسعة ، وتضم اجزاء من تهامه ، واقساما من جبال السراه ، وسفوحها الشرقيــة .

٣ ــ السراه : جزء من جبال السراه التي تمتد من عسير حتى الطائــف بالمملكــه العربيــة السعوديــة .

٤ ــ وهو : ابن الامير عايض امير منطقة عسير الذى قتــل عام ١٢١٦هـ ١٨٠١م وقد تولى محمد ابن عايض الحكم بعد ابيه ، واستولى على المخلاف السليماني وامتد نفوذه الى المخاء جنوب تهامه اليمن ، وقد قاوم الغزو العثماني الثاني لمــده طويلــه ، حتى تمكنت القوات العثمانية من القضاء عليــه واحتلال جميــع مناطق لــواء تهامــه عام ١٢٨٠هـ ــ ١٨٨٥م ـ

ويطلب مشايخها واعيانها ، ويأخذ منهم العهد على النصره والطاعه ، ومشى معه من المخلاف السليماني ٥، الاعيان من الاشراف والمشايخ فمضى علــى ذلك حتى وصل الى الضحى ٦ ، فلاقاه المشايخ جميعا وتأمنوا به بواسطة السادات ، فتوجه الى الحديده ودخلها من الجانب اليماني ، من محل يسمى (قضبه) الى جانب البندر وعسكر بها وقصــد وناوش البندر بالحــرب وصارت الغلبه للدولة عليه بعد ان حمل عليها بعسكره يريد الدخول فقتــل منهم جمعا كثيرا بالمدافع النارية ، ثم ولى راجعا حتى وصل اطــراف بــلاد صليل بمحل يسمى دير علي وامسى فيه على سبعة عشر من رمضان وجنــده مضبوط ، من ظفروا به اخذوا ساتر عــورته ولايميزون بين احد ، فمــن ذلك لما رجعوا الى الضحى دخل السيد الولي الكامل محمد بن عبد الباري الاهدل فأخذوا من الخدامين ساتر العوره ، وما اسلموا السيد الابشفاعة بعضهم ، كرامه من عند الله ، ثم لما امسوا في دير علي وقع الشور بينهم على الرجوع الى الزيدية فقهقر لها واوهم انه انما راجع لحاجة روية البلاد والتسقي منهــا لئلا يفزع الناس ويفروا ، وغرضه نهب البلاد جبرا لجنده لما وقع عليهم من القتل في الحديده ، فدخل في صبيحة الاثنين سابع عشر رمضان ونهبها نهبــا ذريعا ، واخذ مافيها وهتك الحرم ولم يبق بها احد غير المساكــن خاليــه ، ووقع منهم بعض قتلى ، ثم مكث الى العصر من ذلك اليوم فأرتحل منهــا ذاهبا الى بلده ، وفي تلك الليله دخل الخوف قلوب اهل البلد في ليلة بارده في كانون ، فخافوا من الرجعه عليهم ، وقد سمعوا بذلك اكاذيب ، أن عسير حين امسوا ببلاد صليل علموا بقتلى منهم فعزموا على الصباح ، فسرى اهل البلد فارين على اقدامهم عراه جايعين ظماه الــى الضحى والمعروفيه ٧ ، ونواحيها ، وبعد ثلاثه ايام رجعوا والبلاد خاليه من مصحف يقراء فيــه ، وكان ما كان والله المستعان ، ويوم دخوله الزيدية توجهت طائفــة من الخيل

---

٥ ــ المخلاف السليماني يمتد من اللحيه الى «جيزان» والليث ، وحــلى بن يعقوب على نقطة الحــدود شمالا ، وصامدة جنوبا ، وجبال السراه شرقا .

٦ الضحى : بلده تقع بين الزيدية والتربه ، وقد اشتهرت بالعلم في حياة المؤلف كما شهدت عدة انتفاضات ضد الاحتلال التركي .

٧ ــ المعروفية : قرية تقع بين الزيديه ، والضحى .

الى المنيره «٨» فتلقاهم السيد العلامة الاجل محمد بن يحي الاهدل ، وداراهم بشىء من الحطام ، وكانوا يريدون الغدر به فحماه الله من مكرهم وفاتهم منه السلامة ،وقد اخبرني انهم لما وصلوا الى المنيره شاهد الجمع الغفير من الناس شبه الطيور تتخطفهم وسمعوا صوتا كصوت الرعد خرج من قبة الولي الشهير عبد الله بن عمر الاهدل الى الجهه التي هم فيها ، فوقع عقب ذلك فيهم الرعب فولوا هاربين ، وظهر في القبه شق بعد سماع ذلك الصوت وقد رايته وهو موجود الى الان ، ثم توجه الطاغيه بالفئه الباغيه ايبا خايبا فما وصل الى السقى الا وقد وصلت الاخبار وقضت عليه الاقدار بقومه من السلطان الاسد الضرغام عبد العزيز بن محمود خان ، لانه لما سمع الاخبار بوصول الجيوش الى الحديده استثار غضبه ، واستشاط غيضه ، فيذكر انه قام بنفسه الى الجيوش الحربيه البحريه المعده للنوائب والخوارج فجهز ورتب القوة بالمدافع العظام والجيوش التي لاترام وجعل قائد الحرب فيها محمد رديف باشا ، فما استقر اميرا السراه المذكور في ريده «٩» الا والبوابير الحربيه في القنفده «١٠» فنزلوا ورتب الجيوش وقدم المدافع والمهمات بعسكره الجرار وخميسه البتار وذلك في عام ثمانيه وثمانين بعد المائتين ،ومضى الى السراه فحاصر السقي اياما وهد حصونه بالمدافع واخذ مافيها وقبض على الامير ومن معه من اخوانه واعوانه والرؤساء ، فاما الامير ومن قبض من اخوانه واعوانه فهلكوا بالقتل والاغتيال والعياذ بالله ، ثم استولى على بقية حصونه كالسقي وابهى «١١» وانقضوا وصاروا كامس الذاهب وصارت بأخبارهم الركبان وقعد بهم الزمن والله المستعان ، وهذا افة الهوى الذي هو الهوان • يقول السيد العلامه الامام محمد بن عبد الله الزواك «١٢» •

٨ — مدينة تقع غربي مدينة الزيديه ، على بعد ١٥ كيلو تقريبا وفيها عاش المؤلف معظم عمره ، وقد اشتهرت بالعلم والنشاطات الحرفية والزراعية .

٩ — ريده : بلده صغيره تقع بين الزيديه والضحى ، وهي غير مدينة ريده التى تقع شمال العاصمة صنعاء .

١٠ — القنفده : مدينة ساحلية في المخلاف السليماني ، على مسافة خمسة كيلو شمال حلي بن يعقوب .

١١ — ابهى : من اشهر المدن العسيرية وتبعد ٨٠ ك عن ظهران الجنوب .

١٢ — الزواك : هو خال المؤلف ، وقد تبناه ورباه وعلمه ،وكان من ابرز واشهر العلماء في لواء تهامه وله ترجمه كاملة في المخطوطه هذه .

من كان مع حده المحدود قد وقفا   ترد عنه وجوه الحادثات قفا
ومن يكن برداء الكبر مرتديا   فعن قريب يرى بالذل ملتحفا
والبغى مصرعه من يمتطيه غدا   عل شفا جرف يهوى به تلفا
اما ترى الازد «١٣» اذ اموابجمعهم   الى الحديده بغيا منهم وجفا
وناوشوا الحرب فاستغوتهم ظنن   بان يكونوا عل الوالي بها خلفا
فقابلتهم من الاجناد طائفة   كل امرء منهم بالفتك قد شغفا
قامت بها لهم الحرب العوان على ساق   فهم في الورى قد اصبحوا جيفا
ظن بن عايض ان القوم قد وهنوا   وذلك الظن عن عقل له سخفا
فاوردوه بنيران مسعره   وكان في زعمه ان يرتقي غرفا
ثناهم الحتف عن فتح به انكسروا   ووجه بدرهم بالحزن قد كلفا
وواصلوا للسرى نحو السراه على   مذله والغطا عنهم قد انكشفا
وكل هذا بتوفيق الاله جرى   وحسن راى سديد للنى شرفا
وبعد ان رجع الباغي لريدته وظن   ان قد نجى من قبح ما زلفا
وما درى انه من سوء سيرته   لصائبات الرزايا قد غد هدفا
وكان يوم عسير بالجلاد على الباغين   غير يسير هوله كتفا
فيه سحاب من البارود يمطرهم   من اسراب كالمنايا وبله وكفا •

وكان قبل هذا قد قال ابياتا دعى عليهم بها فستجاب الله دعاه ، وهي هذه :

اعلمت بالخطب الجليل الهايض   وبما جرى من فعل باغ باغض
أمر ، اتاه ابن عايض منكر   وسطى على الفقراء سطوه جاهض
مذ بان عن فتح الحديده عجزه   وافا لزيدته كسيل العارض
نشر الفساد وعم نهب بلادنا   وثنى السرى من بعد هول فايض
ايظن ، ذا فخر له بين الورى   هيهات اذ ان امره بتناقض
فالله يجزيه بغايه عدله   حتى يعاض بعايض من عايض
ويقام في يوم القضاء بما اتى   بمقام خزى فاضح او خافض

انتهت الابيات ، فاستجيب له فيهم وضاعوا ولم يوقف لهم على عين ولا اثر الى وقت تحرير هذا ، ولم يرجع الامير لأهل الزيديه شياء ، ممانهب

١٣ — الازد : هم اجداد محمد بن عايض الذي ينتسب اليهم ، ويقال انهم عكيون ينتسبون الى الازد .

عليهم الا انه في اثناء الطريق ذاكره بعض من يخشى الله ان الجند قد اخذوا الارقاء «١٤» ولعل منهم احرارا ، وربما يكون فيهم من العترة الطاهره .

فتذكروا من يرد الرقيق خشية الغلط فردهم من اثناء الطريق ، ثم بعد ذلك توجه السيد العلامه مفتى مدينة الزيديه محمد بن عبد الله الزواك ، ومعه العلامه ابو القاسم بن عبد الرحمن الاهدل ، الى السراه لرد ما امكن من الكتب ، فتوجها الى تلك البلاد ، فردا ما تيسر لهما ، ووصل المفتى السقا وفيه احمد مختار باشا «١٥» وكان رديف باشا بعد اخذ ريده قد توجه الى اسطنبول ، والسيد ابو القاسم رجع قبله ، وردوا من الكتب الكثير الطيب ، وفات مافات ثم بعد ذلك توجه احمد مختار الى الجهه اليمنيه ووصل الى الحديده ثم توجه بالعساكر الكثيره ، ومضى بجحفله الجرار الى فتح صنعاء ، وكانت في تلك الايام في ايدي المشايخ بعد تلاشي امر ائمة صنعاء «١٦» فاعترضه في الطريق القرامطه وهم الدعاه اهل متواح ، وعتاره «١٧» فقاتلهم وحاصرهم واخذهم عنوة وبددهم واخذ ما بأيديهم من الاموال واخذ داعية بدعتهم ووجهه الى الحديده فمات في الطريق ، ثم توجه احمد مختار الى صنعاء المحروسه وفتحها في سنة تسعة وثمانين بعد المأتين ، ورتبها واستقر بها الملك وصارت قاعدة ملكهم باليمن الى وقت تاريخ هذا وهو عام تسعة وعشرين بعد المأتين ، وفي هذا العام اعني عام تسعة وثمانين بعد المأتين طلع السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل صاحب المنيره الى جهة بني قيس ، في شهر شوال لاصلاح الفتنة بين البوني وهفج «١٨» —

---

١٤ — كانت ملكية العبيد واسعة في تلك الفتره بلواء تهامه ، وكان العبيد يشكلون العمود الاساسي في عملية الانتاج الزراعي ، كما كان يعتمد عليهم في العمل العسكري لصالح الامراء والملاك الكبار .

١٥ — احد قادة الحملة العثمانية واول من فتح صنعاء خلال فترة الاحتلال العثماني الثاني عام ١٢٨٩ هـ .

١٦ — حكم صنعاء من قبل الشيخ محسن معيض المسمى (بالقشار) نسبه الى مهنته في بيع القشر .

١٧ — منطقتان في حراز ، والتي عرفت باهم مواقع الفرق الاسماعيليه .

١٨ — قبيلتان في ناحية بني قيس التابع للواء المحويت .

بأمر سعادة المتصرف حلمي باشا ، وصدر الامر بطلوع السيد العلامه محمد بن عبدالله الزواك معه، فطلعا اليهم ولم يكن سدالماده على ماينبغي «٢٠» فجعل بينهم السيد هدنه مقدار ثلاثه اشهر . وفيه وصل القاضي العلامه حسن صدقي مؤلف (القضات الى ترجيح احدى البينات) متوليا القضاء ببندر الحديده ، وسمى بقاضي القضاه وطلب نواب القضاء العايده اليه ، الى الحديده لامتحانهم واختبار المتأهل منهم من غيره فابقى من تأهل كالقاضي العلامة احمد بن محمد البهلكي وعزل من لم يكن متأهلا ، وسار في القضاء سيره حسنه ، وفي خلال ولايته حج الى بيت الله الحرام ثم عاد الى الحديده وبقى في القضاء الى عام احدى وتسعين ، فخرج من الحديده الى الجهه الشاميه محققا قضيه سيدى الوالد رحمه الله ، الاتي ذكرها عقب هذ انشاء الله ، ومتفقدا للقضوات ووصل الى بندر اللحيه ثم رجع الى مدينة الزيدية وعرج في طريقه على المنيره ، لزيارة سيدي العلامه محمد بن يحي الاهدل ، وقال له جئنا لزيارة الاحياء والأموات وقد اخبرني السيد انه راى من لطافته وحسن سيرته مايجل عن الوصف وانه ازال عليه مظلمه وقعت عليه بالمغالطه من بعض ارباب الامر بالزيديه ثم عاد الى الحديده وفي هذا العام اعني : احدى وتسعين قتل سيدي الوالد محمد بن ابي القاسم الوشلي ظلما على يدي جماعه من صليل «٢١» بعد خروجه من سوق القناوص «٢٢» ليلة الجمعة من شهر صفر ، فصادفوه خارجا واخذوا ماله واكرمه الله بالشهادة على ايديهم ، بشهادة الحديث الشريف : من قتل دون ماله فهو شهيد فانتقم الله من قاتليه فاهلكهم بالقتل في مدة قريبة ثم لم يستد باب القتل من بعده الى الان ، وفي شهر ذي القعده من عام اثنين وسبعين بعد المأتين ، وصل نورى افندي بالتل غراف «٢٣» الى مدينة الزيديه وهو شيء عجيب وأمر غريب اخترع في هذا الزمان المتأخر وبه انضبطت المملكة واتصلت الاخبار في اسرع مدة من البلدان البعيده ، وهي الة

---

٢٠ — عبارة يمنية متداولة ، وتعنى عدم الوصول الى نتيجة حاسمة لحل الخلاف

٢١ — صليل : بضم الصاد ، منطقة واسعة ، من اعمال الزيدية ، وتمتد من البحر الاحمر غربا الى جبال ملحان شرقا ، والى منطقة الجرابح جنوبا .

٢٢ — القناوص : تقع شمال شرقي الزيديه على بعد ١٥ ك .

٢٣ — كما وردت في الاصل .

اخترعوها تسمى بالمكينه ووضعوا في كل بلد من البلدان الكبار في جميع ممالك الدولة مكينه منها ، ومدوا خيطا يشبه الحديد وليس منه متصلا بجميع البلدان التي فيها المكينات مرتفعا في الهواء على اعواد بعضها من خشب ، وبعضها من حديد وراس الخيط متصل بالمكينه في كل بلده وله طرف بين الماء في بئر ونحوها ، ولايعمل الا اذا كان طرف بين الماء فمن كانت لـه حاجـه الى اى بلد ولو بعدت المسافه كما بين صنعاء واسطنبول مثلا ، أوغيرها من البلدان الشاسعه والقريبه فيكتب حاجته في ورقه ويسلمها الى صاحب المكينه فيحرك المكينة بنقرات ما يسمع غيرها وفي اسرع وقت يجي الجواب بالافادة التامة من غير زيادة ولانقصان ا وقد اخبرني بذلك كثير ممن يحكم هـذا الشيء ، انه اذا حركت الاله في بلد يخبر الى بلد اخر ، ان تلك الاله التي في البلد الاخر تتحرك في ذلك الوقت من غير فرق ولو بعدت المسافة بينهما وهذا امر يشبه البرق في السرعة ، ولعل بينهما مناسبة باشياء الله اعـلم بتحقيقها ، بدليل انه اذا وقع الغيم والمطر خرجوا مسرعين من المحل التـي فيه تلك الاله ، واغلقوا ابواب المحل وكواته خوفا من تجاذب البرق ، والاله وما ذلك الا لكون بينهما مناسبة ، ومن العجائب انهم يفهـمـون الكلام مـن النقرات ، وقد كان في المده السابقه يوم حدوثه باليمن تركب ورقه طويلـه عرضها قدر بنانه مطوية في رأس الالة ، فتنتفض تلك الورقة عند مجي الخبر وفي الاله شيء شبه الابره ينقش فيها الفات قصار وطوال ونقط اصطـلاح يعرفونه بينهم ، فتعرف من تلك النقوش حروفا يجمعها ، فاذا هي عين الخبر الذي دفعه صاحبه الى صاحب التلغراف ، وقد اختبرت صحتـه وتحققـت وصارت في حكم اليقين ، ثم انهم تفننوا واحكموا الامر وتركوا تلك الاوراق وفهموا الخطاب من تلك النقرات ، فسبحان من علم الانسان مالم يعلـم ..

ومما يبطل عمل التلغراف انقطاع ذلك الخيط الممدود او سقوطـه واتصالـه بالارض ويعرف ذلك في البعد بسكوت الة موضوعه الى جانب المكينة تتحرك دائما فاذ انقطع أو سقط اسكن ذلك المتحرك فحينئذ يخرج مـن يصلحـه ، فاذا اصلحه بوصل الخيط أورفعه عن التراب عادت العمليه ، ومما يقـال ان الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله سره ، كشف له عنه فاخبر بمجيئه فيما بعد فقال : اذ ادق الحديد في الحديد جاء الخبر من بعيد : والله اعلم بتحقيق الامـور .

وفي عام ثلاثهوتسعين ومأتين ، خلع السلطان الغازي عبدالعزيز خان وكان ملكا حازما شجاعا مقداما ، دانت له العباد والبلاد ، وخضعت له الطـوائف الكفرية ، وجرت بينه وبينهم حروب ،وكانت الطايلة والنصره له عليهـم ، والاسلام يعلو ولا يعلى عليه ، وفي مدة سلطنته لم يقبل لهممخـالطة ، ولا مداخله ، بل كان يناجزهم بالحرب او يهـادنهم ، وكم ارادوا مغالطته وحاولوا ميله الى مخالطتهم ، وان يكون لهم في الامر مدخل فلم يضفـروا بطايل ، ولما ايسوه منه تواطئوا على خلعه وتولية اخيه السلطان محمد رشاد خان ، وجعل الامرشورى فيما بين طائفة من المسلمين ، وبين سـائر الملك الكفرية ، وسموا ذلك بمجلس المبعوثان ، وبهذا كان لهم الحل والعقد ، ولم يكن للسلطان الا الاسم فقط ،وسيأتي تحقيق ذلك انشاء الله في العام السابع والعشرين بعد ثلاث مائة والف ، وكان السلطان عبد الحميد جوادا ذا كرم خـارق ومحـاسن كثـيرة عظيمـة ، معظمـا الحـرمـين الشريفين قائما بخدماتها ومصالحها ، وكانت مدة سلطنته ثلاثين سنه .

ووقت تحـريـر هذا وهو موجود بسلانيك قام بها بعد خلعه ، واجرى لـه من بيت المـال مبلـغ جسيم من المـال ، يليق بحـالـه ، ويقـوم بالكفاءة التامة له ولدائرته ، ثم ان المشير مصطفى عاصم ، جـرت له مـع حاشـد حـروب ، وهو الذي اشار اليـه السيد في القصيدة المار ذكرهـا قريبا ، بأنه من اعوان السلطاا عبد الحميـد ، وانه جـاء مشير اليه باليمن وقد ثارت به نار الفتن ، فاطفئها ، فمن ذلك ما جرى بينه وبين قبائل حاشد من الحـروب ، وكانت الغلبة والنصرة له عليها ، ودخلوا تحت الطاعـة والاستسلام في امور يطول شرحها لم اتحققها ، لبعد وطول العهد .

واذ قد عرض ذكر الدولة العثمانية ، فلنذكر بعض محاسنهم ، ومن عظم امره من سلاطينهم ، فاعلم اولا انه كان ابتداء دولتهم في عـام تسعـه وتسعين وستماية ، اعني ابتداء دولة السلطان الغـازي عثمان بن ارطغرل ، وجلوسه على تخت السلطنة في البـلاد الرومية ، وذلك اعقب انقـراض الدولة السلجوقية ، فأباؤه قد قاموا بالملك في غير البلاد الرومية ، ومازالـوا قائمين بالملك الى ان افضى الى السلطان عثملن هـذا وهو الـذي ينسبون اليه ولمتزل فيهم السلطنة على نسق سلسلة تنسبهم يتوارثونها الى هـذا

والقائم به منهم التاريخ ، وهو عام اربعة وثلاثين وثلاثماية والف ، الان هو السلطان محمد رشاد خان ابن السلطان عبد الحميد خان .

وكانت قوة السلطان عثمان مستفادة من طريق علاء الدين السلجوقي لانه قام في اخر دولة علا الدين ، وقد ضعف وكبر سنه ، فأيده ومكنه من الراية السلطانية ، وخلع عليه الخلع السنيه لما رأه اهلا لذلك ، فقام به حينئذ امره وانتشر الملك في ذريته واتسع ، فكانت دولتهم اعظم الدول الاسلامية وغيرها في العظم والاتساع ، والفخامة والشهامة وحسن الشكل والهيئة والانتظام والانضباط ، والتدابير والقوة العددية والعددية واستفاضوا على البلاد التهامية ، والنجدية من اقصى المغرب الى اقصى المشرق ، ومن اقصى الشام الى اقصى اليمن ، فطار ذكرهم كل مطار وسار مسير الليل والنهار وطالت مدة دولتهم بما لايقع لاحد من الدول قبلهم ، ودانت لهم رقاب العباد حينما استفاضوا ، وخضعت لهم شم الانوف من كل حاضر وباد اينما خاضوا وانتشرت محاسنهم الجسيمة وبهرت مكارمهم العظيمة. فأرباب دولتهم من الرؤساء اغنى الناس على الأطلاق واحسانهم ملاء الكون وطبق الافاق ، ولم تزل في كل زمن لهم الغلبة على الدول الكفرية بمقتضى علو كلمة الاسلام العلية ، فكم عظموا شعائر هذا الدين المتين وكم اسسوا له من القواعد وشيدوا له من الاركان والاساطين ، وقاموا بخدمه الحرمين الشريفين ، حتى اتسمت سلاطينهم بذلك ، وصار فخرا لهم على السنة الخطباء فوق المنابر ، في الجمع والاعياد في جميع الممالك، وقرروا المعايش الجسيمة في كل بلده لمن يقوم بتعليم القرآن وتدريس العلوم ، بالجملة فدولتهم اعظم الدول الاسلامية ادام الله لهم النصر والتوفيق والتمكين .

وقد ساق السيد العلامة مفتى مكة المكرمة احمد بن زيني دحلان في تاريخه المسمى بتاريخ الدول الاسلامية ، تراجمهم من ابتداء سلطنتهم الى انتهاء مدة السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد ، ومما قال : بعد ان توفى السلطان علا الدين السلجوقي ، حصل اختلاف كثير بين اولاده ، وضعف ملكهم ، فاستولى السلطان عثمان على كثير من البلاد التي كانت تحت ايديهم واتسع ملكه وعظم امره ، وكثر جهاده وافتتح مداين كثيره ، وكان مقر

سلطنته في (قرا) حصار – وبقيت السلطنه في اولاده ، ولما افتتحوا (بروسيا) صارت هي دار سلطنتهم ، وكان افتتاحها في اول سلطنة ابنه السلطان اورخان عام ٧٢٧هـ واستمروا بها الى ان افتتح السلطان محمد القسطنطنيه فصارت هي دار سلطنتهم ، وكان فتحها سنة ٨٥٧هـ .

وقد ذكر العلامة محمد بن عبدالمعطي المشهور بالاسحاقي ، في مؤلفه فتحه للقسطنطينيه ودخوله فيها ، وكيفيه بنائها العجيب ، وما اشتملت عليه من العجائب وما حوته من المزايا لكونها من اعظم فتوحات لاسلام ، وقد ذكر علماء التاريخ أن مدينة القسطنطينيه كمل بنائها في اربعين سنه ، وكان اسمها قبل ذلك (البرنسية) ٢٤ ، ومات بانيها قسطنطين في منتصف سنه سته وعشرين وستمائه من تاريخ الاسكندر ، وهي مدينة مثلثة الشكل جانبا في البر وجانب في البحر ولها سور سمكه احدى وعشرون ذراعا ، والان صارت معدن الفخار والعلا ومقر السلطنة الشريفه العثمانيه واجتمع فيها اهل الكمالات من كل فن ، فعلماؤها الان اعظم علماء الاسلام ، واهل حرفها ادق الفطنا في الانام ، وقد ضبطت اماكنها زمن المرحوم زكريا افندي شيخ الاسلام عام ٩٩٤هـ ، فوجد بها من محلات المسلمين ثلاثة الاف وسبعمائة وثمانون محل ، ومن الجوامع ٤٨٨ جامعا ، ومن المساجد ٤٥٩٦ مسجدا ، ومن مكاتب الاطفال ١٦٥٤ مكتبا ومن المدارس ٥٨٥ مدرسة ومن التكايا ١٠٠ تكيه ومن الخانات ١٥٥ خانا ومن الزوايا ٨٨٦ زاويه ومن الششمات ٩٧٥ ششيمه : وهي الصهايج للشرب بلغة الترك ومن الحنفيات ٤٤٨٠ حنفية ومن الافران ٢٢٨٥ فرنا ومن اسواق الاسبان ٩٨٥ سوقا ومن القبانيه ١٢٠٠٠٠ الف قباني ومن الحمامات ١٠٠٠ حمام ومن البوظات (٢٥) ٨٨٥ بوظه ومن القهلوي ٢٣٥٢ قهوة من محلات النصارى ٤٩٠٠ ومن محلات اليهود ٤٩٨٥ محلا ومن الكنايس ١٤٥ كنيسه ومن الميبخانات ٢٦ ٤٥٥٨ ميخانه وذلك خارج عما تجدد بعد ذلك من المحلات والجوامع وحمامات البيوت

---

٢٤ – البرنسيه : يعني بروسيا – التي اصبحت عاصمة للدولة العثمانية بدلا عن الاناضول .
٢٥ البوظات خاص لبيع الخصروات .
٢٦ – الميخانات : سبل الماء للشرب .

وغير ذلك ، وقد ضبط في مملكة ال عثمان من قضاة القضيات ماجملتهم ٥٩٦٠ قاضيا ماهو بقضا اناضولي ٥٣٠٠ قاضيا وما هو بقضا الروملي ٣٦٠ قاضيا وذلك خارج عن الموالي والدشمانية ، والملازمين وقد سمعت من شخص من العسكر المنصور ان بالقسطنطنية من العسكر المنصور من البنشرية اربعون الفا ، ، ومن الاسباهية ستون الفا ،ومن عجم اغلان اربعة وعشرون الفا ، ومن السراجين ثلاثة عشر الف ، ومن الجبجيات ثلاثة عشر الف ، ومن العربان اثنا عشر الف ، ومن الطوبجيه سبعة الاف وذلك خارج عن الموالي والوزراء والجاويشيه والفنيين والمتفرقه والزعماء والمتقاعدين والصناجق (٢٧) والقابوجيه (٢٨) والاغوات (٢٩) والطباخين والبزرجان ٣٠ والحواتين والنساء والمساجين وارباب الآلات وما لهولاى من الاتباع والخدم وما لكل مملكه من ممالك آل عثمان مثل مصر والشام واليمن والحجاز والثغور والبنادر والحصارات والشرق والغرب من العساكر والاجناد مما يعجز عنه الواصف .

ومن اعظم ملوكهم السلطان سليم ابن السلطان بايزيد ابن السلطان محمد الفاتح ، وقد ترجم له السيد العلامه احمد دحلان بقوله : مولانا السلطان سليم فاتح مصر كان مولده ٨٧٢هـ وجلس على تخت السلطنه ثامن شهر صفر من سنة ثمانية وعشرين وتسعمائة .

---

٢٧ — الصناجق : قادة الاقاليم .
٢٨ — القابوجيه : البوابين .
٢٩ — الاغوات : ملاك الاراضي .
٣٠ — بازرجن : التاجر الكبير .

وفي هذا العام طلع السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل صاحب المنيره الى صنعاء ووصل الى مصطفى عاصم فاكرمه عايه الاكرام وبادر الى قضاء حاجته بان كتب له مرسوما باجرائه على اعادته القديمه من الاعفاء والاجلال والاحترام . وفي شهر رمضان من عام اربع وتسعين بعد المائتين غزت قبيلة الجرابح "٣١" على قبيله بني البره بالمعلاف — فقتل من الجرابح نحو سبعين قتيلا فيهم ، السيد قاسم شيبه ، وسميت هذه الوقعه بالكدريه باسم البقعة التي جرت فيها الواقعه ، فتحزب حينئذ اهل المخلاف صليل ،ومن والاها ، وهموا بالمسير الي الجرابح والي مدينه الضحي لنهب الاموال ، فاستغاثت الجرابح بقائمقام باجل وهو (خلف) ليقوم معهم الى قايمقام الزيدية ، ويمنعوا جميعا اهل المخلاف ، واهل المخلاف مجتمعون للمسير فبلغ ذلك السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل ، فبادر بالتوجه لمنعهم من مقصدهم المذكور ، ولما وصل الى المعروفيه ووجد كثيرا فمنعهم عن السير ،ولم يكن عنده علم بقايمقام باجل والزيديه بانهم في الضحى ، وكان معه في ذلك المسير شيخ الحشابره "٣٤" علي بن احمد الحشيبري وشيخ صليل ، سعيد ادبع ، لمعونته ، فركب المذكوران من من الضحى ولما شرفا على المعروفية ، رءاهم بعض ذلك الجمع ، فارادوا قصدهم بالحرب فسمع بذلك الشيخ علي بن احمد والشيخ سعيد ادبع فركبوادوابهم وخرجوا لمنعهم ، ولما رءاهم خلف عيرقائمقام بأن هؤلاءمشايخ بلدك ، خرجوا لقتالنا ولم يحترموك ، فحينئذ اطلقوا عليهم البنادق ، فقتل سعيد الدبع ، ولما قتل رجعوا لى الضحى ، وفرق جمع المخلاف . فبعد ذلك انتشر الخوف وعم ساير البلاد فتحرك عثمان باشا من الحديدة بالعساكر والمدافع ومعهم المواسيق "٣٣" فوصل الى الضحي ومنها خرج الى الزيدية واستقر بها ، وطلب جميع مشائخ البلاد ، فوصلوا اليه كلهم حتى مشايخ الواعظات ، وطلب السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل صاحب المنيره ،

---

٣١ — الجرابح : من اعمال الزيديه ، وتقع مابين صليل والقحراء قضاء باجل . وتمتد الجرابح من (الحمره) راس وادي سردد شرقا ، الى الحشابره غربا ، والى الزيديه شمالا .
٣٢ — الحشابره : من قبائل صليل ، وتمتد من ربع القحم شمالا الى الجرابح جنوبا .
٣٣ — المواسيق : لهجة محليه ، وتعني الحوامل المساعدة .

والسيد العلامه محمد بن احمد بن عبدالباري الاهدل ، صاحب المراوعه وقال للمشايخ بحضرة الساده : اماقبلتم صلح السادة ، بينكم ، والا فهذه المدافع ، فسارعوا الى قبول الصلح خوفا منه ، فجرى الصلح بينهم على ايدي السادة ،وتبدل الخوف بالامن ، ثم طلب من الناس اموالا جزيلـــه اسماها بالجزاء واخذ من كل شخص ريالا ، فمن اطاع سلم ، ومـــن عصى ربطه في المدفع ، في الشمس ، حتى يسلم ، وفي عام خمســـه وتسعـــين انزل الله امطارا عظيمه صلحت بها زراعه الخريف ، ومن كثره الامطار ظهـــر النامس ، وكثر كثره عظيمة حتى شهر العـــام بعام النامس ، ومنع الناس طيب المقـــام ، وكثرت بهم الجراحات بسببه وفي عام سته خلع ملك مصـــر اسماعيل باشا بن ابراهيم بن محمد علي باشا ، وتولى ابنـــه محمد توفيـــق باشا ، وفي مدته وقعت فتنة احمـــد عرابي باشـــا ومحمد احمد ، وقـــد ذكـــر السيـــد العـــلامـــه احمـــد بـــن زيني دحـــلان مفتي مكـــة المكرمة في تاريخـــه المسمى تاريخ الدول الاسلامية ، طرفا من سيرتهم ، فقـــال : في معرض ترجمـــة محمد توفيق هـــذا : وفي زمنـــه حصلت فتنة احمـــد عرابي باشـــا من رئاســـة الوزاره ، وكان ذلك فـــي النصف من شوال سنة تسع وتسعين ، ولم يزل الامر في اتساع الى ابتـــداء شهرجمادى الثانية من سنة تسعه وتسعين فحضر في مدينة الاسكندريه كثير من الوابورات ،٣٤، الحـــربية التي للنكليز ، والفـــرنسيس ، ووابورات لغيرهم ايضا اعانه توفيق باشا ومنع عرابي باشـــا ومن معه من التغلب ، ومن التجهيزات التي شرع فيها ، وبقي الامر كذلك حتى انشبت الحرب بين عرابي وعساكر الانكليز وانتهت بدخول اولئك العساكر مصر وعوقب عرابي وبعض من معـــه بعقوبات مختلفـــه الانواع .

ومن الحـــوادث الغريبه التي وقعت سنة تسعين انه ظهر رجل ببلاد السودان التى هي تحت حكم صاحب مصر يقال له محمد احمد ، اشتهر عند كثير من الناس انه المهدي ، وتبعه خلق كثير ، ووقع بينه وبين العساكـــر المصريه التي في تلك الاطراف قتال ووقائع كثـــيره ، وفيـــه كسفـــت الشمس وغاب قرصها وظهرت النجـــوم ، وطال الكسف بعد شروق الشمس

٣٤ — الوابورات : يعني بها المراكب البحرية — او البواخر ، وكلمتي الوابورات والبـــوابير لهجـــه محليـــه .

الى قرب الظهر ، ثم انجلت وفيه وقع بالناس جدري عظيم مات به خلـــق كثير وفي عام سبعه وتسعين توفي السيد العلامه شيخ الاسلام مفتي المراوعه بل اليمن باسره محمد بن احمد بن عبد البـــاري الاهدل ، والسيد العـــلامه الشهير ابو القاسم بن يحي بن ابي القاسم الاهدل ، رحمهما الله .

وصـــول محمد بك المشهور بحمندار الى تهامه

وصل محمد بك ، المشهور (بكمندار) (●) من صنعاء لتصليح هذه الجهة وعسكر بالقناوص ، ثم طلب مشايخ المخلاف وحبس منهم سبعه نفـــر ، وفي شهر رمضان قتل منهم عيسى بن عبدالله كلفـــود ، خنقا ، وشـــاع انه كـــل ليلة سيفطر باحدمنهم — معنى انه كل ليلة ســـيخنق واحـــدا من السبعـــه ففزعت عشايرهم الى السيد محمد بن يحي الاهدل صاحب المنيره ليستنقذهم من يده بالشفاعه ، فوصل اليه وشفع اليه بان ينقلهم الى حبس الزيـــديـــة وكان لايقبل شفاعة شافع ، ولما وصل اليه السيد اكرمـــه وشفعـــه عليهم ، وامر بنقلهم الى الزيديـــة وسلمهم اللـــه من شـــره والقى الله الرعب في قـــلوب النـــاس منـــه والهيبة ، فتركـــوا المظالم لاخشية من اللـــه بـــل خـــوفا منـــه وانتشـــر الامن في البـــلاد من وادي مور الى وادي زبيـــد وما بينهما . وكان اذا رفعت اليه شكيه بأحـــد ، امـــره بالغرم بمجـــرد الشكاية ، فلم يعتد بعد ذلك احد ، ومما وقع عنده : انه شكى رجل بآخـــر ان له عنده ناقه ، فأمر بتسليمها اليه ، فقـــال له ناقته عنـــدي ولكن لـــي عنـــده ناقتان ، فأمـــر غريمـــه بتسليم الناقتين اليه بدون طلب شهادة منهما فخرجا من عنده واصطلحـــا ، وكان هذا دابـــه .

ثم توجه بعسكره الى باجـــل واقـــام به مده ، وكان لايستشير احدا ولايقبل كـــلام احد ، ســـوى الشيخ علي بن احمدالحشيري ، فانه حظي عنده وكان له لديه كلمـــــة .

احـــداث عـــام ١٢٩٨هـ

وفي عـــام ثمانيـــه وتسعين خطر ببالـــه ان يغـــزو قبيلة بني مروان ،٣٥، وبينه وبينها مسافة ثلاثة ايام تقريبا ، وهي قبيلـــة خارجـــة عـــن

● — وفي أئمة اليمـــن / محمد زبارة ، محمد بك ابو مسمار

٣٥ — بنوا مروان : قبيله مشهورة في لواء تهامه وقد عرفت بالشجاعه والاقدام في الحروب ، وهم من بني مالك بن شهر ، الساكنون بجبال السراه الواقعه على تهامه اليمـــن .

طاعة الدولة ، ومساكنهم كائنة بين الاشجار ملتفة تسمى الشعاب ، فغزاهم بثلاثمائة نفر من الترك وثلة من العرب ، ولم يستعد من المدافع شيئا فأحاطوا بالعسكر وقتلوهم عن اخرهم ، وما بقي منهم الا القليل وهرب محمد بك على فرس لـه ، وما نجى من الشعاب ، وهي اسم للاشجار المذكورة — الا وقد مزقت ثيابه ، ونجى براسه ، فطالبته الدولة الى صنعاء وحبس حتى مات مسجونا عقوبة لـه بسبب انه اساء التدبيرفي الغزو بالعسكر المسافة الطويله مع قلتهم وقلة الزاد والسلاح .

النيران التي وقعت بمدينة الزيدية ايام مانميفاس

وفيه سلط الله النيران على مدينة الزيدية ، فكانت تظهر كل يوم اكثر من عشر مرات من مواضع مختلفه ، وطال ذلك نحو شهر ، حتى ان اهل المدينه خرجوا الى البريه وتركوا بيوتهم باطفالهم واثاثهم واقاموا بها ليل نهار مدةظهور النيران . وكان فيتلك الايام بالزيدية شخص اسمه سليمان مانميفاس — متوليا مع الدولة مستترا بالاسلام وهو يهودي ، فظهر حاله واسلم واختتن ، فاتهم بأنه هو الذي يحرق بشيء في يده يشبه المراءة ، اذا قوبل به للشمس ، احرق ما قدامه ولو مع البعد ، فانكر ذلك وقال انا اتهم بهذا الامر وليس هو مني ، وانما الشمس في منزلة نارية ، وكان يدعي معرفة الحساب ، وكانت تلك الايام شديدة الحر ، والله اعلم بالحقيقة .

احداث عام ١٢٩٩هـ

وفي شهر شوال من عام تسعه وتسعين ظهر نجم من ذوات الاذناب من جهة الشرق اول الفجر ، وكان ذيله مرتفعا الى العلو ، وما زال يتقدم طلوعه كل ليلة ونوره يتزايد نحو سته اشهر ، الى ان كان يطلع وقت العشاء وقد ضعف نوره وتأخر الى ان استتر بالنهار ، وفي جمادى الاولى منه واول يوم من نيسان كان ابتداء بناء المسجد الملاصق لجامع المنيره على يد السيد العلامه محمد بن يحي الاهدل ، ومن الله مقامه ، وقد تم بنائه ولله الحمد . وفيه وصل جميل باشا الى الزيديه وضاعف زكاة زراعة الخريف من قلة الامطار ، ثم بعد ذلك انهم

اخرجوامخمنين (●)للزراعة ، وكانت ضعيفة من قلة الامطار ، ثم بعد التخمين انزل الله امطارا نافعة عامة ، فصلحت الزراعة فضاعف المكتب عليهم .

وفيه وقعت مقتلة عظيمة من قبيلة القحري [36] اكثر من مائة قتيل على يد الجرابح ، وقد ذكر البدر الاهدل في تحفة الزمن : انه في عام احدى واربعين بعد ثلاثمائة قتل من الجرابح على يد القحري اكثر من مائة قتيل انتهى . فالحرب سجال .

احداث عامي ١٣٠٠ — و ١٣٠٢هـ

وفي شهر ذي الحجه الحرام من عام ثلاثمائه بعد الالف ظهرت حمره عظيمه ومكثت مده طويله تظهر بعد المغرب وتبقى الى ثلث الليل الاول ، وتظهر بعد طلوع الفجر ، وتبقى الي ان يتضح النهار واصفرت الشمس في اول طلوع الحمره نحو ثمانيه ايام ، وقل ضوءها وضعف حرها ، وفي عام واحد بعد ثلاثمائة وقع قتال بين الترك الذي بحجه ، ورئيسهم رفيق باشا ، وبين اهل الظفير [37] وكانت الغلبة للرفيق باشا ، ثم نزل الى الزيدية بعد انقضاء الحرب وبرفقته عبدالله بوني باشا ، وذلك اول نزول البوني الى الزيديه وتثبته بالامر على تهامه وفيه نزل شخص في بئر تسمى الاصيلية بضم الهمزة على التصغير ، بمدينة الزيدية ليصلحها فثارت منها حرارة انضغط منها فمات فورا ، ثم نزل الثاني فمات ثم نزل الثالث فسلم واخرجهما ، وفي عام اثنين بعدثلاثمائه انزل الله امطارا كثيره بجهة الزيدية وصلحت زراعتها فقط ، وساير البلاد كطين والضاحي خالية من الزراعة ، فرحل اليها الناس من كل جانب ، وانزل الله بركة عظيمة في المزارع عاش اهلها وغيرهم وابتغوا كلهم من فضائل الله ولكثرة الامطار التي وقعت في هذا العام جرى على السنة الناس تسميتها (خيسعه) باسم قرية في — حازه — كثيرة العشب والسيول حتى عرف بعام خيسعه ، وفي اخر هذا العام عمت الامطار وكثر سيل الوادي ، سردد ونبت (الفت) الكثير في الصيف وهو الزرع الذى ينبت

● مخمنين : اي عدول ترسلهم الدولة لتقدير كمية الضرائب والزكاة ، وقد جاءت الكلمة مخمنين من مخمن اي مقدر ..

٣٦ — القحرى : منطقة واسعة في لواء تهامة ، تمتد من مدينة باجل شرقا وحتى ساحل البحر الاحمر غربا .

٣٧ — الظفيره : حصن يتبع غرب شمال مدينة حجه وفيه قبر الامام المهدي صاحب : الازهار

بدون استتبابات ، وصلحت ثمرة الوادي والضاحي ، وبعض الناس اكتفوا بوجود (الفت) وحصلت لهم منه ثمرة نافعه ، وفيه نزل احمد فيضي واليا بصنعاء (٣٨) .

قضية المهادله بسوق القناوص

وفيه وقعت قضية شنيعه على اساده المهادله ، بسوق القناوص ، وهي أن السيد يحي بن ابكر مكعدل كان قد وقعت بينه وبين بعض صليل ضغائن بسبب الرئاسه ، فحسد عليهم من بعضهم فتواطئوا على ان يقتلوه اذا حضر السوق ، فامهلوه حتى اذا حضر في بيت وعنده اولاده وبنوا عمه واحاطوا بهم من كل جانب ، واثاروا الحرب عليهم فقتل السيد يحي بن ابكر وسبعه من اولاده وبني عمه واضرموا عليهم النار بعد القتل حتى صاروا فحما لم يعرفوا ، فلا حول ولا قوة الا بالله ، وفيه وقعت نار بمدينة الزيديه اشتهرت بنار البطيش، لكونها خرجت من بيت شخص اسمه ذلك ، وبيته غربي المدينه فاحرقت جميع دورها من شرقيها الى غربيها الا القليل .

احداث عام ١٣٠٣هـ

وفي عام ثلاثه بعد ثلاثمائه في شهر محرم الحرام سقط كثير من النجوم في ليلة واحده ، من اول الليل الى الفجر .

نهب بلاد العطاويه على ايدي صليل بعد القتل الواقع بينهم

وفيه وقعت فتنه بين قبيلة صليل وقبيلة العطاويه منشؤها ان جماعة من العطاويه عدت على شخص من بني الجبيلي من قبيلة صليل ، يرعى غنما له فقتلوه واخذوا غنمه فقامت صليل بالقتال للعطاويه ، وقتل كل من القبيلتين سبعه عشر قتيلا ، ثم غدو صليل على القتال ثانيا وثالثا ، فترفعت العطاويه الى قرب الجبال ووقعت صليل في النهب فنهبت جملة من قرى العطاويه ، واحرقتها ، منها قرية بني الزبيدي ، وقرية بني الحله ، واخرجت مدافن الطعام ونهب حسن زبيدي دراهم كثيره ، فوصل اليهم احمد باشا الذي يقال له (ابو فاتحه) ويقال له ابو مسبحه لملازمته دائما للمسبحه وجنوحه كثيرا الى الاصلاح ، وقرائته الفاتحه عقبه ، فشهر بذلك ، ثم

---

(٣٨) احمد فيضي باشا ــ احد واهم الولاة العثمانيين باليمن / ارسل للعمل باليمن عام ١٢٩٠هـ عندما كان برتبة بوز باشي وقد عاد اخر مره الى اليمن عام ١٣٢٥هـ بعد ان عزل ثلاث مرات ..

انه جمعهم في بيت عطا ٤٠، وحاول الاصلاح بينهم فلم يصطلحوا ، ثم السيد العلامه محمد بن يحي الاهدل فلم يصطلحوا ايضا ، ومنعت العطاويه من قبول الصلح ، ومكثوا في المحل الذي شردوا اليه حتى انزل الله امطارا عظيمة ببلادهم وقد اضرت بهم الشده والجاهم ذلك الى الرجوع الى بلدهم لزراعتها وكان ذلك سبب الصلح بينهم وبين صليل ، وفيه عزل احمد بك من قائمة الزيديه وتولى بدله شاهين بك ، وفيه توفي محمد افندي بالسم ودفن فاتهم بذلك شاهين بك ، فرفعت الاجناد بذلك الى الحديده، فارسلوا حكما فاخرجوه من القبر بعد ثلاثه ايام ووجدوا اثر السم .

احداث عام ١٣٠٤هـ

وفي اربعه بعد ثلثمائه وقعت شده وغلا عظيم وارتفعت الاسعار وعدم الطعام ، وكان غالب اكل الناس من البر والارز ، وجرى على الالسنه تسمية ذلك العام (بمتور)٤١ بميم واو مكسوره ــ بينهما مزقيه ــ ساكنه ، اخره راء ، ومكث ذلك بالناس ثلاثه اشهر وصلحت في هذا العام زراعة الوادي ، والطين فارتفع الغلاء واضمحلت الشده ، والحمد لله وفيه وقعت فتنة عظيمة بين اهل المخلاف وقبيلة الجرابح .

القتله المسماه بالحديه

المسماه بالحديه ، لوقوعها يوم الاحد ، منشؤها ان شخصا من بني البره ــ سرى بالليل الى بلد الجرابح يسرق ما وجده فادركه ناس من الجرابح فقتلوه ، فعظم على قبيلته قتله ، مع ماقد سبق بينهم من اموريطول شرحها ، فخرجوا لقتال الجرابح ، وخرج معهم بنو محمد والمصاعله ومن والاهم وساروا يوم الثلوث بجيش عظيم والتقوا في محل يسمى (الشعبه)من بلاد الجرابح ، فهزم بنو البره هزيمة فاضحه وقتل منهم نحو المائة مدبرين ، وقتل من الجرابح واحد ، فأخذتهم الحمية وحضروا سوق القناوص ، واعلنوا بالصايح : ان كل حازب السلاح يحضر يوم الاحد لقتال الجرابح ، فما تخلف واحد من البحر الى الجبل ، وساروا

---

٤٠ ــ قبيلة العطاويه : تقع شرق مدينة الزيديه بـ ٦٠ ك م .

٤١ ــ عام متور : نسبه الى (هنري مارت) وهو تاجر ايطالي كان يقوم بعملية استيراد هذه السلع الى اليمن .

بعد الوقعة الاولى بخمسة ايام ، بجيش كالسيل ، اكثرهم يقصد نهب الضحي ، وفيها علماء وضعفاء ، فالتقى الجمعان في محل اراك العمريه ، شرقي مدينة الضحي ، وهزم اهل المخلاف هزيمة اشد من الاولى ، وقتل منهم نحو المائتين ، مدبرين وامست النوائب في كل قريـة ..

احداث عامي ١٣٠٥ و١٣٠٦ و١٣٠٨هـ

وفي عـام خمسه بعد ثلاث مائه وقع رخـاء عظيم فالحمد لله

وفي عـام سته بعد ثلاث مائة تخلف الوادى سردد عن مجاريه الاصليه وتفرق في مواضـع فنـزل جانب منـه قبلي مدينة الزبيديه، مـلاء تلك الساحات في ليلة النصف من شعبان وعلت الماء غبره شديده ، وجانب منه نزل بجهة قرية العجلانيه من بلاد الحشابره ، وما والاها ، وبمحل يسمى الرجع وجاء بالاشجار التي تنبت بارض الوادي ، كا الاثل والاراك فنبتت في محل تخلفه ، وبلغ سيله الى البحر ، ومدة تخلفه سبع سنين ، فكثر الخير في ارض الضواحي وصلحت زراعتها ، حتى ان الدولة تركت التخمين بعدها وكانوا يجعلون عليها الزكاة.

وفيه وصل السيد جيلان ابن المساوي من الاستانه بما وقع له من الاكـرام من الدولة ، وتمام سيرته مذكوره في ترجمته من الفصل الاول مـن هـذا المجموع ، وفيه كثر سيل الوادي ، (مـور) ووصل البحر ومكث المـاء في (السبخه)حول اللحيه من الجهة الشرقيه مده طويله ، حتى اكتسبت السبخه من طين الوادي وزرع فيها ونبت فيها الاراك والاثل ، وتوخم البندر بمكث الماء حوله فوقع باهله وباءعظيم واسهال ذريـع ، مات بـه اكثرهم وتغلقت به بيوتهم ، وفي عام سبعـه بعد ثلاثمـائه مات جماعـة بالزبيدية من اهل العلم والفضـل من الاشـراف القـديمين وغـيرهم ، فانخرطوا في السلك في عـام واحـد كانخراط السبحـه كالسيد العـلامه احمـد بن محمـد الزواك ، وعبدالله بن حسين الزواك ، وابراهيم بـن عبدالله القديمي ، وقاسم بن عبدالرحمن الاهدل وغـيرهم ، اكثرهم مترجمين في الفصل الاول من هـذا المجموع وفيـه غـزا محمد عـارف اهل الشاهل «٤٢» بعد ان طلب منهم شيئـا كثيرا مـن النقـود ، وقد مضـى

٤٢ ـ الشاهل : ناحية تتبع قضاء المحابشه ، وتبعد ٤٠ كم من مدينة ميدي شرقا

فامتنعوا فقتل جماعة من الطرفين فيهم محمد عـارف .

وقوع الحرب بين الامام محمد يحي حميد الدين ، وبين الدولة العثمانيه

وفي عام ثمانيه بعد ثلاثه مايه انفتح الحرب بين الامام محمد بن يحي حميد الدين امام شهاره «٤٣» وبين الدولة العثمانيه فجهزت الدولة عليه من العدد والعدد مالا يحصى ، وكان رئيس الجيش حسن اديب ، فحصلت مقتلـة عظيمـه من الطرفين وهلكت اموال جسيمه في امور يطول شرحها وجاءت طريق الوالي حسن اديب من الحديده الى الزيديه فعزل القاضي بهـا حينئذ ابراهيم سليم لمقتضى اقتضى عزله ، وولي القاضي علي بن حسن النعمي ، ثم طلـع الى حجـه ورتب امورها ورجع الى الزيديه وسـافر منها الى الحديده ، ثم طلع الى صنعاء ورتب الا طريق وقوى المعاقل بالعده والعدد من مناخـه «٤٤» الى صنعاء في مسافات متقاربه بحيث ان البـوق اذا ضـرب من مناخه سمعه من يليه الى صنعاء متـوصلا كالسلك فوصل الى صنعاء واستنقذها من يد الامام ، وهو محاصرها فملاءها بالجند والاسلحه والجبخانه ـ ولما تقررت امورها رجع الى الاستانه ، فوصـل احمـد فيضي كرة اخرى واليـا بصنعـاء وذلك في عام تسعه وثلاثمـائه وحينئذ ارسل السلطان عبدالحميد بن عبد المجيد السيد العلامه محمد الحريري الرفاعي الحموي ، من حماه الشام مناصحا للامام السيد العلامه محمد بن يحي حميد الدين ، في الرجـوع عما هوعليه ، فوصل الحريري الى صنعاء في شهر ربيع الاول منها وطلب الامام للوصول اليه فلم يساعد خشية من وقوع محـذور ، وارسل احمـد بن يحي الردمي(٤٥) نائبا عنه فجرى الخطـاب الشفاهي بينهما ، وحرر الرفاعي في ربيع الثـاني الى الامام كتابا تضمن النصيحه ، صورته :

٤٣ ـ شهاره : تقع شمال غرب العاصمة صنعاء ، وكانت معقلا للامامه وتعتبر مدينة استراتيجيه لم تستطع الحملات العثمانية دخولها رغم حصار شديد كما كان صمودها امام الاحتلال التركي ودحره عاملا في هزيمة الوجود العثماني

٤٤ ـ مناخه : مدينة كبيره ، تقع غرب العاصمة صنعاء على بعد ٩٠ كم وتعتبر منطقة استراتيجيه ومعقلا حصينا للمقاومه ، وكانت مدينة تجاريه هامه باعتبارها نقطة وصل بين القوافل التجارية من والى صنعاء ولواء تهامه

٤٥ ـ كان حاكما شرعيا عالما واديبا ولد بصنعاء عام ١٢٦٣ ـ وتوفى عام ١٣٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وحده وصلاة الله على من لانبي بعده وسلام الله وبركاته على الاهل الكرام ، واتباعهم ومحبيهم على الدوام اما بعد ، فالتحيه الزكيه ، والتسليمات العطريه تهدي لحضره (١) الشريف والعالم العلم الغطريف ، بقية السلف وبركة الخلف ، المتحلي بالفضل والكمال ، كريم السجايا والخصال ، سليل السادات (٢) الاماجد ، المكرمين السيد الفاضل محمد بن يحي حميد الدين كان الله لنا وله وللمسلمين اخبركم اخبركم الله بالخير ، أن جدكم عليه افضل الصلاة والسلام قال : الحكمة ضالة المؤمن أنى (٣) وجدها التقطها وانتم اهل الحكمه ان شاء الله تعالى ، وكيف فاتكم شرفها وقد علمتم ان الزمان متى (٤) سمح لاسلافكم العظام من الدنيا بمرام ، كيف والاحاديث كثيرة بأن الدنيا لاتنبغي (٥) لمحمد واله ، وقد قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل رزق اهل بيتي كفافا وقوت يومهم الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة ، وان مذاهب الامة على أختلافها قائلة بلزوم (٦) الكلمة ، وعدم التفرقه وقد قال النبي العربي عليكم بالسواد الاعظم الحديث ، وصرح بهذا النص النبوي بان من أنشر (٧) ينشر في النار وهل السواد الاعظم الا جماعة المسلمين وطوائف الموحدين من العرب والعجم ، المجتمعين تحت لواء الخليفة الاعظم ، ظل الله (٨) تعالى في الارض ، العالم الصالح المبارك التقي ، والملك المؤيد الرضي سلطان المسلمين وابن سلطان المسلمين مولانا السلطان الغازي عبدالحميد خان ايد الله ملكه الى انتهاء الدوران ، وانك تعلم ايها السيد ان الامامه

---

١ ـ السيد الشريف في نسخة محمدمحمد زبارة أئمة اليمن صفحة ٥٣
٢ ـ السادة « « « « « « «
٣ ـ ايـن « « « « « « «
٤ ـ مـا « « « « « « «
٥ ـ لاتبقى « « « « « « «
٦ ـ بوجـوب « « « « « « «
٧ ـ من شذ شذ في النار « « « « « «
٨ ـ ظل الله فى العالم « « « « « «

التي تطلبها الان نزل (١) عنها سيدنا الحسن رضوان الله وسلامه عليه ، واستعوض غرف الجنان ، وما طلبها احد من اهل البيت الكرام الا واصبح دونها قتيلا ، وما بلغ منها مراما ، وقد توطنت الخلافة المرضيه العائلة الطاهرة زمنا من الازمان ، فصد (٣) بها القدر بانطماس شانها وانقصار (٤) زمانها ، الى أصل الخلافة الشرعي باجماع المسلمين واتفاق المؤمنين على الملك الغازي بن الغازي والمجاهد مشيدا لاركان الشرع والعرفان وهادم اركان الكفر بكل مكان ، مولانا المرحوم السلطان الغازي أبن الغازي سليم خان (٥) عليه الرحمه والرضوان وتسلسل هذا العهد الذي لايجحد في سلسلة العظام العثمانيين يدابيد (٦) من خليفة الى خليفة مؤيدا الى ان انتهى بالعز والاقبال ، والمجد والاجلال ، بالعهد الصحيح ، والاجماع الصريح ، الى سيدنا ومولانا خليفة الاسلام ، مؤيد شريعة المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام ، اعني امامنا الغازي المنصور عبدالحميد خان الذي سبق ذكر اسمه الجليل ، لازال للاسلام ظلا ظايلا ، امين وهاهو بحمد الله حافظ بالجنود المنصوره ، بلاد المسلمين ، حارس بالاعمال المبروره بيت الله الحرام ، ومسجد سيد المرسلين ، مقر للسادات حافل مجلسه بالعلماء العاملين باحكام الخلاق ، مواظب على الفرائض والسنن ، متمسك بما جاء به جد الحسن ، انتشرت خيراته وعمت بركاته ، وان اللسان قاصره عن اداء حقوق الثناء عليه ، قاصر عن ايضاح ما احسن الله تعالى به من الاخلاق المحمديه ، فطاعته مفروضة وخدمته مشروعه ، وصحبته (٧) لله تعالى ولرسوله واجبة والخروج عليه بغي وعدوان وقد بلغ عنك انك تكفر المسلمين وتحرض

---

١ ـ تنازل في نسخة محمدمحمد زبارة أئمة اليمن صفحة ٥٣
٢ ـ توطأت أحكام « « « « « « «
٣ ـ فصدمها « « « « « « «
٤ ـ أنقضاء « « « « « « «
٥ ـ سليمان « « « « « « «
٦ ـ يدا بعد يد « « « « « « «
٧ ـ ومحبته « « « « « « «

القوم على قتاله(١) وراي من كتبك جملة(٢) رسائل ارسلت بها بخطك وختمك الى اكثر القبايل ، وبها تقيم على كفر الترك حتى اشعرت (٣) نار الحرب بين المسلمين وشققت العصا في زمن يجب فيه الكف عن هذا الشأن فشفى بها صدور الكافرين فأوجب ذلك ، غضب السلطان عليك وجهز العساكر لقتال(٤) الاقوام المتجمعه لديك ،واقسم وانه لبر ان لم تقف عند حدك لقتلك ، ومن تبعك بسيف جدك ، على ان جئت بأمر يهدم من الدين الاركان ، وهيجت سبيل اهل الفساد والطغيان ولما كان امد الله تعالى بحياته ونصره حريصا على حفظ دماء المسلمين تأخذه الشفقه والرأفه على الموحدين ، احب نصحك قبل ان يقع بك الردى فانتخبني من حماة الشام لنصحك مأمورا مخصوصا موجزا بالكلام على ان تجمعني واياك الاعراق الهاشميه ،والحميه العربية ، وقد اتيت اليمن من اوطاني امتثال الامر الواجب الامتثال ، متكلا على الكريم المتعال ، وبادرت بتقديم هذا الكتاب ، الى حضرتكم مع المذاكره مع جناب اخيكم الفاضل احمد بن يحي الردمي ، ولم يكن ذلك الا انذارا وتفهما ، لا ارشادا وتعليما فان فضلكم معلوم لكن الاقدار اذا تقدمت ،قدمت(٥) واخرت ، فان كنت ايها السيد الاريب تسمع وتجيب لكان لك من عواطف السلطان اوفر نصيب ، حرمتك محفوظه ومنزلتك مصونه ، وشأنك مزيد ومقامك جليل ، والله على ما اقول وكيل ، وان ابيت فلا تلومن غير نفسك واني راغب للاجتماع بك لامور لايسوغ تسطيرها وقد بلغت بعضها شفاها حامل التحرير ، فان احببت الوصول الينا فعلى الله العسير يسير ، وان كنت لا تشتهي ذلك فاكتب جوابا بالسمع والطاعه لحضرة سلطان المسلمين متضمنا الكلام الشفاهي الذي اودع حامله وانا اقوم انشاء الله بخدمتك لدى الحضره السلطانيه

---

١ ــ قتالهم فى نسخة محمد محمد زبارة أئمة اليمن ص ٥٤
٢ ــ دلائل » » » » » » » »
٣ ــ أثرت » » » » » » » »
٤ ــ لجهاد القوم المجتمعة لديك » » » » » » » »
٥ ــ اذ أنقدرت قدمت » » » » » » » »

طبق المرغوب واشفى بما يسر فؤاد ابن البتول ، التقيه (١) وقد عرفت المقصود وكفى ما وقع من قتال ، وضياع انفس واموال ، ولعمري ان العرب لاتقدر على قتال الدوله العليه ، بحال من الاحوال بل حفروا لانفسهم ابار الدمار والنكال ، وهذه جنود الدوله قد وردت على اليمن كالرمال فليتقوا الله في انفسهم ان كانوا مؤمنين ، وليحقنوا دماء اخوانهم المسلمين ، وليتفادوا لطاعة الله ورسوله بانقيادهم لمولانا امير المؤمنين ، ولاعدوان الا على الظالمين ، والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين ، حرر في سبع وعشرين من شهر ربيع ثاني سنة ١٣٠٩ هـ .

جواب الامام على الحريري

ولما وصل الى الامام قرأه واجاب علي الحريري بما صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ايد دينك القويم بالعلماء العاملين ، واكشف ببركتهم جهل الجاهلين وارفع بجد سعيهم ، غفلة الغافلين ، فهم بحار العلوم الزاخره ونجوم الهدى الزاهرة(٢) ودع عنك من آثار الجهل (٣) عجاجة وناد عن طريق الحق منهاجه ، واجعل الراحة ثرائه ومعراجه ، ذو المجد الشامخ المنيف ، والحسب الباذج الشريف والادب المثمر روضه الوريف السيد محمد الحريري الرفاعي الحسيني الحموي ، البسه الله تعالى لباس التقوى وقاده الى التمسك بالحبل الاقوى ،واعاد على محياه السلام الاسني والاكرام الاهني ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم انبيائه ، وعلى اله سفن النجاه ، وتراجمه الكتاب وقرناه ، وعلى اصحابه الذين اتبعوه بعد مماته وفي محياه .

---

١ ــ التقى فى نسخة محمد محمد زبارة أئمة اليمن ص ٥٥
٢ ــ وزينة الدنيا والاخره ، وأهل الفضائل المتكاثرة . « زبارة »
٣ ــ عليه فى نسخة محمد محمد زبارة أئمة اليمن

اما بعد فاننا نحمد الله تعالى الذى لايرجى ويخشى سواه، ولا يعبد الا اياه ، فانه وافا منك ايها السيد كتاب كريم وسطور رائق فخيم ، افاد معرفتك بحقوق العتره ، النبويه والسلاله العلويه ، بما ورد من الايات القرآنيه ، والاحاديث الصحيحة المرويه ، وان دواعي المحبة اقتضت المراسله ، وباعث الموده ، حدتك الى المكاتبه والمواصله، وان لوازم المحبه والايمان بذل النصيحه للاخوان ، ولاسيما ولاه أمور الدين الذين أصلح الله بهم الجمهور ، وأفاد أنه مستنكرا لما بيننا وبين الولاه المرسلين من حضره الدوله العثمانيه ، والسده الخاقانيه من الحرب والاختلاف ، وعدم التوافق والائتلاف ، وانه يرى الخير في اصلاح ذات البين ودفع الفتنه المؤذيه لاهل الخير ، وانه قد ورد عليها الحث في السنه والكتاب ، وانه مناط برضى رب الارباب وان السلطان الاعظم من اقام به الله الدين ، وانتظمت به احوال المسلمين ، وشرف بخدمة الحرمين الشريفين ، وقام بجهاد الكفار ، ومنابذة الاشرار ، وان رغبته في اصلاح الدنيا والدين ، وقمع الفجار المعتدين وان القطر اليماني المحروس (١) بابه محل الايمان كما ورد عن سيدنا الانام ولد عدنان وان سعيه نصيحة دينيه ومحبه ايمانيه ، فنقول نعم الامر كما ذكرتم فيما وقع بيننا وبين من تعلق بالسلطنه القاهره اعز الله بها الاسلام ،وقمع بها ذوى الالحاد(٢) والطغام ، ولم يكن لنا في الرئاسه الدنيويه طلب ، ولا في الراحة البدنيه ارب ، ولانعول على جمع المال ووفر المكسب .

ولا مزيد على مانحن فيه من الحسب والنسب لكن لما رأينا المأمورين لم يؤدوا حقوق الله ولاراعوا حرمة من حرم الله ولا غضبوا يوما على معاصي الله ولم يعملوا بشيء من كتاب الله ولا من سنة رسول الله وشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وارتكبوا المعاصي وزموا لها الناس بأطراف النواصي وجاهروا بشرب الخمور ونكاح الذكور وارتكاب الفجور وظلموا كل ضعيف واهانوا كل شريف حتى فسدت الذريه وارتفعت كلمة اليهوديه والنصرانيه وصارت الاتراك والجيوش تحكم في البريه

١ ـ بالله في نسخة محمد محمد زبارة أئمة اليمن ص ٥٦

٢ ـ الاكراد ، والاحبوش » » » » »

ولا يراقبون في مؤمن الا ولا ذمه ولا تأخذهم في المسلمين رافه ولارحمه فلما ان نجد من امر الله بدا ءاستعنا به فبذلنا في الجهد جهدا امتثالا لقول الله عز وجل: وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله . وقوله تعالى : كنتم خير أمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف الايه . وخوفا مما خوفنا الله سبحانه به نحو قوله تعالى : لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصو وكانو يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئسما كانوا يفعلون . ونحو قوله عليه افضل الصلاة والسلام لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر وليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم حتى اذا بلغ الكتاب اجله كان الله هو المنتصر لنفسه ولم يزل بنوا خان السلطنه القاهره اعز الله بها اركان الاسلام اذا رفعت اليها تلك القبايح التي لايختلف في وقوعها اثنان تأخذها حمية الدين والايمان عدلا فيما فرط من الاضاعه وتستدرك مافات من حق عترة رسول الله الذي لا تستحق بدون اتباعهم الشفاعه فلم يزدادوا مع طول المده الا انسلاخا من الدين وتوسعا من تأمير المعتدين فأن قلت ايها السيد ان تلك القبايح مباحة في الاسلام وأن فاعلها (١) من اتباع سيد الانام فلهم (٢) الدليل ولا يقول بذلك الا ضليل وان انكرت ايها السيد ان ذرية الرسول هم الحجه فى الفروع والاصول هنالك قوله تعالى : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقوله تعالى : قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ونحو قوله صلى الله عليه واله وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي امان لاهل الارض الخ .وقوله صلى الله عليه واله وسلم اهل بيتي كسفينة نوح الخ . وغير ذلك مما لايحتمله المقام فالظهور بيان الحجه او فتح المحجه لاما خوفتنا به من القتل والنكال فانا اهل بيت لا تزعزع عنا كواذب الامال ولا نعد بذل نفوسنا

١ ـ مستحلا من اتباع شريعة سيد الانام في نسخة محمد محمد زباره أئمة اليمن ص ٥٧ .

٢ ـ فهلم الدليل

في سبيل الله الا من اشرف الخصال ولا نفزع الا الى ذي الجلال ولاندعوا سواه في البكر والاصال على ان قومي تحب الموت مغنما وتعد فرار الزحف لديهم عـارا ومغرمـا امن هـذا الـذي هـو جنـد لكم ينصـركم من دون الرحمن ، ان الكافرون الا في غرور ، ان ينصركم الله فلا غـالب لكم ، وان يخـذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعـده ، ان تنصروا اللـه ينصركم ويثبت اقدامكم ، ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعهم ائمة ونجعلهم الوارثين ، الذين ان مكنـاهم في الارض واقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ، ونهـوا عن المنكـر ولله عاقبـة الامـور ، فنحن من وعـد ربنـا على يقـين ، والعاقبـة للمتقـين وانك لاتجد في محطتنا المنصوره الا قائما لعبادة ربه اذا اسدل الليل جناحـه ، وتاليا لكتـاب الله وذاكرا اذا طلع الفجـر صباحه ، ومساجدنا معمـوره بالعلـم والعمـل ، وقلوبنا خاليـة من الجـبن والفشـل ، ولانفتخـر كغيرنا بالة الحـرب الفاخـره ، ولا بالجيـوش المتكاثره التي هي تحت امرنا عاثره بل نبراء من الحول والقـوه ونتمسك بأذيال الامامـه والسيره النبـويـه ..

مغـارس في ربا الفضل فالتقت عـلى أنبيـاء الله والخلفـاء
اذا حمـل الناس اللواء عـلامه كفاهم مثـار النقـع كل لـواء

فقـد اوضحنالك ايهـا السيد طريقنا واسلفنا اليك افعـال اعادينـا فأي الفريقين احـق بالامن ان كنتم تعلمون ، الذين امنوا ولم يلبسـوا ايمـانهم بظلم اولئك لهم الامن وهـم مهتـدون ، ولو يعـلم السلطان الاعظم بحقيقـة الحـال لسارع الى اعانتنا في الحـال والمـال ، ولرفع جميع المامورين عن(١) الخطة ايمانية .وولاهم(٢) بمحاربة الفرق الكفرية ومنعهم عن محـاربة العتره الزكيه ، التي هي بضعة من الذات الشريفـه النبوية ولاوفى جـدنا رسول اللـه صلى الله عليه واله وسلم ، اجر تبليغ الرسـالة المشار اليـه بقـوله تعـالى : قل لا اسألكم عليه اجـر الا المـوده في القـربى ، ولتباعـد عن مشابهـة من قـال فيهم انا حرب

١ – المحطة اليمانية في نسخة محمد محمد زبارة أئمة اليمن
٢ – ولامرهـم » » » »

لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ، وقـد امر الله ان يكون مع الصادقين ، وقد بينهم بقوله تعالى : يا ايها الذين امـنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبينهم بقوله تعـالى : يا ايها الذين اتقوا الله وكونوا مع الصـادقين وبينهم بقـوله تعـالى : انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسـوله ثم لم يرتابوا وجاهـدوا بأموالهم في سبيل الله اولئك هم الصادقـون ، قـل هـذه سبيلي ادعو الى الله على بصيره انا ومن اتبعن سبحان الله وما انا من المشركين يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكـم ويجركم من عذاب اليم مالي ادعـوكم الى النجـاة وتدعونني الى النار ، فاذا وجـدت ايها السيد لنا خلاصا من اوامر الله افدتنا من كتاب اللـه او من سنة رسول الله ودع عنك التخـويف بالمخلوقين ، فالحـال كما قيل

جـاء شقيق عـارضا رمحـه ان بني عمـك فيهم رمـاح

واما اجتماع الكلمـة على الحـق فمن اين لك ذلك ، والا فهـو عندنا من اجل المسالك ، حقنـا للدمـاء ورفعـا للدهمـا ونساءل اللـه تعـالى ان يرفـع عن الامـه المحمـديه السوء والمحـن ، وتجمعنـا على اتبـاع الكتـاب وقرناه اهل البيت النبوي المؤتمن ، وان يعيـذنا من الشيطان الرجيم ، ومضلات الفتن ، وحسبنا الله ونعـم الوكيل ، وصـلى اللـه على سـيدنا محمد واله وصحبه الراشدين ، حرر في شهر ربيع الاخر عام تسع بعد ثلثمائه والف انتهى .

ثم في خلال ذلك وصل ياور السلطان بكباشي السيد علي مثنى الحسيني اليمني(١) مرسولا من حضرة السلطان الاعظم بنصايح لاهـل اليمـن وذلك في جمـاد الثانيه منها ، فوقف في صنعاء وبعث منه مكاتيب بذلك الى الامام فأجاب الامـام بكتـاب الى الحضره السلطانيه راسا ، صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي خضعت الاعناق لكبريائه وخشيته ، وتطأطأ الرقاب لباهر سلطانه وعزته ، وجعل شرائع الاسلام نورا

١ – هـو علي مثنى الحسيني اليمني الرجامي الحشيشي اليمنى اليـاور للسلطان ، واصله من اليمن ، دخل الى استانبول قبل سنوات وعمل بالخدمة العسكرية حتى ترقى الى رتبة ياور . أنظر : محمد محمد زبارة . أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر (المطبعة السلفية مصر ١٣٧٦هـ) .

ساطعا ، وبرهانا لعنق الاختلاف قاطعة • احمده محمد من اعترف
بنعمه الباطنه والظاهره ، واقر بقدرته الظاهره ، وحكمته الباهره ،
واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له اشهاده تضرب خيامها في اعلا
عليين ، وتحرك صبابات اهل التوحيد بمشاعر اليقين ،وصلى الله
على سيدنا محمد الذي ختم به الانبياء رحمة للمؤمنين ، ونقمة على
الكافرين وعلى اله وعترته المبلغين عنه احكام الكتاب والسنة
الذي سالت مهجهم الكريمه عى السيوف والاسنه ، وعلى اصحابه
المجاهدين في الله حق جهاده ، وصاروا بذلك من خير عباده، حين
اذلوا بسيوفهم رقاب الجبابره وشروا بأرواحهم رضي الله عنهم
الدار الاخره • وبعد فانا نهدي الى الذات الكريمة، والمقامات الفخيمة
العظيمة حضرة سلطان المسلمين وخليفة سيد المرسلين وحامي حمى
الدين ، عن ارجاس الكفره الملحدين ، اشرف التحيات ، ونجار
بالدعوات لحفظ ذاته الشريفه ودوام سرير سلطنته المنيعه
وانا نقدم الى شريف حضرته وعالي مقامه وسدته ، انها لما تراكمت
المصائب على اهل اليمن ، وتضاعفت وتعاقبت المظالم ، وشاعت المنكرات
وتواترت ، واهملت شريعة الاسلام وضاعت ، وظهرت في الدين وتتابعت
الافات والمحن ونجم نجم النفاق ونفق ، وعذب الصادق
بالخسف حين صدق وتضاعفت الاعشار والمطالب المالية حتى ان بعض
الرعيه لاتفي حاصلات ارضه بما عليه من اللوازم الوضعيه وظهرت
المحرمات حتى صار كالحلال وصار بيع الخمور كالماء الزلال
وصارت البغايا تمشي بايد القوادين من دون تكتم ولا احتشام
وبذلك فسدت الذريه ولم تعرف غير سرقته طبيعة التربية العربية
وصد الحاج عن بيت الله الحرام كما اشتهر عام بعد عام ،والعذر
للمامورين الكرنتينه التي جعل حكمها قطعيا مؤثرا تأثير العلة
الكتبيه وارتفعت السوقه والانذال ، وساد في الناس كل جاهل محتال
ومن استغاث من ذلك بخصوص الكتاب المجيد ونصوص السنة
النبويه قيل له بغير هذا قضت الاصول الدوليه وان استغاث بشكواه
الى محاكم الشرعة فليس همه الا جمع المال وحكم الله سبحانه
في مضيعه ، وان رام يستغيث بسلالات الاسلام فطلوع السماء ليس

لانه فيه مرام وان كتب الى الحضرة العاليه فدون بلوغها خرط
القتاد من حيث ان لكل مأمور جماعه من الرصاد يصنعون لهم المعاشات
اجل التفتيش والانتقاد فما وجدوه في المكاتب المنافيه لمقاصدهم
اعداوه وما طلبوا فيه من شهادة التزوير حرروا فيه المضابط وختموه .
بعد ذلك ضاق على اهل اليمن وبلغت الارواح التراق ، فوجدوا الموت
خير لهم من الحياة وهم مع ذلك بعزة الاسلام رجال حماه وبالشيمة
العربيه ابطال كماه ، لولا حسن ظنهم بسلطان الاسلام لماذلوا،ولولاتمسكهم
لتكاثروا وما قلوا فلما لم يجدوا ملجا يلجاون اليه ، ولا مفزعا
يفزعون اليه قاموا يدفعون عن انفسهم هذه المشاق ، ويفكون
اعناقهم من زمام الخناق وانشد لسان حالهم :

اذا لم يكن الا الاسنه مركبا فلا رأى للمضطر الا ركوبها

وعند ذلك بادرهم المأمورون بالحرب بكرة وعشيه ، وخربوا الديار
المستامنه وقتلوا الذريه ، وانتهبوا الاموال الخاصه ، وساموا بالخسف
من قدروا عليه ، من الرجال ، ثم رموا بعد ذلك ان يقتحموا بالحرب
الجبال الوعرة ، والمضايق المتعسره ، فكثر القتل والقتال ، وتتابع الحرب
والنزال ، وصار المأمورون يفتخرون بكثرة القتلى من عسكر النظام ،
ويقولون :

ليس عليهم في قتلهم حرج ولا ملام ، مع ان كبراء المامورين لايتجاسرون
على وصولهم محل المعركة ، بل يتأخرون ، ومن تكعكع وتراجع من
العسكر النظام ضربوه بالمدافع حتى عمت بلواهم بعد مرماهم ، ولما
عجزوا عن بلوغ امنيتهم زوروا الى حضرة سلطان الاسلام التراوير
الكاذبه ، وينسبون الينا القول بالمذاهب المزيفه الذاهبة ، والعقايد
الكفرية غير الصائبة ، نعوذ بالله العظيم ان نعمل بغير كتاب ربنا وسنة
نبينا وجدنا ، وكيف وقد وصفنا الله تعالى بالتطهير ، وجعل مودتنا
اجرة تبليغ الرسالة من البشير النذير فقال تعالى عز من قايل عليم :
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا •
وقال تعالى : قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ، وقال
تعالى : ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر يعظكم لعلكم تذكرون •

وقـال نبينا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: اهـل بيتي كسفينة نوح من ركبهـا نجا ، ومن تخلف عنها غـرق وهوى • وقـال : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعـدي ، كتاب الله وعترتي اهـل بيتي ، ان اللطيف الخبير انباني انهما لن يفترقا حتى يردا علـى الحـوض ، فانظـروا كيف تخلفـوني فيهمـا ، وقال : في كل خلق مـن اهـل بيتي عـدول ينفـون عن هذا الـدين تخـوف الغالين، وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين ، ولما سمعنا وتلونامن نصوص الكتاب والسنه ما يوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكـر المخـوف ، وبدت الاعـلام التي توجب ان ينتصـر الله تعـالى لدينـه انتصار ، أو يبعث لذلـك جنـودا وانصـارا جـردنا انفسنا لذلك ، ابتغـاء لوجه الله تعـالى ، وغيره على دين اللـه

لانريد بذلك علوا في الارض ولافسادا ولا مشاققه سلطان الاسـلام ولا عنـادا ولا مطمع لنا في جمع المـال ولا في استرقـاق الرجـال ، ولارغبة لنـا في طلب الراحـه ولا مزيد على ما كنـا فيـه من سعه الامـوال والفـلاحه ، ولم نعرج عليهـا حين اخـذها المامـورون وصاروا يعذبون من اتهمـوه ان لـديه من اموالنا شيئا ، وهم الان معذبون ، مقهـورون بل صرنا نعد ظلم البري مما يقـرب معـه الفرج ، ونثق الله به سبحـانه في حسن المخـرج ، وعند اشتداد مراير الحـرب واستعار نيران القتـال والضرب لم نشعر الا بمكاتيب وصلت الينا من جناب الياور المكرم يـاور السـلطان الاعظم بيكباشـي علـي مثنى الحسينـي اليمنـى ، وتضمنت انـه ارسل من الحضره السلطانيه ، والسده الخاقانيهلابلاغ السلام الى كـافة اهـل اليمن وبذل النصائح بالتخـويف والتحـذير ، والترغيب والترهيب والكشف عن اسباب المحـاربة ، وعدم الائتلاف والمقـاربه ، وقـد كان سبق قبله مكاتيب من جهـة السيد العلامه محمـد الرفاعي الحـريري الحمـوي، واجبنا على الجميع بكشف الاسباب الدينية والدنيويه •

وحاصل الاسباب الدينية : انـه لم يبق مع المأمورين في اليمن مـن علامة الاسلام الا ضرب المدافع في مولد رسول الله صلى الله عليـه واله وسلم ، وحاصل الاسباب الـدنيـويه ان الفقير والغني استويا وان الرويبضـه (1) مـن الناس ارتفع على اهـل السيادة والشيم ، ولـم يساعـد

1 ـ الرويبضة : يعني الفئات الدنيا من المواطنين /

المامورين الا من لايبـالي اذا تعـدى او ظلـم هـذا ، وسلطـان الاسـلام حامي شريعه سيد الانام وحادم الحـرمين ومولى الفريقـين ، رمى بنا في غـلاه كثيره السباع ، ولم يطردها عن ديار الاسلام الى ديار الكفره اللئام ولم تقر ايدي العثره السبويه على هده الحصـه اليمـانيه كما كان عليه اسـلافهم يامرون فيها بالمعروف وينهـون عن المنكـر ويقيمـون الحدود اوالقصاص وياخـذون مـن الامـوال بالعدل لابالاختصاص وقـد قرر ايده اللـه تعـالى بعض الكفـار علـى بعض الممـالك الجزيلـه ولم يعاملهم الا بالمعـاملات الجميلـة وكيـف باولاد رسول اللـه الـذى لاتنـال شفاعـة جـدهم الا بمودتهم ولاتستنزل البركات الا بالاحسان اليهم .

ومما حب الينا الياور

المذكـوران الواجب حقـن الدماء وتسكين الدهما واجبناه الى السعي بالهدنـه والصـلاح وسـكون خـوافق الحـرب اتي سالت منهـا البطـاح علـى العمـل بالكتـاب والسنـه والفتـك بذوى الفساد والظـن وان يكـون العمـل بقول الله عـز وجـل ، وان طائفتان من المؤمنين اقتتلـوا فأصلحـوا بينهمـا فأن بغت احداهمـا على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله الى اخر الايه • فلما اسعفنـاه الى الصلـح والهـدنة ظـن المـامورون فينـا الوهـن والامنـه فضاعفـوا تلـك المعـامـلات وتكـرار ارسـال العسـاكـر الى الثغور بالمدافـع والطـوابيرالتي لم يرد بأسهـا غير حـول الله وعظيم قـدرته بأيدي ابطـال مشمـره واسـود متنمـره فمـاذا علينا من ملام بعـد عـرض كتـاب اللـه سبحـانه وسنـة سيـد الانـام ان كـان هـم مـولانـا السلطـان اقامتهمـا والعمـل بمحاكمتهما فان لـم يكـن هـم المـامورين غـير هـلاك اليمـن فصـاروا يستجلبون غضب مولانا السلطان ليتابع امـدادهم بارسـال العساكر الى اليمن لاجـل تغطيـة ما قد اجـروه من انظـلم وسـوء المعـاملـه التي تزلزل منها الجبـال وحال تحريره وهـم يزخرفـون انـواع التزويرات المحـال ويجهـزون اناسـا مـن اهـل صنعـاء وغـيرهم من اهـل الطغيـان يشهدون لهـم بالعدالـه ويشـهدون على غيرهم بالضلاله افحكم الجاهليـة يبغون ام علـى اللـه يفترون ، فـأى الفـريقين احـق بالامـن ان كنتم تعلمـون ، الذيـن

امنـوا ولم يلبسـوا ايمانهـم بظلـم اولئـك لهم الامن وهـم مهتـدون
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات الى اخرها وحين زعموا ان تلك الافعال الشنيعه والمعاملات
القطيعـه ، عن امر سلطان الاسلام رفعنا هـذا الى شريف حضرة
لينظر بنظر يكون بـه حقن دمـاء المسلمين وحفظ امـوال واديان
واعـراض المـوحدين وكـف ايدي المعتـدين واحيا ما اندرس من
شـريعـة سيد المرسلـين واجـراء العـدل في المعـاملات والامر
بالمعـروف ورفـع المنكـرات لتكون ذمتـه عند الله تعـالى بريئة
وشفقتـه بالضعفاء المـؤمنـين ظاهرة وخفيه واما المأمورون فما قصدهم
الا مصالح نفـوسهم وان هلك بأفعـالهم العمـوم او غضب الحي القيوم
تحـرر في سادس عشر جمادى الاخرى سنة ١٣٠٩هـ انتهى.

ثم بعـد ذلك جـرى الصلـح بين الدوله وبين الامام على يد الـوالي احمـد فيضي لسياسته وحلمـه وتسـديده وتقريبه وسكنت الفتنـه والحمـد للـه.

احداث عـام ١٣٠٩هـ

وفي شهر جمـادى الاولى مـن هذا العـام اعنى عـام تسعة بعـد ثلثمايه نزل الوالي احمـد فيضي مـن صنعـاء الى حجـه ثم منهـا الى الزيدية ولم يحدث حربا بل لقصد الارهـاب فقط وكان نزوله في الزيديه في بيت عبد الله بوني باشا ومكث به يومين ثم ارتحل الى صنعاء ويوم نزوله حدث بعسكر الدولة الذين بالزيدية وباء عظيم واسهال ذريع ثم فشا في اهالي الزيدية ووقع بهم وبالعسكر موت كثير ودام ذلك نحو نصف شهر ثم رفعه الله ، وفي يوم الاثنين الثامن عشر من شهر القعدة الحرام كان ابتداء بنـاء منزل سيدى القطـب الشريف عبد الله ابن عمر الاهـدل بالمنيره على يـد منصبه (١) سيدى الـوالي العـلامة السيد محمد بن

١ ـ المنصب : لقب ديني يستخدم في لواء تهامـة .. كما يقوم المنصب بعمل عاقـل المدينة ..

يحي الاهدل حرس الله مقاله ، وقـد تم بناؤها والحمـد لله ، وفي ذى الحجـه منه وقع في موسم الحج بمكه ومنى وعرفات موت ذريع بسبب الاسهال فمات بـه عوالم كثيره منهم السيد العلامة محمد بن احمد بن عبد الرحمـن الاهدل والسيد الاجل الفاضل محمد بن عبد الله الاهدل والنقيب الصالح محمد بن علي عامر وتقل اكثر الحجاج من مكة قبل طواف الافاضة وتمام اعمال الحج لهول ماشاهدوا الا من كان ثابت الجاش فانه تجلد واتم اعمال الحج .

وفي شهر صفر من عام عشر بعد ثلاثمائة تـوفى سيدى الخال الصالح الفاضل احمد عبد الله الزواك ببندر الحديده وبه دفن وفي شهـر صفر من عـام احدى عشر بعد ثلاثمائه توفى اخوه سيدى الخال العلامـه الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الله الزواك بمدينة الزيدية وبها دفن وقد سبقت ترجمتها في الفصل الاول من هذا المجموع وفيه وصل غالب بك بالعساكر الى مدينـة الزيديه وتسلم من اهل المخلاف اموالا ، جزيلة وكان معه في ذلك الامر عبـد الله بوني باشا ثـم انترثت الكلامة بينهما لموجب ورخى الامر فاتفق ان توجه البوني باشا الى بلـده الربعة فاعترضته قبيلة صليل في الطريق بالحرب وارادوا قتله وكان معه جماعـه من خدمه وحشمه وكان راكبا في الجارى فكانه انس ماقصدوه به فنزل قبيل ذلك وصلى الفجر وبينما هو في اثناء الصلاة اذ ثار الحرب على الجارى وكان قد تقدمه قبله فظنوا انه راكب فيه فحينئذ ركب فرسا له تسمى الجناح وكر فيهم مقاتـلا فوقع القتل من الطرفين ولما راى ذلك وكاد ان ينفرد والجموع تتكاثر عليـه مـن كل جانب ركب دابة اخرى لعدم قرار فرسه الجناح ونجى عليها الى ان وصـل قرية دوغان (١) قرية المشايخ بني الكالفور وهو في تلك الحال يقاتل حتى قتل فيهم جمله وقد سمعت بعضهم يشهد له بالشجاعة في ذلك اليوم ومناقب شهد العـدو ببعضها هو الفضل ماشهدت به اعداءه واستولت صليل على الجارى حتى فجروه الى دير السيف ومرقوه وتعبثوا به ثم بعد ذلك وصل السيد العلامه محمد بن يحي الاهدل اليهم واستنقذه منهم وفي شهر صفر من عـام اثنى عشر بعد ثلاثمائـه توفى سيدى الاجل الصالح محمد بن عبد الرحمن صايم الدهر بالزيدية وبهـا دفن وفيه نزل الوالي احمد فيضي من صنعاء الى بندر الحديده يقال انه لقصد الاصلاح بين السيد جيلان بن المساوى وبين زوجته التي اهديت له مـن حضرة السلطان

(١) دوغان : قرية شمال العطاويه .

عبد الحميد وكان قد وقع بينهما مخالفه فاصلح بينهما واستلم من اهل الحديده مالا جزيلا وكان عبد الله بوني باشا انذاك حاضرا معه وله عنده منزله رفيعة ولما رجع الوالي الى صنعاء خرج معه الى ان وصل باجل ومن هناك كتب له امرا بيده في الولاية على اهل المخلاف وعضده بامر اخر الى ادهم بك . .

قضية ادهم بك بالزيدية

وكان ادهم في حجة فرفع اليه الامر فوصل في عسكر كثيف الى القناوص وغزا اهل دير السيف فقتل فيهم واسر ، ثم توجه بعسكره الى الزيدية فعسكر بها وجرت امور شنيعة وقتل جماعة من اعيان صليل وغيرهم غيلة واستوفوا بمكيال اعظم من الكيل الذى كالوا به يوم قضية الجارى في دير السيف.

احداث عام ١٣١٣هـ

وفي عام ١٣١٣ ضرب البرق في قرية الطيار من جبل ملحان ، فوقعت بين جماعة مجتمعين في محل واصاب يحي بن موسى بحر من أهل بيت عطا كان به أجله وفلقت منهم شخصا آخر نصفين ثم التأم وبقى محل الالتام أبيض مستطيل كالخيط من راسه الى قدميه وعاش بعد ذلك مده طويلة وفلق طبلا كان هناك وادخل في بطنه هرا فالتام عليه فكان الهر يصيح من بطن الطبل فسبحان القادر الفعال لما يريد وفيه وفد شخص هندى الى الزيديه اسمه شجاعت علي الهندي يزعم انه شريف النسب حسيني بالتصغير وانه من وراء بلاد خرسان كان في بلاده صاحب رياسه وثروة ثم انه اخذ الطريقة القادرية (١)

١ — القادرية : نسبة الى طريقة عبد القادر الجيلاني الصوفية وقد توفي عام ٥٦١ هـ ..

والتزم الاذكار حتى اشرف على الوصول وكانه وقع في ذهنه ربشه (١) فخرج من بلاده يريد المدينة المنورة فوصل الى الزيديه ، ونزل عند السيد العلامه المرحوم محمد بن حسين الزواك فلازمه وحصلت بينهما موده ورآه صاحب عايله فحاوله ان يعلمه صنعة الكيميا وكان يدعى انه يعرفها فلم يساعده وكان يتكلم بامور غريبه منها انه كان يقول لسيدى الشيخ العلامه عبد الرحمن ابن عبد الله القديمي انتظر وقوع اثنتين ، ظلم الترك ومكر النصارى ، فظهر ذلك في عام خمسه وعشرين بعد ثلاثمائة ،وكان لا يصلي ، وأذا قيل له ذلك قال أن احوالي مخالفة لاحوال الناس والله اعلم بالحقيقة ثم بعد أقامته مدة بمدينة الزيدية صرف وجهه عن المدينة المنورة الى بندر الحديدة لعارض فأقام بالبندر عند السيد الاجل علي بن احمد الزواك فذكر انه راى منه احوالا خارقة منها أنه سافر من عنده الى المراوعة وقت شروق الشمس فوصل ناس من المراوعة الى الحديدة وقت أرتفاع النهار فذكروا انهم وجدوه وقت شروق الشمس بقرب المراوعة من ذلك اليوم وفيه وقعت شدة وأرتفعت الاسعار ثم رفع الله ذلك ونزلت في اخره ، وفي اول عام اربعة عشر وقعت امطار عظيمة فصلحت زراعة الدخن والذرة وجاء الجراد ونسب الارض فملاء الجهات وأكل الزرع ، ولكثرة الامطار كان كلما أكله عاد حتى نبتت اجنحته فطار فصلح حينذاك الزرع وجعل الله بركة عظيمة في ثمرة الدخن وأما الذرة فوقع فيها شراف ولم يحصل منها غير (العجور) (٢) الكثير وحصل للسيد محمد بن يحي الاهدل من أرضه المسماه بالجعيفرى نحو ستين الف محزم من العجور وفي عام خمسة عشر بعد ثلاثمائة وقع بجهة اليمن قحطا عظيم وشدة عامة في الجبال والتهايم فعم ذلك جميع البلاد ومانجى منه الاكثر من الحاضر والباد وقد كان وقع في شهر صفر منه مطرعظيم يوم الاربعاء وكان اخر اربعاء من الشهر وقع الناس في الزراعه واخرجوا جميع ماعندهم في زراعة الارض حتى نفذ مابأيديهم فنبت الزرع حتى كاد يستوفي

١ — ربشة : راء مفتوحة ،وباء ساكنه • وتعني أختلال في العقل والاعصاب•

٢ — العجور : هو قصب الذرة اليابس ، ويطلق في بعض مناطق اليمن الاخرى اسم (العلف) ..

فتاخرت عنه الامطار وما زال ينقص الى ان ذهب كله بسبب ذلك فاخذ الضعف في الناس من ذلك الوقت وما زال يتزايد بهم حتى اشهد القحط واكلت الميتات ووقع الموت الذريع في الناس والدواب وارتفعت اسعار الطعام والعجور حتى بلغ قيمة نصف الحكم (١) ريال وخمس زرب من العجور بريال وبلغ كراء حمل الجمل من الصليف الى المنيره ستة ريال ، وشاع على الالسنة تسمية هذا العام عام ساحبة وفيه رخصت الخيل ونزلت اسعارها الى ادنى ثمن وزهد فيها الناس واستمر رخصها الى سنة ١٣٢٤ فاعتراها مرض وهو ورم ياخذها في الراس مات به منها كثير ثم عقب ارتفاع المرض عنها بعد ان بقي منها النزر اليسير ارتفعت اثمانها وعاد الناس الى المغالاة فيها كما قد كان قبل ذلك وقد وقع في تاريخ (٢) فيها موت ذريع حتى كادت تفنى فقال عند ذلك السيد العلامة احمد بن عبد الرحمن صايم الدهر ثلاثة أبيات مضمنا الثالث منها من قصيدة :

قالوا لنا الخيل موت فما
أبقى لنا غير الذي لا يراده
الموت نقاد على كفه
مضمنا بيتا لمن قد أجاد
جواهر نختار منها الجياد

واستمر غلاء الاسعار الى عام ستة عشر ثم نزلت الامطار في بعض البلاد وسالت الاودية وقد نفذ جميع مابايدى الناس فجاءت السفن بالطعام الدخن من بيش (٣) فزرعت الارض منه وصلحت الزراعة في بعض البلاد ولم يزل الحال هذا مستمرا الى عام خمسة وعشرين فتارة تكون الشدة العظيمة واخرى تصلح الزراعة في بعض البلاد فالحمد اله على ماشاء وسر وحلا ومر . فيوم علينا ويوم لنا .. ويوم نساء ويوم نسر ..

---

١ ــ الحكم: حاء مفتوحة ، وك ساكنة .. وهو مقياس لكيل الحبوب ،والحكم يساوى كيلتين ، والكيلة ثمانية أنفار .
٢ ــ هكذا فى الاصل .
٣ ــ بيش : من اكبر الوديان في منطقة عسير وتنقسم الى ثلاثه اقسام :
١ ــ بيشة سالم . ٢ ــ بيشة بني مشيط ٣ ــ بيشة النخل .

وفي هذا العام اعني عام سته عشر توفى سيدى العم الصالح عبد الله بن ابي القاسم الوشلي بالزيديه ودفن بمقبرة سيدى الشيخ ابي بكر صايم الدهر رحمه الله وفي جمادي الاخر توفي السيد الاجل الولي الاكمل محمد بن ابي القاسم بن ابي الغيث الاهدل بالجدري بالمنيره وبها دفن نفع الله به وفي جمادى الاخرى من عام سبعه عشر بعد ثلاثمائة وفي العام الذي بعده وصلت العساكر العثمانيه الى الضحى لاصلاح قبيلة الجرابح وكان احد رؤسائهم ابراهيم ادهم (قائمقام) باجل فاخذوا منهم دراهم ومراهين ولم تحصل منهم الطاعة الكاملة ، فارتحلت العساكر من الضحى الى الحازه ولما وصلوا الى محل يسمى الناصرى ثار الحرب عليهم في الجرابح فاقتتلوا وهزمت العساكر هزيمة فاضحه وقتل منهم نحو مائتين نفر منهم رئيس من رؤسائهم صاحب رتبة كبيرة عند الدولة واخذ منهم مدفع وبغال وبنادق كثيره وجبخانة ثم ولوا منهزمين الى باجل وانفلتت المراهين من الجرابح الذين كانوا بايديهم في الضحى ثم أن السيد أبراهيم ابن سليمان واخوانه استنقذوا المدفع والبنادق من أيدي الجرابح وسلموها الى الدولة بباجل ثم ان الدولة ارادت الاخذ بالثار وتربية الجرابح فيما صدر منهم فاجتمع في باجل نحو سبعة طوابير ومعهم من العدة قواة عظيمة ثم ساروا اليهم يقدمهم محمد علي بك ، فوصلوا الي الضحي وبذلت الجرابح الطاعة والمراهين كالمرة الاولي ولكن الدولة أرادت تربيتهم لسابق الاساءة منهم فارتدلوا الى حازه الجربحية ولما ، وصلوا الي محل يسمي رأس الشريف ثار عليهم الحرب فاقتتلوا الي أن وصلوا السليم بالتصغير مع تشديد اللام فباتوا به والحرب لم ينكف عنهم وأصبحوا سائرين الى ان وصلوا ازبيله فما وصلوها الا بعد اللتيا والتي ، وقد قتل

منهم نحو مائتين قتيل كالمرة الاولي وأقاموا بها الي أواخر شهر رمضان .

واقعة الترك الثانية مع الجرابح

وفي خلال هذه المدة وصل السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل وبرفقة السيد الاجل جيلان بن أحمد عابد الي الجرابح وأستنقذا منهم بنادق كثيرة وغيرها الدولة فساموها الى الدولة بالزبيلة واخذوا منهم أمانا للجرابح ودخلوا بهم معهم وأصلحوا بينهم ، ولما كان ليلة سبع وعشرين منه أرتحلوا الي باجل والمراهين معهم وتركوا السراج تضيء موهمين بقاءهم في ذلك المحل لئلا يفطن بهم عند المسير فيقصدون بالحرب وفي الواقعتين قتل من الجرابح جملة وفي رابع شوال منه توفى السيد العلامة ـ الصالح ابو بكر بن اسماعيل صايم الدهر وفي شوال أيضا منه أنقض كوكب وظهر له ضوء شديد وسمع عقب أنقضاضه دكدكة كصوت المدافع نحو نصف ساعة ..

تسفير بني حميدة والهلالي ومن معهم الى طرابلس الغرب

وفيه أو في العام الذى قبله أخذت الدولة مشايخ باجل بني حميدة وبني هلالي وجماعة غيرهم وارسلوا بنوا حميده الى جزيرة رودس (١) والاخرين طرابلس الغرب وحبسوا هناك فأما الهلالي وجماعته فشردوا في طريق البر الى أن وصلوا بيت المقدس ثم الى المدينة المنورة

١ـ جزيرة (ردس) المعروفة الان بجزيرة (رودس) وتقع هذه الجزيرة في البحر الابيض المتوسط ، وكانت منفى الدولة العثمانية لقوى المعارضة من اليمنيين ..

ومكثوا بها الى وقت الحج فسافروا مع المحمل البرى الى مكة وبعد انقضاء الحج رحلوا الى بلادهم ولم تخاطبهم الدولة واما بنوا حميدة فمكثوا في ردس الى عام ثلاثة وعشرين بعد ثلاثمائة والف فعفت عنهم الدولة وأطلقوهم مكرمين فرجعوا الى بلدهم ، وفي السابع عشر من ذي القعدة منه وصل نفر من الحكماء من بندر الحديدة قاصدين حجة فأعترض لهم جماعة من بلاد صليل وبني قيس (١) فقتلوهم واخذوا اموالهم والقوهم في بئر مختارة ..

قضية أهل البصرة

وفي عام ثمانية عشر وقع التعزير على الوالي بصنعاء حسين حلمي باشا (٢) من اهل الزوابغ وبني قيس فقتلوهم وأخذوا أموالهم والقوهم في بئر المنيره والسيد العلامه محمد بن حسين الزواك مفتى مدينة الزيديه فطالبت الدولة وصولهم الى الحديده فوصلوا ثم حالوا ارسالهم الى محل اخر بعيد على وجه التقريب فحماهم الله وعلى رأس خمسين ليلة صدر الاذن برجوعهم الى بلدهم فكان ذلك رفعة لهم وضعة لغيرهم وفيه ارسل الله طوفان من الامطار في الطريق البحرى الى البصره وصادف وقوع ذلك والبواير

١ ـ بنوا قيس : تسكن هذه القبيلة جزءا من وادى مور الادنى ، بالاضافة الى وادي (لاعه) وتعتبر مواطنهم من اغنى مواطن تهامه ، ولقبائل بني قيس سطوه في الحروب . ومركز هذه القبيله قرية صغيره تقع عند السفوح الدنيا لتلال اناشر وملحان) سمى (الريفه) تشرف على وادى مور الى سهل تهامه .

٢ ـ حسين حلمي باشا .. احد الولاة العثمانيين الذين اتسم حكمهم بالعدل والاستقرار .. أول من أسس دار للمعلمين ودار للصناعة .. أنظر الواسعي في تأريخه ص ٢٩٠ ..

والسواعي وسط النجه شاحنه تمر راجعه من البصره وفيها اناس لا يحصون نمره من بلدان متفرقه كالهند ومخت والحديدة وعدن ونمران والحيه وعرسن وجازان ومصوع وغيرها فغرقت في تلك النجه من البوابير والسواعي نحو ثلاثمائة بما فيها من الانفس والاموال ولم ينج منهم الا القليل ومنهم النفس على جبل في بطن البحر وفيه انهدمت بئر القمه (١) التي فيها معدن الملح على شخص كان في ذلك اجله ..

المقتلة التي وقعت بين الجامعي وأهل مور

وفيه وقعت حروب متعددة بين أهل الجامعي ومور وعضد كلا من الطائفتين طوائف فنشا من ذلك نهب وحريق وقتل من الجانبين تريد على مائة قتيل فخرج اليهم السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل وهم في أختلاف عظيم من الجبل الى البحر فاصلح بينهم ولصلاح نيته تم الصلح على يديه جزاه الله خيرا وفي شهر شعبان من عام تسعة عشر نزل غالب بك بعسكره من القفل الى قبيلة الواعظات (٢) وعسكر بجبل غزان ومعلق وتسلم من الواعظات نحو عشرين الف ريال وكان يغزو قرى الواعظات ومن القرى التي غزاها قرية قزان وبعض اهلها وقتيذ فى الحبس لديه غزاهم بعسكر كثير وهم قليل ، فاقتتلوا وانهزم العسكر

١ ـ لقمة : بضم القاف وفتح الميم ـ وهو جبل صغير يقع غرب مدينة المنيرة على بعد نصف ساعة بالسيارة ..

٢ ـ الوعظات : من القبائل الكبيره الهامه في تهامه تمتد مواطنها من جنوب اللحيه حتى وادى مين شمالا حيث حدودهم مع بني عبس ، وتضم اراضيهم دلتا وادى الخميسه من اهم المدن ـ الزهره ـ خميس الواعظات ـ واللحيه .

فولوا مدبرين وما زالوا يطردونهم الى أن الجأوهم الى قرية تسمى المزابيع من قرى الواعظات فتحصنوا بها والحرب تأتي عليهم من كل جانب فقتل منهم نحو الخمسين والقو السلاح وأستسلموا وقتل من الواعظات نحو عشرة انفار فبلغ الدولة ذلك فصدر الامر من الوالي حسين حلمي باشا الى يوسف باشا فخرج من القفل وحجور بعسكر كثيف ينيف على خمسة الاف حتى وصل الى معلق وعسكر به وبينما هو يدبر امر الحرب اذ جاء امر من الوالي بترك الحرب ورجوعه من حيث جاء وامر على الجيش محمد علي بك وهو كثير الحلم والجنوح الى السلم فلم يحدث حربا وجرى الصلح بينه وبين الواعظات على أن يسلموا له الفين ريال ويطلق عليهم المراهين واما السلاح المأخوذ فصدر الامر من الوالي حسين حلمي الى السيد العلامة منصب المنيرة محمد بن يحي الاهدل بالتوجه لاستنقاذه فتوجه وأستنقذه منهم وسلمه الى الدولة وكان معه في ذلك المسير السيد الجليل احمد بن يحى شراعي باشا رئيس بندر الحديده لقصد المعاونة ..

الحرب بين الزعلية وصليل

وفي شهر ذى الحجه منه وقع حرب بين الزعليه (١) وصليل ووقع القتل من القبيلتين ثم أن صليل أجتمعو وتحزبوا من الجبل الى البحر وهموا بالفتك بالزعلية واستأصالهم فبادر السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل بالخروج اليهم وفرق جموعهم ثم طلب وصول القبيلتين اليه ببلدة المنيرة ليصلح بينهم على ضريح سيدى الولي عبد الله أبن عمر الاهدل كعادة قبائل الجهة

١ ـ الزعليه : قبيلة صغيره تقع مواطنها الى الجنوب من اللحيه ووادى مور . يحدهم من الشمال الواعظات ومن الجنوب قبائل ـ صليل المار ذكرها ـ .

اذ هو محل معتقدهم فمرض في خلال ذلك فرجع ، ولما
وصل الى البيت أشتد به المرض وكاد يفارق
الحياة فوصل المذكورون اليه بالمنيره وهو في ذلك المرض
وهم عدد كثير فقام عنه بالنيابة ولده السيد الاجل
قاسم ابن محمد الاهدل وتم الصلح على يده فجزاهم الله عن المسلمين
خيرا ، ثم بعد ذلك اغاث الله بشفاته العباد والبلاد .. وفي شهر محرم الحرام
عام عشرين عادت الفتنة بين القبيلتين المذكورتين وانتشرت وطالت وبلغت
القتلى منهما نحو مائة قتيل فطلبهم السيد اليه بالمنيره
وأصلح بينهم وأنحسمت الفتنة من ذلك الوقت الى وقت تحرير
هذا وهو عام تسعة وعشرين ..

وفي يوم انسبت من شهر رمضان وهو الثامن عشر
منه حدثت حادثه عظيمه في مدينة الزيدية وذلك انه قتل بها قتيل من
بني (١) خمجان لم يعلم قاتله والمقتول من اهل الجانب الغربي من المدينة المذكورة
وعشيرته من قبيلة صليل ، فادعى اهل الجانب الغربي ان القاتل له اهل الجانب
الشرقي وقامت حمية الجاهلية من قبيلة صليل واعانهم ساير
القبائل فتحزبوا وتجمعوا ودخلوا المدينة ؤالضعفاء
والفقراء أكثر سكانها ووضعوا أيديهم في جميع
المدينة بالقتل والنهب واحراق المساكن فقتل
من أهلها نحو سبعة أشخاص وحرقت اكثر دورها
وشرق اهلها في القرية ولم يبق فيها احد وبينما هم فيماهم
فيه اذ وصل عبد الله بوني باشا وكان قبل ذلك قد توجه الى الربقة فعند وصوله
خرج منها القبائل هاربين خوفا منه لما في قلوبهم من الرعب
فسلم **الله بعض بيوت المدينة بوصوله من الاحراق**
ثم ان القوة الدولية (٢) حركت من بندر الحديدة فوصل قومندان العساكر

---

١ ـ بنوا خمجان : أحدى القبائل اليمنية ويقطنون ناحية الزيدية ..
٢ ـ القوة الدولية : يقصد بها : الحملة العثمانية المكونة من عدة شعوب اسلامية كانت تقوم الدولة العثمانية بتجنيدهم للغزو والفتوحات .

الشاهانية هادى باشا في عسكر كثيف الى الزيدية فوقع بوصولهم ووصول البوني
باشا الامن لاهل البلد وتسكين روعهم مما حل بهم ورجع
بعضهم في ذلك الوقت اليها ولكن بعد بلوغ احوالهم الى درجة من
الضعف والحق القوى منهم بالضعيف باسباب ماحل بهم
من النهب والتحريق والتطريد وتتابع القحط وقلة
الامطار وغلاء الاسعار ثم أن السيد العلامة محمد
بن يحي الاهدل اصلح بينهم فحصل لهم كامل الامن
الى وقت تاريخ هذا وما زالوا يتراجعون ويثوبون من البلدان والقرى الى
بلدهم الزيديه حتى رجعوا كلهم والحمد لله ..

وهادي باشا هذا رجل عاقل مستقيم الحال
محب للصلاح وذكر ان نسبه يتصل بامير المؤمنين
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد قلت هذه
القصيدة على لسان سيدى العلامه السيد محمد يحي الاهدل
مادحا له :

طلع السعد ربى كل ناد
فهدينا الى سبيل الرشاد
وحمدنا الاله أذ من فضلا
بقدوم الفريق هادى العباد
قسمة ذ الها باسم شريف
قد أشرنا لها فكن خير هاد
من تحلى بالعلم والحلم والعزم
وكذا الحزم في جميع المراد
رايه صايب اذا اعن أمر
يصدر الرأي عن تقى وسداد
همة قد علت بحسن المساعي
ما لها قط من وغاء ونفاد

قد تسامى بنسبة رفعته
مفخراً في الدنا ويوم المعاد
عمري زكا أصولاً وفرعاً
قرشي بذا غدا في العداد
فيه قطرنا قد ازدان فخراً
وكسى الامن حاضراً والبوادي
بطل فلا جيش بغى فاضحى
في انهزام مشتتا في بداد
مذ اتى في كتيبة النصر حقاً
يقدم الجيش عزمه في أزدياد
بعد ماحل بالبلاد من القتل
واحراق الدور في كل ناد
ففدا ساحبا ذيول امان
والاهالي داعين رب العباد
بدوام الثبات والنصر فضلا
ودوام التوفيق والاسعاد
للذي قام بالخلافة فينا
ولاعداء الدين بالمرصاد
فاعنه ربي على حمل أعباء
الخلافة في الاغوار والانجاد
وادم نصره باعوان صدق
وجنود موصوله الامداد
واحفظ الدين رب من بغي باغ
بليوث الوغى بوفق السداد
وصلاة السلام تغشى نبيا
خص بالحوض واللواء في المعاد
مع سلام تعم آل وصحبا
ما دعى للاله داعي الرشاد

وفي هذا العام سرق دحداح بوزن جعفر ورجلان معه ذهبا ولؤلؤا من الكبار لاحد رعية الطليان بعد أن نزلوا من ساعية في جزيرة بها صاحب الذهب ولم يكن له بها عشيرته تمنعه فتحكموا عليه يحضر المفاتيح ففتحوا واخذوا ما شاؤا ثم رجعوا الى بلادهم الجامعي وذلك من بلاد تسمى تيهاو فوصلت طايفه من الطليان في بابور الى مرسى ميدى ونصبوا عليهم الحرب واخربوا اكثر بيوته وما كفوا الحرب الا بعد ان غرمت لهم الدولة العثمانية جميع ما اخذم دحدح وصاحباه ثم أن الدولة امسكت صاحبيه وسلمتهما الى الطليان والى الاي لم يوفق لهما على خبر ..

وفي شهر شوال من عام أحدى وعشرين ولد الولد المبارك محمد بن قاسم بن محمد بن يحي الاهدل أنبته الله نباتا حسنا امين ..

وفي عام احدى وعشرين خرجت قبيلة بني عويدان عن طاعه الدولة ووافقهم على ذلك جماعة فغزوا على العسكر بالقناوص ووقع قتل من الجانبين فجهز عليهم رئيس الترك بين باشى علي رضا وبرنقة عبد الله بوني باشا وعسكر مجبل (١) يقال له ترنبوه وثار الحرب بينهم ولم يقع قتل ثم شردة القبائل ونهبت قراهم وأخرجت مدافن الطعام وعقب ذلك أصلح بينهم وبين الدولة السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل نجزاه الله خير ..

---

(١) مجبل : بضم الميم وفتح الجيم .. وتعني الفرق العسكرية الخاصة المدربة على طبع المعارك العسكرية الجبلية .. وترنبوه تعني كرون باللغة التركية ومعناها المصلان باللهجة المحلية .

حرب الامام يحي للدولة وحصاره لمدينة صنعاء

وفي عام أثنين وعشرين وقعت حروب بين الدولة وبين الامام السيد يحي بن محمد حميد الدين صاحب شهاره (١) وطال ذلك وما زال الامام يتبع المعاقل والحصون ويستولي عليها حتى اخذ كثيرا منها وحاصر صنعاء أشد الحصار نحو سته اشهر حتى اكلت خزاين الدولة ونفذت فاكلت الميتات والكلاب حتى نفذ ذلك فاكل بنو أدم بعضهم بعضا كما قيل وبلغ ما قيمته فلس بريال واكثر ومات أكثر من بها من الجوع وتفرقت العساكر

في ساير البلدان والحرب في خلال ذلك داير بينهم وبين الامام فتارة يغلبهم وتارة يغلبوه الى أن دخل صنعاء وأخرج من بقى بها من عساكر الدولة وأستقر بها وقعد بيت الدولة يدير الملك ولكنه في خلال ذلك كان ينقل المدافع منه ويرسلها الى شهارة حتى أخذ نحو ثلاثة وتسعين مدفعا خوفا من أغارة الدولة عليه وتجهيزها لقتاله •

وفي خلال ذلك وصل نحو خمسمائة نفر من قبائل يام (٢) نصرة الدولة العثمانية على الامام فجاءت طريقهم مدينة الزيدية

---

١ — الامام يحي محمد حميد الدين — عام ١٨٦٦ — ١٩٤٨ م نشأ في مدينة صنعاء •• بويع للخلافة بعد موت والده الأمام المنصور عام ١٣٢٢ﻫ في قفلة (عذر) حكم اليمن لمدة تزيد على ٣٥ سنة ، اغتيل عام ١٩٤٨م على يد قادة وثوار حركة ١٩٤٨ السياسية تلك الحركة التي سقطت بعد ثلاثة أسابيع من حدوثها ، نتيجة لعوامل داخلية تتعلق بطبيعة الحركة التي كانت تفتقر الى بعض الشروط الاساسية الهامة وخاصة من الناحية التنظيمية ، والاجتماعية ، والاقتصادية .

٢ — يام : قبيلة يام احد فروع قبيلة همدان بن زيد الكبيره وهم من اشد القبائل شكيمه وقت الحروب ويسكنون بمنطقتي نجران والجوف ، وينقسلؤن الى ثلاثه كبيره

١ — قبائل جشم : وهم اكبر الاقسام في نجران .

٢ — المواجد .

٣ — ال فاطمه .

وباجل ثم طلعوا الى عتارة محل الداعي عبد الله بن علي وهو رئيسهم فجرت الحرب بينهم وبين قوم الامام فقتل منهم كثير ولم يبق منهم الا نحو خمسين نفرا واسر الداعي وحمل اسيرا الى الامام بصنعاء ورجع من بقى منهم الى بلادهم •••

ولما بلغ ذلك الى مسامع السلطان الاعظم عبد الحميد خان ثارت حفيظته فجهز الجيوش المتكاثرة والاسلحة النارية والذخاير العظيمه كالمدافع العجيبه التي لم ير مثلها في الكبر والقوة والبنادق العربية الشكل المسماه بالماوزر التي يسع جوف كل واحد منها عشر فشكات يرمي بها واحده بعد واحدة في أسرع وقت وملا بذلك البوابير العظام ثم وجهها الى بندر الحديدة وتفرقت من هناك الى صنعاء وحجة وغيرهما ونزلت معهم البغال والخيول العظيمه بكفايتها من الحشيش والشعير وكذلك كفاية العساكر من الدقيق والسمن والالبسه والصابون وجميع محتاجاتهم ورئيس العساكر الوالي احمد فيضي باشا واختاروه على غيره من الولاة لانه ذو شهامه وحلم وشجاعه وحسن أدب وعزم وحزم وله أختبار باليمن واهله لتردده واليا بصنعاء ثلاث مرار فجاء والامام بصنعاء وقومه قد ملاؤا الحصون والبلدان والطرق ووصلوا الى الحجيلة بالقرب من تهامة فما زال الوالي يطردهم من الحصون ويقتل فيهم ويأسر ويخرجهم من المعاقل ويرتبها بالجند والذخائر حتى كانت المسافة بين كل مرتبة والثانية قدر ما يسمع البوق المسمى عندهم النفير وما زال على ذلك حتى دخل صنعاء والامام في القصر محل الدولة وقومه قد ملئوها فخرج الامام مختفيا بالليل وتفرق عسكره فملاها الوالي من عساكر الدولة وملاء معاقلها بالاسلحة العظيمة كالمدافع والبنادق السابق ذكرها

بعد أن أسس قواعدها ومهد مملكتها خرج في قوة عظيمة من العده والعدد الى الحصون والمعاقل التي استولى عليها الامام كالروضه وكوكبان (١) والمحويت وحجه والطفير وما والاها وما زال يستنقذها منهم بالحرب ويطردهم عنها حتى خرجوا منها جميعا وكلما استنقذ معتقلا رتبه بالعساكر والعده مع المباشره للحرب بنفسه في كل موطن على خلاف عادة الولاة في القوانين العثمانيه وما ذلك الا لشجاعته العثمانيه وما ذاك الا لشجاعته المشهورة وقوة جنانه وهو معروف بذلك عند الدولة بحيث أنهم يجعلونه في الثغور المستعصيه فيفتحها ولما وصل الى المنيره في عام ثلاثه وعشرين بعد ثلاثمائة في شهر شعبان منه وصل اليه السيد العلامه الاجل محمد بن يحي الاهدل صاحب المنيرة برفق صاحب السعادة عبد الله بوني باشا وذلك في أثناء المحاربة وكان وصول السيد اليه متأسيا منه رفع ما أحدث في بلده المنيرة مما لم يعتادوه من المظالم كالدمغة فتلقاه بالاكرام وأسعفه مطلوبه ورفع عنه ما وصل اليه لاجله وكان هذا البوني باشا المذكور أذ له كلمة نافذة عند الوالي وظهرت للسيد كرامة في تلك الحال هي أن الوالي طلب منه التشفع الى الله تعالى في فتح الظفير في أقرب مدة أذ هو في العادة لا يفتح على يد الملوك الاولين الا بعد حروب عظيمة ومدة طويلة فتوجه السيد بالدعا الى الله تعالى وفتح فى ذلك اليوم فحرر له الاوامر برفع تلك المظالم ورجع الى بلدة المنيرة مسرور الخاطر فقلت عند ذلك هذه القصيدة مهنيا له بها ومادحا :

---

١ — كوكبان : تثنية كوكب/جبل مطل على مدينة شبام من ناحية الغرب يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٣٠٠٠ مترا . اشتهر بالمعارك بين الاسيويين والاتراك والائمة لاستراتيجيته . ويعتبر مفتاحا المنطقة الشمالية الغربية .

الصبر افضل ما يقضى به الوطر
والنصر في طيه والعز والظفر
فاعضض عليه تجد ما أنت تطلبه
وبالنجاة به تحظى وتنتصر
والصبر يا صاح محمود عواقبه
في محكم الذكر والتنزيل مستطر
قد قال شافعنا المختار من مضر
وهو الضياء بذا قد جاء بالخبر
وكم له من صفات جل ناقلها
من الثقات ونعم السادة الخير
به تجلى رجال العلا يسلكوا
في جبين الاعصر الدرر
قد اقتفى أثرهم بالجد مجتهدا
بدر العلا قطب أهل الله والوزر
سليل أهل التقى بدر العلوم ومن
به أضاء جميع البدو والحضر
اعنى ابن يحى عماد الدين أفضل من
عليه رحى العرفان تفتخر
اكرم به من همام عالم ورع
بالحلم والعلم والعرفان معتجر
مؤتل المجد ذو الجاه العريض اذا
خطب الم له في حله نظر
هنيت بالمجد يا قطب الوجود فقد
اعطاك ربك ما ترجو او تنتظر
من رتبة رفعت فوق الورى رتبا
او همة طاولتها الشمس والقمر
وبالظفير ظفرتم بالمراد وذا
من فيض احمد فليهنيكم الظفر

وتلما ابصرت عيناك ذا لقب
معناه في ... يبدو وينتشر

والسعد قد رفعت راياته صعدا
والمجد في حلل يزهو ويزدهر

والنجد قد نعبت آثاره وغدت
رسومه شاغرات عنها القدر

وليهن شيقي أهل البيت قاطبة
مديق صدق له من نحوكم تنظر

اعني بذا الباشة البوني شمس ضحى
واشكر له شكر لم يبق ولم يذر

فاحمد لمن طفحت فضلا مواهبه
من قام في نصركم والحرب تستعر

ما الله موليك فضله فاحمدنه به
... ... غيره نفع ولا ضرر

واسلم ودم لابسا ثوب الهنا جذلا
فخرا وان رغم الاعداء أو بطروا

ثم الصلاة مع التسليم يتبعها
على النبي مع الاصحاب ما ذكروا

واله الغر ثم التابعين لهم
فى كل أن كذا الاصال والبكر

ولما استقر الوالي احمد فيضي بصنعاء صدر اليه الامر بواسطة التلغراف من السلطان عبد الحميد بالخروج الى أخذ شهارة من يد الامام التي هى قاعدة ملكه ومحل قوته وأخذ الامام وأسره وهي بلدة عسرة المرتقى ولم يكن لها غير طريق واحد فخرج في شهر رمضان فى عسكر كثيف ولما وصل اليها ناوش الحرب فحصر دونها وقتل أكثر عسكره وتفرق من سلم من القتل

ومنهم هرب الى الامام ونجى الوالي الى صنعاء برأسه بعد اللتيا والتي :

فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نساء ويوم نسر

وفي شهر شوال منه قتل أحمد بن عبيد حرازي من تجار بندر الحديدة بعد صلاة المغرب وهو قاعد على كرسا في باب داره ضربه شخص ضربة واحدة بفأس في بطنه كان بها أجله ولم يعرف قاتله واصل بدده حرار وصل منها الى بندر الحديدة فقير لا يأكل الامن عمل يده فشكى على السيد الاجل الولي يحي بن أبي القاسم الاهدل صاحب المنيرة بعد أن وصل اليه زائرا قلة ذى اليد فدعا الله له ففتح عليه من الدنيا بما لا يمكن حصره ولهذا كان له محبة في ولده القائم مقامه الان السيد العلامة محمد يحي الاهدل

وفي هذا العام أحدثت الدولة الزكاة في الحمر الاهلية فلم يتفق لهم ذلك فتركوا ..

القتال الذى وقع بين الاشراف أهل الزهرة وبين السادة النعامية

وفي عام أربع وعشرين جرت حروب عظيمة بين الزهرة وبين السادة النعامية منشأوها أن الشريف علي بن محمد بن يحي من الاشراف الطوالب خرج صلاة المغرب من الزهرة (1) بعد مضي خمس ليال من رمضان من السنة المذكورة ليصلح بين أناس من أهل قرية مور والغرزة ولما وصل قرب الغرزه ثار عليه جماعة قد كمنوا له فى ذلك الموضع

(1) الزهرة مدينة تقع شمال وادى مور ، وتبعد عن البحر عشرين ميلا

فقتلوه فحمل الى الزهرة ودفن بعد صـ...
الفجر فخرجت عشيرته من الاشراف بعد دفنه الـ...
النعامية وكانوا قد أتهموا بقتله وعضدهم جماعة مـ...
اهل الزهرة وغيرهم فاقتتلوا ذلك اليوم واليوم الذي
بعده فبلغت القتلى من الجانبين نحو ستين قتيـ...
فيهم رؤساء القبيلتين فسرى الفساد الى سائر القبائل الكائنـ...
بجهة السوادي وكثر القتل وسالت الدماء

وفي شهر رمضان أيضا منه . ود الولد المبارك أن شاء
الله يحي بن أسماعيل بن محمد الوشلي ولد جامـ...
هذا الكتاب أنبته الله نباتا حسنا وجعله من عبـ...
الصالحين •• وفي أواخر شهر الحجة منه ولد المبارك
أن شاء الله محمد بن عبدالله بن محمد بن يحي الاهدل
جعله اوله من حملة القرآن العظيم ومن عبادم
الصالحين وفيه نزلت أمطار غزيرة وسيول نافعة
أن شاء الله عميمة عمت البلاد وأخصب الحاضر منها
والباد وخربت من شدة الامطار كثير من المساكن وسقطت
منها منارة جامع المنيرة وهي غاية الطول والعمارة وكان
قد بناها السيد الاجل القطب الاكمل يحي بن أبي القاسم
الاهدل في عام اربع وسبعين فعلى هذا يكون بين
عمارتها وسقوطها أحدى وخمسون سنه ثم أعادها
والده السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل في التاريخ
الاتي وسالت الاودية حتى بلغت البحار بعد رى الارض
التي تعتاد السقي منها واخرجت الارض بركاتها
فحملت بمزارع عظيمة على أختلاف أنواعها وجاءت
بثمرة جسيمة بعد شدتها ولاوائها ونزل ببعض البلاد
جراد عظيم لاسيما بلاد المهادلة من بلاد صليل ودام
فيها بحيث انه جاء النتاج ، بنتاج أخر ، وأكل بعض
المزارع ، وقد آيس اهلها منها ، ثم رفع الله الجراد

ووضع البركة فيما بقى من الزراعة فحصل
منها ثمرة كثيرة فسبحانه من لطيف خبير وفيه
توجه عبدالله بوني باشا الى حج بيت الله
الحرام وأنفق في وجه الخير من الاموال في هذه
الحجة شيأ كثيرا فمن ذلك أنه أكتراء بابور بسبعمائة
ريال وصاح في الحجيج أن من أراد أن يركب مجانا فليركب
فركب معه كثير من الناس حتى وصلوا الى
محلاتهم وأنفق غير ذلك فجزاه الله خيرا ••

فتن وقعت بزبيد ،قتل بها السيد الولد ،عبدالله بن محمد بطاح

وفى ذي الحجة يوم السبت منها قتل السيد العلامة
عبدالله بن محمد بطاح الاهدل بمدينة زبيد قتله
أهلها ظلما وهو يمشي في بعض أزقتها وذلك أنه
وقع بين أهلها فتن ، وضغاين وأفترقوا أربع فرق
وكانت كل فرقة منهم تعدو على الاخرى
حتى وقع بينهم قتل كثير فظلم السيد المذكور
بجرم غيره ووقع لقتله الاسف الكبير من الخاص
والعام لكونه أعلم تلك الجهة في وقته فلا حول
ولا قوة الابالله وخربت مدينة زبيد وتفرق أكثر
أهلها في البلدان بعد ان قتل منهم نحو ثمانين
رجلا •• ثم وصلت عساكر الدولة اليها أمنت
فرجع أهلها بعد نحو سنة •• وفي عام ستة
وعشرين توفي القاضي العلامة أديب وقته أحمد بن أحمد
الملقب حباحر ببندر اللحية بموت الفجأة من غير سبق مرض وقد مضى
مترجما رحمه الله وفيه توفي السيد العلامة أدم بن
فارس الجبرتي ببندر اللحية وقد سبق أيضا مترجما رحمه
الله وفي سلخ شهر صفر منه توفي لاسيد العلامة
المحقق الفهامة محمد بارى بن عبد القادر الاهدل

ببندر الحديدة بموت الفجاءة بعد أن صلى العشاء الاخرة في المسجد ثم دخل بيته وتوفي بعد ساعة رحمه الله ونفع به وقد سبق مترجما ..

مقتلة وقعت بين القحرى والجرابح

وفي شهر ربيع الاخر منه خرج السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل للاصلاح بين قبيلتي القحري والخضارية وبين قبيلة الجرابح بعد أن وقعت بينهم حروب وقتل ونهب كثير من الجانبين ولم يبق قرية من قراهم الا دخلها النقص بالقتل والنهب فما زال يتبعها قرية قرية ويطلب رضاهم فيما فات عليهم كما هي عادته في سعيه بين القبائل وفي طي ذلك الاصلاح العام وقد جعل الله له في قلوب العباد من الدهشة والخوف والاجلال وقبول الشفاعة ونفوذ الكلمة مايكون سببا في تسارعهم الى قبول مايطلبه منهم فانقادوا له جميعا ورضوا بذلك ثم وصل بهم الى ضريح سيدى الوالي موقف الشمس اسمعيل محمد الحضرمي بقرية الضحى واقام بها ثلاثة ايام يسعى بينهم بالصلح حتى اتم الله ذلك على يديه بعونه وقوته فسكنت البلاد وامنت العباد ببركته فجزاه الله خيرا ونفعنا به امين ، وفي هذا الشهر توفى السيد الجليل الصالح مهدى بن احمد جيلان الحسيني صاحب دير شويل (1) وكان معتقدا في اهل جهته كثير السعي بينهم بالاصلاح وقد سبق مترجما رحمه الله .

---

(1) دير شويل : يقع غرب مدينة الضحي .

وفي شهر جمادى الاولى منه وقعت فتنه بين اهل قرية موردين الحجاجه قتل فيها من الجانبين سته نفر وفي شهر جمادى الثاني وقعت مقتلة عظيمه بين الساده المحامدة وبين قبيلة العطاويه وكانت الغلبة فيها العطاويه فقتل منهم واحد وفي المحامدة نحو عشرين نفرا نسال الله السلامة وفي هذا الشهر سلط الله النيران على القرى فذهبت بها بيوت واموال جسيمة نسال الله السلامة منها في الدارين ..

وفي شهر رجب توفى السيد الجليل الصالح ابراهيم بن سليمان الاهدل بقريتهم المسماه بمحل السيد سليمان وقد سبق مترجما ، وفي يوم الاحد الثاني عشر من هذا الشهر ولد الولد الصالح ان شاء الله تعالى قاسم ابن اسمعيل بن محمد الوشلي ولد جامع هذا الكتاب انبته الله نباتا حسنا وجعله من حملة القرآن العظيم والعلم النافع امين .

وفي شهر شعبان منه خرج السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل الاصلاح بين المحامدة والعطاويه المار ذكرهم انفا ، فاصلح بينهم على ضريح سيدى الولي احمد الجذر فتلقوا ذلك بالقبول وانقادوا له وجرت في خلال ذلك مصالحات بين قبائل اخرين في مواد بينهم فجزاه الله خيرا واحسن اليه ، وفي هذا الشهر توفى الفقيه الصالح يوسف بن ابو حربه بقرية الجبيريه وقد مر مترجما رحمه الله . وفي رمضان منه توفى الفقيه العلامه فرج بن محمد الحوكي ببندر الحديده وقد مضى مترجما رحمه الله ، وفي سلخ ذى القعده منه ولد الولد المبارك انشاء الله تعالى عبد البارى ابن ابي القاسم بن محمد بن يحي الاهدل انبته الله نباتا حسنا وجعله من حملة القرآن العظيم والعلم النافع امين ، وفي ذى الحجه منه توفى السيد الاجل الولي الاكمل حسن بن احمد بن محمد بن عبد البارى الاهدل يوم الجمعه بقرية المراوعه رحمه الله ونفع به وقد مضى مترجما ، وفي شهر شوال منه قتل الشيخ الكامل محمد بن احمد عيسى المقرى على يد الواعظات في حرب جرى بينهم ودفن بقرية الحترية من بلاد الزعليه رحمه الله ، وفى ذى الحجه منه توفى السيد الجليل الصالح حسن بن محسن النعمي بقريته المسماه بالرانعي بجهة الوادى مور ويقال ان وفاته بالسم رحمه الله .

رشه وتغيرات وقعت في القسطنطينيه وحدوث مجلس المبعوثات

وفي هذا العام وقعت رشه عظيمه في القسطنطينيه وتغيرت الاحوال بسبب خيانة بعض المقربين عند السلطان عبد الحميد فنتبه السلطان وقتل بعضهم ونفي بعضهم الى البلدان الشاسعه بعد ان صادر الجميع باخذ اموالهم فوجد عندهم اموالا عظيمه يصح السمع ذكرها لكن لقربهم من حضرة السلطان واجراء المرتبات الجسيمه لهم مايبعد ذلك ، ثم انه تغيرت الهيئة والترتيب الذى كان عليه امر الدولة قبل ذلك فعقدوا مجلسا في بلد تسمى سلانيك مشتملا على طوايف كفريه ومسلمين وجعلوا الامر بينهم شورى وسمى هذا المجلس مجلس المبعوثان وجاءوا بالقانون الاساسى الذى كان في المدد السابقه مع آل عثمان ونحو اشياء اشهروها من جملتها الحرية والمساواة والاخوه والعداله .

وفي شهر محرم عام سبع وعشرين بعد ثلاثمائه والف وقع حرب بين قبيلة الجلمي وبين اهل الزهره وبين السيد (بكسر السين) الساكنين بقرية غربى الزهره فقتل في قبيلة الجلمي نحو سبعة نفر ومن اهل الزهره عبد مملوك فقط .

حدوث دعوة السيد العلامة محمد بن علي الادريسي في صبيا

في هذا الشهر حدثت دعوة السيد العلامه محمد بن علي الادريسي بجهة صبيا وظهرت له امور عجيبه واشياء غريبه وانجذبت الى دعوته الخلف من كل جانب من القرب والبعد وقد سبق طرف من ترجمته .

خروج الزرانيق عن طاعة الدولة وتجهيز الدولة عليهم

في شهر محرم منه عاثت قبيلة الزرانيق (١) بقطع الطرق والقتل والنهب المارين فتجهزت الدولة عليهم الجيش الكثير والعدة العظيمة ورئيسهم رضى بك ولما وصل بلادهم عسكر ببيت الفقيه ابن عجيل فبذلت حينئذ الزرانيق الطاعة

١ ــ الزرانيق من اشهر واشجع قبائل لواء تهامه ، وقد تصدت لكثير من الغزوات الخارجيه بحكم موقعها على الساحل في تهامه وتقع في قضاء بيت الفقيه التي تعتبر المركز الرئيسي ، وتحتل مساحة من الشمال الى الجنوب بـ ٧٠ كم في عرض ٦٠ كم ، وكانت اخر القبائل في لواء تهامه التي خضعت لسلطة الامام يحي حميد الدين بعد معارك طاحنة تولى قيادتها ولي العهد سيف الاسلام احمد بن الامام يحي حميد الدين والتي كانت سببا في سطوع شهرته .

وتسليم الاموال الدولية المتراكمة عندهم والتي نهبوها الناس من الطرق(١) وبذلوا لهم الرهاين فلم تقبل منهم الدولة الا المناجزه بالحرب لكونهم ماجهزوا عليهم الا لاعدامهم بالكلية فانفتح الحرب بينهم وطال ، وتتابعت الوقائع واستدام نحو شهرين ونصف ، فقتل من الفريقين جمع عظيم ثم توسط بينهم صاحب المراوعه السيد عبد البارى بن احمد الاهدل وصاحب المنصورية السيد احمد بن يحي البحر وجرى الصلح على ايديهم وانفك الحرب ..

مقتله وقعت بين المقاعشه وبني الكلفود

في شهر صفر منه وقعت مقتله بين المقاعشه وبني الكلفود ومنشاؤها ان المقاعشه وصلوا الى عبيد (٢) بني الكلفود وهم يعملون بالثيره في مجرى الماء التي تسقى منه ارضهم فغدروا بهم وقتلوا منهم سبعة انفار فارسل السيد العلامه محمد بن يحي الاهدل الى المقاعشه يطلب منهم محابيس تسكينا الفتنه على انه سيقى بينهم بالصلح بعد ذلك فلم يمتثلوا وصمموا واصروا على الخلاف فحينئذ ثارت عليهم قبيلة صليل واتوهم من كل حدب ، فاخذ منهم بنوء الكلفود بالثار وقتلوا منهم خمسة نفر ووقع ذلك الجمع في النهب فاخذوا جميع مامعهم من دواب وطعام واثاث حتى استأصلوا اموالهم ونجوا بالارواح فقط فلجاؤا حينئذ الى السيد ببلاد المنيره مستجيرين وطالبين المصالحه لبني الكلفود بعد ان ندموا وودوا لو اطاعوه يوم كتب اليهم وكان أمر الله قدرا مقدورا ثم ان السيد طلب وصول بني الكلفود اليه فوصلوا ووصل معهم جمع كثير من صليل والعطاويه وغيرهم يبلغ عددهم نحو المائتين ومكثوا لديه اسبوعا والسيد يضيفهم بالضيافات العظيمه ويسعى بينهم من خلال ذلك باصلاح ذات البين حتى اصطلحوا ببركته وصبره عليهم كعادته في السعي بين القبائل والصبر على جناهم وقد جرت عاده الله له أنه مايسعى في أمر الا يتمه الله ولو كان في غاية من الصعوبة لحسن نيته وقصده بذلك وجه الله فجزاه عن المسلمين خيرا واطال عمره وبارك في أوقاته امين ..

١ ــ سبق الاشاره اليه .

٢ ــ كان العبيد ولايزالوا مسخرون العمل في الحقول الزراعية الانتاجية فى لواء تهامه واجزاء اخرى من المناطق اليمنية في الوقت الذى يبدوا ان عمل العبيد في الارض قد انقرض نهائيا في العالم ولم يعد يظهر من بقايا العهد العبودى الا عمل العبيد في النشاط المنزلي الساده الاغنياء والامراء .

وصول السيد العلامه عبد الله بن ابراهيم وزير امام شهاره الى الزيديه متوجهـا الى الاستانه العليه

وفي هذا الشهر وصل السيد عبد الله بن ابراهيم وزير امام شهاره السيد العلامه يحى ابن محمد بن حميد الدين وبرفقته شخصان من خواص الامام الى مدينة الزيديه ونزلوا على الباشا عبد بن محمد بوني فاكرمهم غاية الاكرام ثم توجهوا الى القسطنطينيه في طرف الامام واختار ارسال السيد عبد الله ابن ابراهيم هذا لما جمع فيه من خصال الكمال وصلاحيته لخطاب الملوك وذلك لمخاطبات بين الامام وبين السلطان عبد الحميد اقتضت ارساله فركب البابور البحرى من بندر الحديده الى الاستانه فصادفنا وصوله خلع السلطان عبد الحميد وتغير الامر عما كان عليه قبل ذلك وحدوث امور ينشأ عنها تخال المملكه فتخلص بالخروج منها على بصيره ولم يتم شيء من الامور التي وصل من اجلها فرجع الى ولده ومات احد الرجلين الذين معه في مدينة باجل ، وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الثاني وقعت نار بالمنيره وصادفتها ريح شديده واحرقت في لحضة خفيفه نحو اربعين بيتا نسال الله العافيه منها في الدينا والاخره ، وفي يوم الاربعاء التاسع والعشرين منه وقعت بها نار ايضا احرقت نحو عشرين بيتا وكثر طلوعها في هذه الايام من مواضع مختلفة منها نسال الله السلامه ، وفي يوم الجمعة الثاني من شهر جمادى الاول توفى السيد الصالح احمد بن حسين حلبي ببندر الحديده ودفن بها وقد سبق مترجما .

حدوث الحرب العظيم بالقسطنطينيه وخلع السلطان عبد الحميد

في شهر ربيع الاول منه حدثت بالقسطنطينيه حوادث عظيمه وتغيرات جسيمه منشاؤها ماسبق انفا من حدوث مجلس المبعوثان والقانون الاساسي المشتمل على امور تبيحه من جملتها الحريه والمساواه وكان صدور المجلس والقانون المذكورين عن غير راى السلطان الاعظم عبد الحميد ولارضاه لكون ذلك يؤدى الى عدم استقلاله بالمملكه ولم يوافق ذلك ايضا راى كثير من رؤساء الدولة ورجالها الذين يحبون الصلاح فحينئذ افترقوا فرقتين وتحزبوا حزبين حزب في جانب السلطان واخر في جانب الاخرين واستعرت نار الحرب بينهم وحمى الوطيس فقتل من الجانبين جمع عظيم حين سالت الدماء في امور يطول شرحها لم انحققها لبعد الشقه ثم انه اقتضى راى مجلس المبعوثان ومجلس الاعيان مع

فتوى شيخ الاسلام محمد ضياء الدين خلع السلطان عبد الحميد لما لم يوافقهم على ما احدثوه يوم الثلوث ٧ من ربيع الاخر سنة ١٣٢٧هـ وسير الى سيلانيك ورتب لـه ولدائرته من بيت المال مايقوم بكفايته ، ثم عقدت البيعات الخاصة والعامة لاخيه السلطان الاعظم الغازى محمد رشاد خان الخامس بن عبد الحميد خان وكان جلوسه على تخت الملك الساعه التاسعه وقت اذان العصر من يوم الثلاثاء السابع من ربيع الثاني عام سبعه وعشرين بعد ثلثمائه والف ، والله المسئول ان يؤيده بالنصر والتمكين والظفر والفتح المبين ويعينه على القيام باعباء الخلافه ويقمع بسيف عدله من يريد شقاقه وخلافه ويعبر به دين الاسلام ويعلي بـه كلمة المسلمين ويخذل به البغاه والمعانادين الكفره المفسدين ويوفقه لنصر الشريعة المحمديه ويقود بناصيته الى الرحمه والشفقه والعدل في الرعيه امين امين وكانت مدة خلافة اخيه السلطان عبد الحميد عبد المجيد اربعا وثلاثين سنه لان جلوسه في تخت الملك كان عام ثلاثه وتسعين بعد المائتين وخلعه في عام سبعه وعشرين بعد ثلثمائه وقد سبقت الاشاره الى ذلك ودخل الخلل عليه في المملكه في اخر المده من حيث لايشعر بسبب خيانه بعض المقربين اليه ومداخلتهم الطوايف الكفريه ومازالوا يسوسون في ذلك حتى اقتضي الحال الى خلعه فسبحان من لا انقضاء لملكه .

ظهور ثلاثه اشخاص

في شهر جمادى الاول منه ظهر اشخاص ثلاثه في بعض القرى واحد في قرية تسمى (القشرى) بضم القاف وفتح الشين وكسر الراء غرب المنيره بنحو نصف ساعه واخرين في دير الزيح بزاى مكسوره وحاء مهمله بينهما مثناه تحيته قبلي مدينة الزيدية بنحو نصف ساعه واخر في الحازه ببلاد المطاويه يدعون الصلاح والولاية وليسوا في ذلك في شيء بل قصدهم جمع الحطام فقط الا من شرط الولايه الاستقامه وهم خليون عن الاستقامه وعن المعرفة فظهروا بالشكر والعباده وانجذب اليهم الخلق من كل جهه وما انجذبت اليهم الا همل رعاع ابقار كل ناعق فاغتروا بهم وافتتنوا ومعاذ الله ان تقع الولايه فيمن كان خاليا من شروطها وقد نقل الشيخ الامام احمد بن حجر في تحفته عن الامام القشيرى أن من شرط الولي الحفظ كما ان شرط النبي العصمه وكل من كان

الشرع عليه اعتراض فهو مخادع مغرور وانتهى ، نسال الله السلامه والعافيه من الحراه والدعاوى الباطله ويرحم الله الامام الابوصيري :

والدعاوى مالم تقيمـوا عليهـا بينـات ابناؤهـا ادعيـاء

فمن ادعى فليبرهن وهولاء لم يجيئو ببرهان يصدق دعواهـم بل قد افتضح بعظهم وانكشف حاله فاذا هو من اراذل الناس ، وصل الـى اناس متسترا وهم لايعرفوه قبل ذلك فراج امره عندهم ولما ظهر لهـم حالـه وانكشف لهـم سوء سيرته رفضوه فشرد مع عندهم كي لايفتكوا به وبعضهم في اول الامر كان يمتنـع من قبض الدراهم والصلات التي يصل بها اليه الوافدون وماذاك الا لانـه كمـا قيل /لاوما جذع تصير انفه / ولمـا كثر انجذاب الناس اليـه وتمكن حبـه في ذاويهم اخذ في جمع آلحطام تاره بالطلب وتاره بغيره ولـم يكـن همهم الا ذلـك وقد حير الثقات ممن وصلو اليهم انهم لايحسنون قراة الفاتحه فضلا عن غيرها .

وفي يوم الاربعاء الثامن والعشرين منه ولد الولد المبارك ان شاء الله احمـد بن يحي بن محمـد الاهـدل انبته الله نباتا حسنا وجعله من عباده الصالحين .

ظهـور نيران في البريـه بالليـل

في مساء يوم الاثنين الثالـث من شهر جمادى الثانية ظهـرت بعد صـلاة العشاء نيران عظيمه في البريـه متفرقه في جهـات شتىء فكـانت ترى حـول القرى في القرب والبعد منها ومن وصل من جهة مـن الجهـات اخبر برؤيتهـا في جهته واذا قصدها احد ليعرف حقيقتها لم يصـل اليهـا لانهـا ترى قريبه في راى العين وهي بعيده في نفس الامر ولـم يوجد لها اثر في الارض حيثمـا ترى اصلا ولم تزل تظهر تاره وتختفي اخرى الى ان مضى ثلث الليل الاول والله اعلم .

ظهـور انوار عظيمـه في بعض الليالي

ثم كان بعد ذلـك في سائر الليالي يطالـع كـل ليلـه بعد ان يمضي ثلـث الليل الاول انوارا عظيمه تملاء الافاق من كل جهة وتبقى الى اخـر الليـل وفـي يوم الخميس الثامن والعشرين منـه وقعت نار في مدينة الزبديه يماني سوقهـا فاحرقت نحو ثلاثين بيتا في لحظة خفيفه لانه صادفها ريح شديده في وقت الفصل المسمى سهيل ، وفي يوم الاحد بعد صلاة العصر غرة شـهر رجب الحرام هبـت ريح شديده اظلمت منها الافاق ثم احمرت ثم اصفرت ثم انحلت وحصـل بالناس خوف شديد منها لانه لـم يعهد مثلهـا ..

١ ـ عبد الله بن ابراهيم : ولد في صنعاء عام ١٢٧٨هـ ـ ١٣٤٩هـ تولى عـدة مناصب قضائية في عهد الدولة العثمانية كما قـام بالعمل مع الامام يحى في بداية نضاله ضد الوجود العثماني وشارك في معظم الحملات العسكرية وقـد تمكنـت القوات العثمانية من القاء القبض عليه ونفيه الى تركيـا وقد عـاد الى اليمـن عام ١٣٢٦هـ والتحق بالعمل من جديد في صف المقاومه ضـد الاحتـلال العثماني وقد شارك في المفاوضات الخاصة بالصلح لع الحكومة العثمانية وعندما تولـى الامام يحى الحكم ساهم في بناء الدولـة الجديده وشارك في النشاط السياسي وكان ممن رافق الامير محمد بن الامام يحى حميد الـدين في السفر الى ايطاليـا لعقد اتفاقيات عسكرية واقتصاديـة بين البلدين .

٢ ـ هما محمد بن احمد الشامي وسعد بن محمد الشرفي ، انظر زبارة في ائمة اليمـن .

محاصرة بيت البوني باشا بالربفه ونهب مافيه

وفي يوم الاحد الثاني والعشرين منه تجمعت قبائل بني قيس والواعظات والزعليه وصليل وغيرهم وحاصروا بيت صاحب السعاده عبد الله بوني باشا (1) ببلدة الربفه من بلاد بني قيس ، وكان ولده محمد بك قد خرج الى ابيه بالزيديه فاغتنموا الفرصة وحاصروا البيت وفيه النساء والاطفال ونحو مائة نفر من الترك واخوه احمد بوني وعشيرته وكانت مدة الحصار خمسه ايام من يوم الاحد الى يوم الخميس وقطعوا الماء عنهم حتى كادوا يهلكون ظماء ولما اشرفوا على الهلاك من شدة الظماء خرجوا من البيت فدخلته القبائل المذكوره وفيه من الاموال نقود الذهب والفضة والاثاث المحاسن والذخائر والاسلحة مالا يحصى ولا يحصر ، واخذوا جميع مافيه ولولا الظماء لما دخلوا عليهم ولو حوصروا سنة كاملة لان البيت فيه غاية الاحكام وعندهم من السلاح شيء كثير ، وكان امر الله قدرا مقدورا وقتل من الجانبين جمع والذى تولى كبر ذلك عبده بن حسين هفج وصالح مسعود ، وفي اثناء المحاصرة توجه السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل لمناصحتهم في الرجوع عن هذه الافعال القبيحه ومعه عبدالله بوني باشا وولده محمد بك وتبعهم ثلة من عسكر الدولة ، ولما وصلوا الى دوغان قرية بني الكلفود وقف البوني والعسكر هناك وتوجه السيد وبرفقة الفقير جامع هذا الى الربفه ولما وصل الى قرية الهزاهز وهي الجرف على دون ساعة من الربفه فاذا الحصار شديد والفتنة ثايره فوقف هناك وارسل الى مسعود وهفج ليصلوا اليه لقصد مناصحتهم فامتنعوا واصروا ومضوا الى ماهم فيه وكان الامر كما قيل :-

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادى

وكان ماكان ، فبدرت كلمة من السيد بأن دعا عليهم بأن الله يسلط عليهم الدولة تأخذهم ، فما كان الا مدة يسيره حتى جاءت الدولة فأخذت نحو ثلاثه عشر من اعيان بني مسعود وارسلوا الى الحديدة ، فهم الى وقت تاريخ

---

1 — عبد الله بوني باشا : يمنى الاصل لكنه اصبح بمنزله رفيعه في علاقته مع الحكم التركى ، ويعتبر من اكبر الاقطاعين ملاك الارضى في لواء تهامه يومها . وقد قامت ضده انتفاضات شعبيه واسعه ومتعدده حتى تم اجبار الدولة العثمانية على اسقاطه . يوجد له ترجمه في قسم التراجم التابع المخطوطه .

هذا في حبس الحديده وعندما ايس منهم السيد وتحقق له دخول البيت واستيلاؤهم عليه ، رجع الى دوغان ، ولما وصل اليه بلغه ان قبائل صليل وغيرهم متحزبون متجمعون لقتل البوني والعسكر ، فارتحلوا بوقتهم الى الزيديه محاذرين ذلك وكان ذلك في ليلة سبع وعشرين من رجب ووقعت تلك السفره مع الخطر العظيم ، ولكن ببركة السيد سلم الله حتى وصلوا الى الزيديه قبيل صلاة الصبح سالمين بعد ان اخذت جميع ذلك الاموال والذخاير .

اذا سلمت رؤوس الرجال من الردى فما المال الا مثل جز الاظافر

وقد وقعت قضية مثل هذه بين البوني وغيره في عام تسعه وثمانين بعد المايتين ، وخرج اليهم السيد وبرفقته سيدى الخال العلامة محمد بن عبدالله الزواك ليصلح بينهم فلم يقبلوا وقد مضى ذكرها في هذا التاريخ ثم ان الاخلاط المذكورين بعد ان نهبوا الربفه قصدوا الى القناوص وبها الملح حق الدولة فنهبوه ثم قصدوا مدينة الزيدية لنهبها ومحاربة الدولة والبوني باشا وذلك يوم الاحد التاسع والعشرين من شهر رجب فناوشـو و السمآ وقصدوا من بغيهم وعبثهم امرا عظيما ، وظنوا ان دخولها سهل كما دخلوا الربفه وما كل بيضاء شحمه ولا كل سوداء فحمه — فلاقاهم من الاسلحة النارية كالمدافع والشاشخان الملوزر ما ذاقوا منه مرارة الموت وشتت جميعهم وفرقهم شذر مذر وكانت العساكر في الحصن والبوني باشا واولاده وخاصته في بيته فمنعوا الداخل الى المدينة والخارج منها وحموها من كل جانب الا من خاطر بنفسه وخرج نهارا والرصاص عليه منهم كالمطر وممن خاطر بالخروج جامع هذا الكتاب ، فانه لما ضاق بنا الحال من كثرة رمي المدافع والبنادق ولنا عائلة ماقد عرفوا هذا الحال خرجنا بالنساء والاطفال فقط ، ولما راونا خارجين فكوا علينا الحرب بالبنادق فرايت الرصاص تقع بيننا وعن ايماننا وعن شمائلنا وخلف وقدام وكانت سلامتنا منه كرامة من الله سبحانه بحيث لو قدر الله وقوع ذلك الرصاص فينا لما نجى منا احد فالحمد لله على ذلك وله الشكر على ماهناك ، واكثر الناس خرجوا بالليل وتفرقوا في القرى بعد كشف الستور وظهور العورات وفيهم الاشراف والمخدرات (١) اللاتي

١ — المخدرات : بمعنى المحجبات ، والمخدرات هن الملازمات المنازل او الخدور مفردها خدر ، وهو الخيمة .

يبرحن الخروج ولا يالفن البروز الى خارج بيوتهن فضلا عن البوادى فلا حول ولا قوة الا بالله .

لقد هتكوا ستر العباد وروعوا نساء واطفالا لابناء فاطم
باى كتاب ام باية سنة اتوا ما اتوا من ارتكاب المآثم

هدم منارة مسجد الشيخ صائم الدهر

ولم يبق في المدينة الا عسكر الدولة ، والباشا واولاده ، والنزر اليسير من اهل المدينة ، واحرقت اكثر بيوتها وهدمت منارة مسجد صائم الدهر بالمدفع لكونهم توهموا ان بها اناسا من القبائل ترميهم منها واخطا وهمهم فضربوها بسبع فال هدموا بعضها وهي في غاية من احكام البناء وقوة العمارة ، ثم بعد وقوع هذا كثر التشكي الى الدولة من اهل قضاء الزيديه بالبوني باشا بانه هو السبب في خراب الزيديه وانه لولاوجوده فيها لما قصدت بالاذيه فصدر الامر من الدولة بخروجه الى الحديده ، فركب من بحر ابن عباس (١) اليها في غرة شهر شعبان ومكث بها في بيته بستة اشهر الى شهر محرم الحرام من عام ثمانية وعشرين كما سياتي .

قضيه شنيعه وقعت بمدينة الزهرا

في شهر شعبان منه تحزبت قبائل الواعظات ومن والاهم وهجموا على مدينة الزهرا من الوادى مور فقابلتهم العسكر الذين في الحصن بالمدفع والبندق وقتلوا منهم خمسين قتيلا تقريبا ، ولما فتكت منهم العسكر بالقتل عادوا الى المدينة بالنهب فتوهمت العسكر كمون القبائل لهم في البيوت فاحرقوا المدينة عن اخرها وتفرق اهلها في البوادى شفر بفر (٢) وفيهم الاشراف والنساءوالاطفال

١ — ابن عباس: ميناء قضاء الزيديه ويقع على بعد ٣٠ ك.م بالشمال الغربي منها.
٢ — وتعنى : شذر مذر — اى تفرقوا ، وشذر : لهجه دارجه وتعنى : قطعه صغيره ومذر : وهى تصحيف لكلمة (مدر) وهى لهجه دارجه ايضا وتعنى (الخزف) المصنوع من التراب .

والضعفاء والعميان فاخرجوا مروعين وهتكت ستورهم وعوراتهم نظير ما وقع لاهل مدينة الزيديه والله المستعان .

نزول امطار عظيمه

في يوم الاربعاء الثاني من شهر شعبان منه ارسلت السماء امطار عظيمه السيل والوعر وسال الوادى الجعيفرى الكاين قبلي المنيره فملا جميع اراضيه وجرت سيول عميمة فبلغت البحار ودامت الامطار والسيول ثلاثة ايام وعمت وتعدت الى غيرها ، وحملت الارض بمزارع عظيمة شملت جميع ارجائها وصلحت الزراعه والحمد لله ، ثم ان الوقائع المار ذكرها في الربغة والقناوص والزيديه والزهره من النهب والقتل والاحراق منشاؤها ظهور الدعوة من السيد العلامه محمد بن علي الادريسي المار ذكرها وشاع بين القبائل بأنه أمر بالقيام على عسكر الدولة الموجودين في المدن والمعاقل ومحاصرتهم ولجهل القبائل وبغيهم اعتمدوا ذلك بمجرد التوهم وقاموا على العساكر وسرى الى اهل المدن الذين هم بها ووقع ماوقع فالحمدلله على ماشاء وسر وحلا ومر.

تجهيز الدولة على الادريسي

ولما بلغت هذه الحركات مسامع الدولة وهم يغارون على الملك ولايقصرون في الدفع عنه بكل ممكن ولو تلفت فيه نفوس كثيره ، وذهبت به اموال عظيمه قامت غيرتهم وتحركت همتهم فجهزوا العساكر والجنود التي ملات الفضاء ومعها ماقد جاء قبل هذا الوقت مثله فانزلتهم البواير في الحديدة وتفرقوا منها الى الزيدية من الات الحرب كالمدافع والبنادق والمكينات الشيء العجيب والامر الغريب الذى واللحيه والزهره لقصد محاربة الادريسي وقدموا اليه امام ذلك من يناصحه وهم محمد توفيق افندى وعبد الرحمن ابن الياس باشا ليرجع عما هو فيه ، كما هى عادة الدولة في المناصحه قبل الاقدام على الحرب ، فرجعوا من عنده قائلين بان السيد لم يكن قصده الاستقلال بالملك بل قصده المعاونه للدولة فلم يقبلوا ذلك واعرضوا عنه صفحا، وسارت الجنود الى حجه كما سياتي وكان قبل وصول هذه القوة الدولية قد ارسل السيد الادريسي في شهر رمضان من طرفه جماعه رئيسهم الشيخ محمد بن يحى باصهى والسيد يحى بن عرار النعمى

تحقيق السبب في قيام القبائل على مدينة الزهراء (١) ولما وصلوا الى بلد الجامعى نادوا بالمحاصره على الترك الذين بالزهره وقطعوا عنهم الارزاق التى ترد اليهم من بندر اللحية ولما ضاق الحال بالترك من الحصار سعى الشريف حمود بن علي صاحب المعترض (٢) بينهم وبين الشيخ محمد بن يحى المذكور ومن معه على ان الترك يسلمون اليهم الف ريال ويفتحون لهم الطريق الى اللحيه يخرجون اليها بسلاحهم سالمين ويتركون لهم الزهره فسلموا الالف الى الشريف وبينما هو في اثناء السعي اذ وصلت الجنود التركيه ومعهم من العدة شيء عظيم ، فحينئذ رجع محمد بن يحى بمن معه الى صبيا مسرعا خوفا من ان ينالهم مكروه وذلك بعد ان سلم الشريف اليهم النقود المشروطه فلحقهم الشريف الى اثناء الطريق ليستردها منهم لكون الشرط لم يتم والترك قائمون عليه في ردها اليهم فاخذها منهم وردها ، ولما وصلوا الى صبيا بلغ ان السيد الادريسي غضب عليهم لكونهم فعلوا شيئا لم يأمرهم به ، ثم ان بعض العسكر الذين بالزيديه توجهوا الى قرية بن عباس ورئيسهم شوقي بك وركبوا في البحر الى اللحية ثم منها الى الزهره ولما قربوا من الزهره ثارت عليهم القبائل فاقتتلو فقتل من الفريقين جمع كثير ، ثم دخلوا الزهره وما زالت جنود الدولة تنزل من البحر مع العده العظيمة وتتفرق الى المعاقل . ووصل الى اللحية رئيس العساكر الفريق رفعت باشا ونبه من الحلم واللطافه وحسن الخلق والشفقه بالرعيه مالا يوصف .

وفي خلال مكثه باللحية ارسل الى السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل بطلب وصوله اليه وذلك في شهر رمضان لقصد ارساله الى القبائل لمناصحتهم الرجوع الى طاعة الدولة لخروجهم عنها بسبب قيام دعوة السيد العلامه محمد بن علي الادريسي فوصل الى اللحيه وقد وصل بعضهم وهم بنوا جامع والوعظات وبنوا نشر (٣) فكان السيد واسطة بينهم وبين الدولة في المناصحه ، واخذ العهد عليهم ببقائهم على بيعة السلطان محمد رشاد الخامس وبذل الطاعه.

خروج العسكر من الزيديه الى قرية الهارونية واحراقها

ثم ان الفريق رفعت باشا انتقل في شهر شوال من اللحيه الى الزهره بذلك السيل

١ــ الزهراء : تقع غرب خميس الواعظات وشرقي مدينة اللحية ، ومن اكبر قرى وادى مور .

٢ ــ له ترجمة في قسم التراجم التابع المخطوطة هذه .

٣ ــ بنو نشر : من قبائل الزعليه شمال صليل .

الجرار والعدة العظيمة فلم يعترضه احد حتى دخل الزهره وعسكر بها مده وفي خلال هذه المده في شهر شوال توجه نحو النفين من العسكر الذين بالزيديه لتربية اهل قرية الهارونية والقرى حولها الذين نهبوا المملحه ودفاتر العسكر المرتبين والذى فتح مسالة النهب رجل يسمى الشعلي فانتشر من بعده الفساد ، وكان مقصود العسكر تقديم النصائح لهم اولا للرجوع عما هم فيه ورد مافقد اخذوه فبادرتهم القبائل بالحرب في اثناء الطريق ، فتوجهوا عليهم بالمدافع وقتلوا منهم جماعه فتفرقوا شاردين في كل جهه ، فرجعت العسكر الى احراق قرى الجمليه والهارونيه والبارده والقشرى بما فيها من متاع اهلها ورجعو الى الزيديه بعد ذلك ، ثم ان رفعت باشا تحرك بعسكره من الزهره الى الزيديه لاجل التوثق من قبيلة صليل باخذ المراهين منهم كيلا ينكثو اذا انفتح الحرب بينهم وبين غيرهم ولما وصل الى قرية الرافعي من الوادى مور ، وهى قرية السادة النعاميه ، تعرضوا له ، فانفتح الحرب بينهم وقتل جملة من اهل قرية الرافعي ، واحرقت القرية .

ثم سار بعسكره الى ان وصل دير الحير من بلاد الزعليه فاذا القبائل قداجتمعوا هناك من الزعليه والواعظات واهل الخشم وبني قيس لقتالهم فقامت الحرب على ساق وقتل من القبائل نحو ثمانية عشر رجلا ومن العسكر نحو خمسة نفر ثم انهزمت القبائل واحرقت الدولة بعض قرى الزعليه ثم ارتحلوا الى الزيديه ولما وصلوا اجتمعت مشائخ صليل واعيانهم عند السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل بالمنيره مستجيرين خايفين من سطوة الدولة فدخل بهم السيد الى الدولة وشفع لهم عندهم فقبلوا وخرجوا امنين باذلين الطاعة واداء الحقوق وبلغ عدد العسكر بالزيديه نحو خمسة عشر الفا او يزيدون ومعهم الف بغل وعشره مدافع واربع مكينات فملوا ارجاء الزيديه ونصبوا الخيام حولها من كل جانب ونزحوا الابيار التي فيها وهى تزيد على خمسين بئر وكاد اهل المدينة ودوابهم أن يهلكوا من شدة العطش لكون العسكر تغلبوا على الابيار ليلا ونهارا وطردوهم منها ولايمكن احدا ان يستقي معهم الا بتلطف وفي خلال مكثهم بالزيديه وصل الذين ذهبوا الى السيد العلامه محمد بن علي الادريسي بامر السلطان محمد رشاد خان وهم الفقيه الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن الياس باشا من سكان المدينة المنورة والفقيه الفاضل محمد توفيق افندى من اهل اصطنبول واختاروا محمد توفيق على غيره لكونه مكث مده طويلة نحو ثمان سنوات في مصر مصاحبا للادريسي في مدة طلب العلم وذلك لاجل مناصحته عن الرجوع

بما فيه واستخبراه عن مقصده فرجعا قايلين بانه قال لهم اني من اول دعوتي قائم مع الدولة ومعاون السلطان وامرت رعيتهم باداء الحقوق اليهم وما امرت بقتال احد ولكن المامورين يحرفون الكلام عن مواضعه هذا حاصل ما اجاب به عليهم وارسل الى جميع القبائل بانهم يطيعون الدولة ويسوقون اليهم كلما احتاجوه من جمال وغيرها ومن جملة ماسألاه عنه ماجراه من القصاص بغير امر من السلطان فقال اجريناه بمقتضى التراضي عليه من الجانى واولياء المجني عليه والمصلحة العامة في ذلك فرفع المذكوران بهذا الى السلطان ثم بعد ذلك في غرة ذى القعده تحرك الفريق رفعة باشا بعسكره كالسيل الجرار من الزيديه الى القناوص وعسكر بها نحو شهر ونصف ووقع فيهم موت ذريع وفي خلال ذلك وصل اهل الغرزه والزعليه ومور(١) الى السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل مستشفعين به الى الفريق رفعة باشا في العفو عنهم بما صدر منهم فارتحل معهم الى القناوص وقدم اليه الشفاعة فقبل شفاعته وعفى عنهم وخرجوا امنين مسرورين ، ثم ارتحل الفريق من القناوص(٢) ووصل الى الخشم وعسكر به فدخل اليه غالب اهل تلك البلاد وانتظموا في سلك الطاعه وتخلف بنوا مسعود وهفج ومن والاهم فقاتلهم الفريق واحرق ديارهم وقتل منهم كثيرا .

وصول رفعت باشا الى الطور ووفاته به

ثم ارتحل الفريق الى الطور (٣) وعسكر به وطلب وصول السيد العلامه محمد بن يحي الاهدل اليه لقصد مناصحته لقبائل تلك البلاد في حسن السلوك والطاعه فارتحل السيد اليه وبرفقة الفقير جامع هذا الكتاب وما وصلنا الى الطور الا وقد توفى الفريق وتولى غيره وعقب وصولنا الى الطور مرض السيد فطلب الاذن من الفريق في الرجوع الى بلده خوفا من تزايد المرض فاذن له قبل قضاء الغرض الذى ارسل له من اجله وذلك في شهر الحجه وكان في خلال ذلك قد تلطف بهم حتى دخلوا عليه وبذلوا الطاعه والمراهين وبا اسباب

---

١ — مور : من اشهر الوديان اليمنية في لواء تهامه ويسمى ميزاب تهامه ، ومخرجه من سفوح الجبال الشرقيه من اللحيه ويسقي اراضي زراعيه يقدر طولها بـ ٧٠ كم في عرض ٤٠ كم ، والزعليه تقع شمال صليل .
٢ — القناوص : ناحية تقع قضاء الزيديه ويقع على شرقها ، والخشم ، عباره يطلقها اليمنيون على مخارج الجبال الى تهامه ونعتبر مواقع استراتيجيه .
٣ — الطور : منطقة جبليه تقع على ضفاف وادى لاعه .

لطاقته ورفقه بالرعيه انقادوا له ودخلوا في سلك الطاعه والا انهم قد تعاطوا ما استحقوا به العقوبه وغضب الدولة عليهم وبعد ذلك توفى رفعت باشا بالطور رحمه الله ، وفي شهر شوال من هذا العام بل العام الذى قبله مرض الفقير جامع هذا الكتاب مرضا شديدا استيقنت منه على الموت وذلك من الاسهال الذريع المتتابع نحو ثلاثة اشهر ثم من الله بالعافيه وله الحمد والمنه .

عافاني الله وشكرا له من علة كادت تعفيني

وفي هذا العام توفى الرجل الصالح المجذوب سعدان ببندر الحديده وقد كان له مدة طويله تزيد على ثلاثين سنه ماخوذا عن حسه في موضع يماني الحديده عارى الجسد ليلا ونهارا بارزا للشمس والريح والحر والبرد ولم يتاثر جسده بذلك وكان يتكلم بكثير من المغيبات كما شهدت به الثقات رحمه الله ونفع به ، وفي يوم الجمعه الخامس من شهر ذى الحجه الحرام منه توفى السيد العلامه الصالح احمد بن يحي عبيد بالضحى وبها دفن رحمه الله وفي شهر محرم الحرام علم ثمانيه وعشرين بعد ثلاثمائة والف خرج عبد اله بوني باشا من بندر الحديده وذلك بعد ان كرر الشكايات الى الدولة بما وقع عليه من القضايا السابق ذكرها وطلب منهم الانصاف فلم يرفعوا لذلك راسا فخرج الى المراوعه (١) على سبيل الزياره ثم منها الى بلاد الجرابح الى ان وصل المسلم (بميم مضمومه وسين مفتوحه ولام مفتوحة مشدده واخره ميم) وهو محل سكني اخيه احمد بوني ولما وصل هناك جرت منه حركات تضر بجانب الدولة اقتضت تحوله الى حازة الواعظات بمن معه من عشيرته واولاده فمكث نحو شهر وبات بها اخوه احمد بوني وكانه فعل هذا والله اعلم لتتنبه له الدولة وينصفوه ، ففي اثناء ذلك دخل على الدولة بالطور ففرحوا بدخوله وضربوا البنادق سرورا بذلك لكونهم يحبون اجتماع الكلمه وخافوا من مخالفته افتراقها وعقب ذلك تفرق ذلك الجمع الكثير الذى كان رئيسه رفعت باشا بالطور الى المعاقل والحصون ثم تحرك رضي باشا من صنعاء ومعه ثلاثه طوابير الى الطور فاخذ عبد اله بوني باشا والمراهين من بني قيس واهل تلك الجهه وسار بهم الى الزيديه وذلك في شهر صفر من هذا العام ولما وصلوا الى الزيديه ورجع البوني الى بيته عاد اهلها الى التشكي به وطلبوا تحوله منها فامر الوالي كامل باشا بتحوله الى الحديده فقال انه لايمكن له امان في الحديده لما قد وقع بينه وبين السيد احمد شراعي باشا في النفوس وطلب

١ ـ المراوعه : مدينة تقع جنوب الحديده اشتهرت بصناعة النسيج وعصير السمسم ، كما عرفت بخصوبة تربتها الزراعية .

بتحوله الى صنعاء فصدر الامر بذلك فسار برفق رضي باشا وعند وصوله اليها الزمته الدولة وواساته بما يستعين به على صلاح حاله لكونه قد صار صفر اليدين وفي مدة اقامته بصنعاء توفى ولده عبد القادر بالمنيره ودفن بها ، وفي شهر ربيع الاول منه توفى الرجل الصالح عبد الله بن محمد كدش الملقب صولان با لاستانه من بلد الروم رحمه الله تعالى ، وفي يوم الاربعاء العاشر من شهر ربيع الثاني منه توفى السيد الصالح محمد بن حسين مصعلي من الاشراف اهل صاعل بقرية الكدرا (٢) ودفن بها رحمه الله .

ظهور نجم من ذوات الاذناب

وفي هذا اليوم بهذا التاريخ ظهر قبيل الفجر من جهة الشرق نجم من ذوات الاذناب وابتداء اوله صغيرا كهيئة الكوكب ويرتفع الى اعلى كل يوم انتشارا زايدا حتى وصل الى نصف السماء مع العرض الواسع حتى غاب بضوء النهار وهذه اية باهره لم ير مثلها فيما مضى من الازمان ولم يذكر ، وفي شهر ربيع الثاني ايضا منه وقع والعياذ بالله طاعون ببندر اللحيه مات به خلق ثم ارتفع عن قرب وبسبب ذلك ضربت الكرنتينة (٣) على الزيديه والحديده ، وفي يوم الخميس الثالث من شهر جمادى الاول منه وصل محمد علي باشا من الاستانه الى الحديده واليا بصنعاء وعزل الوالي كامل باشا وفي ليلة الجمعه الرابع منه عدا اثنان من اناس يقال لهم بني السارين على السيد العلامه مفتى قضاء الزيديه محمد بن حسين الزواك صائم الدهر في مزله فكتب الله له الشهاده على ايديهم فلا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ، إسأل الله ذا البطش الشديد ان ينتقم منهم ويعاجلهم بالعقوبه ويأخذ بثار ال محمد منهم فقد عظم بذلك المصاب ودهشت منه الباب ذوى الالباب ، وفي يوم الجمعه الحادى عشر من شهر جمادى الاولى منه ظهر بعد صلاة المغرب نجم من ذوات الاذناب من جهة الغرب وذلك على راس شهر من طلوع النجم السابق ذكره قريبا ، وبطلوع هذا غاب ذاك ومازال نور

١ ـ صاعل : من مناطق ابها .
٢ ـ الكدرا : تقع شرقي مدينة الضحى .
٣ ـ الكرنتينة : وتعني باللغة العربية الحجر الصحي .

هذا يتزايد ويرتفع كل ليلة بقدر منزله الى ان غاب ليلة الاربعاء غرة جمادى الاولى منه بل قال بعض حذاق الحساب ان هذا النجم هو عين ذلك والله اعلم بذلك . وبيان ماقاله انه لما كان يطلع قبل طلوع الشمس شخص ظله الى جهة الغرب ثم لما صار يطلع بعد شروقها صارت تغرب قبله فينعكس ظله فيصير الى جهة الشرق فحاصلة ان ذلك الذنب والشعاع هو ظل لهذا النجم لتشخص من مقابلة الشمس له فاذا تحول شرقا بعد ان امتد غربا وذلك بسبب طلوعه قبل طلوع الشمس وبعدها افاد ذلك الشيخ العلامه الحجه محمد ابن اسماعيل المحنى الهتارى من علماء زبيد والمقيم بالقريه (١) نفع الله به ، وفي يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الاولى توفى السيد العلامه ابراهيم بن محمد المنور ببندر الحديده بعد ان توجه اليه من قرينه المسماه زهب ابو حجر شرقي مدينة حرض للتداوى من علة كانت في ظهره متوفى منهاوفي يوم الاربعاء من شهر ربيع الاخر منه اخبر التلغراف بان مدينتين من مدن الهند اهلها كفار هلكتا بوقوع نجم عليهم وهمامن مدن عمريكا (٢) من بلاد الافرنج يقال ان النجم ابو ذيل الشرقي المار ذكره قريبا صك في كرة الارض فدك ماحولها فهلكت المدينتان بسبب ذلك والله اعلم بما هنالك وفي هذا العام ظهر معدن في بر عجم فيه من انواع الاحجار الثمينة فاخذ الناس منه شيئا كثيرا ولما شعرت به الافرنج حموه من الناس واحاطوا عليه بالبوابير من كل جانب وفيه ايضا ظهرت معادن في جزيرة فرسان (٣) ذكرى الثقه ان منها معدن الحسن ومعدن القار بالمهمله والمعجمهاخره والله اعلم بذلك ، وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين من شهر جمادى الاولى منه توفى السيد الصالح الولي الكامل محمد بن حسين بن عبد الوهاب بن الطاهر صائم الدهر ببندر الحديده وقد اناف على

---

١ ــ القريه : احدى القرى الواقعه شمال الحديده ، وهي غير القريه مركز قضاء الحجبريه .

٢ ــ عمريكا : هي امريكا ، وتنطق باللهجة الشعبية المحلية عمريكا ويبدوا انهما من المستعمرات البريطانيةبالهند ، حيث يعتقدالمؤلف انها مستعمرهامريكية.

٣ ــ فرسان : جزيره يحيط بها عدد من الجزر الصغيره وتبعد ستين ميلا بحريا من جيزان ، سكانها اكثر من ٥ الاف شخص ، طولها ١٠٠ كم ، وعرضها ٣٠ كم فيها عدد من القرى منها المحرق وهي واحة فيها عدد من اشجار النخيل ، وقرية ، القصار ، وهي واحة تتوفر فيها المياه العذبه ، ويتبع الجزيره عدد من الجزر الصغيره ، ومنها جزيرة السقيد ، ورفاف وفي هذه الاخيره مخزون ضخم من البترول ، وجزيرة (قماح) ، وتوجد في هذه الجزر اثار مسيحيه كثيره واصل سكانها قبائل يمنيه من اصل حميرى. انظر محمود شاكر شبه جزيرةالعرب ومعدن الحسن ، ذكره الهمداني في كتابه (الجوهرتين)

الثمانين سنه ، وفي هذا الشهر منه توفى السيد الصالح الفاضل الاديب حسن بن احمد الشجر القديمي ببندر الحديده ، وفي يوم الاربعاء غرة شهر ربيع الثاني هبت ريح شديده بعد صلاة العصر عقب مطر ثم اعقبها ريح حاره شديد الحراره نسال الله السلامه . وفي جمادى الاولى منه اصبح شخص قتيلا بجانب دير المبف وهو من اهل الواعظات وكان هو وصاحبان له من قبيلة الواعظات ايضا قد وصلوا بالليل واخذوا بقرا بالسرقة من قرية دير الشرفين فدارت بهم رؤسهم فاصبحوا بجانب القناوص فاستسلم منهم اثنان وقاتل الثالث فقتل وكان قد كمن في المده السابق لشيخ مشايخ صليل السيد عبد الله بن ابراهيم فوزى باشا بين القناوص والحزر بالليل فرماه فوقعت الرميه في المهره فقتلها وسلم الله الشيخ نظفر به الان فقتل واخذ اللذين استسلما الى منزله فاكرمهم وكساهم ووصلهم بدارهم ثم صيرهم مرفقين الى بلدهم امنين وفي هذا الشهر عدت قبيلة بني البره على قبيلة الجرابح فقتلوا منهم اربعة اشخاص وساقوا مائة وستين راسا من الابل وفيه ايضا عدت قبيلة القحرى على الجرابح فاخذوا منهم غنما وقتلوا منهم ثم راحوا سالمين وفيه ايضا عدت قبيلة بني امحمد علي شيخ الجرابع السيد حسن اصلع فساقوا نحو خمسة عشر من الابل وفيه ايضا خنق شخص في بيت الفقيه ابن عجيل بشخص كان قتله ، فخالفت قبيلة الزرانيق (٢) على الدولة بسبب ذلك ومزقت السلك وقطعت الطرق وفي يوم الجمعه الثالث من شهر جمادى الثانية توفى السيد الاجل الفاضل حسن بن علوى الجفري من الاشراف آل باعلوى ببندر الحديده وكان ماهرا بالحساب وفي يوم الثلاثا الثامن والعشرين منه توفى السيد الجليل الصالح على بن ابراهيم ماس بقرية المعروفيه رحمه الله وفي يوم الجمعه الثامن من شهر رجب الحرام توفى السيد الصالح عثمان بن محمد المهدلي بقريته ودفن في قرية الشيخ ابى الغيث بن جميل بالوصبه منه رحمه الله امين ، وفي اليوم الخامس منه غزت الجرابح على بني البره وقتلوا منهم اربعة اشخاص فكانت هذه بذلك وردت اليهم الابل وفيه اعيدت منارة مسجد الشيخ صائم الدهر وعمرت عمارة اقوى من الاولى وذلك على يد السيد الصالح الموفق هادى بن احمد هيج رئيس قبيلة الواعظات فجزاه الله خير واحسن اليه وفي هذا الشهر ايضا ورد الامر من السلطان برفع الدمغه وتسمى الرسوم المتفرقه من جميع الخطه اليمنية ولم تكن في غير اليمن من ساير ممالك الدولة

ومن وقت حدوثها وقع بسببها النقص العظيم على الناس في اموالهم . وكان حدوثها في مسده احمد باشا السليماني في عام تسعه وسبعين بعد المائتين والالف تقريبا وفي الخامس عشر منه غزا اربعة نفر من الجرابح ويقال ان احدهم من قبيلة الحشابره على الساده المشارقه في محل يسمى الاصله يماني معدن الملح (١) وساقوا ابلهم وقدره ثمانية وستون راسا ولما مروا به في بلد الحشابره قام لهم اهل دير محمد من الحشابره (٢) فاستنقذوه منهم ورد الى اهله، وفي يوم الاثنين السابع عشر من شهر شعبان في اول الفصل المسمى بالخامس في جهتنا انزل الله امطار عظيمه نافعه ان شاء الله عميمه وكان ذلك بعد وقوع الشده والغلا وفي يوم الاحد السادس عشر منه توفى السيد الصالح علي بن محمد بن عبدالله الاهدل بالزيديه ودفن بها رحمه الله ، وفي يوم الرابع والعشرين منه جرى الصلح بين الحشابره وصليل على يد سيدى العلامه السيد محمد بن يحى الاهدل في منزله بالمنيره فيما شجر بينهم من القتل والنهب ، وفي يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان الكريم توفي السيد الصالح اسماعيل بن احمد بن عبد الله الزواك مبطونا شهيدا موفقا حميدا وذلك بمدينة الزيديه رحمه الله وفي يوم الاحد الرابع عشر منه توفي السيد حسن زين من الساده الحسينين بني الهادى احد رؤساء قبيلة الواعظات ونجارها رحمه الله تعالى وفي يوم التاسع عشر منه وقع مطر وفيه برق اصاب شخصين من سكان قرية بني ابي الخل ، مات منهما واحدا لوقته والاخر باق في قيد الحياه واصاب ايضا شخصا من صليل مات لوقته فنسال الله السلامه وفيه توفى السيد الفاضل الصالح حاتم بن علي الاهدل بمدينة باجل وبها دفن رحمه الله ، وفي شهر شوال منه جرت مقتله بين الساده بني القبع (٣) والجرابح قتل فيها من بني القبع اربعة اشخاص وجرح اربعه وقتل من الجرابح اثنان وجرح اثنان ، وفي يوم الثلاثاء سادس ذى القعده الحرام قتل محمد بن حسين ميته من سكان المنيره قتلته الزرانيق بعد خروجه من محل شخص منهم يسمى احمد فتيني وكان بينهما معامله طويله في اموال

---

١ — معدن الملح : يعني منجم الملح الطبيعي . حيث يوجد منه باليمن اربعه مناجم مشهوره احدها في الصليف . واخر في (قمة) جبل في تهامه على مقربة من الصليف ، ومنجم الكشعه في اللحيه ومنجم في المنطقه الشرقيه (بعبيده) .
٢ — الحشابره : من قبائل صليل ، يحدها من الشمال الغربي ربع القحم ، ومن الجنوب الغربي والجنوب الشرقي الجرابح .
٣ — بنو القبع : من الاسر الزمنية التي استقرت بلواء تهامه ، وستجد لهم ترجمه وافيه في الجزء الاول من المخطوطه الخاص بالتراجم .

جزيله وكانت اكثر امواله بيد احمد فتيني/هذا فاثر لورثته بخمسمائة ريال ولم يوقف لقاتله ولا لباقى امواله على خبر وفيه خرج الشريف محمد بن علي الحسن والسيد يحى بن عرار النعمي بجيش عظيم من طرف السيد العلامه محمد بن علي الادريسي الى الجهه اليمنية النجديه لقصد اختبارهم هل هم باقون على العهد الذى عهده اليهم ام قد نكثوا فوصلوا الى قبائل اسلم (١) والخميسين ومسروح (٢) وعاهم وبني نشر فوجدوهم باقين على العهد ولما وصلوا الى قبيلة الوعظات وقع بينهم وبين شيخ مشايخها السيد هادى بن احمد هيج قتال لكونه من طرف الدوله فاقتتلوا ثلاثه ايام وهو متحصن في بيته في محل يسمى دير الشعه فقتل من قوم الشريف وابن عرار عشره انفار ومن قوم هادى ثلاثة انفار وفي اليوم الرابع جرى الصلح بينهم واعطاهم اخاه رهينه فانكشفوا عنه وفيه جهز السيد العلامه محمد بن علي الادريسي جيشا عظيما الى بلاد عسير لمحاصرة الترك الذين في ابها فحاصروهم محاصره شديده ثم دخلوها بعد طول الحصار وزحزحوا الترك عنها ثم في اثناء ذلك وقع بين مقدم جيش الادريسي وبين بعض رؤساء عسير وهو عرم بن عايض خلاف اوجب نفرة رؤساء عسير عن طاعته فرجعوا عن ذلك ودخلوا في طاعة شريف مكه وهو من طرف الدولة وكان لشريف مكه في عسير قرابة خؤوله فانخرطوا كلهم في سلك طاعته ولم يبق في طاعة الادريسي الا قبيلة زهران (٣) فقط فحينئذ دخل شريف مكه ابها مع الترك ، ثم لما كان يوم عرفه من العام القابل وقد شهد الموسم اكثر عسير ماشعروا الا وقد احاطت بهم جنود الترك من كل جانب واخذت منهم نحو مائتين ودخلوهم الى الشريف وكان ذلك بمواطاة بين رؤسائهم وبين الشريف بمقتضى ماقد صدر منهم من الدخول في طاعته واعاقة تقدم جيش الادريسي الذى صار بينه وبينهم ماصار هكذا بلغ من الثقات ، وفي شهر ذى الحجه توفى الرجل الصالح ابراهيم بن مهدى من الساده الحسينين اهل قرية الدواديه (٤) عن مائة وثلاثين سنه وازيد ممتعا بسمعه وبصره وسائر حواسه وكان قبيل موته يباشر اعمال الزراعه الشاقه بيده كالحرث وغيره ، وفيه توفى الرجل الصالح محمد

---

١ — قبائل اسلم : شرقي مدينة حرض ومركز اسلم : عسير . وناحية اسلم : من قضاء الشرفين — تابع لواء حجه .
٢ — مسروخ : ناحية من نواحي قضاء الشرفين تابع لواء حجه ، وعاهم ناحية من نواحي قضاء اللحية تابع لواء الحديده .
٣ — حسبما ذكر ياقوت الحموى مأن سراه زهران يسكنون في شمال عسير .
٤ — الداوديه : احدى القرى الواقعه شمال الزيديه .

بن علي بن احمد الحشيرى بمحلهم بيت الفقيه الايمن وهو المسمى الآن بالقريه رحمه الله ، وفيه قدم الحجاج من بيت الله الحرام واخبروا بانه وقع طوفان من المطر بجهة مكه والليث وصبيا وما بينهما وجات السيول واخذت نحو الخمسين من الحجاج وتهدم مسجد الليث على جماعة منهم وسال الوادى بجماعة مقيمين في مجراه وغرق به نحو خمسمائة نفس واخرب مساكن كثيره ، **وفي هذا العام** تفضل السلطان محمد رشاد خان بارسال كتب حديثه كصحيحي البخارى ومسلم وفقهيه على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفه كابن عابدين وغير ذلك من التواريخ والسير ولكن السير والتواريخ جاءت تركية العباره فلم يحصل الانتفاع بها وجاء طبع كتب الحديث على شكل عجيب فيصح مضبوطه بالقلم في غاية الصحه ووصلت الى الحديده ثم فرقت الى سائر البلدان وذلك شيء كثير والذى فرق من صحيح البخارى على مستحقيه في اهل بندر الحديده نحو مائتين نسخه وثمانين نسخه واما صحيح مسلم فارسل الى صنعاء ، وفي شهر محرم الحرام عام تسعه وعشرين بعد ثلثمائة والف وقع وباء بمدينة باجل من اسهال البطن مات به خلق كثير ثم رفع نسأل الله السلامه واللطف فيما قدر ، وفي يوم الاحد الثاني والعشرين منه توفى الرجل الصالح ابكر بن المطرى عرس وكان قد اناف على مائة سنه وارتبش ذهنه قبل موته بسنتين ، وفيه وصل الحجاج من بلد الله الحرام الى كمران فضربت عليهم الكرنتينه واحرق جميع مامعهم من الاثاث ثم اطلقوا بعد نصف شهر وهكذا يفعلون بهم في كل عام ولكن اذا وقع بهم وباء في مكه او جده وفيه حوصرت صنعاء وسائر المعاقل حولها على يد الامام يحى محمد حميد الدين ، وفي يوم السبت الثامن والعشرين منه توفى الرجل الصالح الفالح حسن ابن احمد هنيق من سكان المنيره وقد قارب التسعين سنه ، وفي يوم الاحد السادس من شهر صفر غزا الشيخ عبد الله بن ابراهيم فوزى جماعه من قبيلة بن امحمد في قرية الدواديه فقتل شخص من بني كشارب كان موجودا هناك وجرح اخر وفيه توجه كبير الضابطية بالزيديه آدم اغا الى بندر الحديده ولما وصل الى قرب محل الهلالى ثار عليه جماعة فقتلوه والحصان الذى تحته واخذوا مامعه من المال ، وفي ليلة الخميس التاسع من شهر صفر توجهت نحو مائتين من عسكر الدولة من الزهره الى القفل (١) بخمسين جملا حامله من الدقيق

---

١ ــ القفل : هو قفل حرض وهو غير قفل كعيدنه ويقع شرقي مدينة عبس وكلاهما مركز استراتيجى .

الصفانه ومعهم مدفع وبنادق ، فلما وصلوا الى ابناء بلاد الواعظات ثارت عليهم قبيلة الوعظات بالحرب فما زال ثايرا بينهم وبين العسكر والمدفع يعمل بقية تلك الليلة ويوم الخميس الى بعد الظهر فوصل شيخ الواعظات السيد هادى بن احمد هيج بنحو مائة نفر فاستنقذ العسكر من ايديهم وقد اجتمع عليهم جمع كثير فانكشف الحرب وقد قتل من العسكر نحو سته نفر ومن الواعظات نحو خمسة عشر نفر ونهبت من العسكر اربع بنادق والجمال بما عليها .

ظهور البابور البرى والتلغراف الهوائي باليمن

وفيه وصل الزوار من المدينة المنوره واخبروا بانهم راوا في بندر جده البابور التي جاءت بها البوابير طول الصندوق خمسة اذرع وعرضه كذلك فيوضع من ذلك الصناديق على بناء من خشب مسقوف قدهيء طوله اثناعشر ذراعا وعرضه كذلك وسمكه في الهواء نحو ذراع ثم يضرب الصندوق وهو على وسط ذلك البنا بفاس فينغلق وعقب انغلاقه ينفتح شيء من بطنه بسرعه فاذا هو بيت سرى مسقوف مشتمل على كوات وميازيب مزين بانواع الالوان ظاهرا وباطنا طوله وعرضه مساو لذلك البنا الذى تحته وسمكه في الهواء نحو عشره اذرع ولم يعرف المخبر جنس البيت ماهو وبلغ ايضا انه سيوضع منها عدة ابيات في طريق جده الى مكه لوضع الات البابور البرى الذى يريدون احداثه من مكه الى جده وهذا البابور من عجايب الزمان لان سيره اسرع من البابور البحرى لانه كما يقال يقطع مسافة يوم في ساعة فلكيه وقد اجرى من دمشق الشام الى المدينة المنورة فكثرة اثمار تلك البلاد بالمدينة بعد حدوثه ورخصت وقد اخبر الثقات ممن راى هذا البابور ان طريقه مصفحه بالحديد وهو صغير الحجم مشتمل على الات فيه نحو خمسه اشخاص يحركونها تجر اربعين جاريا كقطر الجمال كل واحد من تلك الجوارى يسع ستين راكبا تحمل الكثير من البضائع وبعض الجوارى مسقوفه تقي الراكب من الشمس والمطر وغير ذلك ، واذا راى من يحرك اليه احدا من البعد في طريقه حرك الة تصيح صيحه هائلة فان شعر بها وتنحى عن طريقه سلم والا حطمته بسرعة فيهلك ولدفع البعد لسرعة سيره .

وفي هذا العام جاءت الدولة بالتلغراف الهوائي وهو غير الذى مر ذكره فان ذلك بواسطة الخيط والاعواد وهذا بدون ذلك بل توضع مراة في بلد واخر في بلد اخر فتحرك الة بجانب احدهما فينجذب شيء منها بجواذب برقيه الى الاخرى فتحرك بحركه ولوامع يفهمها صاحب التلغراف باصطلاح بينهم ولكنه

لايعمل الا بواسطة الضوء اما بالنهار او بالليل مع كثرة الاضواء ولايعمل ابعد الا في مسافة قريبة مع عدم الحايل كجبل او بيت ونحوها من الاشياء المرتفعه .

وفي شهر صفر سنه خرج عبد الله بوني باشا شاردا من صنعاء من يد الدولة الى الامام السيد يحى بن محمد لكونهم لم ينصفوه مهما جرى عليه فاكرمه الامام واعانه بالف ريال ثم توجه الى بلاده المسلم فطالبته الدولة المصالحه بينهم وبينه فاعتذر منهم بعجزه وضعف قوته فدخل عليهم ابنه محمد بك فنصبوه شيخ مشايخ على قبيلته بني قيس وتعهد لهم بايصال الارزاق الى حجه واستقر والده الباشا بالمسلم ، وفيه حوصرت ساير البلدان الكبار التابعه لصنعاء التي حولها والنازحه عنها كمناخه والحجيله وعيال بامر السيد يحى بن محمد ابن حميد الدين ومقدمهم علي المقداد (١) فقام السيد حسين بن علي الاهدل صاحب المقفا بامر الدولة بمن لديه من القبائل وعضده الياس بك قايمقام باجل بنحو ثمانمائة نفر من قبيلة القحرى ، وبذلت لهم الدولة الكفايه التامه فاخرجوا المحاصرين فارتفعوا الى مناخه واقاموا عليها بالحصار كصنعاء ومزقوا التلغراف الممدود من صنعاء الى مناخه وانقطعت البسطه فرتبوا البلدان التي اخرجوهم

انفكاك الحصار ووصول القوة الدولية من الاستانه

ثم رفعوا الاخبار الى الاستانه وطلبوا النصره من الدولة فارسلوا خمسين طابورا بكفايتهم اللازمه مع الات الحرب العجيبه ، وكانت الدولة قبل هذا قد خاطبت عبد الله باشا الملقب (بالجزار) بان يعود الى اليمن واليا لاصلاحه لاختباره به فانه قد مكث واليا في صنعاء نحو خمسة اعوام ووقت مخاطبته بذلك كان قد انفصل وتولى في مكه المكرمه فلم تطب نفسه بذلك واختار البقاء في مكه فاشترط عليهم شروطا لم يوافقوه بعضها وهي انه طلب منهم مائتين طابور ومائتين الف جنيه من الذهب وان لايراجعوه في شيء تعمله مدة ثمانية اعوام فيه فتك وشده وهم يجنحون في هذا الوقت الى السلم والسكون فلم يوافقوه على ذلك فابقوه

---

١ — علي المقداد : توفي عام ١٣٢١هـ ولد ونشأ في موطنه جبل الشرق في بلاد آنس ، وقد سمي نمرا لشدة مراسه وقتاله ضد الوجود العثماني ، كما لعب دورا بارزا في وضع الكمائن وشن حروب العصابات الناجحه .

بل حاله بمكه وارسلوا عزة باشا مشيرا على جميع العساكر العثمانية باليمن وهو رفق ولطافه وحسن اخلاق فتوجه من الاستانه ووصل الى بندر الحديده يوم الخميس غرة شهر ربيع الاول عام تسعه وعشرين بعد ثلاثمائة والف واقام به عشره ايام ، وفي يوم السبت عاشر ربيع سار من الحديده الى صنعاء وكانت طريقه الى المراوعه والقطيع لقصد زيارة الساده بني الاهدل وقبل وصوله الى الحديده وصل كثير من العسكر والعده حتى اذا اجتمع منهم جمع كثير في الحجيله تصدوا بما معهم من العده مناخه فدخلوها بعد قتال شديد وقتل كثير من الجانبين وكان رئيسهم رضي بك واستلب منهم قوم الامام مدفعا ارتدلوا الى صنعاء فدخلوها في شهر ربيع الثاني وانفك الحصار ، ثم خرج رضي بك بحملة من العسكر الى جهة الطويلة يستنفذ المعاقل ويخرب مايرى تخريبه منها الى ان استنفذ جميع ما استولوا عليه ثم عاد الى صنعاء واستقر بها ، وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من صفر وصل شيخ بني نشر الحافظي وشيخ عبس يحى بن علي ثواب الى الشيخ علي بن يحى قحم واخوانه وهم قبيلة بنى نشر ومحل رئاستهم يطلبون منهم رهينه للسيد محمد بن علي الادريسي فلم يسعفوهم بذلك لكونهم من طرف الدولة ففتحوا عليهم الحرب واقتتلوا فقتل من الطرفين جماعة واستمروا محاصرين لهم مدة طويلة فلم يظفروا منهم بطائل ، ثم ان جانبا من العسكر ساروا من الحديده الى حجه وكانت طريقهم الى الزيديه فاجتمع فيما نحو سبعه الاف ، ثم ساروا الى القناوص رئيسهم سعيد باشا وذلك في ربيع الثاني ووقع فيهم بالقناوص موت ذريع بالاسهال مات به منهم عالم كثير ، وفيه اشتد هبوب الرياح الشمال فحدثت من ذلك النزلات والزكام والسعال الشديد وعم اكثر الخلق ، وفيه سرى الاسهال الذى نزل بالعسكر في القناوص الى اهل دير السيف وماولاه ،

ثم ارتحلت العسكر فيه من القناوص الى الخشم (١) ثم الى الطور والموت في اثناء ذلك واقع فيهم ولما وصلوا الى الطور قطعت عنهم قبيلة بني قيس الطالع اليهم من تهامه كالدقيق ونحوه التى بها قوامهم فتجهز شيخ مشايخ صليل السيد عبد الله بن ابراهيم فوزى باشا في حملة من قبيلة صليل وغيرهم وسار بالقافله اليهم حتى اوصلها الى الطور سالمه فعظم قدره لديهم وسار معهم الى

---

١ — الخشم : مركز ناحية صليل .

حجه حتى وصلوا لم يتعرضهم احد ثم ماشعر الشيخ القوزى المذكور الا و[illegible]
وصله النذير من صديق له بان القوم يأتمرون في خيانته له فاخبر رفقته وخر[illegible]
كانه يقضي حاجه قبيل صلاة المغرب فسروا تلك الليلة مجدين وما اصبح[illegible]
الا في بلادهم وبينهم وبينها مسير ثلاثة ايام وفيه نزل جماعه الى الحديده من طر[illegible]
مجالس المبعوثان يسمون الهيئة المشروطيه يحكمون بالقانون وقصر وايد [illegible]
الشرع بالحديده وغيرها على النظر في امر الاوقاف والمواريث وعقود الانكح[illegible]
والطلاق فقط ولكنه لم يتم ذلك لهم وفيه توفي السيد الصالح يحى بن عمر الاه[illegible]
بالمراوعه دفن فيه ، وفي الشهر الذى قبله سرى المرض الواقع بالترك الى [illegible]
الذرى والدادان الجباليه والتهاميه وهو اسهال وقيء ذريع ياخذ الانسان في [illegible]
وليلة فيموت وقد مات به عالم لايحصون نسال الله العافيه .

وفي شهر ربيع سقط اربعة اشخاص في قرية الصليف في بير فهلك اثن[illegible]
منهم وتخلل ١ [illegible] ، وفي شهر جمادى الاولى جرى الصلح بين بني قيس وب[illegible]
الدولة وجعلوا عليهم شيخا محمد بن عبد الله بوني باشا والتزم لهم بتأمين
الطريق وسوق الارزاق الى حجه وفيه خرج السيد احمد بن يحى شراعي باش[illegible]
من الحديده الى الجهه الشاميه لاصلاح طريق حجه والقفل لنفوذ الارزاق الى
العساكر فوصل الى الزيديه واقام بها خمسة عشر يوما يسعى في اصلاح طريق
حجه حتى تم ذلك بواسطة الشيخ محمد بن عبد الله بوني المذكور ثم ارتحل
الى المعترض وارسل لمشايخ الواعظات وتم الامر بينهم على فتح الطريق والتزمو[ا]
له بايصال الارزاق الى القفل ولكن مامشى ذلك الابيذل النقود من الذهب كما
هي عادتهم في هذا الوقت مايمشون جميع أمورهم الا بالذهب ، ثم رجع السيد
الشراعي الى الحديده ، وفي شهر جمادى الاخر اشتد الطاعون والعياذ بالله بالمخ[illegible]
الخبت الاسفل كالهارونية والجطبه وابن عباس ومعدن الملح وسائر القرى
فاخلى اكثر اهلها بالموت نسال الله اللطف فيما قدر .

خروج الوالي محمد علي باشا من صنعاء مجهزا على الادريسى

وفيه خرج الوالي محمد علي باشا من صنعاء مجهزا على السيد محمد
بن علي الادريسي بعسكر كثيف فدخل الحديده في اليوم السادس من شهر جمادى
الاخره وتوجه منها الى بندر جازان في مركب عظيم وقد كان في اثناء ذلك خرج
شريف مكه مجهزا بامر الدولة في الشهر الذى قبل هذا على الادريسى في جيش

عظيم ولما بلغ الى اطراف القنفده (١) تعرض له اهل ذلك الجهه وكانوا ممن دخل في
طاعة الادريسى فاقتتلوا وقتل من الطرفين جم غفير وانهزم الشريف فاتصل
بالقنفده فاقام بها ، ثم ان اهل ذلك الجهه تابوا اليه ودخلوا في طاعة الدولة
وسبب هذا التجهيز ان عسكر الادريسي من اهل ذلك الجهات العسيريه حاصرت
الاتراك الذين بالسرى وابهى فحاصروهم مده طويله ولم يظفروا منهم بطائل .

ملحمه عظيمة وقعت بين عسكر الدولة وبين عسكر الادريسي

ثم ان الوالي محمد علي باشا استقر بجازان بمن معه من العده والعدد
والسيد الادريسي كان قبل وصول محمد على باشا الى جازان لما بلغه هذا
التجهيز جمع بعض من قد دخل في طاعته فاجتمع اليه نحو ثلاثين الفا وساروا
الى الحفاير وهو موضع الماء الذى يستقى منه اهل بندر جازان فلاقتهم عسكر
الدولة وانفتح الحرب بينهم فوقعت ملحمه عظيمه وقتل من عسكر الدولة نحو
الالفين وجرح نحو خمسمائة ومن عسكر الادريسى قتل نحو المائتين وكان سبب
انفتاح القتال ان رئيس عسكر الدولة غالب بك استعجل فتح الحرب قبل
توفر القوة على قوم الادريسي الذين نزلوا على الماء فامر على العسكر غيره من
كبار الترك وتاخر هو بجازان ومعه ثلة من العسكر فالتحم القتال بينهم ولما راى
الغلبه في قومه ركب ساعيه ونزل بمرسى القوز فنزل الى البر ثم سار الى
الادريسي وصار من قومه ثم بعد انفكاك الحرب وقف قوم الادريسي على الماء
وقطعوا عنه عسكر الدولة فاخذوا جميع الجلاب لنقل الماء اليهم من الحديده
وكمران والصليف وميدى وارتفعت العساكر من جازان الى البوابير التى واقفه
بمرسى جازان ، ثم عادوا اليه بعد ، وفي هذه المده كثر نزول الافرنج الى اليمن
وملأوا السواحل كبندر الحديده وكمران وكثر بنزولهم الذهب والمعامله به بين
اهل اليمن واحدثت الافرنج ابنيه في جزيره تسمى الكثيب قبلي بندر الحديده
واتخذوها دار اقامه خاصه بهم وشرعوا في عملية الطرق لسلوك بابور البر
منه الى صنعا (٢) وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين منه تعرض شيخ الجرابح
عمر محيتش لطريق الحديده واخذ اثنين وخمسين جملا حامله جبخانه للدولة
وبضائع لاهل البيع والشراء من اهل الزيديه وسبب اخذه لها انه يطلب

---

١ ـ القنفده : من مدن المخلاف السليماني على الساحل وتقع على بعد ٥٠ ك.م
شمال (حلي بن يعقوب).

(٢) كانت الدولة العثمانية قد بدات في عمل سكة الحديد ولكن المشروع فشل
ولاتزال اثار السكة موجودة في طريق الكثيب الجديده .

اطلاق ولده المرهون بيد الدولـــة فاعترضه الشيخ حسن اصلع واستنقذها منـه خوفا من الدولـــة ، ثم ردها الى اربابها على يد القاضي السيد علي بن الحسن النعمى وقايمقام الزيديه وفيه توفى السيد الصالح عبد الرحيم ابن عبد الله بارى من اهل بيت عكاد وذلك في يوم الاربعاء السابع عشر منه .

وصول آلة عظيمه الى الامام تضرب السكه والرصاص

وفي هذا الشهر وصلت الى الامام يحى بن محمد بن حميد الديـن صاحب شهارة آلة تضرب السكه (١) وتعمل الرصاص ويستخرج منها المعادن ارسلها اليه السلطـان عبد الحميد الذى قد خلع وسار الان بسلانيك وكان قـد ارسل اليه في العـام الذى قبل هذا آلة مثلهـا فتعرضت لهـا الدولة واخذتهـا من الطريق فوصلت اليه هذه وهو في خمـر ومعها نحو ثلاثين عبـدا يحركون الالـه وقت العمل ونصارى يعرفون المواضع التى بها المعـادن فأرسلهـا الامام الـى شهاره وقد سمعت الثقه يقول ان شخصا اخبره انـه وقف عليهـا في شهـاره لما ركبوها فكانت كالقصر العظيم ، ثم حكى لي أن السيد العلامـه عبد الله بـن ابراهيم وزير الامام يحى لما وصل الى القسطنطينيه مـن طـرف الامـام متعينـا في مجلس المبعوثان السابق ذكره في سنة ١٣٢٦هـ فراى المجلس مشتملا علـى طوايف كفرية تخلص منهم بتطلف ثم مارضى ان يكون سفـره خاليا عـن الفايده فاشترى هذه الاله بمبلـغ جسيم وهذا الذى يقرب والله أعلم .

وفي اليوم الثاني من شهر رجب وصل شيخ مشايخ صليل السيد عبـد الله بن ابراهيم قوزى ومعه نحو مائة نفر من قبيله صليل الى الكدرا قرية السادة المصاعله لتسلم الاموال الدولية منهم فثارت فتنه بين اهل القرية وقـوم الشيـخ فقتل من قوم الشيخ واحد وجرح ثلاثه واحرقت القرية ونهبت .

وصول قوم الادريسي العطن ووقوع القتال بينهم وبين الواعظات والجامعي

وفيه تجهزت من قوم السيد الادريسى اربعـة الاف نفـر رئيسهـم الشريف منصور بن محمد بن يحى وعضد بالشريف محمـد بن زيد بن الحسين والشريـف محمد بن على بن الحسن والشيخ يحى بن علي شـواب وارتحلوا الـى العطـن

---

١ ـ السكه : بمعنى صهر وسك النقود المعدنية وقد استخدمها الامام يحى لطبع العملة المحلية من الفضه والنحاس ، وكانت اعلا وحده من العملـه هـذه تسمى ريال ، وينقسم الريال الى ٤٠ وحده ، والوحده تسمى بقشه .

وهو محل الماء الذى يستقى منه اهل بندر اللحيه لقصد محاصرة التـرك الذيـن بالبندر ولما وصلوا الـى المحل المذكور انقطعت الترك واهل البندر عن المـاء فلم يصلوا اليه فاما الترك فجلبوا المـاء بالجلاب والمراكب من البلـدان الشاسعـه بالثلاثين واما اهل البندر فكاد اهله يموتون عطشا بل مات منهم جملـة فركبـوا الجلاب وتفرقوا الى القرى كالصليف وكمران وقرية ابن عبد الله والخوبه والمكرم وغيرها ولم يبق فيها الامن قدر على جلب المـاء من البعد ، وفي خلال ذلك وصلت قبيلة الواعظات والجامعي عاضده في الظاهر لقوم الادريسي فاتفق وقـوع سبب بينهم اقتضى افتراق كلامتهم فقامت الحرب بينهم على ساق فمـا كان باسرع مـن انهزام قوم الادريسي فتفرقـوا في كل جهـه وتركوا اثاثا كثيرا استولى عليه الواعظات والجامعى وقتل من الطرفين خمسة عشر قتيلا فاعطتهم الدولـة جائزه عظيمه واطلقوا لهم اولادهم المراهـين عندهم فحينئذ رجـع اهل اللحيـه اليهـا من كل قرية وقد مات منهم نحو خمسة وعشرين نفرا مابين رجـل ونسوه وطفـل ولما وصلوا قوم الادريسى اليه غضب عليهم واعـرض عن رؤسائهـم المذكوريـن لكونهم قدموا على امـر لم يامرهم فرجعوا الـى الدولـة واتفقت كلمتهم معهـم كما سياتي قريبا ان شاء الله .

عمـل الزيارات المعـروفـه باليمـن

وفيه وقعت فتنه في بلاد السـاده المحامده يوم زيارة المجدر (١) التي يعتادها القبائل فقتل بها اربعة نفر وقدعم عمل هذه الـزيارات وفشى فعلهـا في اكثـر البلدان كالحديدة واللحية والزيدية وبيت الفقيه ابن عجيل والمنيره والضحى وغيرها ووقـوا لكل بلـد منها وقتا معلوما يجتمع فيـه الناس من كـل ناحيـه بالطبول واللهو ولعب الخيل وقد اجتمعوا في هذا الشهـر لزيارة المنيـره فحزرت الجمع فاذا هو يزيد على خمسةعشر الفـا ونحو الاربعين مـن الخيـل فضربوا من البندق على سبيل الفرح مالايحصى ولايحصر ومن الله بالسلامه والحمد لله ، وفيه وقع بالعسكر في الجبانه وباء مات به اكثهم وفشى اهل الحديده في شعبان فمات منهم خلق كثير منهم مفتي الشافعيه الفقيه العلامه عبد الله بن يحى مكـرم

---

١ ـ المجدر : يعد واحدا من علماء الصوفية ورجالها هناك .

وغيره من الفاضل الحديدة كالسيد علي الباري الاهدل والسيد محمد بن حسن سلطان المقبول والسيد ابكر بن الهيه ومن الغربا الواردين اليها الفقيه العلامه حسن بن عبد الله فايز من اهل الضحى وكانت وفاته يوم السبت السابع عشر من شهر شعبان ثم سرى الى اهل البوادى فمات منه السيد عبده بن ابراهيم القبعي من اهل المعروفيه والسيد قاسم بن علي فارس القديمي من مدينة الزيديه والسيد قاسم بن احمد طويل من بلاد المهادلة وغيرهم فاسأل الله اللطف فيما جرت به المقادير .

وقوع حريق عظيم في الاستانه

وفيه جاءت الاخبار بانه وقع حريق عظيم في الاستانه من بلد الروم هلك به نحو عشره الاف بيت واموال جسيمة فطلبت لهم الاعانه من اهل اليمن وغيرهم وفيه جاء الامر من الدولة بتعطيل يوم الاحد من مجلس الحكم في شهرين فقط من الاشهر الروميه هما (١) .

واحدثوا في هذا اليوم سرور اسموه بالعيد الملي فجرى ذلك في الشهرين المذكورين ثم عاود الحكم فيه ولم تظهر نتيجة ذلك ثم مازالو بعد ذلك يحدثون في هذا اليوم السرور وضرب المدافع كلما دارت السنه في شهر حزيران ، وفي يوم السبت الثالث منه لدغت ابراهيم بن قاسم علي حيه تسمى (ام الاجل) لان من لدغته كان بها ، وفيه انقضى نجم بجهة جيزان وظهر له شعاع عظيم ووقع في البحر غرب جازان فتحرك البحر واضطرب وارتفع ماءوه وكثر موجه ودكت جبال هناك في البحر فوقع منه خوف عظيم لعسكر الدولة الذى بجازان ولعسكر السيد الادريسي الذين على حفاير الماء شرقي جازان ، وفيه اوفي شهر شعبان خرج المشير عزة باشا من صنعاء الى الامام السيد يحى بن محمد لقصد استنقاذ الاسراء الذين من الترك من نحو ست سنين وعددهم ثلاثمائة نفر فوصل الى الامام في خمر فسلمهم اليه ثم رجع بهم الى صنعاء وفيه كاتبت الدولة الشريف محمد بن زيد بن الحسين والشريف محمد بن علي بن الحسن والشريف منصور بن محمد بن يحى في الوصول اليهم لقصد اكرامهم وقد كانوا رؤساء جيش السيد الادريسي فوقع انحراف منه عنهم بسبب انهم اقدموا على

١ ـ هكذا في الاصل ، وقد استدرك المؤلف موضحا اسباب ذلك في الصفحات القادمه .

لم يامرهم به كما سبقت الاشاره الى ذلك قريبا فصادف ماتقدم وقع في نفس السيد عليهم فاجابوا داعي الدولة وسار اليهم الشريف محمد بن علي في شهر رمضان فوصل الى الحديده عند الفريق حمدى باشا فاكرمه غاية الاكرام وامر بضرب الموسيقى قدامه واعطاه مائتي حبه من الذهب عباره عن الفي ريال وارسل معه خمسين حبه من الذهب الشريف محمد بن زيد والشريف منصور بن محمد اعانة لهم على الطريق في الوصول اليه لضعف احوالهم واعطى الشريف محمد بن علي كسوه فاخره وساعه من الذهب ووعده بمزيد الاكرام ثم في شهر شوال توجه الشريف محمد بن زيد والشريف منصور بن محمد الى الفريق حمدى باشا فاكرمهم واعطى كل واحد منهم تمام مائة حبه من الذهب الى الخمسين التي ارسلها اليهم واعطاهم كسوه وساعات من الذهب وجعل لكل واحد منهم وظيفه احدهما في جزيرة فرسان والاخر في جزيرة كمران .

وفي ليلة عيد الفطر غزا شيخ مشايخ صليل السيد عبد الله بن ابراهيم فوزى محل ابكر حرمان من بلد الزعليه ومعه جانب من الترك لسابق اساءة منه في جانب الدولة فقتل من الزعليه سته نفر وامراه ومن قوم الشيخ اربعة نفر ومن الترك واحد ونهبوا قرى واحرقوها ونجا صرمان وجماعته فحينئذ وقعت الوحشة بين قبيلة صليل وقبيلة الزعليه واضر بهم ذلك فخرج اليهم العلامه محمد بن يحى الاهدل في شهر القعده واصلح بينهم فزالت الوحشة ، ووقع في خروجه ذلك من المصالح العامه والخاصة واصلاح ذات البين شيء فجزاه الله خير .

هجوم طايفه من الكفار تسمى ايطاليا على طرابلس الغرب

وفي شهر شوال جاءت الاخبار بأن طايفه من الكفار تسمى ايطاليا نقضت العهد والميثاق الذى بينهم وبين الدولة العثمانية وهجمت على المسلمين بطرابلس الغرب واحاطوا عليهم بالبوابير الحربية وضربوا بالمدافع بعض بيوتها وحصونها واستولوا عليها بعد ان خرج منها المسلمون فوقعت حينئذ الفوره الاسلاميه من كل جانب وقام شخص يقال له السنوسي بقوة عظيمه فنصرهم الله على الكفار فاخرجوهم من البلاد التى قد استولو عليها وهزموهم هزيمه فاضحة وغنموا منهم من الاموال والاسلحة ماغنى المسلمون ، ولكن الكفار مازالوا يشاغلون بلاد الاسلام من سائر الممالك العثمانية ، ففي يوم الاثنين العاشر من

شهر شوال هجمت طائفه في بابور من الايطاليا في البحر على بابور للدوله بمرسى بندر الحديده ورموه بالمدافع حتى انكسر فرسب في البحر بمن فيــه ، فاغــارت البوابير حق الدولة ورمت المدافع على بابور الايطاليا فانكسر ورسب .

وفي يوم الاحد السادس عشر منه وقعت فتنه بين اهل جبل ملحان في سوق الولجه (١) فقتل من الجانبين سته نفر ولما وقع هجوم الايطاليا على الغرب جاء الامر من الدولة الى الوالي محمد علي باشا بان يتوجه بالعسكر الى جزيرة فرسان وهو بجازان فوصلت اليه سبعة بوابير فملأؤها وقدرهم اربعــة وعشرون الفا وحملوا معهم ما امكن حمله من السلاح والجبخانه والدقيق والخيل والبغال وتركوا من ذلك شيئا كثير فاستولى على الاشياء المتروكه السيد محمد بن على الادريسي ومنع قومه من التصرف فيها وحسبما بلغ انها باقيه الى وقت رقــم هــذا لم ياذن في التصرف فيها تورعا عنها لكونهم مسلمين ، ثم بعد مده انتقل الوالي مع العسكر الى بندر القنفده ، وفيه وقع مطر فيه برق اصاب عبد الشيخ عبد الله بن ابراهيم فوزى في قرية الرايه من بلــد العطاويه فقتله ، وفي اليوم الثــانى وقعت برقــه في قرية الجيلانية (٢) قتلت رجلا ، وفي اليوم الثالث وقعت ايضا برقــه فى ديــر الزين من بلاد صليل قتلت رجلا وحماره ، وفيه قتل شخص وجرح اخــر بسوق المطراق من بندر الحديده على يد قوالجة (٣)التنباك من عبيد بني حميده اهل باجل.

حريــق وقــع ببنــدر الحديــده

وفيه خرج شخصان من دولة الايطاليا يمشيان في ازقة بندر الحديــده وفــي ايديهما شىء يشبه المراءه اذا قوبل لشىء اشتعلت فيه النار فرائهما بعض اهــل الحديده وهما يقابلان به البيوت فتشتعل نار فحرق منها نحــو ثلاثــة الاف بيــت ورجلان ، وامراتان ، وصبيان فوشى بهما الى رئيس بلــد الحديده السيد احمد شراعي باشا فامر بهما فضربا حتى كادان يهلكا ثم اطلقا خوفا من انتشــار الفتنــه، وفي يوم الجمعه الثامن والعشرين منه ولد الولــد المبارك ان شــاء الله تعالــى عبد الله بن اسمعيل بن محمد الوشلي انبته الله نباتا حسنا وجعله من حملــة القرآن العظيم والعلم النافع امين .

---

١ ــ الولجه : قريه تقع على سفح جبال ملحان .
٢ ــ الجيلانيه احدى القرى الواقعه شمال مدينة الزيديه .
٣ــ قوالجه : لهجة محليه وتعنى تنظيف وربط احزمة اعواد التنباك .

وفيه ظهر نجم من ذوات الاذناب من جهة الشرق وقت صلاة الصبح صغــير الذيل ثم خفى سريعا ، وفيه كتب الامام السيد يحى بن محمد صاحب شهاره الى السلطان محمد رشاد خان بانه سيمده بمئة الف مقاتل على الايطاليا الذى نقضوا العهد فجأ اليه جواب السلطان بانه مشكور على ذلك والكفايه حاصله . وفي غرة شهر القعدة منه وصل شخص الى المنيره من جبل راس وهو جبل باليمــن شرقي زبيد ، اسمه عبد العزيز عبد الرحمن واصله شريف مغربي من تونس له خبــره تامه بالطب لاسيما علة (البواسير) فانه بها عارف ماهر يقلعهــا بعروقهــا مــن باطن الانسان بدون علم ولاكي بالاطليه والادهان فما يشعــر الا بهــا قد نزلــت ولم يكن له نظر في كتب الطب اصلا ، وذكر انه ورث ذلــك من اسلافــه وقــد كثر ظهور رياح البواسير في هذا الزمان ، ولعل ذلك سر الحــديث الوارد عــن امير المؤمنين علي بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ان من اقتراب الساعه ظهور البواسير وموت الفجاءه انتهى .

وفي ليلة الاحد الرابع عشر منه اصبح شخص من بني الجبلي قتيلا في قريتهم واخر من المزينين (١) اسمه العداشي قتيــلا بين الضحى والمعروفيــه وفي هــذا العــام انقطع الحاج البحرى من جهة اليمن الا من سلك طريق البــر وهم قليــل وذلك بسبب ماوقع من القتال بين الدولــة وبين الطليــان فكانت مراكــب الطليان البحريه تدور في البحر لاخذ من وجدوه من المسلمين ، وانقطعت ايضــا الجــلاب التى تسافر للتجاره والفياصه في البحر لاستخراج الدر .
قبلهــا ولابعدها ، وفيــه اى شهر الحجــه جاءت الاخبــار بان بابــورا مــن بوابير الطليان وقف على ساحل المخا واطلق المدافع على المدينــه فاخــرب بعض دورهــــا .

قتــال وقــع بين صليــل وقبيلة الهزاهــز

وفي ليلة ثاني عيد النحر منه غزا شيخ مشايخ صليل السيد عبــد الله بــن ابراهيم فوزى باشا بنحو مائة نفر من قبيلة صليل والعطاويه الى قبيلــــة الهزاهز من قبيلة بني قيس فصبحوهم صلاة الصبح ، فخــرجت الهزاهــز مــن القرية شاردين ووقع جماعة الشيخ في النهب ثم كروا راجعين بما نهبوه فتقــدمت

---

١ ــ المزين : كلمة دارجة يستعملها اهل اليمن اطلاقا على بعض الحرف المهنيه ، وخاصة كالحلاقين وغيرهــم .

الهزاهز قدامهم ولزمت عوارض الطريق وهي ضيقه بين اشجار وجبال ملتفه ، وما شعر جماعة الشيخ الا والرمي فيهم يمينا وشمالا فقتل من اعيانهم جماعة منهم الشيخ العطاويه ابراهيم بكيره واحمد بن حسن جلحوف وجملة المقاتيل خمسة عشر والمجاريح ثمانية عشر وفيه وقعت فتنه بين حسن يحى الكحلاني (١) من قوم الامام يحى بن محمد صاحب شهاره وبين محمد بن يحى المخنجف فقتل من قوم الكحلاني نحو خمسه وعشرين نفرا ومن قوم المخنجف نحو خمسة عشر نفرا وذلك انه قد سبق قبل سنتين بينهما قتال وقتل من قوم الكحلاني خمسة نفر ومن قوم المخنجف ثلاثة ثم اصطلحوا وادى المخنجف دية الرجلين والزايدين عن الثلاثه ولما كان هذا التاريخ خرج المخنجف عن طاعة الكحلاني فجهز عليه المدافع واخرب البيوت ونهب الاموال فصاروا فقراء يتكففون الناس في القرى ووقع ماوقع من القتل المذكور فاما رئيسهم محمد بن يحى فخرج شاردا الى السيد حسن بن يحى الضحياني (٢) واما قبائله فعادوا الى بلادهم ودخلوا في طاعة الكحلاني بالعقائد المعروفه بينهم فاعطاهم الامان .

وقوع الصلح بين الامام وبين عزت باشا

في يوم الثلوث الثالث منه التقى المشير عزت باشا مع الامام السيد يحى بن محمد بن حميد الدين صاحب شهاره في موضع يسمى دغان وهو موضع بينه وبين صنعاء دون يوم فخرج المشير بنحو خمسة عشر نفرا والامام بنحو خمسة عشر الفا وجرى الصلح بينهما على شروط منها ان امر توليه القضاء في الجبال الى الامام ممن يراه يصلح لذلك ومنها ان الميرى يرفع منها وتسلم الزكوات الشرعية الى الدولة على يد الامام وقد كانت زكاة الابل والبقر متروكه قبل ذلك فشملها شرط التسليم ومنها غير ذلك وهو عشرين شرطا وجعلوا للامام مرتبا شهريا قدره ثلاثه الاف ريال .

١ ـ يبدوا ان المقصود هوا الضحياني ولم نعثر له على ترجمه .
٢ ـ حسن بن يحى الضحياني ولد عام ١٢٨٠هـ في هجرة ضحيان وقد ادعى لنفسه الامامه منافسا الامام يحى حميد الدين وقد استولى على مناطق سحار وخولان وكانت له معارك كثيره ضد الامام يحى حتى تمكن الامام من هزيمته .

وفي شهر محرم الحرام عام ثلاثين بعد ثلثمائة والف صار محمود نديم باشا (١) واليا بصنعاء وتوليته من جملة الشروط التي جرت بين الامام وبين عزت باشا لما فيه من السياسة والرفق بالرعيه وعقب وقوع الصلح صارت كلمة الامام والدولة واحده وانتشر الامن في البلاد الجبالية وقامت الاحكام الشرعية وسكنت الفتن بعدان تفاقم الامر بينهم وكذلك بين والده محمد بن يحى وبين الدولة مددا متطاوله وجرت بينهم حروب يشيب منها الوليد ، ومدت الدولة خط التلغراف من صنعاء الى عند الامام فوضعوا المكينة في السوده (٢) لاجل اتصال المخابره بينهم وبينه ، وفي يوم الاحد الحادى عشر من شهر محرم الحرام اشرف بابور من بوابير الطليان على العسكر العثمانيه الذين بالجبانه ورمى عليهم بنحو ثلاثين ظربه بالمدافع فلم يصب احدا منهم وفي يوم الخميس الخامس عشر منه وصلوا الى بندر اللحيه واطلقوا المدافع الحربيه على البندر جميع النهار ويوم الجمعة كذلك فرموه بنحو مائة وسبعين رميه بالفلك العظيمة فخيبهم الله وسلم البندر واهله السوى قلة واحده وقعت في قلعة الدولة فلم تؤثر فيه شيئا والحمد لله ، وقد وزنت واحده من القال فبلغت خمس فراسل وهى كالجره العظيمه .

خروج الترك من ميدى بسبب رمي الطليان عليهم بالمدافع

ثم سافر اخر يوم الجمعه الى مرسى ميدى فرمى المدينه وقت صلاة المغرب باحدى عشر قله واصبح يوم السبت رمى عليها باحدى وعشرين قله ووجهوا الرمي على قلعة الدولة فقتل من الترك الذين فيه سته نفر وخرج سائرهم شاردين الى بندر اللحيه بعد ان تركوا سلاحهم واثاثهم فدخلوا الطليان الى مدينة ميدى واستولوا عليه ثم خرجوا منه وفي يوم الاثنين التاسع عشر منه خرج السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل الاصلاح بين قبيلة الجرابح وبين قبائل

١ ـ محمود نديم : كان اخر الولاه العثمانيين باليمن وقد اصبح بعد الاستقلال مستشارا للامام يحى .
٢ ـ السوده : تقع شمال غرب صنعاء على بعد ١٥ كم يطل عليها من ناحية الشرق جبل شظب .

الخلاف وقد تفاقم الامر بينهم وطالت العداوه فاصلح بينهم .

وفي هذا العام نزلت بزراعة الوسمى عاهه تسمى العسيل تصغير عسل وكثرت بجهة بلاد بني البره من الوادى سردود (١) واستوعبت جميع مزارعهم وهو طير ابيض صغير جدا يقع على الزرع وبوقوعه عليه يسيل منه مثل العسل فيسود الزرع ثم ييبس وتفسد ثمرته بالكليه بسرعه وكان هذا والله اعلم هو المقصود بقوله تعالى :-

(لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون) وهو يصيب الاصل والفرع فلا يخلق الزرع بعد ذلك شيئا ولاياكل الدواب العجور الحاصل منه بل تسود ارضه وتصيبها قوة شديده واذا مشى احد بين الزرع الذى اصابه ذلك فما يخرج الا وقد اسودت ثيابه وجسده ، وكان قد نزل قبل بجهة بني نشر وافسد زراعتها وما زال يسرى وينزل الى الجبال اليمانيه والوادى مور حتى اتصل بالوادى سردد وهذه عاهه ماقد عهد مثلها في هذه الجهات نسال الله رفعها عن كافة الخلق ، ولاتؤثر فيما وقعت عليه الا اذا كان قبل اشتداد الحرب واما بعد ذلك فلا بل تنقصها نقصا يظهر فيها ، نسال الله اللطف فيما جرت به المقادير ، وفي شهر صفر منه خرج صالح مسعود وجماعته شاردين من حبس الحديده وهم الذين مضى ذكرهم بانهم اخذوا يوم نهب الربغه في عام سبع وعشرين فلحقوا ببلادهم .

في يوم الحادى والعشرين منه قتل دهل بن عبد الله ملاح من بني تميص عمر بن عبد الله حسين من بني المهندس في زهبه وكان وقتئذ بجنبه ابن عم القتيل حسين بن ابراهيم حسين فاخذ بثار ابن عمه وقتل القاتل المذكور فدفنا معا في قبرين متقاربين .

وقوع الحصار من راس عيسى الى غليفقه من الطليان

وفيه ضربت الطليان الحصار من راس عيسى الى مرسى غليفقه واشتد الحصار على بندر الحديده ونزل جماعه من الطليان الى البندر ودخلوا الى الدولة وطلبوا منهم قطع الطالع والنازل من البحر من اموال التجار فلم يساعدوهم

---

١ — سردود : (بفتح السين وتسكين الراء وضم الدال) وهو واد مشهور في تهامه يضم على جنباته عددا من القرى .

على ذلك ، فرجعوا الى البابور ومنعوا السفن التى الدولة وغيرهم من السفر واخذوا السكاكين والاشرعه لديهم خشية ان ينالهم احد بسوء في البحر لانهم مايتزلون الى البر ، ولما وقع هذا الحصار خاف اهل البندر من وصول ضرر من الطليان اليهم فخرجوا باموالهم واهلهم الى سائر البلدان كالمراوعه والمنصوريه وباجل والزيديه والمنيره ثم ظهر لهم ان قصد الطليان محاصرة البندر فقط رجعوا اليه والحصار باق الى وقت تحرير هذا ، وفي يوم الاربعاء السادس والعشرين منه خرج شخصان من سنبوق صغير لاصطياد الحوت بجهة غليفقه فرماهم الطليان من البابور بالمدفع فكسر السنبوق وقتل احد الشخصين وجرح الاخر فخرج شخصان من مشايخ قبيلة الزرانيق هما الكشويع ويحى معوضه يخبران الدولة بالحديده بذلك ولما رجعا الى بلادهما تلقاهما جماعه من الزرانيق فقتلوهما يوم الجمعه الثامن والعشرين منه .

سوق العساكر التركية لمحاربة الادريسي

وفيه جهزت الدولة العثمانية على السيد محمد بن علي الادريسي جيشا عظيما ومعهم من المدافع والالات الحربية شيء عظيم وجاءوا بالالات التى تخرج الماء من اسفل الارض بسرعة وبالتلغرافات الهوائية المار ذكرها ، ومازالوا يجتمعون من المعاقل بالحديده ويسيرون منها الى الزهره حتى اجتمعوا فيها نحو عشرين الفا رئيسهم الفريق احمد حمدى باشا ونزل الوالي محمود نديم من صنعاء الى الحديده ثم سار منها الى الزهره ورتبوا العساكر من الزهره الى حجور واكثر العسكر في دير الشمعه قرية شيخ الواعظات السيد هادى بن احمد قبع ورتبوا في كل قرية من قرى الواعظات جملة من العسكر وكانت الاخبار متصلة بينهم في التلغرافات الهوائية ، وفي خلال ذلك عدت ثلة من قبيلة بني نشر على العسكر بالليل ورموهم فجهز عليهم الوالي اربعة طوابير بالمدافع فهدموا سبع قرى من قراهم وقتلوا منهم ثمانية انفار وجرحوا عشره ثم تشرد بنو نشر هاربين ورتبوا ست قرى بالعساكر وهذا السبب لم يكن هو المقتضى لهذا الفعل بهم بل لسابق اساءة منهم في جانب الدولة هي موالاتهم للادريسي وهم شيخ بني نشر الحافظي وجماعته ، واما بنوا ابو قحم ومن اليهم فهم موالفون الدولة ولم يخرجوا عن طاعتهم ولهذا سلموا او سلمت قراهم مما فعل بغيرهم وفي ليلة الجمعه الثاني عشر من شهر ربيع الاول توفى السيد احمد بن يحى شراعي

وكان رئيسا في بندر الحديده ثم بعد وفاته اتم والده يحى مقامه ، وفيه وقع قتال بين قبيلة عبس وقبيلة الواعظات فقتل من القبيلتين اثناعشر رجلا .

صدور العفو عن الويركو من السلطان محمد رشاد

وفيه جاء الامر من حضرة السلطان محمد رشاد بالعفو عن طلب الويركو من الرعية وهو شيء معلوم يؤخذ منهم على ارباب العقارات كالارض والمساكن من جملة الشروط التى جرت بين الامام وبين الدولة ، وفي يوم الجمعه الثامن عشر منه اطلقت الطليان على بندر اللحيه المدافع فأخربت الحصن الذى فوق الجبل ، وفي يوم الثلوث منه وصل عبد الله بوني باشا الى المنيره هو وجماعه بنوا قيس راكبين لقبيلة صليل وطالبين العفو منهم فأرسل لهم السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل ولشيخهم السيد عبد الله بن ابراهيم فوزى باشا فوصلوا وعفوا عنهم ، وفيه صدر الامر من الدولة بارجاع ممالك عبد الله بوني باشا اليه من البيوت والارض الكائنة بالزيدية ، وفي يوم الثامن والعشرين منه خرج السيد بلغيث بن يحى ملس القبعي لحاجته فتلقاه اهل دير عسله من الحشابره وقتلوه فقام عليهم عشيرته بنوا القبع وعلى غيرهم من سائر قرى الحشابره بالقتال فقتل من الحشابره اربعة عشر قتيلا ولم يقتل احد من بني القبع ، ثم وصل اليهم السيد الاجل الصالح جيلان بن احمد عابد والسيد الاجل الصالح محمد بغدادى بن علي بحر الاهدل بعد ذلك فأصلحوا بينهم ، وفيه قتل شخص من بني الجبلي شخصا منهم مقيدا بالمنيره وكان المقيد هذا قد قتل اخا القاتل فاخذ القاتل وقتل بالقناوص يوم السوق قصاصا به .

وقوع الحصار على اللحيه وكمران والصليف من طرف الطليان

وفيه ضربت الطليان الحصار على بندر اللحيه وكمران والصليف من جهة البحر وارست البوابير حولها وانقطع النازل البحرى منها ومن الحديده فحصل بسبب ذلك غلاء عظيم وارتفعت الاسعار باضعاف ماكانت عليه قبل ذلك فلا حول ولاقوة الا بالله ، وفيه في فصل الصيف انزل الله امطارا عظيمه في الحازه والجبال فسال الوادى سردد والوادى مور سيلا لم يعهد مثله وسمع صوت سيلا الوادى مور من دير عبد الله من بلاد صليل وبلغ السيل الى البحر وسقيت كثير من اراضيه وسال وادى تباب بجهة بلاد صليل وسقى من

ارض الضواحي كثيرا وفيه حاصرت الطليان بندر القنفده واطلقت عليه المدافع من البحر فاخربت الجانب الشامي من البندر وفيه وقع حرب عظيم بين عسكر الدولة العثمانية المرتبين بابهى من بلاد عسير وبين عسكر السيد الادريسي فكانت الطايله لعسكر الدولة وقتل من الاخرين جمع كثير وقتل مقدمهم البطل المشهور السيد يحى بن عرار النعمي وفي شهر جمادى الاولى رجع الوالي محمود نديم الى بندر الحديده بعد ان رتب الامور بجهة الواعظات ودخلوا كلهم في طاعته وقصد في طريقه الى الحديده زيارة السيد العلامه الاجل محمد بن يحى الاهدل بالمنيره ومنها سار الى الحديده مسرعا فجهز منها ست مدافع كبار تبلغ مسافة بعيده في الرمي علاوة على ماعند الجند الذين بالواعظات من العده القويه وحمل من النقود الذهب والفضة وقر ثلاثين جملا كما اخبر من شاهد ذلك من الثقات ومن الدقيق وغيره شيأ كثيرا ، وفيه تجهز السيد العلامه محمد بن علي الادريسي من صبيا (1) في جيش كثيف الى الجهة اليمانية وعسكر بمدينة حرض وانفذ من هناك من ياخذ المراهين من قبيلة عبس وارسل فيه من قومه لقتال السيد هادى بن احمد هيج ومن عنده من الترك وفيئة اخرى لقتال علي بن يحى ابو قحم وخرج من صبيا معه بعده قويه من المدافع العظام والبنادق الكثير والجبخانه التى وصلت اليه من طريق البحر ووصل اليه ايضا من طريق البحر من الدقيق والارز والصابون والنقود وكلما يحتاجه الجند مالا يحصر وما زالت البوابير ترد بذلك اليه الى وقت تاريخ هذا وقد اضطرب اخبار الناس الكثيره في تعيين من يرسل ذلك ولم تظهر حقيقة ذلك .

وفي يوم الخميس السادس من شهر جمادى الثانية قطعت يد سارق حدا في سوق القناوص بأمر شيخ مشايخ صليل السيد عبد الله بن ابراهيم فوزى باشا وفيه كسرت الطليان خمس سفن لضعفا اهل الصليف وكمران فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ، وفيه سلمت العسكر العثمانية جزيرة فرسان والاسلحة والذخاير التى معهم الى قوم الادريسي طوعا ، وفيه غزا شيخ قبيلة الواعظات السيد هادى بن احمد هيج بجيش كثيف من الترك والعرب ليلا على قبيلة البتارية فكانت له الطايلة واستولى على بيت شيخهم حسين شابع ورتبه

1 – مدينة شمال شرقي جيزان على مسافة ٣٢كم وهى بلدتان تقع الثانية شرقا بـ ٥٠ كم وقد بناها الادريسي واطلق عليها اسم الادريسية .

بالعسكر وقتل من الطرفين جماعه ثم ان حسين شايع غزاهم بقبيلته وجانب من قوم الادريسي المرتبين بعبس فطردوهم واستنقذوا البيت منهم ، وفي شهر رجب الحرام توجه الوالي محمود نديم من الحديده الى صنعاء وفيه اشتد الحرب بين علي بن يحى ابو تحم وبين جيش الادريسي وكان قد عضد على ابن يحى جانب من الترك ومعهم مدفع فعملت الترك حول حصنته اكياس مملؤه من التراب فلم يعمل مدفع جيش الادريسي شيئا في الحصن بل كانت القلل تقع في اكياس التراب وتسقط الى الارض ووقعت قلة من مدفع الترك في الاخشاب التى مركب عليها مدفع جيش الادريسي كسرته فانهزموا وقتل منهم جماعه وكان من جملة السلاح الواصل من البحر الى الادريسي مدفع عظيم عجزت عن جره كثير من الثيران وما اوصلوه من ميدى الى حرض الا بسبعين ثورا فجروه الى حصن على بن يحى تحم لهدم بيته ونصبوه على جبل طلان غربي الحصن فاطلقوه على الحصن فخرق اكياس التراب ونفذ اليه وقد كان الترك قبل ذلك وصل اليهم الزام من رئيسهم القومندان ان يرجعوا اليه وياخذوا معهم على بن يحى تحم صاحب الحصن طوعا او كرها وذلك حين راوا ان الحصن ما خوذ لامحاله على انهم سيغرمون له مافات عليه في الحصن من الاموال فأمتنع من الخروج ولما اردوا اكراهه على الخروج وراى الجد منهم اذن لمن معه من عشيرته واهل قريته والقرى حوله ممن ثبتوا معه في القتال ان يأخذوا الاموال والبضائع والدخاير والطعام التى له في الحصن فنقلوها ليلا عن اخرها الى حجور (١) ومابقى غير الطعام شوافيه النار وفي البيت ثم اخرجوا صباحا يوم الربوع العشرين من رجب الى بيت عبد الله شعيب شيخ حجور بمن معهم من الترك فتبعهم جيش الادريسي بعد أن خربوا الحصن بالقلل فثار الحرب بينهم وقتل شخصان من الطرفين وانهزم جيش الادريسي ، ثم أن علي بن يحى تحم رد الترك الذين معه الى رئيسهم بيت الشيخ هادى بن احمد هيج سالمين .

خروج الادريسي من حرض الى ميدي

وفيه ارتحل الادريسي من حرض الى مرسى ميدي فأرسل الجنود

١ ـ حجور : ناحية تابع لواء حجه ، وتمتد من القفل شرقا حتى ميدى غربا ، وتضم قبائل السلم وافلح .
وتوجد حجور اخرى والتى تضم قبائل الاهنوم ، والقفله ، وشهاره .

لمحاربة الترك من هناك وفيه استولت الطليان على اربعة عشر ساعيه في البحر من سواعي اهل بندر الحديده وغيرهم واصلة من بندر عدن مشحونه بالبضائع وساقوها الى بندر مصوع (١) وفيه جماعه من أهل بندر الحديده وغيرهم ، وفي يوم الجمعه منه استولت الطليان على خمسة سنابيق لاهل قرية ابن عباس شاحنة من البضائع فنهبوا ما فيها وكسروا واحدا منها وأطلقوا سايرها واشترطوا على اربابها عدم الوصول الى قرية الصليف وكمران بشىء من البضائع ومنعوهم من السفر في البحر رأسا لتجارة وغياصة واصيطاد سمك وغيرها فضعفت بذلك احوال الناس الدينوية وكادت الفقراء الذين يتعيشون من اصيطاد السمك ان يهلكوا جوعا فلا حولا ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

وفي يوم الاحد الثامن من شهر شعبان قتل الرجل الصالح عبده بن أحمد نومري من اهل بندر الحديده ظلما على يد الجرابح بعد خروجه منمدينة الزيديه قاصدا بندر الحديده رحمه الله تعالى ، وكان ذلك بالقرب من محل الهلالي .

ضرب المدافع الايطاليه على الحديده

وفي يوم الخميس الثاني عشر منه اطلقت الطليان المدافع من البحر على محل يسمى منظر يماني الحديده الى جهة الشرق فهدمت جانبا منحصينه ، وفي يوم الجمعه الثالث عشر منه اطلقتها على محلات للدولة العثمانية من بندر الحديده كالقلعه الشاميه وهى قبلي الحديده فيهجبخانه للدولة قديمه ولقدمها لم تؤثر فيها شيئا قد فسد اكثرها كالخسته خانة (٢) اى محل المرضى فهدموا بعضها واضطرب البندر وذاق بأهله فسيح الارض وخرج اكثرهم بل كلهم شاردين بأرواحهم الى البلدا وتركوا اموالهم واثاثهم ومن تمام البلاء أن القبائل رصدوا لمن خرج منهم بالطرقات فمن خرج نهبوه وقتلوا من دافعهم فكثر الخوف وانقطع الساير من جهة الزيديه والمنيره الى بندر الحديده وكاهذا الواقع بالبندر على رأس سته اشهر من يوم ضرب الحصار عليهمن طرف الطليان فضعف البندر من ذلك وافتقر اكثر أهله وكان قد ارتفع قبل ذلك وعظمت تجارات أهله وجلبت المراكب البضائع اليه على اختلاف أنواعها

١ ـ مصوع : ميناء على الساحل الشمالي للبحر الاحمر ويتبع الدولة الاثوبيه .
٢ ـ الخسته خانه : باللغة التركية ـ اى مستشفى .

من كل ناحية بعيده كالهند والروم ودمشق وبيروت وما والاها وكان القطر اليماني عالة عليه في استمداد البضائع منه فصار الان وقت رقم هذا وهو عام ثلاثين بعد ثلثمائة تجلب بضايع أهله من مرسى ميدى وكذلك ساير البلدان التي كانت تستمد من الحديده وهذا سر الحديث أنه ما أرتفع شيء في الدنيا الى وضعه الله وكان قبل هذا الواقع بالبندر بمده يسيره قد قبض الله اليه علماء البندر فكان خيرا لهم ، وفي يوم السبت العشرين منه عادت الطليان بضرب المدافع على بيوت أهل الحديده اخربت بعضها وسبب صدور هذه الحركات من الطليان وضرب المدافع ماأخبر به التلغراف أن الطليان أرسلت بوابير حربيه لحرب الاستانه فوصل منه بابوران الى محل يسمى شنق (١) قلعة وهو محل بين جبلين فيه قوه عظيمه من العده والعدد للدولة العثمانية فأرسلت من ذلك المحل عليهم القلل العظام على البابورين أغرقتهما بما فيهما فكان هذا هو السبب في ذلك ولم يبق ببندر الحديده الان ، وهو عام ثلاثين بعد ثلثمائة الا عسكر الدولة وعمالها واصناف من الكفار (٢) ومن يحرس أمواله من أهل البندر بعد اخراج النساء والاطفال .

حرب سعيد باشا مع الادريسي

وفيه عاد السيد العلامه محمد بن علي الادريسي من ميدي الى حرض بعد أن جهز جيشا وعدة عظيمة لقتال الترك الذين بالواعظات فأنفتح الحرب بينهم يوم الخميس الثامن عشر منه فحينئذ تحرك القومندان سعيد باشا من الحديده الى العسكر لقتال جيش الادريسي واختاروه لذلك لما فيه من الباس والشجاعه والاقدام وحسن التدبير في الحرب وعاد الفريق حمدي بك من الزهره الى الحديده وهو كثير الجنوح الى السلم ولهذا جاء
وما زالت الحرب قايمة بينهم على ساق ينال منهم وينالون منه وفي غرة شهر رمضان عاد السيد العلامه محمد بن علي الادريسي الى ميدى بعد ان جهز من حرض جيشا ومعهم مدفع علاوه على الجيش الذين بعبس (٣) المحاربين للترك

---

١ – شنق قلعه : يقصد بذلك مضيق البوسفور .
٢ – يقصد بذلك بعض الاجانب الاوربيين .
٣ – عبس : مدينة تعتبر مركزا باسم منطقة عبس كاملة ، والمنطقة من عبس الى البحر سهلية وتمتد على طول ٥٠ كم وبها سلسلة من الهضاب بالشرق تتصل بهضاب منطقة (حجور) ويحدها جنوبا الواعظات ، وشمالا ميدى وحرض ، وشرقا حجور ، وغربا البحر الاحمر .

الذين بالواعظات وفيه وصل الى الزيديه من صنعاء مدفع عظيم لم ير مثله قبل ذلك تجره تسع من الخيل بجهد ثم صارت به الى العساكر المرصدين لقتال جيش الادريسي بالواعظات ، وفي يوم الخميس السادس عشر منه وقعت ملحمه عظيمة بين الترك وقوم الادريسي انكشفت عن قتلى كثيره من الجانبين ، وفيه استولى جيش الادريسي على بعض بلاد حجور وهدموا بيت رئيسهم عبد الله شعيب ونهبوا اثاثه وذلك بالمدفع الذى هدم به بيت شيخ بني نشر على بن يحى قحم السابق ذكره وفيه عاد اكثر اهل الحديده الى أوطانهم بعد ان ضاق الحال في البلدان بسبب الشده وارتفاع الاسعار وفي هذا العام وقع القحط العظيم في الاسعار وعم البادين والحضار من جميع الاقطار اليمنية فأرتفعت اثمان الماكولات والمشروبات والملبوسات باضعاف اثمانها المعهوده المعتاده وبلغت الذره ربع وثمن حكم بريال وحبوب البر ثمن ونصف ثمن حكم بريال ولكن وقع مع ذلك الطاف ربانية بحيث انه لم يقع في قلوب الخلق مايعهد وقوع مثله عند حصول الشده والغلا من الهلع والجزع بل ماوقع للشخص اكتفى به وان قل فسبحانه من لطيف خبير وقد قال بن عطاء الله السكندرى في حكمه من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره انتهى وفي غرة شهر شوال استولت الطليان على ثلاث سفن في البحر لاهل اللحيه وكمران فيها أموال ورجال فأخذو الاموال وأرسلوا الرجال الى مصوع محل دولتهم واحرقو السفن وفي ليلة الثلاثا الثالث عشر من شهر شوال توفى شيخنا السيد العلامة خاتمة المحققين شيخ الاسلام عبد الرحمن ابن عبد الله القديمي رحمه الله ونفعنا به امين .

قتال الترك والامام يحى ضد الادريسي

وفبه أو أواخر شهر رمضان تحركت العساكر العثمانية من حجة ومعهم جانب من عسكر الامام السيد يحى بن محمد بن حميد الدين الى قتال عسكر السيد محمد بن علي الادريسي فألتقى الجمعان في حجور وجرت بينهم ملحمة عظيمه كانت الطايله فيها للترك وقوم الامام وقتل من جيش الادريسي كثير وانهزموا ، وفي شهر شوال قامت الطليان على احمد فتيني من قبيلة الزرانيق بأن يرد اليهم ماسلموه اليه من النقود وذلك خمسون الف ريال على انه سيهجم بعشيرته على بندر الحديده في ايام محاصرتهم للبندر فلم يفعل

ولم يساعدهم على ذلك فوجهت الطليان الخطاب الى قايمقام بيت الفقيه ابن عجيل في ذلك لكونه آمرهم فخاطبه قايمقام بعدان استدعاء ووصل الى ببيت الفقيه في جماعه من عشيرته فأجاب عليه احمد فتيني بأن النقود المذكوره عندى ولكن لنا عندهم سواعى واموال أخذوها من البحر فغضب عند ذلك قايمقام ولطم وجه احمد فتيني فاطلق احمد فتيني وجماعته البنادق في قايمقام فقتلوه ثم خرجوا سالمين الى محلهم المسمى بالطائف (١) وانتقلوا منه الى محل اخر تحصنوا فيه كي لاينالوا سوء من الدولة ، وفي شهر ذي القعده انفك الحصار المضروب على مراسى اليمن من طرف الطليان وذلك بعد تسعة اشهر من يوم ضربوه بعدان ضعفت احوال اهل اليمن وبلغت نهاية الضعف ففرج الله عنهم وجات البوابير بالبضايع من كل ناحية وسافرت الجلاب المعدة للقنامه والتجارة التى كانت ممنوعه من ذلك في مدة الحصار

ضرب المدافع الايطاليه على السواحل اليمنية ومحاصرتها

وقد بلغ من الاخبار ان سبب هذا الحصار الذي ضربته الطليان على السواحل اليمنية انه وقعت الخيانة من بعض امراء الدولة العثمانية ببيع طرابلس الغرب على الطليان موهمين ان البيع وقع باطلاع السلطان محمد رشاد خان ولما رأى رعايا جهات طرابلس بالبيع المذكور حملتهم الغيره الاسلامية على الدفع عن بلدهم فقاموا بالحرب ورئيسهم السيد محمد السنوسي فوقعت بينهم وبين الطليان حروب عظيمه ووقعات عديده وقتلى كثيره من الجانبين وامتد ذلك نحو سنه ولما علم السلطان بذلك اراد مضارة الطليان باشياء منها منع دخول جميع الماكولات والبضائع التى ترد من الممالك العثمانية الى بلادهم فكان هذا هو السبب في ضربهم الحصار على سواحل اليمن ومنع جميع الواردات البحرية الى اليمن من الماكولات وغيرها مقابلة لمنع السلطان ذلك الى بلادهم وذلك مع بقا الحرب في طرابلس الغرب ولما طال الحرب والحصار تعرضت دولة الانجريز (١) بين السلطان الاعظم محمد رشاد وبين الطليان بالصلح وحكم بأن السلطان يترك للطليان طرابلس بسبب انه علم بالبيع ثم سكت وانه يرجع جميع عساكره وامرائه منه وان لايعترض

---

١ ـ الطايف : احدى المدن الساحليه بين البحر الاحمر وتقع بين ميناء الحديده والجاح جنوبا .

٢ ـ هكذا في الاصل ويقصد بذلك الانجليز .

بينهم وبين السنوسي (١) في محاربته لهم وحكم على الطليان بانهم يرفعون الحصار عن جميع السواحل اليمنية فقبلوا ذلك ورفعت العساكر عن طرابلس ورفع الحصار عن اليمن ومن الاخبار التي جاءت بها الجرايد من الشروط التي وقعت في هذا الصلح ان السلطان يعطي الطليان ست ولايات من مملكته وهي ادرنه وسلانيك وقوصوه ويانيه واشقودره ومناستر (١) وعلى ان يكون لكل ولاية سفير من الطليان بينهم وبين السلطان وان الطليان يعطون السلطان في كل عام مليونين من الذهب الطلياني مقابلة في الست الولايات المذكوره وعلى ان الوالي بها اذا كان مسلما فيكون مستشاره نصرانيا واذا كان نصرانيا فيكون مستشاره مسلما وكذلك المتصرف اذا كان مسلما يكون معاونه نصرانيا وان كان نصرانيا فيكون معاونه مسلما هذا ما جات به الجرايد من الاخبار بالشروط التي وقعت بينهم مع امتداد الحرب بين السيد السنوسي والطليان بطرابلس الغرب الى الان ثم ان اربعة اصناف من الدول الكفرية وهم :

قامت بالحرب على من حول اصطنبول من المسلمين من الدوله العثمانية وعضدهم غيرهم من ساير طوايف الكفر كالافرنج في الباطن دون الظاهر لكونهم مصطلحين مع الدولة ظاهرا ومن العلوم ضرورة ان يد الكفر واحده فقتل من الفريقين خلايق لايحصون وكثر امتداد اصناف اهل الكفر الى الاستيلاء على بلاد الاسلام من ممالك الدوله العثمانية واستجيب له الحرم وقتلت النساء والاطفال وانتشرت الفتن في هذا الزمن وادنت دولة الاسلام بالذهاب وصار الدين في غربة كما كان في اول الاسلام وكثر الجهل وقل العلم فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم . وقد ذكر السيد العلامه المجتهد امام بهوبال من بلد الهند صديق بن حسن (٤) القونجي البخاري في مؤلفه الاذاعه لما كان ومايكون بين يدى الساعه وقوع مثل هذا في زمنه

---

١ ـ ملك ليبيا وهو محمد بن ادريس السنوسي تنحى عن الحكم في اول سبتمبر ٦٨م

٢ ـ مناستر : هى المنستير ، بلده على البحر الابيض المتوسط في تونس ، وكذ

٣ ـ هكذا في الاصل : والدول الاربع بريطانيا ، وفرنسا ، وروسيا واليابان .

نوصره : مدينة في تونس انظر : المنجد في اللغة .

٤ ـ صديق حسن : ١٨٣٢ ـ ١٨٨٩م ترتقم له المنجد في اللغة ، انه من رجال النهضة الاسلامية الحديثة ولد في قنوج ، وزوج الملكه بهوبال الهنديه له مؤلفات كثيره .

وايضا وقع في مده السلطان سليمان بن يزيد اعظم من هذا وفيه صنف القرطبي قصيدته المشهوره التي نعى بها الاسلام واهله وقد ذكرها صاحب الاذاعه في اخر كلامه المذكور فاحببت ذكرها مع كلامه ولفظه وقد احاطت هذا الزمان واهله فتن كثيره لاتحصى خصوصا ذهاب دوله الاسلام وحكومه الايمان وغربة الدين وفشو البدع والمضلين وقلة العلم وكثرة الجهل وايثار الخلق على الحق والعاجله على الاجله وترك العز والقنوع بما في ايدي الناس والانهماك في امر المعاش والاعراض عن المعاد وكثرة التحاسد والمفاسد التي اسرت افراح القلوب وشقت قلوب المؤمنين قبل الجيوب فأصبحوا في حال يعدون المنايا امانيا ويرون لضعف الدين ووهن اليقين الموت طبيبا شافيا اذ عثرت خيول الفتن والنقم وولت جنود الدعه والنعم وصارت الدنيا كلها افات وبلايا وكم في الزوايا من رزايا وللسيد يحى القرطبي (١) رحمه الله تعالى قصيده نعى بها الاسلام ونادى ملوك الروم وعلماها الاعلام وذلك في عهد السلطان سليمان الذي دخل في خبر كان فلم يجد بها ضيفا يقول له لقد اسمعت لو ناديت حيا ، فاستحسنت ختم هذا الكتاب بانشاد ذلك الخطاب ففيه عبره لمن اعتبر وخبرة بالمبتدا والخبر وهي هذه القصيده :

لكل شيء اذا ماتم نقصان   فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول   من سره زمن ساته ازمان
وعالم الكون لاتبقى محاسنه   ولايدوم على حال لها شان
يمزق الدهر منها كل سانعه   اذا نبت مشرفيات وخرصان
وينقضي كل سيف للفنآ ولو   كان ابن ذي يزن والغمد غمدان
اين الملوك ذوو التيجان من يمن   واين منهم اكاليل وتيجان
واين ماشاده شداد من ارم   وأين ما ساسه في الفرس ساسان
واين ماحازه قارون من ذهب   وأين عاد وشداد وقحطان
أتى على الكل أمر لامرد له   حتى قضوا فكان الكل ماكانوا
وصار ماكان من ملك ومن ملك   كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على دارا وقاتله   وام كسرى فما آواه ايوان

١ ـ القرطبي: توفى ٥٦٧هـ ١١٧٢م ولد بقرطبه ، وتوفى بالموصل وله ارجوزة الولدان او المقدمة القرطبيه .

كانما الصعب لم يسهل له سبب   يوما ولم يملك الدنيا سليمان
فجايع الدهر انواع منوعه   وللزمان مسراة واحزان
وللمصايب سلوان يهونها   وما لما حل بالاسلام سلوان
دهى الجزيره خطب لاعزاء له   هوى له احد وانهد ثهلان
اصابها العين في الاسلام فامتحنت   حتى خلت منه اقطار وبلدان
فسل بلنسيه ماشان مرسيه   واين قرطبه ام اين جيان
واين حمص وما تحويه من نزه   ونهرها العذب فياض وملان
كذا طليطلة دار العلوم فكم   من فاضل قد سما فيها له شان
واين غرناطه دار الجهاد وكم   اسدبها وهم في الحرب عقبان
واين حمراوها العليا وزخرفها   كانها من جنان الخلد عدنان
قواعد كن اركان البلاد فما   عسى البقاء اذا لم تبق اركان
والماء يجري بساحات القصور بها   قد حف جدولها زهر وريحان
ونهرها العذب يحكي في تسلسله   سيوف هند لها في الجو لمعان
واين جامعها المشهور كم تليت   في كل وقت به اي وفرقان
وعالم كان فيه للجهول هدى   مدرس وله في العلم تبيان
وعابد خاضع لله مبتهلا   والدمع منه على الخدين طوفان
واين مالقه مرسى المراكب كم   ارست بساحتها فلك وغربان
وكم بداخلها من شاعر فطن   وذي فنون له حذق وتبيان
وكم بخارجها من منزه فرج   وجنة حولها نهر وبستان
واين جارتها الزهرا وقبتها   واين ياقوم ابطال وفرسان
واين بسطه دار الزعفران فهل   رأى شبيها لها في الحسن انسان
وكم شجاع زعيم في الوغى بطل   بداله في العدا فتك وامعان
كم جندلت يده من كافر فغدا   تبكيه من ارضه اهل وولدان
ووديان غدت بالكفر عامرة   ورد توحيدها شرك وطغيان
كذا المزية دار الصالحين فكم   قطب بها علم غوث له شان
تبكي الحنيفية البيضاء من اسف   كما بكى لفراق الالف هيمان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة   حتى المنابر تبكي وهي عيدان
على ديار من الاسلام خالية   قد اقفرت ولها بالكفر عمران

حيث المساجد قد امست كنائس ما … بهن الا نواقيس وصلبان
ياغافلا وله في الدهر موعظة … ان كنت في سنة فالدهر يقظان
وماشيا مرحا يلهيه موطنه … ابعد حمص تعز المرء اوطان
تلك المصيبة انست ماتقدمها … ومالها مع طويل الدهر نسيان
ياراكبين عتاق الخيل ضامرة … كانها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة … كانها في ظلام الليل نيران
وراتعين وراء النهر من دعة … لهم باوطانهم عز وسلطان
اعندكم نبأ من امر اندلس … فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث صناديد الرجال وهم … اسرى وقتلى فلا يهتز انسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم … وانتم ياعباد الله اخوان
الا نفوس ابيات لها همم … اما على الخير انصار واعوان
يامن لنصرة قوم قسموا فرقا … سطا عليهم بها كفر وطغيان
بالامس كانوا ملوكا في منازلهم … واليوم هم في قيود الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لادليل لهم … عليهم من ثياب الذل الوان
فلو رايت بكاهم عند بيعهم … لهالك الامر واستهوتك احزان
يارب طفل وأم حيل بينهما … كما تفرق ارواح وأبدان
وغادة ما رأتها الشمس بارزة … كانما هى ياقوت ومرجان
يقودها العلج عند السبى صاغرة … والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد … ان كان في القلب اسلام وايمان
هل للجهاد بها من طالب فلقد … تزخرفت جنة المأوى لها شان
واشرف الحور والولدان من غرق … فازت لعمري بهذا الخير شجعن
ثم الصلاة على المختار من مضر … ماهب ريح الصبا واهتز اغصان

هذا اخر القصيدة المبكية على ذهاب شوكة الاسلام المنيفه عن تغير احوال الشهور والاعوام .

انتهى كلام صاحب الاذاعة وفي شهر ذى القعدة الحرام نزل عزت باشا مشير القوة العمومية العثمانية باليمن من صنعاء الى بندر الحديده ثم طلع في البابور البحرى متوجها لحرب حدث من بعض الكفار في جهة اصطنبول على المسلمين وفي عشرين منه وصلت قبيلة الجرابح الى السيد العلامه محمد

بن يحيى الاهدل بالمنيره لقصد المصالحة بينهم وبين قبايل المخلاف وهم صليل وبنوا البرة وبنوا امحمد وبنوا أحمد والعطاوية وبنوا القبع والمصاعلة وبنوا الخل و الشابرة وذلك فيما قد جرى بينهم من التظالم بالامور الطوال كالقتل والنهب وغير ذلك فعم الخوف بأسباب ذلك وانقطعت السبل وتعطلت الزرع وقد كان السيد في العام الماضي وصل الى بلد الجرابح واصلح بينهم وبين اهل المخلاف ثم ان الجرابح تعدوا بنقض الصلح فعوقبوا بتعديهم فوصلوا الان طالبين العفو من السيد في نقضهم لصلحه وطالبين تجديد الصلح فطلب السيد قبايل المخلاف المذكورين فوصل اليه منهم الجم الغفير فاصلح بينهم وتالفت قلوبهم واتفقت كلمتهم وزالت الضغاين وذلك بعد ان مكثوا لديه اياما فأكرمهم بانواع الاكرام في مدة المصالحه واضافهم بأحسن الضيافة التي تليق به وتدل على واسع كرمه المشهور وما احقه بقول القايل :

بني الحسب الرفيع يحق فيكم … مقال الواصفين وليس يوفى
فارباب المكارم والعطايا … يكفون الالوف من الضيوف

وببركته وبركة اتفاق قلوبهم واتلافها انزل الله امطار عظيمه في ساير البلاد وسالت الاودية في نخالها وجاءت بزراعه عظيمة حصلت منها ثمرة كبيرة وذلك بعد أن عمهم الجدب فأستغنوا بحمد الله .

خلاف قبائل حاشد وبكيل مع الامام يحى حميد الدين وانضمامهم الى الامام الادريسي

وفي شهر ذى الحجة الحرام وقع الخلاف من قبائل حاشد وبكيل على الامام السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين فوصل منهم جماعه من رؤسائهم منهم ناصر مبخوت (١) ومعهم نحو ثلثمائة نفر من قومهم الى السيد العلامة محمد بن على االادريسي بمدينة ميدى موالين له فأخذ عليهم

---

١ – هو الشيخ ناصر بن مبخوت بن صالح الاحمر ، شيخ مشائخ قبائل حاشد وهجر من قبائل بكيل ولد في منطقة العصيمات من بلاد حاشد عام ١٢٨٠هـ – ١٨٥٢م وتوفى في شهر جمادى الاول عام ١٣٤٠هـ – ١٩٢١م وقبره معروف في منطقة (حبور) خليمة من بلاد حاشد وقد قام بقيادة عدة معارك مشهوره ضد الاحتلال التركي ، منها موقعة شهارة التي هزم فيها الاتراك ، ومعركة الظفير شمال مدينة حجة وغيرها من المعارك الحاسمة ضد الوجود العثماني باليمن .

العهود والمواثيق كعادته على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وامدهم بسلاح وذخاير واموال جزيله ثم رجعوا الى بلادهم فأنفصلوا من ميدى قبل يوم النحر بثلاثة ايام وعضدوا قوم الادريسي القايمين بالحرب على قوم الامام بنواحي صعده ووقت رقم هذا والحرب قايم بينهم وقد استولوا على بعض ممالك الامام ، ثم رجعوا عن ذلك بعد قضية عجيبة كما سيأتي ذلك قريبا وفي يوم النحر منه بمكه وقع بالحجيج موت ذريع يقال حسبما اخبربه الثقات وشاهد أن بعض النصارى من المتزيين بزي المسلمين رمى شيئا في الهوى شبه الطبق فوق رؤس الحجاج ومازال ذلك الشىء ينتشر حتى عظم وصار مثل الخيمه العظيمة فاصفر ثم نزل منه شىء اصفر كالخيوط في خلال الناس وعقبه وقع الموت فيهم فأدركه شريف مكه فأودعه دار الحبس .

وفيه عاد بندر الحديده كعادته بل احسن بسبب فك الحصار عنه وعن غيره من ساير مراسي اليمن فالحمد لله ، وفيه عاد السيد العلامة محمد بن علي الادرسي من ميدى الى بندر جازان وصبيا بعد سكوت الحرب بينه وبين الدولة العثمانية ولعل ذلك والله اعلم لصلح جرى بينهم ، وفي شهر محرم من عام احدى وثلاثين وثلثمائة والف حدث موت في الحيوانات وكثر في الجمال والخيل بمرض باطني بأنسداد احد المخرجين فيحصل به الموت وذلك في الخيل وبشىء شبيه السعال في الجمال ، وفيه قطع رأس شخص قصاصا ببندر الحديدة بشخص كان قد قتله المقصوص .

وفيه جاءت الاخبار بانه وقعت النصرة لقوم السيد محمد بن على الادريسي على قوم الامام السيد يحى بن محمد بن حميد الدين وقتل منهم جمع كبير وقد كان قبل ذلك وقعت النصره لقوم الامام فقتل من الاخرين جمع كبير فالحرب سجال وذلك بالقرب من صعده ، وفيه قتل شخصان باللغم في معدن الملح الكائن بالصليف واللغم هو البارود الذى يوضع في معدن الملح فيسم فيه ليستعان به على اخراج الملح منه بدلا عن ضربه بالفوس المعاول فثار فيهما وهما بالقرب منه احدهما من الساده أهل القشري والاخر من اهل قرية الصليف ، وفيه في ليلة السبت الثامن عشر منه عدا

شخص من السادة بني الموذن على اخر من الساده بني القوزى فطعنه بشفره بيده طعنه كان بها اجله فاحرق عشيرة المقتول قريه عشيرة القاتل فحرقت بها ابوان جسيمه وقتلوا منهم شخصا ، وفيه اوفى الشهر الذى قبله قتل السيد صالح سليمان المقبولي من السادة اهل الدريهمي بقريه من قرى الجامعي تسمى دير مصيع ونهبت دراهم كثيره له وهو الذى سبق ذكره قريبا انه ادعى في قريه العشرى في شهر جمادى الاول من عام سبعه وعشرين .

وفيه جاءت الاخبار بانه وقعت في بندر مصوع زلزله عظيمه وخرج اهلها منها الى خارج البلد من شدة الزلزله نسأل الله اللطف فيما قدر ، وفي شهر ربيع الثاني جاءت الاخبار بأن الافرنج حاصرت بلد سلانيك فخرج منها السلطان عبد الحميد الذى قد كان موقفا بها بعد خلعه عن الملك ثم سكنت الحرب بينهم وبين المسلمين عقب ذلك بأمر سماوى هو انه انزل الله ثلجا عظيما حسبما حكى انه بلغ في الهوا اكثر من قامة الانسان فكان ذلك حاجزا بينهم ومنعهم من القتال والله اعلم بما هنالك ، ثم تجددت الاخبار بعد ذلك بانه اعيد الحصار عليهم من قبل الافرنج وان حسين تحسين رئيس الجند العثماني لما اشتد عليهم الحصار جرى الصلح بينه وبين الافرنج على انه يخرج بجنده من سلانيك سالمين مع السلاح والذخائر ويخلي بينهم وبينها ولما تم ذلك ودخلت الافرنج سلانيك وتمكنوا من المسلمين سلبوهم السلاح وقتلوا الرجال واسروا بعضهم وسبوا النساء والذريه واستولوا على المدينه فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

سقوط المدن العثمانيه في يد الطليان

ويقال ان سبب محاصرتها واخذها هو انه لما وقعت الحروب باليمن بين الدولة العثمانيه وبين السيد الادريسي جهزت العساكر الكثيره لحربه فضعفت القوة في الجهات المذكورة فطمعت حينئذ الافرنج فيها فحاصروها حتى أخذوها واخذوا ايضا غير ادرنه وسلانيك اربع مدن كبار بطريق التغلب وهذا مخالف لما سبق قريبا من أن الدولة تعطيها لهم بطريق الصلح ، وفي يوم الربوع الخامس والعشرين منه قتل شخص من الحشابره آخر من بني العبيد بالمنيره وكلاهما من اهلها ، وفيه وقف شخص على اثر ماء بموضع شرقي

دير جلاله ولم يكن هناك ماء فنبشه بيده فانبثقت منه ثلاث عيون من الماء حلوه فاجتمع علبها اناس وازدحموا فبعضهم ملاء منهـا جـره وبعضهم ابريقا ثم غارت وهذه آية باهره لم يعهد مثلها في تهامه الا نادرا فسبحان القادر عى كل شيء وقد بلغ انه في هذا العام كثرت المياه وزاد نبع العيون في الجبال على خلاف العاده وذلك فضل الله •

محاولة الانجليز فيعدن الاستيلاء على بقية اجزاء اليمن الاخرى

وفيه ارسل الانكليز صاحب عدن رجلا ساحرا الى بلاد مأرب من بلاد المشرق لقصد الفتنه فصار هذا الرجل يجمع بين الغنم والذياب ويوهم البدو الذين لايعقلون از ذلك بفضله ومعه دراهم واسلحة يعطيهـا بعـض الناس وقصد النصارى بذلك وقوع القتال بين اهل اليمن حتى اذا تم لهم مقصدهم استولوا علىاليمن الذى هو حجرة الحرمين الشريفين وراج خبره عند الناس لانهم ليس لهم هم الاجمع الاموال ولايخافون على الاديان فلا حول ولاقوة الا بالله ، وفي يوم الثلوث الثاني من جمادى الاولى توفى السيد الصالح الفقير قوزى بقرية المغلاف (١) وكان رجـلا صالحا معتقدا فيهـم قايما بالمصالحة بينهم ، وفي يوم الربوع السابع عشر منه وقـع حريق بمدينة الضحى هلك بها نحو خمسمائة بيت وحرق به رجل واطفال واموال جسيمه نسأل الله السلامـه •

وصول سلطان لحج احمد فضل الى بندر الحديده

وفيه وصل سلطان لحج أحمد فضل (٢) الى بندر الحديده ووصل الى جميع المراسي كفرسان ومصوع وجازان وميدى وكمران وبرفقه نحو ثلثمائة نفر من الانجريز لان ولايته على جهته في بلده مستمده من قبلهم ولم تظهر نتيجة وصوله الى المراسي المذكورة •

وفي يوم الاثنين الثالثعشر منه قتل الرجل الصالح أحمـد بن محمد

---

١ ــ المغلاف : قرية من اعمال قرى وادى سردد .

٢ - احمد فضل: ١٣١٥ – ١٣٣٢هـ ١٨٩٧ – ١٩١٣م هو احمد فضل محسن فضل العبدلي السلطان السادس للحج من الاسرة العبدلية التي حكمت لحج وعدن من عام ١١٥٥هـ ١٧٤٢م خلال فترات التمزق الامامي وقبل دخول الاحتلال الانجليزى الى عدن

زيلعي على يد الجرابح ظلما في مدينة الضحى وكان قد وصل اليهـا لحاجه من بلده مدينة الزيديه رحمه الله ، وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه اصبح رجل من بني الجندوب مقتولا في فراشه على يد شخص من المغاربه اهل مور ليلا ، وفي هذا اليوم وقعت مقتله بين بني السليماني وبـين بنـي عبد الواحد وكلهم من قبيلة الزعليه فقتل اثنان من الطرفين وجرح واحـد وفيه قتل شخص من بني عره من قبيلة الزعليه •

وفي شهر جمادى الثانيه قوضت العساكر العثمانيه المعسكرين بالواعظات والزهره وغيرها لحرب السيد الادريسي الخيام للرجوع الى الشام فركبت البوابير وعقب ذلك طلبت الدولة عساكر من العرب من اهل الـوادى مـور فطلبوا الف نفر واعطوهم سلاحا وجعلوا لهم مرتبا شهريا ، وفي شهر رجب عدت قبيلة الحشابرة على مدينة الضحى فقتلت شخصا من أهـل الضحـى، وفيه وصل شخص الى المنيره عجيب الخلقه صورته تامه في وجهه فقط وأمـا يداه ورجلاه وسائر جسده ففي غاية من الدقة والضعف غيرتامه يقرأ القرآن فصيح اللسان وذهنه حاضر وفيه ذكاء وربك يخلق مايشاء ويختار ، وفي غرة شهر شعبان طلعت نار من بعض بيوت الزيديه من جانبها الشرقى فأحرقـت نحـو خمسين بيتا نسأل الله السلامة منها دنيا واخرى ، وفيـه قتل شخص نفسه من السادة بني مهدى ، وفيه قتلت امرأة نفسها من قبيلة الزعليـة ، وفيه قتل شخص أخر وكلاهما من قبيلة الزعلية ، وفيه طلعت نار من المنـيره احرقت نحو خمسة عشر بيتا ، وفي ليلة السابع والعشرين منه انقض كوكب من جهة الشرق الى جهة الغرب فاضاء ضوا عضيما ، وفي هذه الليلـة توفى الرجل الصالح حسين ابن بخيت في المنيره وبهـا دفن ، وفيه قتـل شخص بطريق القناوص ، وفيه جاءت الاخبار بأنه قتل شخصان من رؤساء الدولـة العثمانية بالاستانه منبلد الروم وهما محمود شوكت (١) ونيازى الذينتسببا في نزول البلا بالدولة العثمانية وخلع السلطان عبد الحميد ووقوع الحريـة والمساواة التي سبق ذكرها في عام سبعة وعشرين بعد ثلثمائة والف بعد ان مكثا يسوسان هذا الامر خفية مدة طويلة تزيد على ثلاثين سنه وقد كثـرت بعد ذلك الخيانه في الملك ودخـول الطوايـف الكفريه بين اهـل الاسـلام

---

١ ــ هم قادة الانقلاب العثماني ضد السلطان عبد الحميد •

ومشاركتهم لهم في الامر في هيئة سموها مجلس المبعوثان قد مضى ذكر كيفيته فضعف الملك بسبب ذلك نسأل الله ان يحفظ علينا دين الاسلام ، وفيه جاءت الاخبار ايضا بأن الدولة العثمانية استنقذت ماكانت قد استولت عليه الافرنج من بلاد الاسلام كادرنه وغيرها ٠

وفي شهر رمضان جاءت الاخبار بأنه وقع حرب بين قوم الامام يحى بن محمد صاحب شهاره ورئيسهم أبو نيبه (١) وبين قوم السيد الادريسي وانكشفت الحرب عن قتلى كثيره وكانت الغلبة فيه لقوم الادريسي واستولوا على الحصن الذي فيه ابو نيبه وقتل من قومه نحو ثلثمائة نفر وأسر منهم جماعه فأرسلوا الى صبيا ، وفي يوم الاثنين السادس عشر منه انزل الله امطار بمدينة الزيدية ونواحيها وفي خلاله امطارا وبردا كثيرا كبارا وصغارا فأصيب منه كثير من الناس وادمى رأس بعضهم وكسر أشجارا وغيرها ، وفي ذلك اعظم عبرة نسأل الله السلامه ، وفيه ضربت الدولة العثمانية الحصار في البحر على المراسى الشامية وذلك من حبل الى القوز (٢) لقطع مايرد الى السيد العلامه محمد بن على الادريسي من الذخاير والاسلحة وغيرها فما اخذوه من البحر ثلاث سواعي شاحنه من البضائع لسعيد تاجر حبل تصغير سعيد وغيره ، وفيه قتل شخص من بني ابى الخل اخر من الساده بني القديمي ظلما وقتل شخص من الساده بنى القبع اخر من الحشابرة بني عياش وقتل شخص من السادة بني الطحبول عمد وقتل شخص من الساده بنى الشرفين نفسه وكان في عقله شىء نسأل الله السلامه.

وفي هذا الشهر وقع اسهال متتابع ببندر الحديدة والمراوعه وبعض بلاد صليل مات به خلق كثير ، وفي يوم السبت الثاني عشر منه عدت بعض قبيلة بني البره على قبيلة الجرابح ليأخذوا ابلالهم فالتحم القتال بين القبيلتين وقتل من كل منهما اربعة اشخاص وجرح من كل منهم شخصان ٠

وفي شهر القعده الحرام وصل الشيخ محمد بن يحى باصهى الى صبيا وهو من خواص السيد العلامه الامام محمد بن على الادريسي وذلك بعدأن

١ ـ ابو نيبه : هو سيف الاسلام محمد بن الامام الهادى شرف الدين ولد ١٢٨٤هـ وكان عالما ورجل سياسه وفكر تدخل كثيرا في وقف الحرب بين الامام يحى والادريسي كما قام بالصلح بين الامام يحى وبين الضحياني الذى سبق الاشاره اليه ،

٢ ـ القوز وحبل : مواني على البحر الاحمر يقعان في المخلاف السليماني ٠

توجه الى عدن لحاجه فحوصر بها من طرف الدولة العثمانية فتخلص خفيه وخرج من طريق البحر وبوابير ال عثمان محيطه بالمراسي اليمنية محاصرة لها فسلمه الله منهم حتى وصل الى صبيا سالما غير ان الاموال التى معه اخذتها البوابير المحاصرة ظفروا بها في البحر في ساعيه غير التى هو فيها وفيه وفي الشهر الذى قبله سلط الله امراض الجدري على اهل مدينة بيت الفقيه ابن عجيل فمات منهم خلق كثير وقد حرر ذلك فوجد نحو الالف نسأل الله السلامه ٠

وفيه وقعت فتنه في نفس هذه المدينة بين قبيلة الزرانيق وبين الدولة فقتل جماعة من الجانبين ، وفي يوم الاحد الرابع من شهر ذي الحجه الحرام وقع ببندر الحديده حريق عظيم من الجهه اليمانية منه خارج الدرب هلك به حسبما قيل سبعة الاف بيت وأموال جسيمة ونحو ستة نفر من بني آدم نسأل الله السلامه ، وفيه وصل بابور من الهند فيه نحو الف نفر قاصدين حج بيت الله الحرام ولما وصل البابور الى كمران قرب من البر فرصب ووقت الحج ضيق فكان ذلك سببا لفوات الحج عليهم وماجره الى اللحيه الابابوران عظيمان وعشر سواعي عظام وفي أثناء هذا العام كثر موت الجمال من مرض يأخذها في بطونها يسمى النخره فتهلك سريعا ، وفيه تزايدان الاسعار في كل شىء يباع واشتد الغلاء في الحيوانات وسائر المأكولات والمشروبات وطال ذلك حتى ضعفت احوال الناس الدينويه وقت تاريخ هذا فهو سلخ ذي الحجه ختام عام احدى وثلاثين بعد ثلثمائة والف وقد دام هذا الامر قبله نحو سنتين وقد وقعت امطار في أثناء هذا العام الماضى فزرعت الناس ولم يتم الزرع لقلة الامطار فيه وهذا الغلا قدعم سائر الجبال والتهايم من هذه الخطه اليمنية نسأل الله دوام الالطاف لكافة الخلق بكرة وعشيه ٠

وفيه عدت قبيلة القحرى على القافلة في طريق الحديده فقتلت شخصا من اهل القافله وجرحت شخصين ثم عدت ثانيا عليها وقد جعلت الدولة معها عسكر يحافظونها منهم فقتلت العسكر من القحرى نفرين ، وفيه غزت قبيلة الواعظات على القافلة الواصله من ميدى فقتلت شخصا من في القافله من السادة المهادله اهل دير عبد الله وجرحت اخر وأخذت الجمال فغزت قبيلة صليل على بعض الواعظات وهى قرية الحمر فقتلت من قبيلة المعاوصه

اربعة نفر ونهبوهم مائة وخمسين رأسا من الغنم ، وفيه قتل شخص من اهل اللحيه بها وقتل اخر خارجها في السبخه (١) وفي شهر محرم الحرام دخول سنة ١٣٣٢هـ عدت قبيلة القحرى على قافلة اهل الزيديه وغيرهم فأخذوا منها خمسة وخمسين جملا محمله من أنواع البضائع بأموال جزيله ووصلوا بها الى بلدهم ثم أطلقت الجمال وحملها سالمه والحمد لله ، وفيه وقعت مقتله بين شيخ مشايخ الزيديه السيد عبد الله بن ابراهيم قوزى وبين قبيلة بنى احمد فقتل من بني امحمد اربعة نفر وجرح اربعة نفر ومن قوم الشيخ قتيلان وجريحان ثم خرج اليهم الشيخ كرة اخرى بجموع كثيره فبادر اليهم السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل بنفسه ليمنعهم عن القتال فلقيهم في أثناء الطريق قبل التقاء الفريقين ففرق جمعهم جزاه الله خيرا وأخذ الشيخ مراهين خمسة من قبيلة بني امحمد فسكنت الفتنه والحمد لله ، ثم أن السيد المشار اليه جمع الفريقين في المنيره على تربة سيدى الولي عبد الله بن عمر الاهدل على عادة اهل الجهه فجرى العفو بينهم من الطرفين وصفت قلوب الفريقين من الضغائن ببركته فجزاه الله خيرا .

قيام الامام الادريسي بارسال حملات عسكرية قمعيه ضد القبائل والمدن المتمردة عليه

وفي شهر صفر انفصل السيد العلامه الامام محمد بن علي الادريسي من صبيا في جيش كثيف وقوة عظيمةوخيم بالواصل قرية على نحو ساعة ونصف منصبيا الي جهة الغرب والسبب الباعث لهعلى حركته انه وقع الخلاف عليه من قبائل بني مروان واشراف حرض فطردوا عماله منها واخذوا بعضا من المحابيس فوصل الى الواصلي وفرق الجيش الذى معه الى جهة النضير وحرض وميدى واصحبهم مدافع كبار وقبض على بعض اشراف حرض وشدد عليهم وطلب منهم زكوات زراعتهم ولم يكونوا بدفعونها الى احد قبل ذلك اكراما لهم من قبل الدولة العثمانية فيتولون صرفها الى مستحقيها فعظم ذلك عليهم ولم تسمح نفوسهم ببذلها فأشتد الخلاف بينه وبينهم وبعض الاشراف فر الى الامام

١ ـ السبخه : بفتح السين والياء والخاء وتعني قطعة الارض التي انحسر منها ماء البحر بعد عملية الجزر حيث تبقى الارض مليئة بالرطوبة والملوحة .

محمد بن يحى حميد الدين بشهارة ثم توجهوا الى صنعاء واتفق رائيهم مع واليها محمود نديم على الخروج الى السيد الادريسي في أمور وقعت بينهم المشاورة فيها لم تظهر وسياتي ذكر خروج الوالى الى بندر اللحية بهذا القصد والاشراف رجعوا من صنعاء الى شهاره وهم الان بها مقيمون عند الامام وما زال الادريسي مقيما بالواصلى مترددا بينهما وبين جازان وصبيا يطلب من قبائل الجهه رهائن ويتحصل منهم الاموال العشرية الى وقت رقم هذا .

وفيه وقعت مقتله بين قبيلة بني البره وقبيلة الجرابح فقتل بها جماعه من الطرفين ، وفي يوم الجمعه السادس والعشرين منه عدت قبيلة الحشابره على البراخله فأقتتلوا وقتل من البراخله اثنان .

وفي يوم السبت السابع والعشرين منه قتل شخص آخر من بني سيف نقام شخص اخر من عشيرة المقتول فقتل قاتله ودفنا معا ، وفيه قتل شخصا من بني جامع واخر من أهل مور على يد شخص من اهل الزعلية ثم بعد ذلك قتل قاتلهم ، وفي يوم الجمعه الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول عدا شخص من السادة بني اليتيم على اخر من المشارفه فقتله وجرح أخر ثم جرح القاتل وطالت به الجراحه الى أن مات منها .

وفي يوم الخميس غرة ربيع الثاني عدت قبيلة هباط على قبيلة العطاويه فقتل من العطاوية خمسة انفار وجرح جماعة وقتل من هباط واحد .

الحرب بين الشيخ هادى هيج وبين الامام الادريسي

وفيه قطع السيد الامام محمد بن على الادريسي رؤس ثلاثة اشخاص لصوصا احدهم في سوق المسارحة والثاني في سوق بني مروان والثالث في سوق الواصلي وقطع ايدى شخصين حدا بالسرقة ، وفيه وقع حرب بين الشيخ هادي بن احمد هيج وهو من طرف الدولة العثمانية وبين الشيخ يحى ابن على ثواب وهو من طرف السيد الادريسي ووقع رمي بالمدافع العظام من الجانبين فقتل من الطرفين نحو عشرين قتيلا وهدمت ثلاثة حصون لشيخ نطبه مقبول زايد دمار بالمدافع ، وفي ليلة السبت غرة جمادي الاول رمى السيد محمد جيلان من اهل الضحى في وجهه على يد شخص من الحشابرة ظلما وقت صلاة العشاء بمدينة الزيدية وكان قد وصل اليها لحاجه

فحمل الى الضحى ومات بعد اربعة ايام يوم الثلاثاء بسبب الرميه فعدت
جماعة من الجرابح ممن ينتسب الى السيد محمد جيلان على قاتله مساء
اليوم الذى مات فيه فقتلوه نائما وجرحوا اخاه وساقوا أغنامهم ، وفيه
توفى القاضي العلامه محمد بن اسمعيل بن حسن عاكش الضمدي بمدينة
ابي عريش وفي هذه المدة كثرت امراض الجدري والحصبة وغيرها بهذه الجهه
كالزيدية وسائر القرى الخارجه عنها ولم يسلم من ذلك الا القليل من الناس
ومات به خلق كثير نسال الله السلامه والعافيه ، وفيه نزل الوالي محمود
نديم من صنعاء الى الحديده قاصدا الى بندر اللحيه واستصحب معه السيد
العلامه منصب المراوعه عبد الباري بن احمد الاهدل فوصل الى اللحية
واقام بها نحو شهر ثم سار السيد عبد الباري لقصد الاصلاح بين الشيخ
يحى بن على ثواب وبين الشيخ هادي بن احمد هيج ثم تبعه الوالي وقصدهم
بذلك صرف الشيخ يحى بن على ثواب عن موالاة السيد الامام الادريسي
لكونه نائبا عنه في جهة عبس وما والاها وبذلوا له من النقود شيئا كثيرا
فلم يساعدهم وكان اجتماعهم به بجهة القفل فرجعا الى اللحيه ولم يتم لهما
ماقصداه فوقف السيد عبد الباري باللحيه وتوجه الوالي الى فرسان بحرا في
البابور ولامر من ميدى وجازان رمى المدافع على المدينتين وهما مما استولى
عليهما السيد الادريسي ثم رجع من فرسان الى اللحيه واستصحب معه
السيد عبد الباري الى الحديده ثم طلع الوالي الى صنعاء وقد كان عند
رجوعه من القفل اعلن بفتح الحرب على الشيخ يحى ابن على ثواب ومنع
التجار من السير الى الجهه الشامية كعبس وميدي لقصد قطع البضائع عنهم
وامر باخذ كل ما وجد من بضايع اهل الشام مصادره فاتفق أن وجدت جلبه(١)
في بحر اللحيه مشحونة من انواع البز الحرير وغيره مايقوم بنحو ثلاثين الف
ريال واصلة من بندر الحديده والبز لقبيلة الواعظات واهل الجبال الكائنه
شرقها فصادرها قائمقام اللحيه ظنا منه انها لاهل عبس وميدى وعجل ببيع
البضائع فبيعت بابخس ثمن ثم أن اصحاب البضائع رفعوا الشكايات الى الوالي
محمود نديم بصنعاء فصدر الامر منه بخروج قائمقام الزيديه لتحقيق المادة

١ – جلبه : جيم مفتوحة ولام ساكنه ، وتعني : صنقة .

وظهر ان البضائع لغير من توهمه قائمقام اللحيه فضمنه بقيمتها ،
وفيه قتلت امراة في قرية الرباط واخرى في المغلاف (١) قتلها زوجها وجرح أخرى
وفي يوم الخميس الحادى و العشرين منه انزل الله امطارا عظيمه عامه في
هذه الجهات فكثرت السيول منها لاسيما بجهة المغلاف فانها كثرت حتى
وسلكت المعروفية ثم تكاثرت ودخلت البحر ونزلت الاودية كوادي سردد ومور
وسيلت كثيرا من الارض و الحمد لله ، وفيه توفى سلطان لحج احمد بن فضل
وتولى على بن احمد من اقاربه .

غزو قبائل نشر على عساكر الدولة

وفي شهر جمادي الثانية غزت قبيلة بني نشر على عساكر الدولة العثمانية
ومع العسكر جماعة من مشائخ الواعظات فقتلوا رئيسا من رؤساء العسكر
وثلاثة من المشائخ ، وفيه وقعت مقتلة بين الجرابح وبين بني الحلوسي
والمصاعله فقتل شخص من بني الحلوسي واخر من المصاعله ، وفي غرة شهر
رجب طلعت نار من بعض بيوت المنيره فاحرقت سته ابيات ، وفيه انزل
الله امطارا عظيمة في الحازه من بلاد صليل وعمت الحازة الى القحريه ،
وفي ليلة الجمعة الخامس منه قتل شخص من الحشابرة ليلا وهو نائم على يد
الجرابح ، وفي ليلة السبت السادس منه توفى القاضى العلامه ابراهيم بن
اسمعيل بمدينة الزيدية ودفن بمقبرة الشيخ صائم الدهر وكان قد تولى
القضاء بها من طرف الدولة العثمانية بعد ان خرج من بلده قونيا (٢) الى الاستانه
لطلب العلم وهى بلده بينها وبين الاستانه نحو شهرين من جهة الغرب
ومكث نحو احدعشر سنه في مكتب القضاه فقرا كثيرا من الفنون لاسيما
فنون الاله ثم ولى القضاء بالزيديه فوصل اليها في شهر صفر من هذا العام
ومكث بها نحو خمسة اشهر متوليا للقضاء مع النزاهه والعفه والحكم
بالشريعة المطهرة وكان كثيرا مايجنح الى الصلح في الاحكام تورعا عن القضاء
خوفا عن الوقوع في الاثم حتى توفى بها رحمه الله .
وفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين منه نزل حجر من السماء وقت
صلاة الظهر وشوهد وقت نزوله كشعلة النار ساقطة وسمع له صوت كالمدفع
العظيم وقت نزوله وعند وقوعة في الارض افترق فرقتين فرقة وقعت بجهة

١ – من اعمال قرى سردده ، تقع شرق الزيديه على بعد ٢٠ كم .
٢ – قونية : مدينة تقع في وسط تركيا الاسيويه وكانت عاصمة سلطنة الروم السلجوقية .

القحرية ببلاد قوم يسمون بني الكعلول غربي طريق الحديـده والاخرى يماني دبر شويل (١) وسمع عند وقوعه في الارض كصوت البنادق المتتابعة يسمع ذلك من بعد كمن قرب حتى أن بعض القبائل المجاورين محـل نزول ظنوا ذلك حربا وقد اخبرني من رأى الحجر أن لونه اسود براق وهذه الآية قد وقع مثلها في الزمن السابق فقد ذكر البدر الاهدل في تاريخه تحفة الزمن انه في ايام الفقيه حسين بن عمر الهيثمي في حدود السبعين من المائة السابعة نزل حجر من السماء وسمع له دوي وكان يقرب يقرب حتى وقع عند قريته اى من نواحي بيت عطا وغاص في الارض اكثر من ذراع فاخـرج وحمل الى الامير ثم الى السلطان وقد ذكر ابن الجوزي وغيره في التواريخ نـزول احجار من السماء كذلك عبره وتخويفا للناس وبالله التوفيق انتهى ماذكره البـدر .

وفي يوم الاثنين سادس شهر شعبان توفى السيد الصالح احمد بن علي ملجبول من السادة بني المقبول الساكنين بمدينة الزيديه وبها دفـن ، وفيه صادرت الدولة شخصا من أهل قرية المكعبية من الجامعي بأسفل الوادي مور بأخذ اموال جزيله من النقود نحو ستة الاف ريال ومن حلي الفضه وثياب الحرير والطعام والدواب شيء كثير وذلك انه وقع منه ظلم لبعـض الناس فوقعت منه التشكيات على الدولة فأرسلوا له مرات عديده يطلبون وصوله اليهم لقصد انصاف المشتكين منه فلم يصل فحينئـذ هجموا عليـه ونهبوا الاموال المذكورة ، وفيه جهزت الدولة عسكرا ومدافع على قبيلة الحشابرة وكانوا قد عاثوا وقطعوا الطـرقات ونهبوا امـوال جزيلـه لاهـل مدينة الزيدية وغيرهم بتعرضهم للقوافل التى تصل بالبضائع من بندر الحديده حتى تركوا بعض الناس فقرا فقدمت عليهم الدولة النصائـح قبل ذلـك بواسطة السادات كالسيد العلامه منصب المنيره محمد بن يحى الاهدل وغـيره فلم يلتفتوا الى ذلك بلتمادوا على فسادهم واصروا وتناولوا معدن الملح بالاخذ منه خفيه فاشتد غضب الدولـة عليهم بتعرضهم للمعـدن فجهـزت عليهم العساكر والمدافع والمكينات الحربية وبرفقهم شيخ مشايخ الزيدية السيد عبد الله بن ابراهيم قوزي باشا ومعه شرذمه من قبيلة صليل ولما وصلوا الى الحشابرة لم يثبت احد منهم للحرب بل فروا وتفرقـوا فاحـرقت الدولـة

---
١ - يقع غرب مدينة الضحى .

والقبائل ديارهم ووقعت القبائل في نهب أموالهم حتى تركوهم فقراء ومفرقين في البلدان وكان في منسلخ شهر شعبان يوم الخميس الموافق عاشر شهر تموز من الشهور الروميه في يوم العيد الملي نسبة الى الله وذلك أن الدولة تعظمه وتجتمع فيه للدعاء للسلطان محمد رشاد بن عبد المجيد خان في جميع ممالكته وكان حدوثه في عام سبعة وعشرين وثلثمائة والف يوم تولى السلطان وخلع اخيه السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد خان وقد سبق ذكر ذلك في العام المذكور ومعنى تسميتهم له بذلك أنه بتولي السلطان محمد رشاد السلطنة تجدد الدين وتقوى فصاروا يسمونه بذلك ويعظمونه كلما دار عليهم في كل سنه ، وقد كان قبل التجهيز على الحشابرة دخل الى الدولـة جماعة من رؤساءهم فقبضوا عليهم وهم الذين عاضدوا متولي كبر هـذا الفساد الموجب لغضب الدولة عليهم وهو اسمعيل بن على الحشبري واما اسمعيل هذا فشرد الى قبيلة الجرابح مستجيرا بهم فاجاروه ، وفي يـوم الثلاثاء الخامس من شهر رمضان توفى الرجل الصالح عبد الله بن صالح العماري صاحب القات المحراسي بجبل ملحان .

وفيه قتل شخصان من السادة المهادلة بني بن ظلما على ايدي قبيلة بني محمد وفيه وقعت فتنه بين الدولة وبين قبيلة الزرانيق ببندر الحديده قتل فيها من الزرانيق ستة نفر ومن عسكر الترك واحد ، وفي يوم الخميس الرابع عشر منه انزل الله مطرا عظيما بجهة المنيره فهدمت منه منازل ومنها ربعتان للسيد العلامة محمد بن يحى الاهدل انهدمت على اربعة اشخاص فسلمهم الله سدت عنهم اخشاب السقف فاصيب ثلاثة منهم بالاحجار من غـير ضرر والرابع انكبس عليه التراب الى صدره فاخرج سالما ، وفي ليلـة الاربعـاء العشرين منه اصبح شخص قتيلا في قرية المحال من الحشابرة قتلـه بعـض اقاربه ، وفي ليلة الاحد الرابع والعشرين منه قتل الرجل الصالح شيخ مشائخ صليل السيد عبد الله بن ابراهيم قوزي باشا وهو في الركعة التاسعة من صلاة التراويح في مسجد قريته دير القحم قتله رجل من بني عمدا لضغاين سابقة بينهم ثم شرد قاتله الى السادة النعامية بقرية الغرزة من اعمال الوادي مور مستجيرا بهم فاجاروه وكان الشيخ المذكور قد دانت له رقاب القبائل ونفذت كلمته فيهم فنهى وامر وقتل واسر ودخل الخوف منه كل جوف فسبحان الدائم

فيملكه . ثم بعد قتله اقيم ولده ابراهيم مقامه اسأل الله ان يصلحه ويصلح به ويوفقه ويسدد اقواله وافعاله ، ثم أن بعض قبيلة صليل حسده على الترأس عليهم فوصلوا يوم الخميس الثامن والعشرين منه الى سوق القناوص قاصدين تغيير الامر عما هو عليه فقبض على بعضهم وقتل منهم شخصا امتنع عن الدخول في طاعته فسكنت الفتنه ، وفي مساء هذا اليوم قتلت قبيلة الحشابرة شخصا من السادة بني القبع وجرحت أخر بين مدينة الزيدية ودير عكاد وهو خارج من الزيدية الى قرية المعروفيه ، وفيه جاءت الاخبار بأن طوائف كفرية كالافرنج والعلمان والفرنسيس والروس جعل الله بأسهم بينهم فقامت بينهم الحرب على ساق فأشغل الله بعضهم ببعض عن محاربة أهل الاسلام وقد كانوا قبل ذلك قائمين بالعدواه الشديده والحرب لهم متفقين على كلمة واحدة فعجل الله النصره للاسلام وكبت كيد الكافرين .

فتح الطوائف الكفرية لخليج بربط بين البحار واليابسه

وفي هذا العام كثرت الرياح واشتدت وطال هبوبها وكثر الوباء في هذه الجهه كالجدرى والحصبة والاسهال ويقال أن سبب ذلك فتح الترعه التى هي الخليج الذى فتحته الطوائف الكفرية (١) الى اليمن بأن شقوا جبلا عظيما طويلا عريضا بحكمهم العجيبه حتى التقاء البحر الاسود وهو ماوراء الجبل المذكور من جهة الغرب بالبحر الاحمر وهو ماوراءه من جهة الشرق فاختلط البحران واتصل الوباء الواقع في تلك الجهات باليمن وقصدهم بفتحه الوصول الى تلك البلاد الشاسعة بسرعة بجرى السفن الكبار فيه مقبلة ومديره وقد كان قبل ذلك يعسر الوصول اليها الابعد السير الطويل وكان اليمن قبل فتحها في عافيه مما ذكر نسأل الله دوام السلامه .

وفي شهر شوال جاء الامر من الدولة بكسر نوع من السكه المعدنيه يسمى الهلل (٢) الاسود فذهبت بذلك اموال عظيمة للتجار وغيرهم حيث لم يكن في بضاعتها منفعه ، وفيه قتل شخص من قبيلة بني امحمد شخصا

١ ـ يقصد بالترعة التي فتحتها الطوائف الكفرية ، قناة السويس والتي تم فتحها سنة ١٨٦٩م ـ ١٢٨٦هـ . واعتقد انه يقصد بالبحر الاسود بدلا عن البحر الابيض المتوسط باعتباره امتداد له .

٢ ـ الهال : بفتح الهاء واللام الاول ، وقد اصبح اليمنيون يتداولون هذه الكلمة يطلقونها على ادنى وحدة نقدية .

من السادة المقاوزه فجاء اخر من بني امحمد وقتل قاتل القوزى ثم ان بني امحمد دخلوا الى المنيره فاشتروا طعاما وقر تسع جمال فعدت عليهم قبيلة القوزى وهم خارجون من المنيره في اثناء الطريق فتراموا وقتل جملان واخذت سبع جمال بحملها وفر اصحاب الجمال ، وفي يوم الاحد السادس عشر منه قتل شخص من بني الادبع شخصا اخر من الشحاريه القاطنين بمدينة الزيدية شرقي سوقها وفيه ارتفع سعر الطعام الهندى حتى وصل ربع حكم بريال ولم يكن وقتئذ غيره موجودا لفناء الطعام البلدي بالكلية من نحو سنتين لقلة الامطار وعدم صلاح الزراعة وفي اثناء ذلك نزل سعره الى ثمن حكم ونصف ثمن بريال ، وفيه عاثت جماعة من بني حمزه وهم قبيلة من صليل وافسدوا في البلاد بنهب المسافرين في الطرق فغزاهم الشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزى يوم الاثنين السابع عشر منه فقتل من بني حمزه رجلان ومن قوم الشيخ رجل وجرح أخر ، وفي يوم الاحد الثالث والعشرين منه عدت بنوا القبع على شخص من بني الحشابره فقتلوه وأخذوا ثيرانه وحميره .

الآت عجيبه اخترعت في هذا الزمان

وفيه جاءت الاخبار بأن مهندسا طليانيا من الطوائف الكفرية اخترع آلة بجهة أوربا من بلاد الافرنج قصرت صولة اللصوص وهى آلة صغيره تركب تجاه باب المنزل الذى يريد اصحابه حمايته فاذا افتح اللص الباب يهتز سلك يشعل قرطاسا فتنطبع صورة اللص في تلك الآله بتمامها يعرفها كل من راها وهذا قريب من الصندوق الذى مر ذكره من أن من تكلم بكلام وهو حاضر انطبع ذلك الكلام فيه بصفته ثم يحكيه الصندوق كما تكلم به صاحبه من غير زيادة ولانقصان ولكن عمل الصندوق في المعاني وهذا في الاجسام ومما احدثوه وتفننوا فيه من العجايب انهم اخترعوا الة تسمى اتريك (١) توضع مثلافي محل من بلد وان كبرت وتمد من تلك الآله خيوط متصله بكل بيت من بيوت تلك البلد فاذا جاء الليل اغلقت تلك الآلة فتغلق جميع تلك البيوت من رأس الخيوط المتصلة بها وضوؤها اشد من ضوء الشمس حسبما حكى لنا وذلك بحسب حاجة صاحب البيت بحيث اذا اراد اطفاءها بالة عنده اطفاها وان أراد يعلقها اعلقها (٢) وعلى كل واحد منهم

١ ـ الاتريك : هو وابور القاز ، وكلمة تريك ، تعني : الكترك باللغة الانجليزية اى المولد الكهربائى .

٢ ـ اعلقها : بمعنى ، اشعلها .

لصاحب الآله بشيء معلوم في كل شهر ، وفيه جاءت الاخبار بأن طائفة من الكفار تسمى الجرمل اخترعت بابورا يطير في الهواء بالات يسمى الطياره من العسكر لقصد الحرب فاذا أرادوا حربا حركوا الات لها فتطير في الهواء ثم تبعتهم الدولة العثمانية وسائر الطوائف الكفرية وتفننوا في ذلك فانهم اخترعوا اول طياره صغيرة تحمل مدفعا اومدفعين ونحو عشرة انفارثم زادوا في ذلك حتى عملوا طيارات كبارا تحمل جملة من المدافع ونحو ستين نفر حتى تحاذى العدو فترميهم بالقلل من المدافع ولايقدر العدو على نيلهم بشيء لانه بالارض وهم بالهواء ثم اخبرني بعض ارباب الدولة أنهم الان يعملون طيارات في الهواء للاسفار البعيده تحمل العساكر و البضائع وغيرها الى البلدان الشاسعة وهذا من غرائب هذا الزمن وتفنن اهله فسبحان من علم الانسان مالم يعلم .

وفي يوم الاربعاء ثالث ذي القعدة الحرام انزل الله امطارا نافعة ان شاء الله بجهات مدينة الزيدية والمنيرة وغيرهما فزرع ماحواليها من الروز مع قلة بذر الدخن فبلغت قيمة الثمن الى ربع منه ريال واختبر العقد على هذا فبلغت قيمته مائتا ريال واثناعشر ريال وهذا امر لم يعهد مثله قط فيما مضى ثم جعل الله مع ذلك بركة عظيمة فما بذر منه الارض نبت نباتا تاما فحملت الارض بزراعة عظيمة .

—

محاولة الالمان احتلال جزيرة فرسان وبقية الجزر اليمنية الاخرى

وفيه جاءت الاخبار بأن الجرمل استولت على جزيرة فرسان وانزلوا بها الآت ثم ارتفعوا منها وأنهم يهمون بتناول سائر الجزائر اليمنية والسواحل والاستيلاء عليها اسأل الله الكريم أن يحمي الاسلام وأهله من المصيبه الكبرى والفاقرة في الدين العظمى وهذا امر لم يخطر لهم على بال في الازمنه المتقدمة لمعرفتهم أن اليمن دهليز بيت الله الحرام لم يسهل لهم الاستيلاء عليه لحمايته من جانب الدولة العثمانية اشد من حماية سائر ممالكهم ولكن لما حصل الوهن الان والضعف فيهم امتدت اطماع الطوائف الكفرية الى اخذه والاستيلاء عليه وللبيت رب يحميه اذا خذله حماته ثم أنه ظهر بعد ان استيلاءهم على جزيرة فرسان انما كان عن رضى الدولة العثمانية مكافاة على

لعنايتهم لهم على بعض الطوايف الكفرية وموالاتهم بالنصرة وعند دخولهم الجزيرة فرغتها لهم الدولة باخراج عساكرهم منها والمدافع والسلاح وغير ذلك وركزت لهم الدولة راية ببندر الحديدة وقلعت سائر رايات الاجانب التي كانت مركوزة بها قبل ذلك لظهور خيانه من الانجريز للدولة فاتفق أن الانجريز قبضت منهم اموالا جزيلة حسبما قيل انها خمسمائة الف مليون من الذهب لياخذو الهم بذلك بابورين حربية فطمعوا في الاموال المذكوره ولم يشتروا شيئا فصادف ذلك وقد ايد الله هذا الدين بنصرة بعض اهل الكفر وهم العلمان فقاموا على الانجريز وغيرهم كالمسقوف (١) والفرنسيس بالحرب وغزوهم بالطيارات التى اخترعوها التى مر ذكرها قريبا فافنوهم قتلا ونهبا واستولوا على ممالكهم فكلما استولوا على بلده نسبوها الى الدولة ومكنوهم منها فصارت من جملة ممالكهم .

تحالف الانجليز والروس والفرنسيين ضد الدولة العثمانية والامام يحى يساعد الدولة العثمانية بالمال والسلاح

فأخذت الغيره الانجريز من ذلك وصارت كلمتهم وكلمة المسقوف والفرنسيين واحدة واعلنت بالحرب على الدولة العثمانية واحرقت ساعيه مشحونة بالاموال في مرسى الحديده يأتي ذكرها قريبا ورمت المدافع على باب المندب والشيخ سعيد وهما موضعان بالقرب من عدن وحاولت الاستيلاء عليهما فحينئذ صدرت الاوامر من الدولة على جميع الاقطار اليمنية بأن يستعدوا لحرب الانجريز والمدافعه عن بلاد الاسلام وجهز امام شهارة السيد العلامة يحى بن محمد لحرب الانجريز من الجبال العلويه كصنعاء وما والاها الى الجهة المذكوره اعانة للدولة جمعا كثيرا باهبة السلاح والذخيره ولكفايات ، وفيه جاءت الاخبار التلغرافيه بأن الجرمل وقعت لهم النصرة على الفرنسيس وأستولوا على محل مملكتهم وأسروا منهم جمعا كثيرا واخذوا منهم اثني عشر بابورا حربية ، وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر منه توفى السيد الصالح زين بن يحى النعمي من النعاميه الساكنين بمدينة الزيدية وبها دفن وقد قارب التسعين سنة ممتعا بحواسه ، وفيه عدت قبيلة الجرابح على قبيلة بني البره فقتلوا منهم شخصين وانساقوا لهم اغناما

---

١ — المسقوف : بعنى الروس ، والمسقوف كلمة مشتقة من مسكفا — باللغة الروسية وتعني موسكو .

وبقرا وابلا كثيره ونجوا سالمين ، وفي مساء يوم السبت السادس منه انزل الله امطار عظيمة عمت هذه الاقطار القريبة والبعيدة من التهايم والجبال وفيه رعد وبرق ووقعت صاعقة في محل حنينه اصيب بها رجلان وامرأتان فماتوا الا امرأة ووقعت صاعقة أخرى في المفيد فيه هلك بها ثلاثون رأسا من الغنم وحرق بيت وكثرت منه سيول الاوديه ولم يأت احد ناحية الاحداث بالجود ؛ وفي يوم السبت ثاني ايام التشريق توفي السيد العلامه الحجه محمد بن عبد الرحمن القديمي وقت طلوع الفجر وذلك من مرض طال نحو سنتين ودفن بمقبرة سيدي الشيخ صائم الدهر بجانب قبر والده بالمرتفع من مدينة الزيدية ووقع لموته الاسف العظيم لكونه لم يخلق بعده مثله وقد مضى مترجما في الجزو الاول من هذا التاريخ ورثيته يوم موته بقولي :

خطوب توالت ما اجل واكبر … ورزء رمانا بالمصاب فكدرا
وجهل فشا كالليل اسود حالك … فعم الورى طرا واردى وحيرا
ونافع علم غاب بعد ظهوره … فاضحى حقبا بعد أن كان مظهرا
وما ذك الا من افول شموسه … توارت سريعا بالجنادل والثرا
هم القوم لايشقى الجليس بهم ولايخاف الردى أنخاف ذو الجهلوامترى
فمنهم شريف الذات بدر اولى التقى … محمد من قد فاق قدرا على الورى
سليل القديمي من له العلم تحفة … ومنهجه في الناس اضحى محررا
امام سمى في الناس قبل فطامه … وفاق على الاقران حتى تصدرا
وما عرفت في عمره منه صبوة … وذا عجب فيه الحديث تقررا
تقى نقي ذو خصال حميدة … حكيم اذا ما أورد الامر اصدرا
اذا اعضلت وهم العويصات حلها … بوقاد فكر بالعلوم تفجرا
وأن كر في جيش من الجهل فله … وما زال في دفع الضلال مشمرا
وما زال يقفوا سيد اثر سيد … الى أن دعى للخلد لبى وبادرا
سريعا لابان الشبيبة تاركا … ومستوخيا من هذه الدار ماترى
له اشبهت زهر الكواكب سحرة … بقرب نقضيها اذا الليل اسحرا
فاواه من دهر سطا متقلبا … وغادر حتى غادر القلب موغرا
فياقلب ان لم تصبرن فاتك الرضى … وأن كنت عنه لاتطيق تصبرا

ولولا قضاء الله فينا محتم … بكينا حتى ينزل الدمع احمرا
فصبر وجبه الدين يارب واحمه … وكن عونه في النايبات معمرا
وجيه الهدى صبرا على مبرم القضاء … فانت اخي بدر الكمال بلامرا
ولي حسن ظن فيك يارب ان نرى … لاشراقه بالعلم فينا مصدرا
وتحنى به علم الشريعة ناصرا … واقرانه حتى نرى العلم اوفرا
وتعصمهم من كل مكر ونكبة … وترفعهم فوق المجرة في الورى
ورب له طفلا نراه محمدا … كاسم ابيه خاض في العلم ابحرا
وصل على طه الشفيع مسلما … مع الال والاصحاب ماكوكب سرى

اغراق بعض السفن اليمنية في بحر اللحية من قبل الاساطيل البريطانية

وفي يوم الخميس السابع عشر منه رميت ساعيه مشحونه بالبضائع لاحمد سيف وغيره منتجار اللحيه من بابور للانجريز بنار احرقتها بما فيها من البضائع وذلك بمرسى بندر الحديده فارتاع سكانها لذلك وخرجوا منها فارين الى سائر البلدان وذلك بسبب ماقد خامر قلوبهم من الخوف قبل ذلك بنقل الدولة الآت الحرب كالمدافع والذخائر وغيرها من الحديده الى باجل وعبال والزيدية وحسبما اشيع انهم فعلوا ذلك خوفا من وصول الانجريز على غره ورميهم البندر بالمدفع فربما وقعت قلة في الجبخانه اهلكت جميع أهل البندر ولما احرقت الساعيه المذكورة لم يبق معهم شك انهم وصلوا لذلك فخرجوا فارين وتفرقوا الى البلدان ولم يبق منهم بالبندر الا النزر اليسير ولحقهم التعب من ذلك فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

وفيه انتهت زراعة الذره والدخن وغيرهما في جميع البلدان وصلحت ولما تام الزرع على سوقه واستوى بخضره عظيمه وثمرة قامة جاء الجراد الطيار فاكل بعض ثم وضع ذريته بالارض فبعد اثنىعشر يوما من ذلك اينعت من ذريته ماغطأ وجه الارض وعم ارجاءا حتى لم تترك موضعا الا أتت عليه فاكل جميع المزارع اكلا ذريعا واستأصلت الشجر والثمر ولقد صدق عليها المثل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز لزوال الدنيا بأسرها **بقوله : انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها**

انهم قادرون عليها اتاها أمرنا ليلا أو نهار فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون • وقد روى لنا الثقات ممن وصل من الجهتين الشامية واليمانية من حدود المدينة المنورة الى حدود عدن أنهم مانزلوا منزلا في طريقهم الا وجدوه مجللا للارض قد أكل مزارعها • ثم لما وفد الحجاج من بلاد الشام كبيت المقدس وماوالاها الى مكه لقيهم بعض الثقات ممن حج من اهل اليمن فأخبره أن الجراد ملا بلاد الشام واكل الثمار والاشجار وهذه آية عظيمة لم يعهد مثلها نسأل الله السلامه ، ثم بعد أن أكلها طار فوضع الله بركة في شجر الدخن وقد كاد يذهب بالكلية فأخضر وعاد بثمره أستغاث بها الناس فالحمد لله على كل حال •

وفيه جاءت البشائر بأنه وقعت النصره للدولة العثمانية ومن عاضدهم من أهل البلاد التعزية والحجرية وغيرهم على الانجريز بعد أن نزلوا الى البر من البوابير بعدة وعدد من المدافع وغيرها وقد كادوا يستولون على باب المندب والشيخ سعيد فهزموهم وقتلوا منهم الجم الغفير فركب من بقى منهم الى البوابير وتركوا اموالا وأسلحة صارت غنيمة للمسلمين ، ثم لما أنهزموا جاء بابور من بوابيرهم فارسى بجانب بندر الحديده وطلبوا من كان منهم مقيما بالبندر ليطلع الى البابور لقصدهم فك الحرب على البندر بعد طلوع رعيتهم الى البابور فمنعهم الوالي به عن الطلوع لقصد الفتك بهم اذا وقع الحرب من البابور وحينئذ استعدت الدولة لحربهم ونصبت المدافع على البابور وأرسلوا من كان بالحديدة من الانجريز الى باجل ، ثم لم يقع حرب بعد •

حوادث عام ١٣٣٣هـ

وفي غرة شهر محرم الحرام عام ثلاثة وثلاثين بعد ثلثمائة والف جاءت الاخبار المبشرة بأن الدولة العثمانية استولت على جانب من قرى مصر الخارجه وهو تحت استيلاء الانجريز فحينئذ توجهت جميع بوابيرهم التى باليمن الى الديار المصرية للنصره وكفى الله أهل اليمن شرهم •

ضرب الحصار على اليمن من جهة الانجريز

ولكنهم ضربو الحصار على اليمن ومنعوا البوابير التى تجلب البضائع

اليه من القرب والبعد وقطعوا التلغراف الذى للدولة في البحر المتصل بمسالكهم فبذلك استدام الغلاء في اليمن وأرتفعت أسعار جميع الماكولات والملبوسات وغيرها ، وفيه جاءت الاخبار على السنة الثقات من حجاج بيت الله الحرام بأن بابورا من بوابير الانجريز وصل الى مرسى جده ونشر راية سلطانيه يريد بذلك خدع المسلمين فرأه صاحب سنبوق من أهل جده فوصل اليه ظانا أنه من بوابير الدولة العثمانية فربطه في البابور فقبضوا عليه وكلفوه أن يعرفهم الطرق الموصلة الى جده في البحر لانها عسره لايمشيها الا الخبير بها لكونها محفوفه بالجبال فلم يساعدهم صاحب السنبوق فنزلوا في سنبوق صغير لهم ليلا الى جده فدخلوا عند اناس منهم قاطنين بها فعلمت الدولة فوصل جانب من العسكر الى المحل الذى فيه الانجريز واحاطوا بهم من كل جانب ثم دخلوا عليهم وأوجعوهم ضربا وكلفوهم تخلية سبيل السنبوق وصاحبه الموقوف عندهم فأرسلوا احدهم الى البابور فأطلقه ولما رجع الى جده اطلقتهم الدولة وحبسوا القاطنين بعد أن أوجعوهم ضربا ولما وصل الذين أطلقوا الى البابور كان هناك بابور من بوابير العلمان فوجه الرمي على بابور الانجريز بالمدافع حتى أغرقه بما فيه من الاموال والرجال •

وفي غرة شهر ربيع الاول غز الشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزى قريه دوعان وقت صلاة الصبح مستعينا بصليل والمقاعشه والعطاويه فنهبوا اموالهم وقتلوا منهم الشيخ على بن عيسى كلفود وعبدا من عبيده وشخصا من بني عويدان واستاقوا ستين رأسا من البقر وأغناما كثيره ومنشأ الفتنه أن بني عويدان وهم وبنو الكلفوديد واحده اخذوا خمسا من الجمال بأحمالها لبني قيس لسابق طلب لبني عويدان أن عندهم فارسل اليهم الشيخ يردوا الجمال فمنعوا فغزاهم فعمت الفتنه بنى الكلفود لضغائن متقدمة بينهم وبين المقاعشة والعطاوية ، وفيه توفى الشريف الصالح الاديب على بن صالح الجوفي بمدينة الزهرا ودفن بها وقد سبق مترجما في الجزؤ الثاني من هذا التاريخ ، وفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين منه توفى السيد الصالح محمد بن مقبول مكيتل بمدينة الزيديه ودفن بها ، وفيه توفى القاضي اسمعيل بن احمد البهكلي بمدينة بيت الفقيه بن عجيل وبها دفن ، وفي يوم السبت الثاني والعشرين منه توفى السيد الصالح احمد بن على مكعدل الملقب حاج بقرية دير القحم من بلد المهادله وبها دفن ، وفي هذا اليوم بهذا التاريخ عدت

بعض قبيلة صليل على السادة المقاوزه اهل قرية المريقي فقتلوا منهم شخصين ونهبوا اموالهم .

في يوم السبت سادس ربيع الثاني عدت جماعة من صليل يسمون بني الاقعد على بني الشلب فأخذوا أغنامهم وقتلوا شخصا وجرحوا أخر .

أعـدام ثلاثة اشخاص وقطع ايدي اربعة عشر نفـر

وفيه قطع السيد العلامه محمد بن علي الادريسي رؤس ثلاثة اشخاص قصاصا وأيدي اربعة عشر نفرا حدا وذلك ببندر جازان ، وفيه أخذت الدوله العثمانية ساعيه لبعض تجار عدن المسلمين الكائنين تحت حمايـة الانجريز فيها نقود وبضائع من البن والجلود بما يبلغ قيمة ثلاثين الف ريـال مكافأة لما قد سلف من الانجريز بأحراق الساعية التي لبعض تجار اهـل اللحيـه في مرسى بندر الحديده وذلك في سادس شهر ذي الحجه الحرام مـن العـام السابق قبيل هذا العام ، وفيه جاءت الاخبار بأن الدوله العثمانية استنقذت منقرى مصر الخارجه عنها من أيدي الانجليز بعد وقوع حروب عظيمه بينهم وكان قد عضد الدولة فرقتان من الفرق الكفرية هم العلمان واشوريا (١) أن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، وفي يوم الاثنين الثامن منه توفى السيد الصالح ابراهيم بن محمد بن يحى الاهدل بالمنيره ودفن بها ، وفي هذه المده انخزلت طائفة من قبيلة صليل يسمون بني كشارب واجتمعوا في دير الحرازى قريبشرقي مدينة الزيدية بنحو ساعه فعاثوا في البلاد بالتهجم على القرى بالنهب والقتل وأخافوا الطريق والباعث لهم على هذا هو ماوقع بينهم وبين الشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزي من الخلاف فأغار على بعض بلادهم وقتل ونهب فكان ذلك سببا لما جرى منهم ثم ان السيد العلامة محمـد بـن يحى الاهدل طلب القبيلتين الى محله بالمنيره ليسعى بينهم بصلاح شأنهم واتفاق كلمتهم فاجتمع عنده منهم جمع ينيف على ثلثمائة نفر فمكثوا لديه ثلاثة ايام يضيفهم بانواع الضيافات والاكرام ابتغاء وجه الله وفي خلال ذلـك اصلـح بينهم فزالت الضغاين التي بينهم وأمنت البلاد والعباد فجزاه الله خـيرا ،

١ ـ اشوريا : ويعني المؤلف استوريا ، اى النمساء حيث كانت حليفا مع المانيا.

وفي شهر جمادى الاول في الفصل المسمى عذار الرابيع تفضل الله وله الحمد بنزول امطار عظيمة عامة نافعة ان شاء الله جادت ثلاثة أيام متوالية بلياليها تهدمت منها اكثر بيوت الحجر وعمت التهايم والجبـال من اليمـن والشـام وصل احد من جهة الاحداث بالمطر الغزير وسالت جميع الاوديـه الكبـار وادي زبيد وسهام وسردد ومور وغيرها من الشعوب الكبار والصغار وجاءت سيل عظيم لم يعهد مثله وصل بعضه الى البحر بعد سقى اكثر أرضيـه التي بوادي و الضاحي من الخيت الاسفل ووادي مور على بعض قـرى فاخـذ بيوتها وبعض اهلها فغرق بذلك نحو ثمانية عشر رجلا من تهامـة والجبـل ودواب لاتحصى واسلحة ومصاغ فضة وغير ذلك .

وفيه خرج عبده بن احمد هيج خفية من حبس السيد العلامة محمد بـن علي الادريسي بصبيا بعد مواطأة بينه وبين السجانين وبذل لهم مالا جزيلا على تخليصه وذلك بعد أن اودع في السجن نحو خمس سنين فخـرج منـه مختفيا مقيدا الى مرسى القوز ثم ركب مقيدا في رجليـه الى بندر اللحيـة ولما وصل اليه فك القيد من رجله ومنه سار الى بيته والسجان معه ، ثـم أن السيد الادريسي عاقب من له يد في ذلك ؛ وفي ليلة الخميس التاسع منـه اصبح شخص من المزاينة (١) قتيلا في مرقده في دير المهدلي قتله احد اهل القرية خطأ ، وفي يوم الجمعة العاشر منه وقعت فتنة بين قبيلة الزعلية وصليل فقتل من كل قبيلة شخص وفي ليلة الاثنين الثالث عشر منه وصل ابراهيم ابـن احمد قوزي واخواه الى دير ابو ريش وذلك بعد أن عفى ورثة عبد الله بن ابراهيم قوزي عن ابراهيم بن احمد لكونه قاتل ابيه في شهر رمضان وقـد سبق ذكر ذلك فوصلوا امنين الى القرية المذكورة اعتمادا على العفو الصـادر منهم فقام لهم أهل القرية وورثة القتيل المذكور وحوزوهـم فخرجـوا مـن القرية فتبعوهم فاقتتلوا فقتل واحد من اخويه المذكورين ، وفيه وقعت فتنة بين شخصين أحدهما من بني الشعلي والاخر من القشاشه فقتـل كل منهمـا صاحبـه .

القتـل والاعتـداء بين قبائـل تهامـه

وفي يوم السبت السادس عشر منه عدت قبيلـة الجرابح علـى قبيلـة

١ ـ المزاينه : مفرد مزين ، ويعني بعض الاشخاص الـذين يقومـون بأداء بعض الخدمات المهنيه الدنيا كالحلاقه .

الحشابرة فقتلت منهم أحمد دجبب ، وفيه عدت قبيلة المحامده على قبيلة
العطاوية فنهبوا منهم بقرا وغنما وقتل من المحامده رجلان ، وفي يوم الاحد
الخامس عشر منه هجمت بعض قبيلة صليل بالفتته على المنيره والحال أنها
أصل محل معتقدهم وسكني هجرتهم ومنشئ الفتنة انه وقعت مخالفه بين
محمد بن محمد ولد بفتح الواو وسكون اللام اخره دال مهمله من السادة
الساكنين بالمنيره وبين بني عمه فخرج بنوا عمه الى مدينة الزيديه مغاضبين
له فكان يعدو عليهم بالزيدية ويعدون عليه بالمنيره بالنهب والرمي من الطرفين
فاصيبت مهرة لحمد بن محمد ولد برمية قتلتها فحاول السيد العلامة محمد
بن يحى الاهدل الاصلاح بينهم فلم يرض محمد ولد لامور في نفسه وضغاين
للسيد ظهرت بعد فلم يزل يثير اسباب الفتنة بنهب أهل السوق والتغلب
والاهانه لهم بالقول والفعل والترصد بجانب بيته لمن مر في الطريق من أهل
الزيدية اغاضه لهم لكون بني عمه المذكورين عندهم فأستعمل السيد الصبر
الكثير معه واكثرت أهل الزيدية الشكايات منه على الدولة وعلى السيد وكل
ماوقع منه امر مخالف خاطبه مناصحا له ليترك الفساد ويكف اذيته عن الناس
فما التفت الى ذلك ولا ارعوى بلازداد عتوا وفسادا وعنادا والسيد عافاه
الله صابرا عليه لاعجزا في اخذه اذلم يكن له قوة ولاعشيرة تمنعه ولكنه يحاول
دفع اذيته بالتي هى احسن على جميل عادته التي يعامل بها الناس من حسن
الصبر التى عاقبته محموده ولله در القائل :ـ

بمكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح عرف ثنائك العطر الشذي
وأنفع صديقك أن اردت وداده وأدفع عدوك بالتي فاذا الذي

ثم أن الدولة مازالت تخاطب محمد ولد بالوصول اليهم لاجرا الحق
بينه وبين بني عمه وبين المنهوبين الذين قد نهبهم فلم يرض الوصول فطالبت
شيخ صليل السيد علي بن ابكر مكعدل وأمروه بأمساك محمد ولد وايصاله
اليهم مجبورا فوصل اليه وامسكه بعد وقوع الرمي من الطرفين بالبنادق
فسلم الله ثم لما اراد الشيخ التوجه به الى الدولة خلصه منه بعض الناس
بحيله فانفلت وخرج الى بعض قبائل صليل وهم بنوا الحمزه وبنو المطري
وبنوا الحرازي فتقوى بهم وعضدوه على الباطل والفساد فكان يغزوبهم ليلا
الى المنيره فيتهجمون على بعض اهلها بنهب البضائع قهرا ثم أن بعض القبائل

المذكورين وصل في اثناء ذلك في صورة يظهر منها السعي بالصلاح ومناصحة
محمد ولد ليرجع عما هو عليه والامر بخلاف ذلك بدليل أنهم وصلوا بجماعة
مستعدين للقتال فأختفوا في بعض بيوت المنيره ولم يشعر السيد أن وصولهم
لهذا فجال معهم بالمشاورة فيما يكون سببا للاصلاح بين محمد ولد وبين بني
عمه المخالفين بالزيدية فأجابوه بكلام خشن يشم منه تواطئهم على اثارة
الفتنه في نفس المنيره وقتل من قاتل منهم ولما فهم السيد منهم ذلك غضب
بدرت منه كلمة بأن من قصد منهم الفتنة والاذية للمسلمين أن الله يشتت
شمله فاظهروا له رضاهم بذلك وخرجوا من عنده على هذا قاصدين الى سوق
المنيره يطلبون من اهله مايكفيهم للغدا في ذلك اليوم بطريق التغلب فصادف
ذلك وأهل السوق في غاية من الغيظ والغضب من سوء سيرتهم معهم فلم
يساعدوهم على ذلك فحينئذ امر محمد ولد من عنده منهم بأثارة الحرب على
السيد وأهل المنيره وذلك وقت ارتفاع النهار منيوم الاحد السابععشر منهذا
الشهر فوجهوا الرمي اولا الى منازل فكانت سلامه من المنازل كرامة ظاهرة
وكان وقتئذ بالمنيره جمع كثير من الغرباء من كل بلد لقصد التعيش فقام لهم
اهل المنيره المدافعه وعضدهم الغرباء المذكورون وقابلوهم بالحرب فلميتبقوا
لذلك بل خرجوا هاربين وما كان ظنهم أن سيقابلون بالحرب ومازال البندق
ثائرا من الجانبين حتى اوصلوهم الى بلد الحشابره وحقق الله دعوة السيد
فيهم بوقتها من دون مهله فتشتت شملهم وتفرقوا هاربين في كل جهه :ـ

ان الهوى لهو الهوان بعينه وصريع كل هوى صريع هوان

فقتل محمد ولد وهو الذى تولى كبر الفتنة وثلاثة اشخاص غيره وجرح اثنان
وقتل من اهل المنيره شخص واحد وهو غريب جبلي جار لهم وجرح اخر
فحينئذ قام علي بن ابكر مكعدل وسائر قبيلة صليل على المذكورين الذين قامو
بالفتنة على المنيره فاحرقوا ديارهم ونهبوا اموالهم غيره على المنيره لكونها
محل معتقدهم ومنصبهم ولم تقصد لمثل هذا من قديم الزمان بل مايصلون
اليها الا لقصد اصلاح ذات البين او طلب الشفاعه والدعوات الخيرية فمن
وصل اليها منهم وان كان مسيئا نجا ومن التجأ اليها خائفا امن ممن حضر
اوبدا فهي حرم يأمن به الخائف وينجو بحرمه اللائذ به والطايف ومازال ذلك
صفه لها لازمة من قديم الزمان آمنة من الخوف وطروق الحدثان الى ان

قصدها هؤلاء الطغام بالسوء فدارت عليهم بحمد الله دائرة السوء وبسبب ذلك أوحشت منها الارجاء واخذ اهلها حذرهم ممن راح أوجاء ولكنها ازدادت بذلك حسنا وفخرا وارتفعت على السماكين ذكرا وقدرا ومايزداد جوهر النضار الاحسنا ورونقا اذا ادخل الناس •

لو يمسي النضار هون من النار   لما اختير للنضار الصلاء

وللمتنبي ابي الطيب في مثل هذا قوله ولله دره :ـ

قصدوا هدم سورة فبنوه   واتواكي يقصروه فطالا
واستجر وامكايد الحرب حتى   تركوها لهم عليهم وبالا

وعقب ذلك قام السيد الصالح جيلان بن احمد عابد مجدافي اصلاح ذات البين جزاه الله خيرا فجمع بني حمزه والحرازي والمطري ومعهم السادة بنوا الولد ووصل بهم الى السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل بالمنيره لقصد العفو عنهم فقبل السيد منهم وعفى عنهم وجرى العفو من الطرفين فطابت الانفس وصفت من الضغاين ورجعت المنيره بحمد الله على عادتها القديمة امنه مطمئنه ومما قلته في هذه القضية حاكيا لما جرى هذه القصيدة على لسان سيدي المالك السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل :ـ

مالاقوام ينتمون الى العرب   بما يغضب الرحمن من اعظم الخطب
تسموا باسم العرب لكن فعلهم   مخالف هذا الاسم بالقتل والنهب
بمحفل سادات الورى وامامهم   ومنصبهم بدر الهدى واحد النجب
اذا صار هذا الوصف فيهم فانهم   خليون عما تقتضي سمة العرب
وحينئذ فالعجم افضل منهم   ولاسيما من صاحب القوم بالجنب
فمنهم ذ ووا الطغيان والمكر والردى   بنو حمزة ثم الحرازي أولوا النكب
كذا المطري من خان للعهد نابذا   ورا ظهره بل لا يخاف من الرب
فمن بغيهم قد جاوز الحد بل رموا   الاله رسول الله بالحقد والنصب
فقل لهم خوفا مقاله مشفق   عليهم ولاتخشى من اللوم والعتب
على م هتكتم حرمة البلد الذى   شواهده بالا من عن حالة تبنى
على م تواطاتم على هتك محفل   أمان بامن الله في السلم والحرب
على م تجاراتم على نهب بلدة   على بطريا من اصروا على الخطب
وسفك الدما فيها فياويل من بغى   ويا ويل من نادى على البعد والقرب

اما علموا ان المنيره اسست   قواعدها بالامن من سالف الحقب
اما علموا ان الجرىء اذا اتى   اليها بسوء بائت بالخزى والعطب
اليس اذا ماجاءها الزور زائرا   يلاقى من الاكرام في المنزل الرحب
بلى انما الاعراب غلف قلوبهم   لئام طغام في الطباع كما الذئب
فذا الصخرة السودا هل انت حاضر   ترى الثعلب المراوغ يركض كالضب
فعارو ما تولى بعار عن الخنا   ولكنني اغضب من شدة الخطب
فقوموا سريعا بالاغاره وادركوا   غريقا ببحر النائبات على قرب
فمالي على حمل النوائب قدرة   ونصرتى العظمى بكم في الورى حسبي
فان لكم والله قرباء ورفعة   وجاها عظيما لايكيف في اللبت
فما شيئتموا شاء المهيمن وارتضى   بنص كلام الله في افضل الكتب
وليست باهل انا قول تاسيا   الى مدحك الايسمى توجدبي ركبى
وصل على طه المشفع في الورى   محمد المرسول للعجم والعرب
مع الال والاصحاب بانر كوكب   وجاء بغيث للورى عارض السحب

هجوم الانجليز بالمدفعية على ميناء اللحية واحتلالهم جزيرة كمران

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين هجم بابور للانجريز على بندر اللحية فاطلق الرمي بالمدافع على البندر احرقوا بعض بيوته من جانب اليمن فقابتهم الدولة العثمانية بالرمي بالمدفع ايضا من الجبل فاصيب البابور وكسرت بعض الاته وقتل بعض من فيه فخرج بسبب ذلك اكثر اهل البندر فارين الى البوادى ، وفي يوم الاربعاء السابع والعشرين منه وصل الانجريز الىجزيرة كمران فدخلوها بسلام من غير حرب واستولوا عليها وانزلوا بها نحو الف من عسكرهم ونصبوا مدفعين على الجبل الشامي ومدفعين على الجبل اليماني وأخذوا ارباب الدولة الذين بكمران وبعض اهلها نحو سبعةعشر نفرا واركبوهم في البابور بحكم الاسر الى عدن فأما ارباب الدولة فسفروهم الى منبى (١) وأما اهل كمران فسياتي ان شاء الله انهم اطلقوا في شهر ذى الحجه من هذا العام ثم رتبوا الجزيرة من كل جانب بالعدة والعدد واستولوا على اموال جزيله للدولة العثمانية في خزينة كمران واخذو المدافع الموجودة بها

---

١ ـ منبى : اى الى بمباي بالهند •

وشيئا كثيرا من الات المدافع فأسال الله الكريم ان ينصر الاسلام وأهله ويبيد الكفر وأهله .

استيلاء الدولة العثمانية على جزيرة ميون الغربية من عدن

وفي شهر شعبان بلغت الاخبار بأن الدولة العثمانية استولت على ميون وهي بلد بقرب عدن تحت حكم الانجريز ، وفيه وصل بابور من بوابير الطليان الى مرسى بندر الحديده فأخذ القنصل من البندر واركبه البابور والقنصل اسم لرئيسهم ثم توجه به الى محل مملكتهم وقد كان الطليان قبل هذا متفق الكلمة مع الدولة العثمانية بمعاضدته لهم ثم ترك ذلك لضغاين بينهم لم تظهر وصارت كلمته مع الانجريز واحدة وقصده بذلك اثارة الحرب على الدولة العثمانية ولما وصل القنصل الى بلده وتهيأ للحرب قامت له طائفة كفرية تسمى النمسا معاضدة للدولة العثمانية بالحرب فتحاربوا وكانت الغلبة للنمسا فأهلكت جبخانة الطليان وهي بأموال جسيمة حسبما بلغ ان طولها ثلاثون ميلا فيقال انه ارتفعت طيارة في الهواء للنمسا ولما حاذت الجبخانة القت عليها قلة تشتعل نارا فهلكت واهلكت كثير من قوم الطليان .

تجهز الجيوش الادريسية لحرب القوات العثمانية وتجهيز القوات العثمانية والامامية لاستعادة عدن من يد الانجليز

وفيه وصل السيد محمد بن علي الادريسي الى مرسى ميدى وذلك ليلة الخميس الخامس منه من طريق البحر من جازان ووقعت وصوله ضربت له المدافع من المركب الذى وصل فيه وضربت ايضا من ميدى فاستقر به ثم جهز جيوشه لقتال عساكر الدولة العثمانية الذين ببندر اللحية والواعظات فاحضر جيشه بمحل يسمى بحيص بقية شهر شعبان ثم في غرة شهر رمضان تحركت جيوشه لقتال الترك الذين بالواعظات كما سيأتي بيانه أن شاء الله ، وفيه تهيأت جيوش متكاثرة من عسكر الدولة العثمانية وعضدهم جمع كثير من قبائل الجهات التغريه ومن قوم الامام السيد يحى بن محمد حميد الدين امام شهارة وذلك لقصد اثارة الحرب على من بعدن من الانجريز واستنقاذها من ايديهم

لكونهم قد استولوا عليها من ازمان متقادمه ووقت رقم هذا وقد زحفت الجيوش ووصلت الى لحج وقتل سلطانها وجماعه من اولاده وعشيرته ونهبت لهم اموال جزيله ثم اخرجوا منها من بقى منهم الى عدن وزحف الجيش الى ان دخل الشيخ عثمان مدينه بالقرب من عدن ومن اعماله ثم قهقروا منه الى لحج ، وفي يوم السبت الرابع عشر منه طلعت نار بالجانب الشرقي من بندر الحديده احرقت الف بيت وخمسمائه بيت ،

وفيه قتل الداشن بن يوسف عبد وجرح ابنه وذلك على يد بني الزيلعي من قبيله البعجي وقتل قاتل الداشن وجرح اخر منهم وكان ذلك بقرب قريه مور وبها دفن الداشن ، وفيه ساقت الدوله اربعه مدافع كبار الى قرية الصليف من الزيديه بعد وصولها من مناخه وذلك لتحصين الصليف خوفا من هجوم الانجريز الذين قد استولوا على كمران ، وفي يوم الخميس العاشر منه انفتح الحرب بين جيش الادريسي وبين قبائل الجامعي بمحل يسمى وادي عين وجيش الادريسي فيه كثره عظيمه وكلا الجانبين ، فيه من الاسلحة الناريه كالمدافع والبنادق المختلفة الجنس شىء كثير فاقتتلوا يوم الخميس ويوم الجمعة فقتل من قبائل الجامعي نحواشنى عشر قتيلا وانهزموا وبينماهم كذلك اذا اقبل الشيخ هادى بن احمد هيج شيخ الواعظات ومعه عدد كثير من قبيلته فتراجع المنهزمون واقتتلوا فانكشف الحرب عن قتلى من الجانبين ومجاريح ثم ان بعض من كان في جانب الشيخ هادى اخلف عليه كقبائل بنى نشر وحجور وأسلم والبتارية وقعطبة وأطوا الرهاين للسيد الادريسي ففتحوا الحرب وانحازوا الى جبل طلان وانحاز ولد الشيخ هادى واخوه عده هيج بمن معهم من قبائل الواعظات والعساكر العثمانية الى جبل الصوب وجرت بينهم حروب وقتلى وقد كان السيد الادريسي قبل هذا قدم الى الشيخ هادى والى جميع مشائخ الواعظات ووادى مور مكاتبات يتضمن النصائح في انتظامهم في سلك طاعته فلم يرضوا بذلك فأنفذ حينئذ اليهم جيوشا متكاثرة ملات من حدود بني نشر الى الجامعي الاسفل وامر قائد الجيش وهو الشريف المقدام عبده بن حسين من اشراف الحسيني انلايحدث حربا الا ان يحدثه الاخرون فما شعر جيش السيد الادريسي الاوقد غزاهم جيش هادى وقت صلاة الصبح يوم الجمعة العاشر من شهر رمضان وهم

نيام فما أيقظهم من النوم الا وقوع الرصاص فيهم فقابلوهم بالحرب ووقعت قتلى من الجانبين .

ضرب الانجليز مدينة الصليف بالمدافع واحراقها

وفي يوم الجمعه الحادي عشر منه حرقت الانجريز قرية الصليف واخربت بيوتها ومساجدها بالمدافع وسبب ذلك ان بابور من بوابير الانجريز يسمى القهوجي (١) وصل الى كمران ولما قرب منه رمته عسكر الدوله العثمانيه بالمدفع من الصليف بقله وقعت في البابور ولم تؤثر فيه شيا فجاء بابور كبير للانجريز غايه في القوة والسعه فوجه الرمي على الصليف فاحرق نحو النصف من بيوته وجميع هذا وقع في يوم واحد فخرج اهل الصليف هاربين بالارواح فقط اسال الله ان يدمر الكفر واهله ويقطع دابرهم وكان وصول بوابير الانجريز متظافره مع تباعدها لان معهم السلك الهوائي فعند افتتاح الحرب جرت المخابرة باسرع من طرفة عين في البوابير .

وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر منه غزا شيخ الجامعي احمد بامشه بن محمد هباش قريتين من قرى الجامعي وهما الرصاص ومحل الباغي بطائفة من الاتراك وبعض العرب من قبيلته فاحرقها بالمدفع بمافيها من الاموال الجسيمة كالحيوانات وغيرها وقتل سبعة من الرجال واثنى عشر أمرأة وذلك لانه طلب منهم دفع الزكاة الى الترك لكونه في جانبهم فأمتنعوا من ادائها وطلبوا الامهال الى بعد عيد الفطر لينظروا من كانت له الطائلة على الاخر من السيد الادريسي أو الترك دفعوها اليه فبادرهم بالحرب وكان ماكان .

وفيه استولى جيش الادريسي على بيت الشيخ حسين دمار شيخ قطبة(٢) وفيه رتبه من الترك نحو خمسه وعشرين نفرا فأسروهم وأستولوا على المدفع والسلاح الذين معهم وعلى البيت بما فيه ، وفيه اختلفت قبائل حجور وبعض قبائل بني قيس المحاددين لهم كبني مسعود على الدولة العثمانية بموالاة السيد الادريسي فجهز عليهم صاحب شهارة لكون يده ويد الدولة واحده فجرت بينهم حروب كانت فيها الغلبة للامام ،

---

١ ـ قهوجي : اسم شخص هندي من الجالية الهندية التجارية في عدن .

وفي شهر شوال ارتفع سعر الذرة حتى بلغ ثمن حكم ونصف الثمن بريال نسأل الله دوام اللطف فيما قدر ، وفيه غزت طائفة من عسكر الدولة العثمانية ورئيسهم شيخ الواعظات السيد هادي احمد هيج على بعض جيش السيد الادريسي في بيت الشيخ حسين شايع من قبيلة قطبه وهو البيت الذي سبق ذكره قريبا أن الجيش استولى عليه واسر الترك فجرى الحرب بين الطائفتين فوقع قتل من الجانبين ومجاريح وأصابت الشيخ هادى رصاصتان في بطنه وصدره خرجتا من ظهره ثم من الله عليه بالعافيه وقتل من الجيش عشرة نفر وجرح أربعة .

محاولة بعض اليمنيين الاستيلاء على جزيرة كمران من يد الانجليز

وفي يوم الاحد الخامس والعشرين منه اجتمع جماعة من العرب قد كانت الدولة سلمت اليهم بنادق ليكونوا لهم عسكرا فأرادوا الهجوم على الانجريز الذين قد استولوا على جزيرة كمران فجمعوا السواعي والسنابيق بمحل يسمى القرية بالقرب من كمران ليركبوا فيها فيهجموا عليهم فشعرت بهم الانجريز فأرسلوا بوابيرهم اليهم فأطلقت الرمي بالمدافع على السواعي المجموعة هناك فتركتها كان لم تكن وفيها سفينتان عظيمتان واحدعشر سنبوقا وسلم الله اهلها من القتل ، ثم في يوم الجمعة غرة ذى القعدة الحرام هجمت الانجريز على الجزيرة قرية الشيخ عيسى بن أحمد العقيلي فأطلقت عليها الرمي بالمدفع فلم تصب شيئا وأستولت على سبع من السواعي شاحنة بن الطعام والبن لبعض تجار الحديدة وأخذتها الى كمران .

تحول الناس الى عبيد ، والاتجار بهم بسبب الحرب والجوع

وفي هذه المدة كثر بيع الاحرار في جميع البلدان نسأل الله العافية من غضبه وعقابه وسبب ذلك شدة الجوع وأرتفاع الاسعار حتى أن بعض الناس باع بعض أولاده ورجل باع أمه التي ولدته وبعض الناس يمكن غيره من نفسه ليبيعه فيكفي مؤنة نفسه وأكثر بيعهم يقع بالجهة الشامية كميدى وصبيا وابي عريش وغيرها ، وفي هذه المده جاءت الاخبار بأن الطوائف الكفرية يسلط الله بعضهم على بعض بالحروب الكثيرة المتتابعة في محل

معانكهم بآلات حربية عجيبة اخترعوها وتفننوا في أشكالها فبعضها مراكب تطير في الهواء بمحركات الات ترفعها فتسير في الجو وبعضها مدافع عظيمة حسبما بلغ من ارباب الدولة الموثوقين ان المدفع منها يقعد في بطنه ثلاثه نفر على السوا وان القله التي ترمى منه وقت الحرب كقامه الانسان طولا وحجم تدوير ثلاثه اشخاص عرضا وانه لايوصلها الى بطن المدفع الا اله قويه هكذا اخبروا والعهده على المخبر ولامانع من ذلك فقد تفننوا فيما هو اعجب من ذلك كالسلك والطيارات المار ذكرها ويدل على عظمها المذكور انكشاف المعارك عن الوف من القتلى والجرحى ومما حدثوا به ان القله اذا رميت تبلغ الى مرحلتين واكثر وفيه بلغت الاخبار أن بعض الفرق الكفرية كالفرنسيس والمسقوف سلط الله عليهم العلمان والنمسا وهم فرقتان من فرق الكفر نصر الله بهم الاسلام وتصديقا للحديث ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فاهلكوا دولة الفرنسيس والمسقوف حتى ضعفوا وكادت تفنى بالكلية ، ثم أن الانجريز اعلنت بالحرب لدولة الاسلام العثمانية فاتفقت سائر الملل الكفرية مع ملة الاسلام على حربهم وأبادتهم نصره للاسلام وقوة الانجريز الحربية بحرية واما في البر فهى ضعيفة فقد قيل أن لهم في البحر ثمانمائة بابور مشتملة على العدة القوية والعدد الكثير فيقال انه من شدة الحرب عليهم قد هلكت سبعمائة بابور منها ولم يبق لهم غير مائة بابور ومما بلغ أن العلمان قد دخل من قومه نحو مليون الى محل للدولة يسمى شنق قلعه لمحافظته من سائر الملل الكفرية لان هذا المحل هو باب يتصل بالدخول منه الى الاستانه العليه فهو بابها تكتنفه جبال من الجانبين وفي الوسط بحر تجرى فيه السفن العظام كالبوابير يومين وليلتين وفي الجبال المذكوره قوة عظيمة للدولة العثمانية بل جل قوتهم في هذا المحل من العده والعدد لحاجاة الاستانه خشية التطرق منه اليها من العدو ، وفي شهر ذى الحجة الحرام وصل المأسورون بعدن الذين اسروهم الانجريز يوم دخولهم وأستيلائهم على كمران بعد أن مكثوا ماسورين ستة اشهر فوصلوا الى المنيره واخبروا أن الانجريز طلبوا المصالحة من الدولة العثمانية ومن العلمان المعاضدين للدولة فأجابوهم الى الصلح لكن بشرط سقوط رايتهم التي كانت تركز في كل بلد من بلاد الاسلام وأن يخلو عدن ومنبي للدولة العثمانية فرضيوا بسقوط الراية ومنعوا من تخلية عدن ومنبى

لم يتم الصلح بسبب ذلك ، وفي هذا العام تاخر مطر فصل الخريف بجهاتنا هذه الى ان دخل فصل الشتا فنزلت الامطار وزرعت الارض بالدخن وغيره ولكن سلط الله الفار على بذر الدخن فاكله ولم يترك منه الا القليل وبلغ سعر الدخن ثمنه بريال وكذلك الدجره ، وفي انسلاخ شهر ذي الحجه انزل الله مطرا بجهات الزيديه فاصابت صاعقه بقرة لبعض اهلها فقتلتها نسال الله السلامه ، وفيه صادرت الدوله العثمانيه من بندر الحديدة من الانجريز المقيمين بها للتجارة باخذ اموالهم ثم حبسوا فكان ذلك سببا لهجوم بابور من بوابير الانجريز على الجزيرة المسماه بجزيرة عيسى بن احمد العقيلي فاخذ منها سنابيق لاهل الجزيرة وهم باحراق بيوتها ثم صرفهم الله عن ذلك .

أحداث عام ١٣٣٤هـ

وفي غرة شهر محرم الحرام افتتاح عام ١٣٣٤هـ توفى السيد العلامة مفتى زبيد محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الرحمن بن اليمان الاهدل بزبيد ودفن بها ، وفي يوم الثلاثا السادس عشر منه توفى الرجل الصالح الناسك محمد بن حسن قندى الحسني بمدينة الزيدية ودفن بها وقد مر ذكره عند عشيرته بني القندى في الحسينين .

وفي يوم الربوع الرابع والعشرين منه تحرك السيد العلامه الامام محمد بن على الادريسي من ميدى الى جازان في بابور بري حسبما يقال انه يقطع في سيره مسافة يوم في ساعة ، وفي يوم الاربعاء الثالث من شهر صفر اشرف بابور من بوابير الانجريز على قرية الصليف وفيه جمع كثير من عسكرهم وقصد انزل العسكر بالصليف ورمى المدفع على من به من عسكر الدولة العثمانية فقابلوهم بالمدفع من الصليف ففر المركب هاربا الى كمران بمن فيه فتحرك قائمقام الزيدية ومعه نحو مائة نفر من القبائل الى الصليف لنصرة من بها من العسكر لقلتهم فرجعوا سالمين ولم يلقوا حربا .

وفيه أجتمعت قبائل صليل والبعجي الى سيدى المالك العلامه الاجل السيد محمد بن يحى الاهدل ببلدته المنيره لقصد الاصلاح بينهم وذلك في مناهبة قد سبقت بينهم جسيمه فصبر عليهم نحو عشره أيام حتى حقق المطالب من الجانبين فرد كل طائفة ما أخذته على الاخرى فصاروا أخوان

بعد أن كان بينهم العداوة والتنافر الكلي ، وفيه عدت قبيلة بني البرة على قبيلة الجرابح فأحدثت بهم قتلا كثيرا ومست رجلا من رؤسائهم وجرحت اخرا ونجوا سالمين ، وفي يوم الاثنين العشرين منه هجم بابور للانجريز على اربع سفن بقرب بندر اللحيه شاحنه بضائع البن والجلود وغيرها لاهل بندر الحديده والقطيع والمنيره فاستولوا على ثلاث منها بمافيها من البضائع والرابعه احرقوها بعد نقل البضائع منها الى البابور ونجى من كان بالسفن من الادميين سالمين .

اذا سلمت رؤس الرجال من الردى ... فما المال الا مثل جز الاظافر

وصول آله التلغراف وآله التصوير لاول مره الى اليمن

ومن حوادث هذا الوقت العربية مما اخبر به الثقات من رؤساء الترك أنه وصلت الى الحديدة آلة شبيه آلة التلغراف غير انه يسمع منها صوت المتكلم وأن بعدت المسافة بأن يكون منها آله في بلد وآله اخرى في بلد آخر فمن كانت له حاجة الى احد فيجيء الى صاحب تلك الآلـه فيطلب احضار صاحبه عند تلك التي في البلد الاخر فاذا حضر تكلم بحاجته فيسمعه الاخر بصوته الذى لاينكره ويفهم خطابه فيرد عليه الجواب فيسمع صوته كما سمعه الآخر ومما ذكروه ايضا انه وصلت آلة أخرى بشكل أخر هو انه توضع تلك الآلة مثلا بالقرب من ساحل البحر محل تنزيل البضايع وتطليعها فتجذب تلك الآلة جميع حركات المجودين هناك وصورهم وصور البضائع على اختلاف أنواعها ثم ترسل تلك الآلة الى محل أخر كصنعاء فتوضع في محل وينشر في ذلك المحل ثوب ابيض واسع ثم تحرك الة اخرى فتنطلق بما قد جذبته على الساحل من الحركات والصور وجميع ماكان موجودا بالساحل وقت الجـذب فاذا هو منطبع في هذا الثوب لاينقص ولايتغير منه شيء .

وفيه هجم بابور للانجريز على سفينتين بين اللحية والخوبه (٢) مشحونتين من اموال البن الصافي وفيها شيء كثير من نقود الذهب لاهل الحديدة فأخذ البن والنقود وحبس البحارين عنده في البابور وأحرق احد السفينتين ، وفي يـوم الاحد الثالث من شهر ربيع الثاني انزل الله امطارا عظيمة نافعة ان شاء اللـه

---

١ ـ الخوبه : احدى مواني اليمن على البحر الاحمر وتقع بين مينائي ابن عباس شمالا واللحية جنوبا .

تعالى وذلك في منتصف فصل الربيع فسالت الاودية العظام والشعوب الصغار وجاء سيل عظيم سقيت منه ارض الجعيفري كلها الكائنه قبلي المنيره فحملت ارضه بزرع عظيم ولكنه لم يات بثمره بل اصابه شراف ، وفيه قتل رجل من السادة المباهره رجلا من العرب بني الزيح وكلاهما من قريه المعيدفيه ، وفيه جاء الامر من الدوله بالعفو عن اخذ العشور على اموال التجار وهو عبارة عن خراج تاخذه الدولة من كل مائه ريال ثلاثون ريال وبهذا ضعفت احوال التجار فجاء العفو عن ذلك من الدولة وكان فيه راحه لهم من التعب ، وفي هذا العام والعامين قبله كسدت قيم العقارات من الارض وغيرها بسبب الشدائد الواقعة ورخص سعر الارض حتى بلغ قيمـه المعاد منها نصـف ريال بعد أن بلـغ خمسه واربعين ريال ، وفي يوم الاربعاء الرابع من شهر جمادي الاولى طلعت نار في سوق ميدى فحرق منها اكثر حوانت السوق وهلك بهـا امـوال جسيمة وأربعة اوخمسة اشخاص نسأل الله السلامة منها دنيا واخرى .

حصار الانجليز للمواني البحرية اليمنية وقطع الامدادات على القوات العثمانية باليمـن

وفي هذا العام انقطع الامداد للعساكر العثمانية من الطريـق البحريـة بأسباب الحروب الواقعة بينهم وبين الانجريز فضربوا الحصار علـى هـذا البحر اليمني ومنعوا بوابير الدولة العثمانية من الوصول الى اليمن وقطعوا التلغراف الممدود من القسطنطينيه (١) الى اليمن فأنقطعت بذلك الاخبار الدولية وغيرها والبضائع التى كانت تصل الى السواحل اليمنية من الهنـد والشـام ومصر وغيرها ومن البضايع التي انقطع وصولها الى اليمن الطعام الهنـدي وقد كان اهل اليمن يتغوثون به لانقطاع الزراعة وضعفها من نحو اربع سنين ثم في هذه المدة كانت البضائع تجيء من ميدى كالطعام وغيره وأن كانت بأغلاء ثمن لانفتاح طريق ميدى الى عدن فلم يقع عليها الحصار كغيرها بسبب أنها تحت يد السيد الامام محمد بن على الادريسي فاتفق أنه أمر بنقل البضائع من عدن الى جازان ومنع وصولها الى ميدى فعظم الامر على اهل البيـع والشراء لبعد المسافه فزاد بالناس ابلا وأرتفعت أسعار البضائـع بالغـلاء اضعاف ماكانت عليه فبلغ السيد ذلك فأمر بنقل البضائع الى ميدى ، وفي يوم

---

١ ـ اى القسطنطينية .

الجمعة الثامن عشر من شهر جمادي الثانية قتل قاسم بن احمد من اهل الزيدية وهو خارج من القنوص على ايدى جماعة من صليل ظلما ، وفي ليلة الاربعاء السابع عشر منه قتل شخص من بني العنين الساكنين بالمنيره ظلما على ايدى جماعة من صليل يسمون بني الزيح بمحل قبلي المنيره بنحو ساعة ، وفي الليله المذكورة قتلت امراة زوجها في مرقده يقال ان سبب ذلك انها ارادت التزوج بغيره أخزاها الله فادها ذلك الى ازهاق روحه وكلاهما من اهل القناوص ، وفي يوم السبت السابع والعشرين منه غزا ابراهيم بن احمد قوزي قاتل الشيخ عبد الله بن ابراهيم قوزي في شهر رمضان من سنة ١٣٣٢م وصحبة اخوه علي بن احمد وجماعه من الزعليه الذين اجاروه هو وأخوه على أولاد الشيخ المذكور للفتك بهم كما فتكوا بابيهم فصادف ذلك وقد نذر بهم أولاد الشيخ فكمنوا لهم ولما وصلوا ثاروا عليهم بالبندق فقتل علي وجرح ابراهيم ففر قليلا ثم لما لحقوه علم أنه مقتول لامحالة فقتل نفسه ببندق ، وفي غرة شهر رجب ارسلت الدولة من يخمن اخشاب الدوم (١) وشجر السلام والسدر ليأخذوا منها زكاة الاخشاب ، وفي هذا العام هلكت طيور النحل (٢) من هذه ارجهه وكادت تفنى بالكلية وقد كان قبل ذلك فيه كثرة عظيمة فقل العسل ولعل ذلك مصداق الحديث الشيرف أنه يرفع عند اقتراب الساعة ، وفيه أيضا فسد مابين السيد هادي بن أحمد هيج شيخ مشائخ الواعظات

١ ــ الدوم : نبات يشبه شجر النخل ، يصنع منه اهل تهامه (الحصر) والسلام : هى شجرة السلم بفتح السين واللام ــ الواحدة (سلمة) جنس شجر شائك من فصيلة ــ القطانيات ــ ينموا في البلدان الحارة ــ وثمره اصفر يحوى حبة حمراء ويستخدم ورقه في الدبغ . اما السدر ــ هى شجرة (النبق) .

٢ ــ سبب موت النحل هو نتيجة مرض بكتيرى معد ينتقل من بلاد لاخر ، ولم يكتشف التغلب عنه بعد الا في منتصف القرن العشرين ، ولم يكن لدى المؤلف فكرة عن هذه الامراض الطفيلية كغيره من الناس الذين يلجون الى التفسيرات الغيبيه عندما يعجزون عن فهم الظواهر المرضية وغيرها .

وبين الترك المقيمين بقرية الحرب من بلد الواعظات المتاخمين لحدود ماطالت عليه يد السيد الامام الادريسي من البلاد وكلمة الشيخ هادي وكلمة الترك واحده على مخالفة السيد الادريسي فكثرت بينهم المخالفة فرفعت الشكايات من الشيخ هادى ومن كبير الترك غالب بك الى الوالي محمود نديم بصنعاء فارسل من يتحقق الماده مما جرى بينهم وهو السيد العلامة أحمد بن يحى عامر (٢) من عشيرة السيد الامام العلامة يحى بن محمد بن حميد الدين امام بتهامة فوصل اليهم وحقق بعض ما وقع ورفع به الى الوالي بأخباره في التلغراف فجاء الامر من الوالى بوصولهم جميعا اليه بصنعاء فتوجه السيد هادي برفق السيد أحمد بن يحى عامر فجاءت طريقه على الامام السيد يحى بن محمد لكونه ظهرا له عند الدولة وتوجه غالب بك برفق الشيخ على بن يحى قحم شيخ بني نشر ثم لما وصلوا الى حضرة الوالي رأى الاصلاح بينهم واجتماع كلمتهم أولى من الافتراق عملا بمقتضى الحال الراهنة فأنهم يميلون الى السكون بما أمكن للضعف الواقع بهم من قلة العده والعدد وانقطاع الامداد عنهم بسبب الحصار المضروب من جهة الانجريز فرجعوا من عنده بعد الصلح والاتفاق ، وفي ليلة الخميس الثاني من شهر رجب انفلت من كان من المحابيس بحبس الدولة في مدينة الزيدية وعددهم خمسة وستون شخصا فنجا منهم أثنان واربعون وادرك اثنان وعشرون فأعيدوا الى الحبس فاوجعوهم ضربا ، وفي خلال ذلك قرح البندق من عند العسكر الذين يحرسون المحابيس فقتل واحد من المحابيس وجرح اخر من اهل الزيدية ممن حضر الوقعه ، وفيه عدا بابور من بوابير الانجريز على ثلاث سواعي شاحنة بضائع طعام وغيره لاهل الخوبه وغيرهم فرمى عليها المدفع وكسر منها اثنين واستولى على الثالثة ثم توجه البابور الى اللحية ورماها بثلاث ضربات بالمدفع فلم تؤثر شيا فقابله من بها من عسكر الدولة العثمانية بالمدفع من جبل الزيلعي ففر هاربا لكنه مازال يتراجع ويرمى اللحية حتى احرق بعض بيوتها وهدم بعضها ، وفيه قتل بنوا القبع شخصين احدهما من الحشابرة والاخر من اهل

٢ ــ احمد بن يحى عامر : ولد عام ١٢٨٢هـ ١٨٦٥م بجبل الاهنوم ، وكان عالما كبيرا ، وقد تولى عدة مناصب قضائية في عهد الامام يحى ، واشترك معه قبل ذلك في عدة معارك سواء ضد القوات العثمانية ، أو قيادة حركات القمع ضد التمردات القبلية بعد ذلك . كما تولى القضاء في مدينة مستبا بتهامة .

دير شويل وكان قد سريا ليلا يسرقان فصادفوهما فقتلا ثم في صباح تلك الليلة وهو الخامس عشر منه عدت القباعيه على غنم للحشابرة فقتلوا الراعي واستاقوا الغنم فأغارت الحشابرة واستنقذوا الغنم وقامت الحرب بينهم على قدم وساق فقتل من كل قبيلة شخصان ، وفي مساء ذلك اليوم وقع اختلاف بين السادة بني القحم وبني الزيح وبين بني مفلح وبني الجندوب في الدراهم التى تؤخذ من اهل البضائع التى تجى من ميدى على كل جمل ريالا وريالان وكل من الطائفتين يزيد الاستبداد بأخذه فأنفتح الحرب بينهم فقتل من بني الزيح شخص وجرح اخران وقتل من بني مفلح شخصان ثم في ليلة الثامن عشر منه وقع الاختلاف ايضا على ذلك بين السادة بني القحم وبني الزيح وتحزب معهم غيرهم وبين المفالحة والسادة المهادله فثارت الحرب بينهم فقتل شخصان من اهل المفيدفيه وجرح ثلاثة من المهادلة ، وفيه قتل شخص من السادة المحامدة يوم زيارة جدهم أحمد المجدر المتعارفه بين أهل الجهه من الاجتماع لها في كل سنة .

الناس يمتون جوعا بسبب الحـروب

وفي هذا العام أكلت ابزار الاشجار البرية بسبب الشدايد المتتابعة وقلة الزراعه ومحاصرة دولة الانجريز من الكفار للديار اليمنية حتى انقطع النازل البحرى من الاقوات والبز وغيرها الا من طريق ميدي فأن ذلـك يأتي اليها من طريق عدن فيخرج منها الى اليمن بشىء يسير بطريق الخفيـه لشمول الحصار لها ولغيرها من المراسي اليمنية فلما اشتدت المضايقة وكاد الطعام يفنى بالكلية عدلوا الى بزار الاشجار كالقرط وهو ثمر شجر السلام والقرزح وهو ثمر الرس وثمر البكار وهو شبيه الطعام الدخن لونا غير أن الحبه منه صغيره الجرم جدا والجعل هو اصل شجرة تنبت غالبا في خلال شجر القضب تشبه اصوله اصول سكر قنده وكذلك ثمر الصورج (١) والخلص والصبر وغير ذلك ممايؤكل ايام المجاعه نسال الله دوام الألطاف ورفع الشدة وتعجيل الفرج العام على كافة بلاد الاسلام أنه ولي ذلك امين .

وفي غرة شهر شعبان وصلت الأخبار بأن الانجريز الذين بعدن ارسلوا

١ ـ الصورج : هو النخل الصغير .

طيارات على معسكر الدولة العثمانية الكائنة بجهة لحج لترميهم بالقلل (١) من فوقهم فتهلكهم فرميت طيارة منها بالمدفع من معسكر لحج ورميت اخرى بالمدفع من معسكر تعز فأصيبت الطيارتان وسقطت الاولى بقـرب التواهي والثانية بقرب الشيخ عثمان وهلك من بها ممن يحرك آلتها التي تطير بها ثم جاءت الاخبار ايضا بأن العلمان الذين يدهم متفقه مـع الدولـة العثمانيـة ارسلوا بابورا غواصا في البحر فيه عسكر منهم فتبع بقرب عـدن وخـرج العسكر منه الى لحج فوصلوا الى عسكر الدولة العثمانيـة وأرسلـوا الـى الانجريز المقيمين بعدن يطلبون منهم البراز للحرب فأجابوهـم الانجريز بارسال طيارات عليهم فجذبتها العلمان بجاذب لعله من المغناطيس فأنزلتها الى الارض واستولوا عليهـا . (٢)

انفجار هائل بالمراوعـه ذهب بسببـه مئات الناس

وفي يوم الخميس السابع منه جرى في المراوعه امر هائل عظيم وخطب قاسم للظهور مقعد مقيم هوانه في العام الماضي كـان للدولة العثمانية جبخانه في بندر الحديده مستعدة لحرب الدول الكفرية اذا قصدوا البندر والعياذ بالله بالحرب وهي عدة عظيمة للمدافع والبنادق على اختلاف أنواعها ناريه وفيها خمسمائة برميل مملوءه بالبارود ثم انه لما انتقض الصلح بين الدولة العثمانية وبين الانجريز مازالت الانجريز تهجم بالبوابير الحربية البحرية على البندر لقصد أثارة الحرب على من فيه من العساكر العثمانيين فتخوفوا من وقوع رمية في الجبخانه المذكورة تذر البندر كان لم يكن فنقلوها الى المراوعه ووضعوها في الجامع الذى بناه السلطان عبد الحميد بجانب جامع الاهدل الكبير ثم في هذا التاريخ ماشعروا الاوقد صعد منها دخان اسود عم جميع البلد وجاوزها من كل جانب وصعد في الجو فاظلمت البلد حتى كـان الشخص لايرى شيئا من شدة ظلمته ثم التهبت نارا فقرحت آلـة المدافع

١ ـ يقصد بذلك : القنـابل .
٢ ـ كان الالمان يومها يملكون مدافع مضادة للطائرات وكانت متطورة جدا بالنسبة لذلك الوقت .

والبنادق فأهلكت ماحولها وقلعت الجامعين من اصلهما ومات فيهما نحو مائة وعشرين شخصا من طلبة العلم والترك الذيـن يحرسون الجبخانة (١) ودكت السوق الحجر واحرقت القشاش فهلكت من المدينة نحو الثلثين وقـد حصر من مات من بني ادم بالهدم والحرق نحو اربعمائة نفر من أهل المراوعه ماعدا الغرباء وفيهم من السادة الاهدليين خمسة وعشرون نفرا مابين رجل وأمـرأه وصبي منهم السيد العلامة عبد الله جمالي ولولا أن الله أكرم سائـر السادة وبعض بيوتهم بالسلامه من ذلك مانجى منهم ولامن غيرهم من اهل البلد احد من عظم وقوع هذا الحادث العظيم الهايل وقد سمعت حركة ذلك من البلدان البعيدة كالرعد القاصف وارتفع الدخان في الجو حتى اظلمت منه الارجاء وفي مثل هذا يقول القائل :ـ

لهبت نارهـا فالبست الجـو   دخانـا من حلة سـوداء

ولقوة البارود كان يحمل بعض الاشياء ويلقيها بالبلدان البعيدة سالمة على ماهي عليه وبالجملة فشرح هذه القضية يطول وتحقيقها الى كثرة الاحـزان يؤول وقد اضطربت اقوال الناس في السبب الذى اثار الجبخانـة المذكـورة ولم يوفق على قول صحيح فبعض الناس يقول ان ذلك امر سماوي وبعضهم يقول انها خيانه وقعت بوضع نار بين البارود فالتهب وبعضهم يقول انه عمل الطيارة ارسلها الانجيز من عدن فألقت عليها من الجو شيئا التهب به واقرب الاقوال الاخير لقراين قامت على ذلك وعند الله حقائق الامور .

وفي يوم الجمعة الخامس عشر منه طلعت نار في بعض بيوت دير عبد الله من السادة المهادلة فأحرقت اكثر بيوت الدير وأموال جزيله ، وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر منه وقع قتال بين فيئتين من صليل هما أهل دير ابكر والحزر في

١ ـ الجبخانة : مستودع للاسلحة والمهمات العسكرية .

جانب وأهل الخلعية ودوغان (١) في جانب فقتل من الطرفـين خمسة نفـر وجرح ستة ونهب دير ابكر (٢) .

وفي شهر رمضان وقعت مقتلة بين الزعليـة والواعظات أهـل اللحـام والكاشف فقتل من الواعظات اربعة اشخاص ومن الزعلية اثنان ، وفيه انزل الله أمطارا عظيمة عامه نافعة ان شاء الله فعمت هذه الجهات اليمنية والشاميـة وغيرها وجاءت جميع الاودية الغياله والدفاعه بسيل لم يعهد مثلـه فاستقى الارض التى تعتاد السقى منها وتجاوز الى غيرها وبعض السيل وصل الـى البحر واستمر المطر يجود نحو عشرة ايام ليلا ونهارا فالحمد لله ، وفي يـوم السبت الثاني والعشرين منه عادت المقتله بين اهل حارة صليل بعضهم بعضا فقتل سبعة نفر وجرح خمسة نفر ، وفيه استولت الافرنج على اكثر المراسي اليمنية كجده والقنفده وأس القوز والبرك والموسم والقحمه فدخلوها وبنوا في بعضها ابنيه ويقال ان استيلاءهم عليها كان مواطاه من بعض المأمورين من المرتبين بها من طرف الدولة العثمانية فمكنوهم من الدخول منها فـلا حـول ولاقوة الا بالله ثم بعد حلها ارتفعوا منها .

الخلاف بين شريف مكه والدولة العثمانية وبناء سكة الحجاز

وفيه وقع الخلاف من شريف مكه حسين ابن علي على الدولة العثمانيـة وولايته على مكه مستفادة من جهتهم بحيث تكون ولايته مشتركة بينه وبـين اخر من رؤساء الدولة وللشريف مرتب شهرى من الدولـة امـوال جزيلـة وانعامات جليلة ومنشأ الخلاف فيما نقل الينا من الاخبار ان السلطان محمد رشاد اراد عزل الشريف حسين وأبداله بالشريف حيدر باشا فأخبره والـي الحجاز بالعزل خفيه فغاظه ذلك وفي اثناء ذلك وصل اربعة نفر من العلمان وهم فرقه من الفرق الكفرية كلمتهم متفقه مع الدولة العثمانيـة لكونهـم نصروا الدولة العثمانية على عدوها من سائر الفرق الكفريـة وقـد كان السبعـة المذكورون بصنعاء فنزلوا الى تهامه ومروا بمدينة الزيدية واللحية وركبـوا

١ ـ دوغان : قرية شمال العطاوية .   ٢ ـ دير ابكر : من بلاد صليل .

منها الى جده فوصلوا الى الشريف حسين ليرفقهم بمن يوصلهم الى رابغ (١) حيث يصل البابور البري فيركبوا فيه الى بلدهم وكان صاحب دولة العلمان هو الذي أوصل هذا البابور الى المدينة المنورة ثم الى رابغ ونيته ايصاله الى مكه اعانة للدولة العثمانية فأرسل الشريف حسين معهم من يؤمنهم ظاهرا ثم ارسل خفيه الى قبائل حرب بأنهم اذا وصلوا اليهم فقتلوهم وقطعوا رؤسهم وأرسلوها الى الشريف فأرسلها الى دولة الانجريز حيث بينهم وبين الدولة العثمانية عداوه وحروب عظيمة فشكروه على ذلك وعظم امره لديهم وفيه دهاء وسياسة فجرت حينئذ المخابرة بينهم وبينه في التلغراف وأرسلوا له كثيرا من الذهب ليستعين به على حرب الترك المقيمين بمكه وجده ثم أن الشريف جمع جموعا كثيره من القبائل وقال لهم تعلمون انكم حماة البيت الحرام وهولاء الاتراك قد خالطوا العلمان حتى ساقوا لهم سكة البابور البري الى المدينة ثم الى رابغ وقصدهم بعد ذلك ايصالها الى مكة المكرمة وبالضرورة انهم اذا أوصلوه الى مكه منعوكم من التعيش على ظهور الجمال فهل لكم في الذب عن دينكم وعن حرمكم فاجابوه الى ذلك وأعطاهم من الذهب الذي ارسل اليه من الانجريز مايستعينون به على ذلك على ايدي رؤسائهم فحضر اليه منهم جمع كثير فقسمهم اثلاثا ثلث منهم يتوجهون الى مكه وثلث الى جده وثلث الى الطائف ثم جرت المخابرة بينه وبين الانجريز في التلغراف الهواي بانهم يستعدون لحرب جده وصارت المواطاه بينه وبين الفرق الثلاث والانجريز على انهم جميعا يفتحون الحرب في ليلة واحدة وذلك ليلة النصف من شعبان من هذا العام وهو عام اربعة وثلاثين بعد ثلثمائة والف حتى لاينصر احد مهنم احدا فاحضرت الانجريز البوابير المشتملة على المدافع الكبار التي لم يعهد مثلها فأرستها بجانب جده فما شعروا في الساعه الرابعة من الليلة المذكورة الا والحرب قد فك على جده من البحر والمدافع تلقى عليهم القلل كالجرار العظام والشريف حسين كان في الحرب الذى تعين لمكه فانحاز بعسكره الى جبل جياد وفتح الحرب على الترك وحاصرهم فلما اشتد عليهم الحصار سلموا له مابايديهم من الاسلحة والذخائر بشرط انه يوصلهم الى

---

١ — من المدن الساحلية شمال المملكة العربية السعودية وكان الالمان قد بدؤا منها بناء سكة الشمال .

منهم موعدهم بذلك بعد أن قتل من الفريقين جمع كثير ثم خرج بعسكره الى جده والحرب ثائر عليهم من البحر والمدافع ترمي المعاقل وبيوت الدولة مكان هولاء من البحر والشريف من البر فوقع القبائل في نهب اموال اهل جده فحينئذ اجتمع رؤساء الترك الذين بجده واستشار بعضهم بعضا فقالوا مالنا طاقه بهذا ولكن نستسلم وذلك بعد ان دام الحرب عليهم نحو اسبوع فسلموا الى اشريف جميع الذخائر التى بايديهم فانكف الحرب عليهم من البر والبحر فأستولى الشريف على جده واخذ الترك الذين بها ومكه وعددهم يقرب من الفي نفر فأطلعهم الى البابور على ذلك الشرط من انه سيردهم الى بلدهم فسيرهم في البحر الى عدن فأخذهم الانجريز بحكم الاسر الى أن يفك السلطان الاعظم محمد رشاد مالهم لديه من الاسراء ثم أن الانجريز جمعوا عساكر كثيره ممن قد دخل تحت طاعتهم من البلدان الشاسعه فانزلوهم الى جده فحينئذ خرج الشريف بمن معه من العساكر الى مكه فأستقل بالملك بها وأما الطايفه التي خرجت الى الطايف فحاصروا من بها وطال حصارهم ثم أن الشريف حسين جهز ولده الشريف فيصل بن حسين بعدة عظيمة وأرزاق من انواع المأكولات جسيمه الى قبائل حرب فوضعها فوق جبل هناك فكانت جبلا فوق جبل واعطى حرب من النقود شيئا كثير ليقوموا بنصرته وأقام هناك مستعدا للحرب ثم أن الشريف حسين بن علي جهز ولده علي بن حسين الى رابغ لقصد هدم ماقد بنوه من سكة البابور البرى باعانة الالمان من المدينة الى رابغ فقابله شيخ رابغ الشيخ حسين بالحرب فكانت الطايلة للشريف فأخرب السكة من رابغ الى محل يسمى ابيار على فخرج الشيخ حسين الى بعض القبائل الذين قد اطاعوا الشريف حسين بن علي وقال لهم اترضون ان الانجريز يملكون مكه ويدخلونها لان مقصود الشريف ذلك فأجابوا عليه بأنا ماعلمنا حين دخلنا في طاعته أن هذا مقصوده فأعطاهم شيئا كثيرا من النقود ودخل بعضهم في طاعته وسار بهم الى رابغ لاستنقاذ مكه من يد الشريف حسين وخرج بهم الى ذلك فتلقاهم اولاد الشريف فيصل واخوه علي فأقتتلوا وقتل من الطايفتين جمع كثير فرجع الشيخ حسين الى رابغ هذا مابلغنا من الاخبار من الواردين من تلك الجهه والعهده على من روى ووقت تحرير هذا وهو غرة شهر محرم الحرام ١٣٣٥هـ وقد انتهى الامر الى هذا .

وفي شهر رمضان انزل الله امطارا عظيمه بجهة بلاد عبس فجاء الوادي

بسيل عظيم وكان بالقرب من مسكن السيد يحى بن القادرى سليمان الاهدل في قرية تسمى المطائن وهو من السادة اهل المراوعه انتقل اليها قديما فاتخذها دار اقامة فعظم جاهه بتلك الجهه عند القبائل وكان له عندهم القبول التام فصلح حاله الدنيوى واكتسب ارضا وخيلا وحميرا وبقرا وأغناما كثيره وكلها جيده فهجم عليه السيل على غرة وذلك ليلة عيد الفطر فأخـــذه هـــو وأولاده وأهل بيته الذكور والاناث نحو ثلاثة عشر نفر وأخذ ماقد اكتسبه من الدواب المذكورة والطعام والنقود فغرقوا جميا وغرق من اهل قرية المطائـــن نحـــو خمسين نفرا وغرقت لهم اموال جسيمة ماعدا الغرباء فالقاهم السيل باسفـــل الوادي مور فنسال الله السلامة ، وفي هذا التاريخ غرق بوادي حرض مـــن اهله نحو خمسة وعشرين نفرا بسيل لم يعهد مثله ، وفيه وقعت امطار عظيمه بجهة الجبال فوقعت صاعقه في بيت حسين بن صالح العمارى من اهل جبـــل ملحان وهو بيت عال شامخ مشتمل في العلو على ثلاث طبقات فشقت البيـــت من اعلاه الى اسفله ثم التام وقسمت ابن اخيه نصفين ثم التأم وانزلت امراه من اعلا البيت الى اسفله سالمة مابها باس فسلم الله البيت ومن فيه مماجرى عليهم مماذكرناه فسبحان اللطيف الخبير عند وقوع المقادير •

وفي يوم الاثنين منسلخ شهر شوال انزل الله مطرا عظيما بجهة المنيره خرب به كثير من بيوتها الحجر والقشاش ومن كثر الامطار التي نزلت بهذه الجهات كثر الناموس المسمى بالبعوض فشق على الناس واحرمهم طيب المنام ووقعت بالناس جراحات بسببه وجاء الجراد فوضع ذريته بالارض ثم خرجت فأكلت بعض المزارع ، وفيه وفد الينا بالمنيره الفقيه الفاضل الحاج اسمعيل بن محمد النجاشي متوجها الى بيت الله الحرام اصل خروجه من بلاد الحبش من بلد تسمى بتوهو فقدم الى اليمن في احدى بعد ثلثمائة والف فقرا على الفقيه العلامه مفتى بيت الفقيه ابن عجيل امحمد بن حسن والفقيه العلامه على شنده مـــن سكان الحديده ثم سكن في قرية بني حجاج من جبل ملحان وقد حج الى بيت الله الحرام خمسة عشر مره وزار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثه عشر مره ، وفيه طلب السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل قبيلة صليـــل الذيـــن وقعت المقتلة بينهم في شهر شعبان المار ذكرها فوصل اليه منهم الجم الغفير ومكثوا عليه نحو ثلاثة ايام يضيفهم ويصلح بينهم حتى اصطلحـــوا وزالـــت

المتحاربين الكائنه بينهم ، وفيه كثر موت الجمال والحمير من عله تبول منها دما ثم تموت سريعا ، وفيه عدت بعض قبيلة الزرانيق المنتمين الى الانجريز على مكينة السلك ببيت الفقيه ابن عجيل فأخذوا مكينة السلك وهى آلته التي تتلقى بها الاخبار وقتلوا بعض العسكر ثم اهدوها هي واربعين صندوقا مملوءة من الجبخانه التي نهبت من المراوعه للانجريز بعدن فكافؤهم بشىء كثيـــر مـــن الشناعه ، وفيه صادرت الدولة العثمانية بعض من كان بالحديده من رعيـــة دولة الانجريز وهم بنوا شجوه من الهنود المقيمين بها بأخذ اموال جسيمـــة ونقود كثيره من الذهب والفضه ، ثم في شهر ذى الحجه الحرام صادرت اهل سرت (١) من رعية الانجريز ايضا المقيمين بالحديدة بأخذ اموالهم ولكنهـــم ضبطوها وحصروها ثم وقفوها لديهم ثم رفعوا الى والي صنعاء بذلك فيقال ان الانجريز قاموا على المسلمين من رعية الدولة العثمانية المقيمـــين بعـــدن يأخذوا اموالهم ، وفيه وصل الشريف منصور بن محمد يحى الحسيني متوليا رئاسة القائمقاميه بمدينة الزيديه وقد هنيته يوم قدومه بقصيده •

القتال بين تجار زبيد والدولة العثمانية ومصادرة الدولة لاموالهم

وفي شهر صفر أو الشهر الذى قبله طلبت الدولة من أهل زبيد ستين الـــف ريال على سبيل القرضه فمنعوا من ذلك واظهروا العصيان فأرسلت الدولـــة ثلة من العسكر ومعهم رئيس من رؤسائهم الى بعض بيـــوت تجـــار زبيـــد ليجلبوهم اليهم فلما قربوا من البيت ثار عليهم اهل البيت بالحـــرب فقتـــل الرئيس وأخر من العسكر فرجع الباقون الى الدولة فنصبوا المدافع على زبيد فقتل من اهل زبيد سبعة عشر نفرا فدخلوا حينئذ في الطاعه وسلموا ستـــين الفا المطلوبه منهم ثم بعد ذلك ارسل اهل زبيد الى الحديده بضائع من البـــز تبلـــغ بنحو خمسة عشر الفا على سبيل التجارة فأخذتها الدولة مصادرة •

وفي هذا العام استمر سيل الاودية الكبار كوادى مور وسردد وسهام فلم ينقطع ووصل سيلها الى البحار واسقت اراضي لم تعهد السقي منها من قديم الزمان وتخلفت عن مجاريها الاصليه فأصلحت اراضي واخربت اخـــرى حتى ان وادي مور ترك مجراه الاصلي فأخذ الى القبله حتى قرب من مدينة الزهراء

١- سرت : احدى المدن الهنديـــه •

وأخذ في جهة الغرب الى أن وصل بحر اللحيه واخرب في طريقه هذه نحو الفي معاد وتعطلت اكثر العقوم (١) ومجاري الماء التي تسقى منها الاراضي بسبب استمرار السيل .

خروج الشيخ يحى بن علي ثواب على الامام الادريسي

وفي شهر ربيع الثاني وقع الخلاف من الشيخ يحى بن علي ثواب شيخ عبس عن طاعة السيد العلامه محمد بن علي الادريسي ومال الى الدولة العثمانية وخالف معه بعض قبيلته، وأهل قرية تسمى مطوله وبقى البعض الاخر مقيما على طاعة السيد فجهز عليه السيد القبائل الكائنة شرقي عبس كالمخلاف، وأسلم وشمر والخصين وامدهم بشيء كثير من الجبخانه واما الشيخ يحى فعضده عساكر الدولة العثمانية ومعهم من المدافع والاسلحة شيء كثير وانقسمت العساكر قسمين قسما مع يحى علي ثواب والقسم الاخر مع شيخ الواعظات الشيخ هادي بن احمد هيج فساربهم لاعانة الشيخ علي بن يحى قحم شيخ بني نشر فانه مع الدولة العثمانية وأنقسم ايضا بعض قبيلة بني نشر قسمين قسم مع الشيخ علي بن يحى قحم وقسم بقى على طاعة السيد الادريسي فقام عليه بالحرب من كان منهم مواليا للادريسي فعضده الشيخ هادى بن احمد هيج بمن معه من العسكر العثمانية ودام الحرب بينهم نحو (٢) ووقع قتل من الجانبين ولم اتحققهم لبعد الشقه وهذا الحرب الذى فتح على الدولة في هذه الجهه ليس اليه حاجه حيث وأهلها ساكنون لم يتعرضوا للحرب حتى فتح عليهم وليس للدولة بهم اهتمام لوقوع ماهو اهم عندهم الان من الحروب الكاينه بينهم وبين الطوائف الكفرية كالانجريز في عدن وهم وغيرهم في الاستانه العليه وكان ذلك والله اعلم كما قيل وقع بدسيسة من بعض رؤساء العرب مع موافقة بعض رؤساء الترك لقصد زيادة الوهن بالدولة وهذه الحروب التى واقعه عليهم من الطوائف الكفرية قد اضرت بهم واضعفت قوتهم حتى حصل بهم الوهن والضعف وحاصرت الدول الكفرية بسبب ذلك جميع المراسي اليمنية فأنقطع النازل البحرى مما كان يجي قبيل ذلك من البضائع والاموال فضعفت احوال أهل

٢ — العقوم : مفرد عقم ، والكلمة لغة يمنية دارجة وتعني حاجز المياه .
٢ — هكذا في الاصل .

الدينويه ثم قطعوا التلغراف المدود من الحديده الى الاستانه فأنقطعت الاخبار فلم يسمع عن تلك الحروب الواقعه في الاستانه خبر مع طول الحرب والحصار اكثر من اربع سنوات الى وقت تاريخ هذا وهو شهر جمادي الاولى عام خمسة وثلاثين بعد ثلثمائة والف ولم تبق لهم طريق الى الاستانه الامن طريق البابور البرى الذي تجي طريقه على المدينة المنورة ولبعد الشقه مع كثرة الحروب واستدامتها قل ورود الاخبار ولو فرض ورودها بعد مده طائلة فتتقف في المدينة المنورة لانقطاع الطريق الى مكه أو جده بما وقع من الحرب بين شريف مكه حسين ابن عبد الله وبين عسكر الدولة العثمانية .

وفيه اجتمع لدى السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل أهل مور والزعليه وصليل والحشابرة وبنوا القبع لاجل الاصلاح بينهم في مطالب عظيمة متنوعة فاصلح بينهم وقد كان بينهم التنافر الكلي جزاه الله خيرا .

وفيه هجم بابور من بوابير الانجريز على الخوبه والقرية واطلق عليهم الرمي بالمدفع فأخرب من القرية اربعة بيوت من حجر ومن الخوبه سنبوقا واسعا واربعة صغارا وسلم الله بني ادم من ذلك ثم هجم مرة اخرى فيه على سفينتين مشحونتين من بضائع البن والجلود وغيرها تبلغ قيمتها مبالغ جسيمة من النقود لجماعة من أهل التجارة وذلك بالقرب من قرية حبل عن يمينها في البحر فأطلق عليهما الرمي بالمدافع فأثرت فيهما فلجأ اهلها الى القرب من البر لتسلم بمن فيها من بني آدم والاموال حتى اذا نجوا منهم قام لهم البدو من أهل تلك الجهة وهم بنوا مروان فنهبوا تلك الاموال التى في السفينتين عن اخرها فأنظر كيف سلموا من نهب الكفار فنهبتهم اخواتهم المسلمون فلاحول ولاقوة الا بالله ويرحم الله القايل ..

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وفي جمادى الثانية هجم بابور للانجريز أيضا على القرية وهو علم على محل بجانب الصليف فأطلق عليها المدافع وكسر سفينتين واحرق واحدة وهدم من القرية بيوتا ، وفيه هلكت جبخانه للدولة العليه بمحل النصايب وهو موضع الماء الذى يستقى منه أهل بندر اللحيه .

وفيه وقعت فتنه بين أهل دير القحم وأهل دير عبد الله وكلا أهل القريتين من السادة المهادلة فقتل بها علي بن ابكر حديده ثم عاد للفتنه بعد أسبوع

فجرح من أهل دير القحم شخص ومن أهل دير عبد الله شخصان ونهب اهل دير عبد الله بقرا وغنما لاهل دير القحم ، وفيه اصبح شخص قتيلا بجانب دير البخرر يماني الزيدية وهو من جهة بلاد بني قيس و القاتل له من العطاوبه وفي السابع عشر منه هجمت ثلاثة بوابير كبار وعشره صغار للانجريز على قرية ابن عباس فانزلوا عساكرهم الى البر نحو خمسمائة نفـــر فأطلقوا الـــرمي بالمدافع من البوابير وبالبندق من العسكر الذين نزلوا على أهل القرية فأحرقت بعض عششها وهلك بها من الاموال مالا يكاد يحصر وحسبما قيل أن قيمتهـــا تبلغ نحو ستين الف ريال وهى لاهل صنعاء والحديدة والمنيره وغيرهم وسلم الله بني آدم من القتل سوى شخص جرح برصاصه وقعت برجله وأتلفوا نحو اثنى عشر ساعيه لاهل القرية وغيرهم ثم أن الثلاثه البوابير المذكورة توجهت الى جهة المخأ ولما قربت منه بمحل يسمى ذباب بين المخأ والشيخ سعيد انزلوا نحو الفين من عساكرهم فشعر بهم ثمانية اشخاص وبقربهم جبل فتحصنـــوا بالجبل وفكوا الحرب على العساكر المذكوره فقتلوا منهم كثيرا وكانت البوابير ترمي الثمانية الاشخاص بالمدافع فلم تؤثر فيهم لتحصنهم بالجبل ولمـــا راوا أنهم لم يؤثروا فيهم شيئا القى الله في قلوبهم الرعب فانحازوا كلهـــم الـــى البوابير ففرت بهم منهزمين **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيره بأذن الله والله مع الصابرين** ، وفيه قدم الى صنعاء ثلاثة نفر من الاستانة العليه من بلد الروم متنكرين كى لايشعربهم ولايعرفهم احد فسافروا منها من طريق البـــر حتى وصلوا الى المدينة المنورة ومنها طلعوا الى نجد فسلكوا الطريق النجدية حتى وصلوا الى صنعاء مشاه على القدم واصحبوهم من الاستانه العليه الى الوالي صاحب صنعاء أوراقا بمقام النقود تسمى الانواط (١) تباع بمبالغ جسيمـــة من الاموال فبعضها يباع بالف ريال وبعضها بعشرة الاف وباقل واكثر كـــل ورقة منها مكتوب فيها القدر الذى تباع به وهذه الاوراق حدث التعامل بهـــا في هذا الزمان وجرت بها المعاملات في جميع الممالك العثمانية بصدور الامـــر السلطاني بذلك واختاروا ارسالها مع الثلاثة الاشخاص المذكوريـــن لخفتهـــا وسهولة حملها وأخفائها بحيث لو ارسل معهم من نقود الذهـــب أو الفضـــة

١ — الانواط : اوراق نقدية . عرفت اليمن تداولها لاول مره ، رغم عدم وجود بنك وطني اودولي باليمن الا ان احتياج التجار لاستيراد السلع الخارجية قدساعد على انتشار هذه الاوراق مقابل العمله المحلية التي استبدل بها الاتراك . بهذه الاوراق .

ـهبت منهم في الطريق فسلموها الى الوالي وهو محمود نديم باشا ليستعين بها في نفقة العساكر ومعاشات ارباب الوظائف لانقطاع الوارد عنهم من الطريق البحرية بسبب الحصار المضروب على جميع المراسي اليمنيــة مــن الانجريز و انقطاع الاخبار عنهم بقطع التلغراف الممدود من الاستانـــه الـــى جميع الممالك العثمانية باليمن وذلك للحرب القائمـــة بينهم وبـــين الدولـــة العثمانية الاسلامية من نحو اربع سنين لاتفتر وقد فنى منها وقت رقم هـــذا نفوس واموال لاتحصى كثيرة وباسباب ذلك نشرت دولة الانجريز الاخبـــار في الجوايب (١) الى البلدان من ممالك الدولة العثمانية بأنهم قـــد أستولـــوا على اليمن ودخلوا صنعاء ومثلوا برؤساء الاتراك بجدع الانوف وقطع الاذان والايدي والارجل اغاظه للدولة العثمانية وهم فيما ذكـــروا كاذبـــون ولمـــا وصلت الجوايب بهذه الاخبار الى مسامع الدولة العليـــه أرسلـــت الثلاثـــه الاشخاص المذكورين الى صنعاء لاخذ الحقيقه عما ذكره الانجريز ولما وصلوا وجدوا الامر بخلاف فأنهى الوالى محمود نديم ورؤساء الترك بذلـــك الـــى الاستانه العليه وحققوا لهم أن مانشره اعدا الدين الانجريز بخلاف الواقـــع وكتبوا بذلك وسلمت الى الثلاثه المذكورين فرجعوا الى الطريق النجدية التي وصلوا منهـــا .

أحتـــلال الانجليـــز لمدينـــة الصليف

وفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين منه هجمت خمسة بوابير للانجريـــز ونحو عشرين ساعيه على قرية الصليف مشحونة بالعساكر والاسلحة النارية من آلة الحرب فأنزلوا بها جموعا كثيره وأخـــذوا مامير الدولـــة العثمانيـــة وعساكرها الموجودين بها واطلعوهم الى البوابير ثم سيروهم الى عدن وفتحوا الحرب على أهل القرية بالمدافع العظام من البوابير فضربوا نحو مائـــة قلـــة وبفضل الله لم تصب احدا ولم تخرب بيتا غير ثلاثة اشخاص قتلوا فأستولوا على المعقل الكائن بجبل الصليف فخرج اهل الصليف فارين من ذلك الهـــول فأستقبلوا في الطرقات يوما حارا واكثرهم ضعفاء مابين نساء واطفال وعاجزين واقويا فهلكت منهم بالظمأ والجوع خلق كثير في الطريـــق نسأل الله أن يعـــز

١ — الجوايب : لغة يمنية متداولة وتعني جوابات .

الاسلام واهله ويذل الشرك واهله ويقطع دابرهم ، ثم أن الانجريز القى الله في قلوبهم الرعب بعد أن مكثوا بالصليف ثلاثة ايام فطلعوا باجمعهم الى البوابير فلم يبقى احد منهم بالصليف ولكن كان رجوعهم متوقعا فقامت حمية أهل الاسلام من الدولة العثمانية بسوق العساكر والاسلحة النارية كالمدافع الكبار وغيرها ومازالوا يجتمعون بالزيدية والمنيره والقمة (١) محل معدن الملح وفي خلال اجتماعهم بالمحال المذكوره جمع السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل منصب المنيره جموعا كثيره من القبائل ثم ارسلهم الى الصليف واصحبهم بأولاد قبيلته وساق من الماء والزاد مايكفيهم فدخلوا الى الصليف وأستولوا عليه ورتبوا المعاقل التى به والدولة في خلال ذلك تجمع العساكر والمدافع العظام حتى اجتمع منهم نحو خمسمائة نفر ومن المدافع خمسة بالمنيره والقمه معدن الملح وبينماهم على ذلك ناوين الاقدام على دخول الصليف بتلك القوة اذا حجموا ورجعوا بعساكرهم ومدافعهم الى الزيدية ومنها تفرقوا الى الحديدة والى الجرب وهو قرية من قرى الواعظات وتركوا أمر الصليف وفوضوه الى السيد المشار اليه وامدوه ببنادق وجبخانه فأعطاها أهل المنيره فكانوا يتناوبون الوصول الى الصليف وهو يكفيهم بالماء والاكل وغير ذلك فجزاه الله خيرا وقد شاع وذاع أن دخول الانجريز الى الصليف كان بعناية بعض اهل هذه البلاد وبعض مأمير الدولة المرتبين في الصليف فكانوا يكاتبونهم خفيه فأعطوهم من نقود الذهب شيئا كثيرا فباعوا دينهم بدنياهم ارادوا تمليك الكفار بلد الاسلام وما الله بغافل عما يعملون ولاحول ولاقوة الا بالله .

ومهما تكن عند امرى من خليقة — وأن خالها تخفي على الناس تعلم

الانجليز يأسرون القائد التركي بالحديده ويضربونها بالمدافع

وفي يوم الجمعة التاسع منه ايضا نزل رئيس الانجريز المسمى بالقنصل الى الحديدة وطلب من المتصرف تسليم من كان من رعيته اليه وهم المقيمون بالحديدة للتجارة فقال له المتصرف حتى اراجع الوالي بصنعاء فمنع الا أن

١ ـ القمه : بضم القاف وفتح الها ، سلسله من الجبال الصغيره ، تقع على مسافة ١٥ كم من المنيره شرقا ، ويحدها من جهة الغرب مدينة الصليف على بعد ٣٠ كم ، والجبال المعدنية هذه لايسكنها احد سوى عمال مؤسسة الملح اليمنية .

يسلمهم اليه أو يرجع الى البابور ويرمي الحديدة بالمدافع فلم يرض تسليمهم اليه فرجع الى البابور وفي مدة رجوعه اسرع المتصرف بجمع من كان من رعيتهم بالحديدة وسيرهم الى باجل واطلق من كان بحبس الدولة من المحابيس فما كان الامده يسيره حتى ثارت المدافع من البابور على المعاقل فاخربوا محل حكومة الدولة وبيت الحبس وبيت التلغراف وبعض بيوت التجار ومازالوا يوم الجمعه والسبت والاحد يضرب عليها اول النهار واخره حتى هدم بعض قصورها واحرق كثيرا من عشها فخرج اهل الحديدة بنسائهم واطفالهم فارين بأرواحهم الى البلدان واغارت القحرا والعبسية الى الحديدة لقصد النهب فكان من خرج من اهل الحديدة فارا وتكلف على حمل شيء من اثاثه نهبوه حتى اخذوا منهم اموالا جزيله فكان الانجريز في البحر والمسلمون في البر فلو كان رمحا واحدا تقيته ولكنه رمح وثان وثالث فماهذا الانصاف فبينماهم يرجون منهم النصرة على الاعداء الكافرين فاذا هم اعانوهم عليهم فلاحول ولاقوة الا بالله ، ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانو ذوى رحم وفيه وفي الشهر الذى قبله وقعت فتن بين قبيلة صليل بعضها بعضا منشأوها البدعه السيئة التي احدثها من أخذ المال المسمى عندهم باليسو (١) من ارباب البضائع التي تجلب من ميدى الى اليمن والتي تذهب من اليمن اليه بعد ضرب الحصار وخراب بندر الحديدة فهم يترصدون القوافل في الطرق وياخذون منهم اموالا جزيلة بطريق الاكراه ومن لم يسلم منهم امسكوا حمله عندهم حتى يسلم أو ياخذوه مصادره فوقع الاختلاف والمشاجه بينهم ايهم يتولى قبض ذلك فكان السيد محمد بن محمد قحم في جانب ومعه جماعة من بني الزيح وغيرهم وبنوا كشارب ومعهم المهادلة في جانب فجرى بينهم وقعتان احداهما في شهر شعبان والثانية في شهر رمضان فقتل فيها تسعة نفر وجرح عشر انفار من الجانبين فأصلح بينهم السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل فصاروا بعد ذلك اخوانا امنين فجزاه الله خيرا وادام به النفع للمسلمين ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر منه طلع القمر كاسفا ضعيف النور ولما اقترب من وسط السماء سلب جميع نوره حتى استر جميع قرصه فوقعت ظلمه وغاب نحو ساعه ونصف ثم انجلى ، وفي يوم الجمعه غرة شوال رخصت

١ ـ باليسوء : اى ضريبة الشحن والكلمة ماخوذه من الانكليزية (بوليسه) .

الدولة لرعية الاجانب الذين نقلوهم من الحديدة الى باجل في الطلوع الى مناخه بطلب منهم لعدم بمناسبة هواء باجل لهم فساروا الى مناخه .

القتال الواقع بين أهل زبيد

وفيه وقعت مقتلة بين اهل مدينة زبيد منشؤها وقوع المخالفة بين شيخ من العرب من خدام الدولة وبين قاضي زبيد من السادة بني الانباري وهو حسبما بلغنا من قضاة السوء وكانت مدينة زبيد مقسمة على اربعة ارباع ربع الجامع وربع الجزع فيهما ذلك الشيخ والمنجنيذ والعلي وفيهما القاضي المذكور وبين أهل الارباع ضغاين سابقة وقد وقعت بينهم مقتله عظيمه قتل بها السيد العلامه عبد الله بن محمد بطاح وقد سبق ذكر ذلك فأتفق الان أن رمى الشيخ على بيت القاضي بالبندق فأغتاض القاضي من ذلك وشكاه الى الوالي بصنعاء وله عندالوالي كلمه نافذه فأمر الوالي بفك الحرب على الربعين الذين فيهما الشيخ وفيهما السادة العلماء من بني المفتى ذرية سيدى يحى بن عمر الاهدل فأطلقت عليهم المدافع بالرمي وقابلهم أهل الجانب الاخر بالبنادق فقتل من الجانبين ومن اهل البوادى نحو ثلاثين قتيلا وهدمت المدافع مسجد سيدى يحى بن عمر مقبول الاهدل ومسجد النور الذى كان فيه سيدي عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وسيدى احمد بن ادريس المغربي وروعت نساء ورجال واطفال من العترة الطاهرة وغيرهم ونهبت اموالهم وأخربت بيوتهم فلاحول ولاقوة الابالله فلقد كانت زبيد قبلجريان هذه الامور الفظيعة محط رجال هذا العلم ومنبع الفضل فأصبحت مركز المظلمة اهل الفساد فالله المستعان ، وفي يوم الاثنين غرة شهر ذى القعدة الحرام طلعت نار من بعض بيوت المنيره وقت صلاة الظهر فيحر وريح شديدين فأحرقت نحو سبعين بيتافي لحظة خفيفة نسأل الله السلامه . وفيليلة الجمعة الثالث عشر منه وقعت مقتله بين بني الطويل وبني المكعدل بدير الطويل سببها أخذ اليسره السابق ذكرها آنفا في شهر شعبان من هذا العام فقتل بها خمسة نفر من المكعدل ونفر واحد من بني الطويل وأحرق بنوا المكعدل بعض بيوت دير الطويل ونهبوا بعض دوابهم وأثاثهم فأرسل اليهم السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل بعض اولاده ليساعدهم فيترك الفتنه وحقن دماء المسلمين فأمتنعوا وكفوا ، وفي يوم

الاحد الخامس عشر منه قتل رجل من بني حديده اخر من بني المقصل وكلاهما من السادة المهادلة ، وفيه بلغنا أن الفتنه عادت بين اهل زبيد فقتل من الجانبين نحو عشرين نفرا .

وفيه وصل شريف من اشراف الشام المرتب في عسكر السيد العلامه محمد بن على الادريسي الى جهة بني قيس عند صالح بن حسن مسعود المرتب بها من جهة السيد المومى اليه وحسبما قيل أن مقصوده الوصول الى الصليف والاستيلاء عليه من صالح بن حسن وأمدهم السيد بجبخانات وسلاح ومأكولات فتلقى لها الشيخ يحى بن على ثواب وأخذها من الطريق قبل وصولها اليهم فنزل بعض عسكرهم الى الخشم فقامت لهم الدولة بالعسكر وخيمت بالقناوص وتحشدت معهم القبائل ولما رأوا أن مالهم بذلك طاقه رجعوا من حيث جاؤا .

حوادث عام ١٣٣٦هـ

وفي شهر محرم الحرام عام ستة وثلاثين وثلثمائة والف غزت الدولة العثمانية على حصن رجل يسمى الهارب في بلد عبس من جهة السيد العلامه محمد بن على الادريسي فدخلوا الحصن واقتتلوا هم وأهل الحصن فقتل من اهل الحصن نحو خمسة وعشرين نفرا ومن الدولة نحو اربعة عشر نفرا وملكت الدولة الحصن ، وفيه غزا الشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزى ومعه ثلة من العرب وثلة من عسكر الدولة على اهل دوغان بني الكلفود فقتل ممن معه شخص واحد ومن الجانب الاخر اربعة نفر وأخذت العسكر غنما كثيرا لشخص من أهل القناوص كان جارا لبني الكلفود وقتل فيمن قتل ، وفي يوم الثلاثاء السادس من شهر صفر وقع قتال بين العساكر العثمانية وبين المخالفين لهم من أهل عبس وبني حسن وتلك القبائل في محل الهارب من جهة السيد محمد بن علي فكانت الطائلة للعساكر العثمانية فوقع اولا الحرب بينهم بالبندق فقتل من العرب خمسة وعشرين ثم وقع الالتحام بينهم بالمنجات من العسكر وبالجنابي من العرب حتى سالت الدماء من ذلك فقتل من العرب ثانيا مائة وخمسة وعشرون فجملة القتلى منهم اولا وثانيا ماية وخمسون قتيلا ومن الترك احدعشر نفرا وواحد من رؤسائهم هذا مابلغ الينا مع بعد الشقه .

وصول آلة المخابرة الشمسية الى المنيره

وفي يوم الربوع السابع والعشرين منه وصل متصرف الحديده زائرا سيدى العلامه محمد بن يحى الاعدل بالمنيره وجاء بالتلغراف الهوائي السابق ذكره فشاهدته فاذا هو مركب من آله في مثل الصندوق ومن جملة الاله زجاجات في غاية الصقاله في ظاهر الصندوق وباطنه وفيه سراج يشعل اذا نظر اليه الناظر من خارج الصندوق وهو يرى من زجاجه في جانب الصندوق الخارجي خطف نظره بسرعة فلا يقدر احد اثبات نظره فيه فاذا اريد أخذ الاخبار منه أو ارسالها الى آله تقابلها في محل بعيد مرتفع ليس بينهما حاجز فتحرك آلة خلف ذلك الصندوق من خارج متصلة بالة في باطنه تقابل كوة صغيره مسدودة بزجاجه من ذلك الزجاج مقابلة للزجاجه التي في وجه الصندوق من خارج وبين الآلة الخارجة والداخله ذلك السراج فأذا حرك الخارجه والداخله فيكون لها انطباق وانفتاح بحبال تلك الكوه فكلما انطبقت انستر ضؤ السراج واذا انفتحت ظهر لكن السراج مايحتاجون اليه الا بالليل وأما بالنهار فيكتفون بضؤه فيقال أنهم يأخذون من تلك الحركات الاخبارية الذاهبة والجائية باصطلاح بينهم معروف لديهم كما اخبرونا بذلك من له خبره به وذلك بدون امتداد خيط واخشاب فيما بين الآلتين بل في الهواء حتى انه بالليل يرى له شعاع عند المخابرة بتلك الآلة ممتد فهذا شيء يبهر العقل فسبحان من علم الانسان مالم يعلم ، وفي المدة السابقة من نحو أربعة أشهر وقعت مخالفه بين السيد هادي باشا بن أحمد هيج شيخ الواعظات وبين شيخ بني جامع أحمد باشا بن محمد هباش فحبسه السيد هادي لديه وشدد عليه في الحبس فأخلى سبيله الا بعد أن سلم له ثمانية الاف فيقال أنه عند خروجه جرت المخابرة بينه وبين السيد العلامه محمد بن علي الادريسي خفيه وفي ظاهر الامر باق على طاعة الدولة فاتفق أن دخل في هذا الشهر من صفر الى اللحية بنحو مائة وخمسين نفرا يطلب من الدولة سلاحا ودراهم للعسكر من أولاده المرتبين مع الدولة وضرب وقت دخوله اللحية البنادق حتى أرتاع أهل البندر من ذلك ظنا منهم أن جيش السيد العلامه محمد بن علي الادريسي قد دخل اليهم وكانوا يتوقعون ذلك فعرفه قائمقام اللحيه بحسن تدبير ولما خرج متوجها الى بلده دق قائمقام التلغراف الى الدولة وأخبرهم بما صار

منه فأرسلوا اليه من العسكر مأتين وخمسين فأحاطوا ببيته وأخذوه واودعوه دار الحبس باللحيه واستولوا على البيت بمافيه .

وفيه اجتمع لدى السيد العلامه محمد بن علي الادريسي جموع كثيره من جهة شتى كالجبال الشرقية عن صبيا وأبي عريش وقبائل يام وغيرهم ولما سمع بهم بعض أهل المشرق من حاشد وبكيل والاذواء الذين هم قوم الامام السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين جاؤا الى الامام وطلبوا منه تسليم مرتبهم الشهري فأعتذرهم بعدم الحاصلات وانقطاع النازل البحري بسبب المحاصره ووعدهم ان صبروا بالتسليم فلم يصبروا ونزلوا الى السيد العلامه محمد بن علي الادريسي ليكونوا من جملة عسكره ويصلوا الى مقصودهم من الكفاية فأجتمع عنده منهم ومن غيرهم ممن ذكرنا ماينيف على عشرة الاف مقاتل فرتب كل واحد منهم سبعة عشر ريالا شهريا ماعدا الكفاية على أيدي رؤسائهم فأمرهم بالمسير الى ميدي فساروا وتفرقوا في ميدي وحبل وحرض ومكثوا بقية شهر صفر الى أن وصل السيد العلامه محمد بن علي الى ميدى في شهر ربيع الاول ففرقهم ثلاث فرق وأمرهم بالتوجه الى جهة اليمن لقتال عسكر الدولة العثمانية المرتبين في عبس والواعظات والزهره والحازه والعطن وجهز جيشا أخر من طريق البحر في السواعي وجهز الجيشين البري والبحري بما يكفيهم من السلاح والجبخانات والبنادق والمدافع وكفايات الاكل والشراب فأنفصلوا من ميدي الى الجهه اليمنية ثما وصلوا الى بعض الطريق بمحل يسمى الدراعيه الا واللحيه شاغرة من سكانها قد تفرقوا الى سائر البلدان وخرجت مامير الدولة منها مع العساكر الى العطن وحملوا دفاتر الديوان الى الزيدية •

ضرب مدافع الانجليز على اللحيه والعطن

وفي غرة شهر ربيع الثاني وصل بابور من بوابير الانجريز الى بندر اللحيه فأطلق على البندر الرمي بالمدافع من البابور اخرب بها بعض بيوته وأحرق بعضها ودام الرمي ثلاثة أيام وقد عملت الدولة العثمانية خندقا في طريق الجيش المذكور ملاؤه من البارود مستعدين به عند وصول الجيش اليه يشبوا فيه نارا بها فيهلكهم وقد عملوا أيضا من نوع من البابور يسمى دينميت

أشياء جرم الواجد منها كالكوز (١) الصغير اذا وضع واحد منها في وسط مدينه اهلك اهلها بمن فيها من بني آدم والاموال فوضعوا منها واحده منها خفيه بجانب بيت الشيخ محمد بن يحى باصهي وزير السيد العلامه محمد بن علي الادريسي وأخرى بجانب بيت السيد وشبوا النار فيهما فاما التي بجانب بيت الشيخ محمد بن يحى فهدمت بعض البيت فاما التي بجانب بيت السيد فكان وقوعها الى جهه البحر وسلم الله منها ، وفيه اطلق الانجريز الرمي من البابور على عسكر الدولة بالعطن نحو اربعة ايام فكانت القلل تقصر عنهم فنقلوا الجبخانه التي بالعطن الى الكثبعة محل معدن الملح خوفا من وقوع قله فيها فتهلك وتهلك فرتبت العساكر بالكثبعة وأحرقت قرى بني جامع الذين صاروا من جملة جيش السيد العلامه محمد بن علي الادريسي وهم عشيرة أحمد باشا هتاش الذى أخذته القلة وساروا به الى عبس السابق ذكره قريبا وقد رتبت الدولة محله ومحل المخابر واللحيه والزهره والواعظات وعبس بالعدة والعدد الا انهم بالنسبة الى جيش السيد محمد بن علي قليلون عده وعددا ، وفي يوم الاربعاء الرابع من شهر ربيع الثاني هجمت طائفة من جيش السيد الادريسي وعضدتهم طائفة من بني جامع عشيرة أحمد باشا هباش على الترك وعضد الترك جماعه من القبائل في قرية تسمى القمرية بأسفل الوادي مور فأقتتلوا وقتل من الطرفين جماعة ، ثم في يوم الخميس الخامس منه اقتتلوا فقتل جماعة أيضا من الطرفين ، وفي هذا اليوم بهذا التاريخ وقعت مقتلة بين المقارنه من قبيلة الزعلية وبين السيافه وبني راجح من قبيلة البعجي فقتل من المقارنه أثنان ، وفيه اجتمع عند السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل قبائل صليل والعطاوية والمقاعشه وزبيد أزيد من مائة نفر فأصلح بينهم لما قد سبق بينهم من القتل والنهب ، وفي خلال ذلك اضافهم بأنواع الضيافات والاكرام فزالت الضغائن والعدواه الكائنه بينهم فجزاه الله خيرا ، وفيه قبضت الدولة على الفقيه العلامه مفتى بندر اللحيه عبد الرحمن بن عيسى سعيد وعلى نفرين من رؤسائها حسبما يقال اتهموا بالمكاتبة الى السيد العلامة محمد بن علي الادريسي بأن البندر خالي من

---

١ ــ الكوز : لهجه شعبيه وتعني القلـه .

العساكر فيقال أن الكتاب وقع في ايدي بعض اهل ميدي قبل وصوله الى السيد محمد بن علي فأرسله الى الدولة فأخذوهم من اللحية وأرسلوهم الى العرب في دار الحبس ثم بعد خمسةعشر نهارا من ذلك تشفع فيهم بعض الناس فأطلقوا ووجهوا الى الزهره • وفيه وقعت فتنه بين الشيخ هادي بن احمد هيج ومعه قومه وهو من طرف الدولة العثمانية وبين جماعة من أهل الجامع وهم من طرف السيد الادريسي وكانت الفتنه بضرب الرصاص من بلد الجامعي فقتل جماعة من الطرفين وجرح أخرون فاحرقت الدولة أكثر قرى الجامعي بسبب موالات هولاء الجماعة للسيد الادريسي وبعض القرى احرقتها الجماعة المذكورون حتى صارت بلد الجامعي شاغرة من اهلها وكان من والى قوم السيد الادريسي توجه اليهم بالمحل الذي ختم به الجيش وهو محل يسمى الدراعيه (١) ، وفي ليلة السبت الخامس من شهر جمادي الاولى في الساعة السادسة من الليلة المذكورة دخل الجيش الذي بالقنفده من طرف السيد العلامه محمد بن على الادريسي الى بندر اللحيه من طريق البحر نحو الفين نفر ومقدم الجيش السيد مصطفى المغربي والشريف حمود بن عبد الله الحازمي والسيد يحى بن عرار النعمي وكان دخولهم البندر قد خلى من سكانه ولم يكن به احد غير عشرين نفرا من النظام عسكر الدولة فأمسوا الى الصباح وفتحوا الحرب على النظام المذكورين فقتل ثلاثة من النظام ورئيسهم واستسلم الباقون فأخذوهم بحكم الاسر الى ميدي ومعهم شيخ البعجي احمد بن علي دوس ورتبوا البندر بالعسكر والمدافع النارية فوق جبل الزيلعي وغيره من المعاقل وخرج النِّدا من قبل السيد مصطفى بالامان لاهل اللحيه في النفس والمال ولما بلغهم ذلك وهم متفرقون في البوادي أخذوا في الرجوع الى اوطانهم فلم يبق منهم أحد الا رجع ، وفي يوم الاحد السابع منه هجم جيش السيد الادريسي الذى بالدراعيه على العطن محل الماء الذي يستقى منه أهل اللحيه وفيه ثله من النظام فقابلهم النظام وبعض بنى جامع ممن بقى مع الدولة العثمانية فأقتتلوا فقتل من بني جامع سبعة نفر وأنهزموا وانحاز

---

١ ــ الدراعيه : من مناطق عبس .

النظام الى الكشعة محل معدن الملح واستولى الجيش على الماء ، وفي يوم الخميس منه قتل شخص من بني العنين المقيمين بالمنيره على يد الموهوب في دير كشارب وقد كان المقتول قتل شخصا منهم قبل هـذا ، وفيـه خـرجت طيارتان من البحر من مراكب الانجريز حتى حاذت لقرية مور والزهره وجبل الملح يتبعون بها المحال التي بها الترك ولكنها لم تحدث شيئا ، ثم رجعتا من حيث خرجتا ، وفيه أحرقت النظام قرى البعجيه لكونهم انسوا مـن أهلهـا الميل الى موالاة السيد محمـد بن علـي ابن ادريس ، وفي يـوم الخميس السابع عشر منه هجم جيش الادريسي على الترك الذين بجبل الملح فقابلوهم بالمدافع والمكينات فهزم الجيش وقتل منهم أثنان وأربعون قتيلا وجرح خمسة عشر وكذلك وقعت المصادمه بين الجيش والترك في محل يقال له أبـو كرش فانهزم الجيش وقتل منهم أثنان وعشرون وجرح سبعة نفر ، وفيه كثر ترداد الطيارات من مراكب الانجريز الى مخيم الترك الذى بجبل الكشعة فأخبرني من رآها ممن حضر هناك وهو الشيخ هادى بن أحمد مقرني شيخ الزعليه انها تشبه صورة السنبوق ولها جناحان ورأس وذنب فيحرك من فيها آلة لها فيقطع مسافة يوم في ساعة وترفع في الهواء ارتفاعا بعيدا بحيث أن من فيها يرى الشيء العظيم في الارض صغيرا فأذا القت على من تحتها شيئا من القلل فلا تصيب الا نادرا بسبب ارتفاعها ورؤية من تلقى عليه ذلك جرما صغـيرا ولو كان في غاية العظم فأخبرني من ذكر ان الذى القته عليهم من القلل احدى وسبعين قله ولكنها لم تصب أحد منهم وكانت تقع حولهم فـأذا وقعت في الارض فتنزل فيها أكثر من قامة الانسان عمقا وطولا نحو عشرة أذرع تقريبا ويرتفع منها غبار مختلط بدخانها مرتفعا في الهواء ارتفاعا بعيدا وعند وقوعها بالارض ينقدح منها نار ويسمع لها صوت كصوت المدفع العظيـم وأن وقعت في وسط قوم فتهلك منهم جماعة نسأل الله السلامة ، وقد رموها الترك في تلك الحالة تارة بالمدفع وأخرى بالبندق رميا كثيرا فأخطاؤها لبعدها وارتفاعها في الهواء وقد ذكروا أنها اذا أصيبت بالرمي تسقط حالا الـى الارض فتهلك ويهلك من بهـا .

وفي هذا اليوم بعد صلاة العصر تعرض خمسة اشخاص من بني الزيح

السيد محمد بن اسحاق قحم الاهدل بين قرية المفيدفيه ومدينة الزيدية ومعه شخص من بني الزيح من عشيرة الخمسة المذكورين فقتلوهما غدرا فلاحول ولاقوة الا بالله فدفنا بالزيـدية .

نزول القائد التركي الى تهامه واخذ الاموال من اهلها لمساعدة الجيـش العثمانـي

وفيه نزل والي صنعاء محمود نديم وقائد الجيوش التركيه باليمن احمد توفيق الى تهامه لقصد تفقد أحوال الجيوش الكائنة بالمراكز واصلاح أحوالهم بالمحتاجات فوصلا الى مناخة وباجل والمراوعه والمنيره والزيدية والـزهره والواعظات وعبس ومراكز الترك بالجامعي وكلما وصلا الى محل أخذا منـه اموالا جزيله على سبيل الاعانة للعساكر ماعـدا المراوعه والمنيره فأنهمـا ماوصلا اليها الا لقصد الزيارة فقط ثم رجعـا الى صنعاء من طريقهمـا التي وصلا منها ، وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين منه هجمت النظام (١) علـى جيش السيد محمد بن علي الادريسي بقرية مور وكان ذلك بعـد أن أخلـف أهلها على الدولـة وخرجوا عن طاعتهم كغـيرهم من بعض قبائل الزعليـة والبعجية والجامعي والواعظات فأجتمع في مور نحو ثلاثة عشر مائة مقاتـل من القبائل المذكوره ومن بني مروان ويام وغيرهم فرئيسهم الشريف منصور بن حمود صاحب وعلان (٢) وعمير احد أعيان الواعظات وسبقت اليهم من الذخائر مالا يحصى كالبنادق والجبخانات والدقيق والنقود فهجمت عليهـم النظام الذين بالزهره وشيخ مشائخ قبيلة الواعظات هادي بن احمد هيـج باشا ومعه من بقى على طاعة الدولة من قبيلة الواعظات فثار الحرب بينهـم وبين الجيش فبنيمـا هم في أثناء ذلـك اذ وقـع في النظـام بعض الفشل فقصدهم شيخ الزعليه هادي بن احمد مقرني والنظام المرتبون بالزعليه ومن

---

١ – النظام : اسم يطلق على الجنود الذين يتفرغون للعمل في صفوف القوات المسلحة بصورة دائمة وبرضاهم عكس المجندين اجباريا وكان من هـولاى جنود نظاميه يعمل مع الدولة العثمانيـة .

٢ – وعلان : احدى المناطق بالمخلاف السليماني .

بقى على طاعة المنهزمين فوقعت ملحمة عظيمة وجرت من الشريف منصور في هذا اليوم افعال ظهرت بها شجاعته الحيدريه فأنهزم الجيش ولم ينهزم هو بل بقى وحده ومعه ثلة فقتل من الجانبين قتلى كثيره وجرح كثيرون واكثر القتلى من الجيش لكونهم انهزموا فتبعتهم النظام والقبائل يقتلون فيهم ثم رجعوا الى مور فوجدوا فيه من السلاح والجبخانات والدقيق والارز شيئا كثيرا فأستولوا عليه واحرقوا البيوت وأخربوها ثم أن الجيش وقف بجبل جدع وكانت الامدادات تأتيهم من اللحيه .

وفي يوم الخميس الثلاثين منه انزل الله مطرا بجهة المنيره والزيديه فوقعت صاعقة أصابت شخصان من الزيح شقت بطنه الى سرته كان بها أجله فنسأل الله السلامه .

وفيه جاء الخبر بوفاة الشيخ العلامه الامام سالم بن عبد الرحمن باصهي بلده حضرموت وقد كان مقيما بجهة صبيا وابي عريش فتوجه الى بلده لحاجه فتوفى بها وسيأتي ذكره ان شاء الله في هذا المجموع ، وفي شهر رجب غزا النظام على الهنود (١) أهل المشاف (٢) لكونهم من خرج عن طاعة الدولة وهم اهل ثروه وتغليات في البيع والشراء فنهبوا منها أموالا جزيله من طعام وبزو دراهم وفضه وسلاح وأثاث ، وفي الثلاثاء رابع شعبان غزا السيد محمد بن محمد قحم ومعه نحو مائة وخمسين نفرا على بني حمزه وبني الزيح قاتلي بن اخيه السابق ذكره قريبا وقت صلاة الصبح وهم نائمون فضربوا البندق كلهم على الدير مره واحده فقتلوا منهم رجلين وأمرأه وحصانا وجرحوا رجلين ثم أنهزموا فتبعوا اهل الدير وانضم اليهم القرى الكائنة حولهم ومازالوا يطردونهم الى ان أوصلوهم بقرب قراهم وقتل منهم خمسة رجال مدبرين وجرح خمسة واحرقوا دير حنينه . وفي يوم الاحد التاسع منه طلعت نار من بعض بيوت المنيره من غربها في حر وريح شديدين وقت صلاة الظهر فأحرقت من بيوتها مايزيد على خمسمائة بيت وهلكت بها

---

١ ـ كان التجار الهنود يشكلون جاليات ومستعمرات لهم في مناطق كثيره من اليمن ، خاصة في الممرات التجارية من تهامه نحو صنعاء وحجه وشبام ، وكوكبان .

٢ ـ المشاف : قرية من اعمال حجور .

أموال جزيله وطفل وأمرأة ، وفي يوم الاربعاء التاسع عشر منه غزت النظام ومعهم من القبائل شيخ الزعليه هادي بن أحمد مقرني وجماعة من قبيلته على قبيلة البعجي بسبب انهم خرجوا عن طاعتهم الى طاعة السيد العلامه محمد بن علي الادريسي فكانت الطائلة للنظام وقتل من البعجي خمسة نفر واحرقت ثلاث من قراهم ونهبوا منهم طعاما ، وفي يوم السبت التاسع والعشرين منه هجمت النظام ومعهم طائفة من القبائل على جيش السيد العلامه محمد بن على الادريسي بمحل يسمى محل حسين رضوان فاقتتلوا وانهزم الجيش وقتل منهم جمع كثير وأخذ منهم النظام مدفعين وبنادق وغير ذلك واتصل النظام بالعطن محل الماء بعد أن خرج منه الجيش فارين الى اللحيه بسبب هزيمة الذين بمحل حسين رضوان فقطعوا الماء عن أهل اللحيه ولما أشتد بهم الظماء ارتفع السيد مصطفى رئيس الجيش ومن معه من الجيش الى البابور ومن معه ما أمكنه جملة من السلاح والجبخانه والاكل ولما كانت المدافع ثقيلة لم تيسر حملها في ذلك الوقت أخذ الآتها وتركها معطله وتركوا كثيرا من السلاح والاكل فأخذ أهل اللحيه بعضها ودخلتها النظام عقب ذلك فأستولوا على البعض الاخر ، وفي غرة شهر رمضان وقعت فتنه بين صالح مسعود وهو من طرف السيد محمد بن علي الادريسي وعضدهم أهل قرية الحزر من صليل وبين الزعليه وعضدهم بنوا السيف من صليل أيضا من طرف الدولة العثمانية فقتل جماعة من الطرفين وجرح أخرون وفيه أحرقت الدولة العثمانية قرية الخوبه بمافيها من الاموال بسبب موالاتهم للسيد محمد بن علي الادريسي ، وفيه وقعت نار بمدينة الزيدية أحرقت نحو ثلاثين بيتا ، وفيه طلعت نار بمدينة ميدي أحرقت حسبما حكى لنا نحو الف بيت وستمائة بيت وهلك بها أموال جزيله نعوذ بالله من النار دنيا وأخرى .

وفاة السلطان الاعظم محمد رشاد خان

وفي غرة شهر شوال انتقل بالوفاة الى رحمة الله ومغفرته ولي عهد الخلافه العظمى السلطان الاعظم محمد رشاد خان الخامس بن السلطان عبد المجيد خان وكانت مدة خلافته تسع سنين وخمسة أشهر واربعة وعشرين يوما لان جلوسه على التخت كان في اليوم السابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٧هـ ، وفي اليوم الثالث عشر من هذا الشهر سنة ١٣٣٧هـ الموافق من شهر تموز سنة

١٣٣٤هـ (١) جلس على تخت الملك ولي عهد الخلافة العظمى السلطان الاعظم محمد وحيد الدين خان السادس ولكن في مدته وقع اختلال في الملك واضمحلال ولله الامر من قبل ومن بعد ، وفي ليله السبت الخامس من شهر شوال بعد صلاة العشاء بنحو ساعه انقض كوكب الى جهة القبله يميل الى الغرب فظهر به ضوء ملاء الافاق ثم بعد ربع ساعه سمع له صوت كصوت الرعد القاصف وفيه غزا غالب بك بعسكر النظام ومعهم قبائل علي جيلان صغير بن جيلان راويه فاقتتلوا وانهزم جيلان ومن معه وتغلب على حصنه ثم تراجع جيلان ومن معه وهجموا عليهم في البيت فأخرجوهم منه وزحزحوهم ثم أعادوا القتال مره بعد أخرى فقتل من الجانبين كثير وجرح كثير ثم مازالوا على ذلك يداري عليهم مره ويدالون عليه مرة أخره الى أن فر من بيته فأستولت عليه النظام وأما أخوه جيلان كبير فهو مع الدولـة من أول الامر .

وفي يوم السبت السادس والعشرين منه وقع حرب بين قبيلـة الزعليه وبين الواعظات فقتل من الزعلية سبعة عشر نفرا ومن الاخرين أثناعشر رجلا ماعدا المجاريح من الطرفين . وفي ليلة السبت السادس والعشرين أيضا منه اجتمع لدى سيدي الملك العلامه الاجل السيد محمد بن يحى الاهدل بالمنيره الطائفتين السابق ذكرهما بنوا الشارب والسيد محمد بن محمد قحم ومن اليه لاجل الاصلاح بينهم فعرض عليهم السيد المشار اليه الصلـح المطلق فلم يقبلوا الا مقيدا بمدة بأسباب مطالب بينهـم لم تحضر من الطـرفين فضرب بينهم صلحا مدة شهرين فخرج رجل من بني حمزة يسمى يحى علي ومعه رجلان عقب تمام الصلح فاختفوا بجانب قبة الولي الكبير عبـد الله بن عمر الاهدل في ليلة مظلمة حتى مر جماعة من بني الجندوب وهم من قـوم السيد محمد بن محمد قحم فرموهم بالبنادق فوقعت رصاصة في أحدهم هو عيسى علي جندوب كان بها أجله ثم شردو الى شيـخ الحشابرة عبـد الله مشهور وما زالوا عنده مخالفين الى تاريخ هذا ، وفي شهـر ذي الحجه دخـل جيش السيد الامام محمد بن علي الادريسي الى اللحيه فجرى بينهم وبين النظـام الذين بها حرب قتل به من الطرفين جماعة وأخذ الجيش جماعة نحـو خمسة

---

١ — ١٩١٨م ، وكان اخر سلطان عثماني وفي عهده الغيت الخلافه .

رجلا من النظام وزوجة رئيس من رؤسائهم بحكم الاسر ثم انه صدر الامر من الدولة على أهل اللحيه بالخروج منها فتفرقوا في البوادي والمدن والقرى بعد أن اغلقوا أبواب بيوتهم على مافيها مـن الاثاث والمحاسن ولما صارت خاليه من سكانها وقعت النظام فيكسر الابواب ونهب مافيه من الاثاث والمحاسن ونهبت القبائل ماتركه النظام فلا حول ولاقوة الا بالله ثم بعد ذلك احرقت النظام جميع بيوتها القشاش وخرجوا منها وأما بيوتها الحجر فرماها الانجريز بالمدافع من البابور أخرب أكثرها ، وفيه وصل والي صنعاء محمود نديم الى زبيد بعد أن سبقت منهم اساة في جانب الدولة فأخرب مواضع كانوا قد استعدوها للحرب وطلب من تجارها مائتي الف ريال تمر على سبيل التنكيل ومائة الف ريال من أموال الزكاة التي عليهم ووقت رقم هذا وهوا قد أخذ منهم خمسين الفا من اموال التنكيل وعشرين الفا من الزكاة .

حـوادث عـام سنة ١٣٣٧هـ

وفي غرة شهر محرم الحرام ابتداء عام سبعة وثلاثين بعد ثلثمائـة والف تعرض بنوا حمزه وبنوا المطري لشخص من الهنود الساكنين بالمشاف من اعمال حجور اسمه علي عبده وصل من بلده يريد المراوعه لاخذ البضاعه من البز فخرجوا عليه بجانب دير ابكر من بلد صليل فرموه برصاصـة وقعت في ركبته حتى برك فحماهم عن نفسه بالرمي فقتل منهم رجلا وامرأه وجـرح رجلا وامرأة ثم لما ضعف وصلوا عليه وتمموا قتله ودفن في دير ابكر محـل بني كشارب وكان معه جماعة من أهل الزيدية فأستنقذوا دابته ومامعها من الاثاث فسلمت من النهب ، وفي شهر ربيع الاول أنزل الله أمـراضا بالنـاس عمت سائر البلدان متنوعة كالحمى المطبقه والخفيفة والسعال ووجـع الآذان والصمم ومات به كثير من الناس .

احتلال الانجليز للحديده ونهب اهلهـا وممتلكاتها

وفيه نزلت بالاسلام وأهله باليمن فاقرة عظيمة وحادث جسيمه لم يعهد وقوع مثلها منذ بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى وقتنا هذا هي أنه وصل عدو الله الانجريز الى بندر الحديده قاصدا النزول به والاستيلا عليه فأحاطت به مراكبه البحرية وأنزلوا منها جيشا ملاء الفضـاء وعده حربيـة

عظيمة وجبخانات وأرزاق للعساكر فصادف ذلك والبندر قد خلا من أهله بسبب أن الانجريز قدكانوا من قبل يترددون اليه بالبوابير ويرمونه بالمدافع العظام ففر أهله منه الى البوادي فدخلتـه الانجـريز الان من غير رمية ولا ضربه وبسبب نزولهم هذا ماقد تسبب ذكره مفرقا في السنين من هذا التاريخ فيتطاول الحرب بين الدولـة العثمانية وبين عدو الله الانجريز ومن عضده من الطوائف الكفرية مع ضربهم للحصار على جميع الممالك العثمانية فطال الاحصار والحرب واشتد البلاء والكرب نحـو خمس سنين حتى فنيت من ذلك نفوس لاتحصى ، وذهبت أموال لاتعد ولاتستقصى ، وضعفت احوال رعايا الدولـة العثمانيه من شدة الحصار وأنقطاع الامداد لعساكرهم من الاستانه وأنقطعت الاخبار التلغرافيه بتمزيق السلك الممدود من اليمن الى الاستانه ولم يبق يعيش عساكرهم الذين باليمن الامن مرتب معلوم ضربوه على أهل البيع والشراء سموه بالاعانه الجهادية فكان يحصل لهـم من ذلك أموال جسيمه ومنها كان قوتهم ثم لما ضعفت قوتهم من شدة الحـروب أنتهز عدو الله الفرصه واتفقت كلمته مـع طائفة منهم تسمى مريكن (١) لم تدخـل في هذه الحروب بل بقيت وافره .

سقوط مقر الخلافه العثمانية في يد الاجانب واستسلام القوات العثمانيـة باليمن للقائـد الانجليـزي

فجهزوا العده والعدد التي لايردها غير حول الله وقوته فهجمـوا على الاستانه ودخلوها وتحكموا على من بها كيفما أرادوا ثم جرت بينهم الشروط في متاركة الحرب على نحو اربعين شرطا حسبما بلغ الينا من الاخبـار منها ان الدولة العثمانية يسلمون اليهم اليمن وسوريا ودمشق والحجاز ويرفعون منها التلغراف والعساكر الذين بها ويسلمونهم اليهم تحت امرهم وغير ذلك من الشروط التي تحكموا بها عليهم وعقب ذلك سكنت الحرب ثم بعد ذلك ورد من جهة السلطنة أمر الى رئيس الفيلق العثمانيـة في جميـع اليمن الكائـن بولاية صنعاء أحمد توفيق باشا وذلك بواسطة الانجريز أنه قد جرت المتاركة

١ ـ امريكا : ويقال مريكن باللهجه الشعبية المحليه .

للحرب بينهم وبين الانجريز وأنهم يسلمون اليهم اليمن ويفرغونه من الاتراك والسلاح وجميع العده وتكون العسكر بأيديهم بحكم الاسر فدخلتهم الواهمه من ذلك حيث أن الامر جاء على يد الانجريز فصوروه في صورة الخيانة منهم فطالت المراجعه بينهم وبين الانجريز في ذلك ولكن لما جاء الامر برسم العلامه المتعارفه بينهم وبين السلطنة وهي حروف يسمونها بالشفرة يعرفونها بطريق الاصطلاح ماوسع رئيس الفيلق الا الامتثال فأنفذ الاوامر الى امراء الاجناد التي في الالوية وغيرها كبلاد عسير ولحج وعبس بأنهم يفرغون اليمن مـن العساكر وبسلمونهم الى الانجريز مأسورين فأمتثلوا لامر وكان عندهم مـن العدة والجبخانات كالمدافع العظام والبنادق مالايدخل تحت الحصر وكانـوا يظهرون انهم غير ممتثلين لما جاءهم من الامر من جهة السلطنة ولكن فعلهـم يخالف ذلك فأما سعيد باشا وكان بجهة لحج فطلـب الان من الانجـريز في الدخول الى عدن وأنهم يفتحون له باب المخابره الى السلطنه في التلغـراف فأذنوا له ودخل فجرت بينه وبينهم المخابرة فرجع الى عسكره بلحج وقوض الخيام فدخل بعسكره الجرار ومامعهم من جميع أهبة القتال وغيرها الى عدن بمقتضى الامر فأدخلوهم قيل الى مصر فبقى هناك بعسكره وقيل انهم باقون بعدن وقيل بكمران وأما رئيس الجنـد ببلاد عسير وفي جنده كثـرة عظيمة فسلموا مامعهم من أهبة الحرب كالمدافـع والبنادق والجبخانات والبغـال والخيام وسائر الاثاث الى السيد العلامه الامام أمير المؤمنين محمد بن علـي ابن ادريس ثم وصلوا الى جازان فجاء البوابير الانجريزية فركبوا فيها الى كمران ثم الى عدن بحكم الاسر بأيدي الانجريز وأما رئيس الجنـد بجهـة عبس والواعظات وسائر قضاء اللحية فهو غالب بك وكان مقامه بهذه الجهات لمحاربة السيد العلامـه محمد بـن علي بن ادريس فجـرت بينهما حـروب عظيمه ومواقف عديدة جسيمة كانت الطائلة في أكثرها لمولانا الامام أيده الله ونصره ولما صدر الامر من قائد الفيلق احمد توفيـق السابق ذكـره عليـه بتوجهه بعسكره الى البحر ففي أول الامر كان يظهر عدم الامتثال وعند ذلك صدر منه الامر على جنده ببيع السلاح والجبخانات وسائر الاثاث كالنحاس والالبسه وغيرها فوقعوا في بيع ذلك حتى لم يتركوا لهم شيئا وهو في خـلال ذلك يأمر بسير الجند الى محل يسمى بالزاويه كائن قبلي المراوعـه فكانـوا

يسيرون شيئا فشيئا من بلاد عبس الى جهة اليمن فكلما فرغت بلد وخلفوها وراء ظهورهم طووا خيط التلغراف منه واخذوا الته التي تؤخذ منها الاخبار وشدوا جميع اثقالهم وذلك من عبس الى الواعظات ثم الى الزهره ومنها الى الزيديه وفي خلال ذلك كلما وصلوا بلده باعوا بعض الاثقال فاجتمع بالزيدية منهم جمع كثير فباعوا بها كلما عز وهان وذلك بأبخس ثمن الا البنادق والجبخانه فباعوها بقيمتها المعهود والا المدافع فأنهم ارسلوها الى الزاويه (١) والى باجل وأرسلوا الى امام شهاره السيد العلامة يحى بن محمد بن حميد الدين كثيرا من جبخانة المدافع والبنادق من طريق الشعافل ثم الى المحويت يقال ان ذلك كان لدين له عليهم وسياتي ذكرذلك أن شاء الله ومازالوا يسيرون من الزيديه ويترددون الى الزاويه ثم منها الى الحديده تحت اسر الانجريز فسيرونهم الى كمران ومن هناك ماندري الى أين ، وفي اثناء سير الترك من عبس والواعظات الى جهه اليمن وصل شيخ الواعظات السيد هادي بن أحمد هيج وشيخ عبس يحى بن علي ثواب الى السيد العلامه أمير المؤمنين محمد بن علي بن ادريس خافضين جناح الذل وكانا قد باينا مباينه عظيمه بموالاتهم للاتراك فوصلا اليه الآن ولسان الحال يستشهد بما قالة أخوة يوسف ليوسف تالله لقد اثرك الله علينا وأن كنا لخاطئين فما كان بأسرع من أن أجابهم بقوله لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وذلك على عادته الجميلة فانه لا ينتقم لنفسه ولايعاتب احد ولايعاقبه بل يعفوا ويصفح تخلقا بالاخلاق النبوية بل فوق ذلك يعطي الجزيل ويجود بالكثير فصار المذكوران من خواص المقربين اليه وولى بعضهم العمل في بعض الجهات وأما العساكر المرتبون بزبيد وبيت الفقيه فطلعوا من المراسي الكائنة بحذائهم الا أنالم نتحقق الى من سلموا السلاح الذي بأيديهم فهذا ماكان من امرهم بالخطه التهامية ذكرناه باختصار ، وأما الخطة الجباليه كصنعاء وما والاها فمن كان بها من الاجناد التركية فلم ينزل منهم احد الى تهامه سوى رئيسهم المسما بالفيلق احمد توفيق فأنه نزل الى الحديده وركب الى عدن وسبب عدم نزول الجند حسبما بلغنا ان له عند الدولة ديونا عظيمه فمنعهم من النزول حتى

---

١ ــ الزاويه : قرية بوادي رقاع .

يعرفوه اياها غير أن في صنعاء من عائلة الترك الايتام الذين قتل اباؤهم في الحروب أوماتوا عنهم عددا كثيرا في كفاية الدولة هناك فانزلوهم الى باجل وسيروهم الى الحديده وسلموهم الى الانجريز ليقوموا بكفايتهم ، وفي خلال ذلك اطلقت اسر الانجريز الذين كانوا في مناخه وهم الذين كانوا في الحديده يتجرون قبل وقوع الحرب والحصار ولما وقع الخلاف بين الترك والانجريز اخذوا بحكم الاسر وسيروا الى مناخة فاطلقوهم الأمن وسيروهم الى الحديده وهذا من جملة الشروط السابق ذكر بعضها وأما العده التي في صنعاء وسائر الجبل الشامية عنا الى حجه وحجور والقفل والشاهل وما والاها والتي يماني صنعاء وغربيها الى تعز ومناخه وريمة وما والاها فوضع السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين يده عليها عن آخرها وهي عدد عظيمه لاتحصى ولاتحصر من المدافع المختلفة الانواع من كبر وصغر والبنادق وسائر آلات الحرب والمنافع مقابلة فيما له عند الدولة من الديون التي مر ذكرها وكان قبل ذلك قد دخل الى صنعاء بنحو خمسة عشرا شهر ولم يدخلها قط من يوم كان ماكان بينه وبين الترك من الحروب الى هذه المدة وكان قبل ذلك محط ملكه في شهاره والقفله فصارت الآن صنعاء قاعدة ملكه كما كانت لاسلافه الكرام ومد يده على جميع الجبالات وتخلت أيدي الترك منها وعن سائر تهامه اليمن بعد أن بقيت دولتهم عليه أثنان وسبعون سنه لان دخولهم اليمن واستيلاء يد الملك عليه كان في عام اربعة وستين بعد المآتين والالف وانقضاء دولتهم منه في عام سبعة وثلاثين بعد ثلثمائة والف بعد أن ملكوا وقهروا ونهوا وأمروا ومن عجيب الاتفاق أنه يوم دخلت الاتراك في اليمن في عام أربعة وستين بعد مآتين والاف كان أول من تولى منهم في مدينة الزيدية تركي أسمه بيرم واخر من تولى منهم بها تركي بيرم وانقضت دولتهم من اليمن وخلفهم التولي عليه السيد العلامه الامام محمد بن علي بن ادريس ، وماهي الا دولة بعد دولة تحول ذا نعمى وتعقب ذا بؤسى ونظير هذا دولة بني مروان من بني أميه فأن أول من تولى منهم مروان بن الحكم ، واخر من تولى منهم مروان بن محمد الذي كان يقال له مروان الحمار والمدتان متقاربتان فأن مدة الدولة الامويه بالنسبة الى بني مروان ثلاثه وستون سنة ومدة الدولة التركية اثنان وسبعون فالفرق بين المدتين تسع سنوات فسبحان من لا أنقضاء لملكه ، وقد سبق

طرف من ذكر دولتهم ومحاسنها في عام ثلاثة وتسعين بعد المأتين والالف في هذا الفصل من هذا التاريخ فأرجع اليه ان أردت الاطلاع عليه ففي ذلك عبرة لمن اعتبر ومذكر لارباب العقول ، اى مدكر وقد قلت هذه القصيده عند وقوع هذا الحادث ونزوله بالاسلام واهله :

خطب أناخ بساحة الاسلام ... فأندك منه ثوابت الاحلام
وتصدعت فرقا قلوب اولى النهى ... منه وحق تساقط الاعلام
والشم كادت أن تذوب تحرقا ... ومساجد وصوامع الاعلام
ومنابر الخطبأ وهي جوامد ... تبكي لفقد شريعة الاسلام
هدا نمري للبرية فادح ... مردي العقول مشتت الافهام
نهدي أمور للظهور قواصم ... قادت لراكب متنها بزمام
ياغافلا عن مزعجات زمانه ... هل انت اطرش أم من النوام
فافق فأيدي الكفر قد مدت ... الى اليمن المبارك بعد أخذ الشام
هذى مراكبهم رست بحديدة ... فكانها في البحر كالاعلام
حملت جنودا ليس يحصر عدها ... مع عدة تحكي عديد رغام
نزلوا بها مستوطنين ربوعها ... حتى استباحوا دورها بسلام
قد كان ربع الدين فيها عامرا ... فتبدلت بالشرك والاصنام
قد كان ربع العلم فيها أهلا ... فتبدلت عن نورها بظلام
أواه مما قد جرى في ديننا ... أه لغربة شرعة الاسلام
لهفي على اليمن السعيد فانه ... مازال محفوظا من الاسقام
من عند بعثة أحمد خير الورى ... بالدين في أمن مدى الاعوام
فبحرمة الحرمين يامولى الورى ... أنصر خليفة ملة الاسلام
أعني أمير المؤمنين محمدا ... شمس الهدى وامام كل امام
من آل ادريس وفخرهم ... بل قطب دائرة الوجود الشامي
من دوحة نبوية علوية ... من آل أحمد مظهر الاحكام
وانصر عساكره ووفق جنده ... من كل شمم في الوغى مقدام
من كل صيد باسل يوم الوغى ... يدع العدوا كذاهب الايام
نصرا يقوم به الحنيف مجددا ... ويبيد اهل الشرك والاجرام

يسطوا بابيض في كثيف جنودهم ... حتى يصيروا عبرة الانام
ويطهر الارض المقدسة التي ... قد أوطأوها الرجس بالاقدام
ويقوم للشروع الشريف معاضدا ... ويزيل غربته برفع لثام
ند حكم القرآن نصب عيانه ... في حكمه بالنقض والابرام
ماضي العزيمة في العداء سطوانه ... مشهورة بالفتك والاقدام
حتى تصير جموعهم وجنودهم ... مهزومة بثلاثة اقسام
مابين مقتول وآخر شارد ... وكذاك ماسور من الاطام
يابايعين نفوسهم من ربهم ... اثمانها المثوى بدار سلام
هل طالب جنات عدن زخرفت ... دار النعيم بغاية الاكرام
هل راغب في نصر دين محمد ... من قل عذرهم بحد حسام
صلي عليه مسلما رب الورى ... مع آلاه وصحابه الاعلام

حروب شريف مكه مع الاتراك بمساعدة الانكليز

واما الحجاز فيقال ان الانجريز مدوا شريف مكه الحسين بن علي بالامدادات الواسعة من سلاح وجبخانات وارزاق ونقود وغير ذلك فقام يستنقذ البلدان منأيدي الاتراك الذين بها وقد كانت قبل ذلك يدموية الاتراك واحدة وكان السبب في افتراق الكلمة بينهم وبينه بما سبق ذكره في عام أربعة وثلاثين بعد ثلثمائة والف من هذا الفصل فقام عليهم بالخلاف وساعده الحظ بأمداد من ذكر الموافقه هواهم لما قصده الشريف فقام أولا بالحرب على من بمكه وجده والطائف من الاترك فأخرجهم منها ثم خرج الى الجهة الشامية وذلك على يد ولديه الشريف فيصل بن حسين والشريف علي بن حسين فكانوا كلما وصلوا الى موضع اخرجوهم منه ورتبوه بجنودهم حتى وصلوا الى حدود دمشق الشام بيت المقدس والعراق وسوريا وما والاها ماعدا المدينة المنورة فأنهم حاولوا دخولها فلم يتفق لهم ذلك بسبب قوة الترك الذين بها واستيلاءهم على هذه البلدان بسبب قلة الاتراك بها لكونهم ذهبوا الى محاربة الدولة الاجنبية فدخلوا أكثرها بدون حرب وقد مضى من هذا في اواخر عام اربع وثلاثين بعد ثلثمائة والف من الفصل فأرجع اليه أن شيئت .

اخر معركة للاتراك مع الامام الادريسي وانتصاره عليهم

ثم لما شعرت الخطه اليمنية من الاتراك وذلك بعد أن جرت حروب طويلة بينهم وبين السيد العلامة الامام محمد ابن علي الادريسي وكانت الطائلة له عليهم في اكثر الوقائع فمن ذلك وقعة جازان المشهورة بوقعة الحفائر سميت بذلك لوقوعها بالقرب منها وهي جمع حفيره موضع لماء الحلو الذي يستقى منه اهل جازان فوقعت هناك ملحمة عظيمة بين الاتراك وفيهم كثرة يبلغون عشرة آلآف مقاتل أو اكثر وبين عسكر السيد الامام المؤمى اليه نحو الفين وكان ذلك في ابتداء دولة الامام نصره الله وفي عدد عسكره وعدتهم ضعف بالنسبة الى قوة الاخرين لولا الاعانة الالهيه والنصره الربانية كم من فيئة قليلة غلبت فيئة كثيرة باذن الله ، وللاتراك من العده والعدد التي لا يردها غير حول الله وقوته وكان مقدم عسكرهم الوالي محمد علي باشا ومن رؤساء عسكر الامام أمير المؤمنين السيد محمد بن علي بن ادريس الشريف الهمام البطل المقدام محمد ابن زيد بن الحسين بن علي الحسني وأخوه الشريف العلامه الكمي أحمد بن زيد بن الحسين والشيخ الكامل ذو الجنان القوي الذي لايهاب الموت ولايخاف الفوت شيخ صبيا محمد طاهر رضوان والشيخ المقدام شيخ أبي عريش محمد جبريل وغيرهم من الابطال من كل أسد ربيل كالسيد ابراهيم بن فتح الدين وفي غالب الاوقات كان مقدم جيشه الشيخ محمد طاهر رضوان المذكور آنفا لشجاعته وقوة جنانه والسعي مع مولانا أمير المؤمنين بحسن نيه وصلاح طويه فقلما تقدم في قتال الا فاز بالنصر وهزم الاخرين فالتقى الجيشان في الموضع المذكور واستعرت نار الحرب بينهم أولا بالبنادق ومدافع الترك ترمي من البوابير عسكر الامام ثم التحم القتال بالنصال فانكشفت المعركة عن قتلى نحو ثلاثة الاف من الترك وعن نحو مائة وخمسين من عسكر الامام ماعدا المجاريح من الجانبين فهم كثيرون وغير ذلك من الوقائع التي جرت له بها النصرة ومن المكايد التي بذلوا فيها عظيم حيلهم لقصد امساكه فنجاه الله منهم وذلك ان سليمان باشا رئيس الترك ببلاد عسير كتب اليه أنه يريد أن يرسل الف نفر من الترك ليطلعوا الى البحر ويجي بدلهم فاظهر غير ما ابطن فكانه والله اعلم كوشف بمرادهم فاجاب عليهم بالموافقه لكن بشرط أن يخرجوا بغير سلاح فرد الله كيدهم في

نحورهم ولم يظفروا منه بشيء بل صارت الغلبة له عليهم وجاؤا اليه مقهورين صاغرين وقد جرت عادة الله له بالنصر على من خالفه لكون دعوته بأذن الهي فكيف لاينصره وهو ماقام الا لنصرة دينه لما راءه في سقوط ولم يبق منه الارسوم وأثار كاد تنمحي بالكلمة بسبب تحكيم الطواغيت وظهور البدع والمنكرات وانطماس الشريعة الغراء وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

مد نفوذ الادريسي على بقية الجهات اليمانية

فقام مجددا له ولاشك ولاريب انه هو المجدد في هذا القرن الثالث عشر فقام في أول الامر ولم يكن عنده مايستعين به على ذلك سوى النصره الالهيه والاعانة الربانية فوضع يده على الجهه التي قامت بها دعوته من شامي صبيا كبلاد عسير وما والاها الى ميدي وحرض وما والاها من جهة اليمن وبعض الجبال الشرقية فنشر بها معالم الشريعة وأقام بها أعلام الدين المنيعه ولما قصد بها امتداد ذلك الى الجهة اليمنية والشامية قامت له الاتراك بالمحاربة وبذلوا مهجهم وأموالهم وقوتهم في مخالفته فوقعت بينهم وقعات عظيمة وحروب جسيمة فصابر الامام ذلك نحو اربع سنين حتى جاء الله سبحانه له الحمد بما لم يكن في حساب فما شعر الا وقد قوضت الاتراك خيام الاياب بقدرة رب الارباب والحال أن لهم قوة عظيمة فأووا الى البحر شراويه (١) حتى أن منكان منهم بالخطة العسيرية سلموا الى الامام الاسلحة طوعا فركبوا البوابير جميعهم ولم يبق احد منهم باليمن فحينئذ استقل مولانا نصره الله فلم يبق له معارض ولامخالف فأستولى على الجهة اليمنية والشاميه صفوا عفوا ووصلوا اليه أهلها طائعين منقادين لامره كوصولهم اليه أول الدعوة فأنفذ عماله وعساكره وقضاته اليها بعد أن أخذ عليهم العهود الشديده والمواثيق العتيده على القيام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر واحياء العلوم والمدارس وأقامة الشريعة المطهره وأجراء الحدود بأنواعها وممن ولاه بقضاء الزيديه عاملا به الشريف الهمام الماجد محمد بن زيد بن الحسين الحسني (٢) فدخلها يوم الاحد الحادي والعشرين من جمادى الثانيه

---

١ – هكذا في الاصل .

٢ – له ترجمة في الجزء الثاني من المخطوطه .

في موكب عظيم من العساكر المنصوره فدخل حصنها و استولى عليــه ورتب أمورها وأسس قواعدها على احسن نظام ولم يسمع الاذان بالصلاة في القلعة قط من بعد استيلاء الترك على اليمن حتى دخلها هو وأما قبل استيلاء الترك فقد كان جده أبو أبيه الشريف الحسين ابن علي بن حيدر (١) واليا باليمن وكان كثير المكث بالحصن المذكور فعمره بالاذان والصلاة والقرآن ومذاكرة العلم فنادى الشريف محمد ابن زيد المذكور أولا بالمحافظة على أقامة الجمعة والجماعه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكف النساء عن الاختلاط بالرجال حسبما هو مشتمل عليه المرسوم الامامي المحرر بيده من حضرته وكان ذلك بعد رجوعنا من لدى الحضرة الاماميه أعز الله به الدين وأحيابه المايت من سنة المرسلين فاني كنت قد توجهت الى حضرته برفق سيدي الصنوا العلامه الاجل السيد عبد الله بن سيدي القطب الشهير محمد بن يحى الاهـدل من المنيره في اليوم التاسع والعشرين من شهر جمادي الاولى وبرفقتنــا جميع مشائخ قضاء الزيدية وأعيانهم لاخذ البيعة والعهد فسلكنا طريق الساحل فلما وصلنا الى قرية الخوبه على نحو ساعتين من اللحيه من جهة اليمـــن اكرمنـا على ايدي عماله غاية الاكرام وهكذا كلما وصلنا الى محل لقينا الاكرام التام بحسن عناية الامام أعزه الله ونصره وحفظه ثم سرنا من الخوبه اثناء اليوم الذي وصلنا فيه الى قرية حبل فاقمنا بها يوما وليلة ثم سرنا منها الى ميدي فاقمنا به يومين وكان قد أرسل لنا الامام حفظه الله مركوبا يسمى الموتر وهو آلـة عجيبه مشتمله على ماء ونار وسليط وروح القاز لاتسير تلك الآله الابها فيحركها شخص مختبر بها مخصوص لها بمرتب شهري فتسير سيرا سريعـا بحيث أنها تقطع مسافة عشرين ساعة في ساعتين فركبنا فيها سته نفر وهـي لاتحمل اكثر من ذلك في اليوم الثالث من جمادي الثانية من ميدي الى جازان وشاهد الحال ينشد مخاطبا لحضرة الامام احضره الله ونصره .

والله مـاجئتكـم زائـرا الا رايت الارض تطوى لـي

فدخلنا جازان ليلة الخميس الرابع من الشهر المذكور وقـد هيئت لنـا أنواع الاكرام وأنزلنا المنزلة التي لاترام ثم انه استدعى بنا الـى حضرتـه

---

١ ــ له ترجمه في الجزء الثاني من المخطوطه .

فلما توصلنا اليه وبرفقتنا ذلك الجمع الجم فشاهدنا منه اخلاقا نبويه وسيره مرضية اخرويه فصلينا معه المغرب والعشاء ثم في الليلة القابلة التفت الى ذلك الجمع وبث لهم النصائح الدينيه والوصايا الايمانية وأخذ عليهم العهود والمواثيق وحرضهم على العمل بالشريعة المطهره وخلع أعمال الطواغيت المنكره

تقليد المؤلف وظيفة القضاء الشرعي واعطائه الاجازة العلمية من قبـل الامـام الادريسي

ثم ولى الشريف محمد بن زيد المومى اليه عاملا بقضاء الزيديـة وقلـد الحقير وظيفة القضاء بعد أن اخذت عنه ماكتب الله لي مـن العلم النافـع ان شاء الله وشافهني بالاجازة في جميع ما اتصل به من العلوم بعد ان كـان قد كتب لي الاجازة بخطه الكريم في ثبته الجامع لاسانيده ومقرواته ومشايخه فجزاه الله على خيرا وكذلك اجاز سيدي الصنوا العلامـه عبد الله بن محمد بن يحى الاهدل بذلك مشافهة وقد رأيت سيدنا الامام حفظـه الله ونصره في فنون العلوم بحرا لايدرك مدى غايته ولايجاري وفي الكرم الواسـع تيـارا لايبلغ شأوه الرفيع ولايباري وعندما رأيت ذلك منه جرى على ذهني ولساني قوله تعالى في حق طالوت أن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم كيف لا وهو من قوم منار هداهم قد اضاء على النيرين ومحمد اعلاهم قـد جاوز قمة الجوزاء وأناف على الفرقدين مجلسه مجلس علم وهيبـة ووقـار وسيرته سيرة من أزفت نفسه عن الالتفات الى زهرة هذه الـدار لاتسمعه الا لهجا بتحصيل نافع العلوم أو ذاكرا للحي القيوم ذهنه ثاقب ورأى سديد صائب وحلم أثبت من رضـوى وقدم راسخ في الشريعـة قد استمسك منها بالسبب الاقوى . **لاتحل الباسا منه عرى الصبر ، ولاتستخفه السراء .** نفعنا الله به وأعاد علينا من بركته .

وقـد سمعتـه مـرات يقـول ليس قصدنـا مـن الاستيـلاء على البلدان اتساع الملك ولكن قصدنا احياء علوم الدين وسنة سيد المرسلين وامانة البدع والمنكرات وازاحـة ماتكاثف من الطواغيت والظلمـات وعند وصولنا الى جازان رأيناه قد أسس المدارس العلمية بالمدرسين وطلبة العلوم على اختلاف أنواعها وقرر للعلماء والمتعلمين بها مقررات شهرية ووعد انه عند تقرر الاحوال باليمن وتوفر الحاصلات سيؤسس في كل بلـد منـه مدارس

بمقررات شهرية للجميع فجزاه الله عن الاسلام وأهله خيرا فلقد قامت دعوته المباركة مؤسسة على التقوى بالقواعد الشرعية موطدة بالكتاب والسنة النبوية ويدل على ذلك ماسمعته من بعض الثقات ممن لهم مزيد قرب وأختصاص بمولانا أمير المؤمنين نصره الله انهم قد سمعوا منه مرات يقول أن دعوته هذه ماقامت الا بعد انعقاد الاجتماع عليها من أهل الحل والعقد في الظاهر والباطن وأنهم امروه بذلك ثم اني اجتمعت بالسيد العلامه أحمد بن محمد الاهدل الزبيدي الملقب بالادريسي عند قدومه من زبيد حاجا على قدم التجريد ومزوره بالمنيره فأخبرني أنه وصل اليه والى اخيه مفتى زبيد السيد العلامه سليمان بن محمد الاهدل مكتوب من حضرة امير المؤمنين يتضمن ماذكره وأنه نص لهم في الكتاب على بعض أهل الديوان كالسيد العلامة ولي الله حسن العطاس والسيد العلامه ولي الله علي الحبيشي وكلاهما من حضرموت الاول من تريم (١) والثاني من مدينة سعرون (٢) وأنهم اخبروه بأنه قد صار اجماع أهل الديوان وذلك في سنة اثنين وثلاثين بعد ثلثمائة والف على ان الاتراك سيخرجون من الخطة اليمنية في سنة ستة وثلاثين بعد ثلثمائة والف فكان الامر كما ذكر نفع الله به ثم انا ودعنا ورجعنا من حضرته قافلين بعد أن كانت اقامتنا لديه كاقامة من قال :ـ

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوم لـه يـوم الترحـل خامس

فهي ثمانية أيام كل يوم منها نتشرف بالوقوف في تلك الحضره لديه والمثول بين يديه نكرع من رحيق ذلك الدن ونتملى بتلك الاخلاق الشريفه اللطيفة التي هي أشهى من المن فأخلاقه نبويه وشمائله مرضيه وسيرته أحمديه وشجاعته علوية قوي الجنان رفيع المكانه والمكان لايخاف الا الملك الديان وهو مع جلالة قدره وعظم شأنه يسمع الكلام من الشريف والوضيع ويتلقاه بالقبول ولو صدر من صغير رضيع يعجب منه الحاضرون ويضحك مما منه يضحكون واذا رأى أو سمع ماتنتهك منه حرمات الله ظهر عليه الغضب

---

١ ـ تريم : بفتح التا . وتقع في المحافظة الخامسة من حضرموت في الشطر الجنوبي من اليمـن .

٢ ـ اعتقد ان المقصود بها سيؤن من مدن حضرموت ولـم نعثر على أسم سعرون في جميع المصادر .

ويغيظ منه حتى يكاد يأخذ من بين يديه ويباشر ازالة ذلك بنفسه أو يأمر من يزيله فلا تأخذه في الله لومة لائم فجزاه الله عن الاسلام وأهله خيرا ونفعنابه آمين ، وفي جمادي الاولى نزل شخصان أحدهما من بني حبال بحاء مكسوره وموحدة والاخر من السادة المباكره بيئرا بقرية الساحل لقصد اصلاحها فانهزمت عليهما فماتا ، وفيه وقعت مقتلة بني البره وبني امحمد وقع بها خمسة مجاريح من بني امحمد أربعة ومن بني البره واحد ، وفيه طلعت نار من بعض بيوت أهل المراوعة فحرق بها نحو الف بيت وخمسة أشخاص وهلك بها أموال لاتحصى من البز والنقود والبضائع على اختلاف أنواعها ووصلت الى سوق المراوعه فأحرقته بما فيه من البضائع العظيمة فنسأل الله دوام الالطاف .

وصول نائب الامام الادريسي الى اللحية وتنظيم اعمالها وأمورها

وفي شهر شعبان وصل السيد العلامه سيف الاسلام مصطفى بن عبد المتعال الادريسي الى بندر اللحيه نائبا عن السيد العلامه أمير المؤمنين محمد بن علي بن ادريس وبرفقه الشيخ الكامل الفاضل وزير الامام امير المؤمنين محمد بن يحى عوض باصهي لتدبير أحوال اليمن وتقرير أمور أهله فقرر بعض الاحوال ودبر أحوال العمال على المالح والجمارك وغيرها ثم رجع السيد مصطفى في أثناء ذلك الى جازان لمقتض ورجع الشيخ محمد بن يحى الى ميدي ثم الى صبيا على نية رجوعهما الى اللحية بعد عيد الفطر لتتميم ترتيب الاحوال .

محاولة اغتيال الامام الادريسي ونسف مدينة جازان بالبارود

وفيه تحين شخص مشرقي غفلة والقى قلة بعد أن سم فيها النار بمحل مملؤ من البارود والجبخانات النارية بجازان لحضرة مولانا أمير المؤمنين نصره الله فوقعت في وسط الجبخانة وببركته لم تؤثر فيها شيئا غير انها أحرقت صندوقا واحدا من البارود فقط ولو قدر أنها علقت بجميع ذلك لاهلكت بندر جازان بمن فيه فالحمد لله على السلامه ، ثم في شهر رمضان عاد ذلك الشخص

والقى النار في بارود يبلغ نحو ثلثمائة صندوق كان يجعل جـازان لمولانا حفظه الله فحرق من البارود شيء يسير وسلم الباقي ثم ظهر المشرقي المتجاسر في ذلك الفعل القبيح فأخذ وأقر بفعله أولا واخر فأمر به حضرة امير المؤمنين وحبس بجزيرة فرسان ، وفي غرة شهر رمضان وصل الشيخ الكامـل محمد طاهر رضوان أحد خواص أمير المؤمنين بأمره الى المنيره وبرفقة الشيخ الكامل السيد هادي بن احمد هيج ومعهم جملة من الجيش المنصور ، وذلك للكشف والتحقيق عن القضية التي وقعت بين الخليل بن ابراهيم وبين الجيش المرتبين في القداوص من القتل والاحراق وكان قد بلغ الى مسامع حضرة أمير المؤمنين نصره الله أنه بسبب هذه القضية قد فسد قضاء الزيدية فجهز المذكورين من هذه الجهة وجهز السيد (١) الحازمي والشيخ صالح مسعود من طريق اخرى بعده وعدد لاصلاح مافسد من القضاء والحال أنه لم يكن فساد غير ماوقـع من هذه القضية ، وفي خلال ذلك كان قد توسط بين الخليل وبين الجيش السيد الصالح عبده بن ابراهيم عابد وشيخ قرية مور مقبول بن امحمد علي معدي وشيخ الزعليه هادي بن احمد مقرني فصلح أمرهم على أيـدي المذكـورين وعقب ذلك رفعو الافاده بذلك الى السيد العلامه مصطفى و الشيـخ محمـد وأعطى الخليل ابنه رهينه (٢) للعامل بالزيدية الشريف محمد بن زيد الحسين يحى باللحيه صدر الامر منهم برجوع الجيش الذي مع الحازمي لظهور عدم الحاجة الى وصوله ووصل الشيخ محمد طاهر ورفقه السيد هادي هيج فتما الصلح المذكور وسددا وقاربا بالامور وطلبا مشائخ القضاء بواسطة السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل فوصلوا اليه بالمنيره في منزله فطلبـوا منهـم المراهين فاعطوا أولادهم بيد العامل الشريف المذكور ثم بعد سكوت الاحوال توجها راجعين بعد أن أقاما لدى السيد محمد بن يحى الاهـدل ثمانية أيـام وبالزيدية يوما واحدا ثم سارا الى الشام .

---

١ ــ هكذا في الاصـل .

٢ ــ الرهينه : بمعنى ضمانة يقدمها الشخص ، للسلطة تفاديا لعدم تمـرده عليها مره اخرى ، وقد استمرت هذه العاده حتى نهاية حكم آل حميد الـدين باليمن عام ١٩٦٢م .

وفيه ظهرت حمرة عظيمة بعد طلوع الفجر فملأت الافاق وغــد وضوح غابت وكان ظهورها في يومين ، وفي اليوم الثالث ظهـرت ناقصة عـن الاولين ثم لم تظهر بعد ذلك وقد ظهر نظيرها في ذى الحجه من عام بعد الالف لكن تلك مكثت مده طويلة وقد سبق ذكـرها في التاريـخ المذكور من هذا المؤلف ، وفي يوم الخميس الثاني عشر من شهـر شوال وقعت بمدينة صبيا أحرقت منها دورا لاتحصى كثره وأحرقت سوقهـا بمافيـه من اموال جزيله فنسأل الله السلامه منها في الدنيا والاخرة ، ثم بلغنـا انـه عقب وقوع الحريق تفضل مولانا الامام حفظه الله على من وقع عليـه ذلـك بأموال جزيلة جبرا لما فات عليهم فجزاه الله خـيرا .

مشائخ باجل والقحراء يعتقلون الكولونيل جيسكوب مبعوث المعتمد البريطاني في عدن الى الامام يحى حميد الـدين

وفي شهر ذي القعدة الحرام خرج طائفة من الانجريز نحو سبعين نفـرا ورئيسهم معاون الى عدن اسمه جيكب (١) الى الحديده ثم الى باجل ومعهم نحو مائة بغل ونحو خمسين جملا عليها أحمال الدقيق والارز ونقـود الذهب شيء كثير قاصدين الطلوع بذلك الى امام صنعاء السيد يحى بن محمد بـن حميد الدين لامر بينهم وبينه لم يظهر للناس فقبض عليهـم مشائخ باجـل والقحرا وقبضوا على أموالهم ووقفوها ببيت الدولة فيباجل وارادوا الاستيلاء عليها وقسمها فوصل منصب المراوعه السيد العلامه عبد القـادر بن أحمـد الاهدل ومنعهم من ذلك و المراجعة في خلال ذلك جارية من الامام يحى لمشائخ القحرا باطلاقهم مع أموالهم وأرسالهم اليه حتى انه ارسل جماعة من طرفه الى باجل لاخذهم ووصولهم بهم اليه فلم يرضوا بل رفعوا أمرهم الى السيد العلامه أمير المؤمنين محمد بن علي بن ادريس والى حال تاريخه لـم يرجـع جوابه وهم باقون في باجل على ذلك الحال ، وفي شهر ذي الحجـه الحـرام

---

١ ــ هو الكولنيل لفتننات (عميد) جيكوب ، سبق ان زار اليمن عام ١٩١٢م واهدى الامام يحى سيارة نوع (فورد) وله كتاب عن اليمن ، بعنوان الحـرب في اليمن الناشر مكتبة فبير لندن عام ١٩٧١ وكان هدف الوفد هو اجراء محادثات مع الامام حول امكانية تسليم الحديده للامام مقابل تنازله عن حقوق اليمن في الشطر الجنوبي الخاضع للاستعمار البريطاني .

هجم جماعة من العبسيه ومعهم من السادة أهل المراوعـة السيد علـي باري الاهدل والسيد محمد ابن احمد بحر الاهدل على الانجريز الذين بالحديدة فقتلوا فيهم وانتهبوا دواب وسلاحا وغير ذلك ونجو سالمين ثم هجموا عليهم كرة اخرى فقتل من الطرفين جمعة ، وفيه نزل والي الترك محمود نديم من باجل مخاطبا للقحرا في اطلاق الانجريز المأسورين بباجل فلم يساعدوه على ذلك بل بقي متوقفا في باجل ويقال أن نزوله كان بأمر امـام صنعـاء السيد يحى بن محمد بن حميد الدين .

اجبار الانكليز تجار الحديدة على كتابة رساله الى وجهاء اليمن للافـراج عـن جيكـوب

وفي خلال هذه المراجعة ضيقت الانجريز الذين بالحديده على رؤساء أهل الحديده أما أن يسببوا في اطلاق جماعتهم المأسورين بباجل والافسينتقومون لهم ولغيرهم من سائر البلدان بأنتهاب الارواح والاموال فألجأهم ذلك الـى تحرير مكتوب الى مناصب اليمن مستغيثين ومستشفعين بهم الـى مشائخ القحراء في فك المذكورين من الاسر قبل نزول مالا قبل لهم به فأرسلت من الكتاب نسخه الى السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل (١) منصب المنيره وهذه صورته ، الحمد لله الى حضرة معالي عين أعيان أهل الكمال الراقي أعلا ذورة المجد والجمال ، سيدنا العلامه الاكمـل السيد محمد بن يحى الاهـدل دام كماله وعلاه بعد السلام التام اللائق بالمقام ورحمة الله وبركاتـه تغشى حضرتكم على الدوام ، ثم لايخفاكم ان حب الحرية والاستقلال صفة للعرب طبيعية وهو مغروس في قلوبهم فلا شيء يعادل عند العرب الحريـة حتى أن الشخص منهم يظن انه ملك مستقل ولكن الوصول الى هذه البغية هو الأنقياد الى العلماء والعقلاء منهم فقد صار الانحراف عن الانقياد في الزمن السابـق وأختلفت كلمة أهل اليمن جبالها وتهامتها وعمهم الجهل والتنافس والتجـواء الى الدولة العلية العثمانيه الاسلامية فيمـا سبق وأختـاروها لحمايتهـم

---

١ — الرساله كما يبدوا تعبر عن مصالح الشركات الانكليزية والتجار المرتبطين بالسوق الاستعمارية الهادفه الى فتح السوق اليمنية على مصراعيها .

والتسلط عليهم ونعمر هذا الفكر انما كن دخول هذه الدولـة الى اليمـن وجهالها من المامورين اكثر من علمائها وطماعها اكثر منزهادها فامنـوا بعض الاحوال واخربوا جهـه الاقتصاد والاموال وقصروا عـن تأسيس المكاتب والمصانع والمتاجر والمزارع لتعلم العلوم الدينيه والدنيويه اللازمه للحيـات والممات وانزوى حينئذ علماء البلاد واتبعوا عليك بنحو يصد نفسك أمـراء الدولـه وجهال المشائخ والأعيان يخبطون ولايعقلون وكل منهم يريد انقضاء بن ماموريته وتامين ثروته لايفكر فيما كان ويكون حتى الى خـراب البـلاد وجهل الاباء والاولاد والبحث عن هذا طويل فالاقتصاد عنه أولى والسكوت عن التفصيلات احرى كما لايخفى على أهل الأذعان والعقول ان دخول الدولة العليه العثمانية في هذا الحرب هو لقصد التخلص من مراقبة الدول الاجانب واكتسابها حريتها الدولة كتوسيع بلادها واعلاء كلمة الاسلام وترصين مقام الخلافه وامتد هذا الحرب خمس سنين وظفر في مباديه ولكـن تقهقرت هـي وحلفاؤها مقلوبين وشدد العدد عليهم طريق الهدنة حتى أوجب الحال الـى نزول عسكر الاعداء في غالب بلادها ولاسيما في العراق والشام وقطعة اليمن وفي الحقيقة ماحصل عليه قط لعساكر الدولة العلية باليمن كما حصل علـى عساكرها في البصرة والعراق والشام أنما من شأن الغالـب التحكـم بسعة أقتداره فضغطوا على الدولة بتسليم عساكرها للاسر وسلاحها فأخرج العدو عسكره باليمن لحفظ البلاد من الاغتشاش فصار ماصـار ولاتـه حين مناص فنقسم بالله الذي لا اله الاهو بأنا لانبدل بدولـه الاسلام دولـة نصرانيه ولانرضى بالذلة في دنيانا فكيف باخرتنا ولكن ما وجدنا طريقا مفتوحا منـذ ثلاث سنين ونصف نخابر بها الى الاستانه لاشفاها ولاتحريرا ولاامكن الدولة أيضا تراسلنا بمندوب ومكتوب وانقطعت بيننا وبينهـا جميـع المخابرات والمواصلات انقطاعا باتا قد أحكمه العدو بقوته البحرية والماليه والقـوة لله فلازم علينا أيها العرب انانتبع الظاهر ونترك الداثر

ونعلم بأن الملـك لله تعالى وحـده لاشريك لـه وهو يؤتيه مـن يشـاء وقد أخبر علماء العرب السابقون بأن قطعة اليمن سيملكها أناس من غير دين الاسلام ولهم فيها اقامة حصة معلومة ثم يتجلون عنها فكيف نكذب ذلك ونحن الان في أمر واقع لانقتدر على رفعه بالشقاق والعناد والجهل والفساد بـل

الواجب علينا الاتحاد ونقيم سلطاننا على تهامتنا اكبر سيد فينا وهو حضرة القطب السيد عبد القادر بن احمد محمد عبد الباري الاهدل وبمعيته شيخ الاسلام السيد محمد طاهر بن عبد الرحمن بن محمد عبد الباري الاهدل والمفتى العالم السيد محمد ابن عبد الرحمن بن حسن عبد الباري الاهدل والحاكم الشرعي السيد حسن عبد الله الاهدل وقضات النواحي وسائر بلاد تهامه منا وبمعرفه رؤسائنا فيصير تعيين المشائخ والاعيان بصفة وزرا وقواد وأمراء واجناد من حيث القوة والعدة والاموال والنجده قاصرة لدينا وحفظ البحر يحتاج الى دولة شكيمة كبيره فما نرى أقرب الى بلادنا ولا ارأف ولا الطف بالمسلمين بعد دولة الاسلام غير دولة الانكليز فكيف لانرتضيها للحماية ولامور الاقتصاد وأعين الطليان والفرنسيس ترمق وتحدق على محيط اليمن فاذا ما عندكم علم بحال الطليان والفرنسيس وشدتهم على الاسلام وطمعهم فأسالوا من الناس الذين قد سافروا الى مصوع وجبوتي أو اسالوا من المسلمين الذين جالوا في بلاد العرب وسائر قطعة افريقيا لتقفوا على الحقيقة ، مانعلم مشائخ القحراء قبضوا على مندوب الانكليزي بباجل ولم يز الوا قابضين عليهم منذ شهرين وسبعة لا لاجل رجوع الدولة العليه بالثاني في اليمن فالذي نعلمه أن هذا الفكر بعيد وطلبهم الواقع غير سديد لعلمنا بان الدولة تركت اليمن مضطره كما تركت طرابلس الغرب وغيرها من بلاد العرب وأن الغلبة التي صارت عليها أوجبها ذلك والا لوكان في امكانها تنفيذ أوامرها وترصين حقوق خلافتها المعظمة لما وافقت على القبول وأنما للضرورة احكام ، ثم بعد ذلك يلزم أن نفكر في أن السبعين السنة الاخيره على ملك الدولة العثمانية باليمن خسرها مئين الوف من رجال الاصول وملايين نقود من الذهب ولا امكنها أحسن سياسة العرب والاقتصاد فهل شغل الدول يخالف التجار في الربح والخسارة فلازم على العرب أن يفهموا وغير ذلك ختمت شروط الهدنة بل وشروط الصلح على تحرير كثير من الامم ونال جميع أهالي الدول والغالبين والمغلوبين تغيير التابعية والملكيه لاسيما أهالي جزيرة العرب نزولهم الانفراد بحريتهم التامه وتملكهم على انفسهم وبلادهم بأنفسهم أن قدروا وجعل المحامي أو الوصي عليهم من أى دولة من الدول اذا رأوا في أنفسهم العجز فلوكنا نعلم انانسلم

من القبض لكنا وصلنا بالذات الى باجل وتكلمنا مع مشائخ القحراء جهرا واخفات ولكن هيهات انما نؤمل منكم أيها السادة الكرام بان تفهموهم بترك سبيل الهيئة (١) واعادتهم الى الحديده سالمين وللقحرى وسائر العرب في هذه البلاد الامان التام في كل امر ومعنى كما صار بث الامان للوبصه وغيرهم من الجهال الذين هجموا على الحديدة في ٤ و ٧ في ذي الحجه سنة ١٣٣٧هـ وقد صار عنهم العفو العام بحسن سياسه وحصانه الحاكم السياسي الجديد الذي فتح حصار البر والبحر ورخص للدخول والخروج بدون فسح ولاقيد ورخص الاموال برا وبحرا دخولا وخروجا ومن منذ قدومه في هذه الاسبوعين نالت الحديده وأطرافها الراحة التامة في المعيشه والتجاره والاسباب السائره فاذا كانت عريضتنا هذه لاتغني عندكم أو عند القحري شيئا فاعتمدوا عنا حضرة مقدم العريضة وهو احدنا السيد الفاضل العلامه احمد بن عبد الله الروعي وهو يتعهد للقحرا عنا ونحن متعهدون عن وكيل دولة الانكليز بما يرضيهم من الامور الممكنه المعوله واذا لاقدر الله صارت مساعيكم عقيمة واحرار مشائخ القحري باق على افكارهم السقيمه فلا يبعد استعمال القوة الشديدة من طرف دولة الانكليز على الحديدة وأطرافها بلا تفريق ولاتخصيص فحينئذ تكونون ياحضرة السادات أنتم ومشائخ القحرا المتسببين لطحن تهامه ولاسيما طحن الحديده وأهلها وكشف ستر العار من دخول العساكر الكثيره الى البيوت وفعل المنكرات وقتل الصغار والكبار ونهب الاموال وكشف الحال فما يكون عند ذلك منكم من جواب أمام المخلوقين وتجاه رب العالمين فياليت اموالنا وأرواحنا اذا ذهبت سترجع بها دولتنا العليه ولكن هيهات فيما قدفات لانرى ذلك ينفع ولا للقضاء يدفع فنسألكم بالله أن تغيثونا ويصغوا الى قولنا وتفهموا القبائل كافه ومشائخ القحري بما يتصور من قوة هذه الدولة المحتله وشدة فعلها اذا الزم البدو عندها لاتسأل عن جيكب ولاعن رفقائه اذا قتلوهم القحري فيكونوا لذاء لاقامة ناموس دولتهم واظهار صولتهم واثبات مقدرتهم كما قد افنوا في هذه الحرب ميئين الوف وقد كتبنا هذا ونحن بلا شعور لما فيقلوبنا من الخوف ولما يتصور بل نراه من الحتف فأنصحوا القحري واكفلوا بالقيام بما يطلبونه من الامور المعقوله ونحن كفلاء على الحاكم السياسي بتنفيذ ذلك ولانريد بأقوالنا هذه الاقبول أهون الضررين والله المستعان وعليه التكلان والسلام عليكم .

١ – الهيئة : بمعنى البعثة الاجنبية .

حرر في يوم الاحد الثاني من شهر صفر الخير سنة ١٣٣٨هـ هذا آخر الكتاب

ولما قراه السيد محمد بن يحى الاهدل مازال يكاتب مشائخ القحرى ويناصحهم واطلاق المأسورين والكتب في خلال ذلك تتوارد من حضرة مولانا امير المؤمنين ايده الله الى مشائخ القحرى بواسطه السيد محمد بن يحى يامرهم باطلاقهم دفعا لما بلغه من تهددهم للمسلمين بارسال الطيارات عليهم والفتك بهم ويعد المشائخ بمخاطبه رؤساء المأسورين بكف اذيتهم عن المسلمين ، ثم ان السيد محمد بن يحى ارسل ولده السيد عبد الله بن محمد التاريخ الاتي الى باجل فاطلقوا عقب وصوله كما سياتي بيان ذلك .

وفي شهر صفر وصل السيد العلامه سيف الاسلام مصطفى بن عبد العال الادريسي الى ميدي نائبا عن حضرة مولانا امير المؤمنين حفظه الله في تقويه المعاقل وتسويه الدوائر الرسمية وتقرير الاحوال وتجهيز العساكر الى جهة اليمن ثم بعده بنحو اسبوع وصل حضرة امير المؤمنين من طريق البر على الموتر الى ميدي فدخلها بابهة عظيمه وشارة حسنه وهو الان مقيم بها لتدبير أحوال سيرته الحسنه وتنظيم الامور بمراجعه سيف الاسلام له في ذلك ومشاورته وتقرير أحوال المامورين الذين تستقيم بهم أمور دعوته المباركة .

بدء الحرب بين الادريسي وأمام صنعاء

وفيه انفتح الحرب بين عسكر مولانا أمير المؤمنين وبين عسكر امام صنعاء السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين وكان الامام يحى قد أرسل من طرفه السيد اسمعيل بن الامام (١) عاملا على ملحان فقبض منهم مراهين والحال أن أهل ملحان كانوا قد دخلوا تحت دعوة مولانا أمير المؤمنين فلما وقع منهم النقض أرسل من طرفه عساكر وما يكفيهم من المأكولات والاسلحة ورئيسهم الشريف المقدام محمد بن زيد بن الحسين فعسكر بسوق الولجه وكان قد لقى على العهد من أهل ملحان قبيلة المعازبة وأهل بدح وهباط فكانت الحرب بينهم وبين قوم السيد اسمعيل بن الامام غير أن التاثير بالقتل من

---

١ ـ اسماعيل بن الامام : هو اسماعيل بن حسن الوادعي ، ١٢٨٨ ـ ١٣٦٦هـ ١٨٧١ ـ ١٩٤٣م وقد ترجم له محمد بن محمد زباره في كتابه نزهة النظر ، قائلا انه ولد بقرية القابل من اعمال صنعاء وان الامام يحى سبق ان ارسله على راس حملة عسكرية في عام ١٣٢٩هـ ١٩١٢م الى جهة المحويت والخبت وسارع كما عينه حاكما بعد الصلح مع القيادة التركية حاكما في المحويت عام ١٣٣٠هـ ١٩١٣م وفي عام ١٣٣٨هـ ١٩٢١م عينه الامام لاصلاح جهات ملحان .

الجانبين قليل لتواريهم بالاحجار وقت الحرب وقد استولوا على كثير من قرى ملحان وزحزحوا منها قوم اسمعيل ، وفي اخر شهر صفر وصل من طريق البر الشيخ محمد طاهر رضوان والشيخ هادي بن احمد هيج والشريف منصور ابن محمد من اشراف وعلان وبرفقهم السيد العلامه محمد المغربي الشنقيطي (١) ومعهم نحو ثلثمئة نفر ومدفع وارزاق وجبخانة ووصلت اليهم من طريق البحر وعسكروا بالمنواب من بلد بني امحمد فوقفوا به نحو شهر ونصف والعساكر تجتمع اليهم ثم أن الشيخ محمد طاهر توجه الى الضحى ومعه طائفة من العسكر وطائفة منهم وجههم الى الحمره حازة الجرابح وهي كائنه بين حدود القحري والجرابح وملحان ، وفي شهر ربيع الاول اشتد الحصار على السيد اسمعيل عامل امام صنعاء بملحان هو ومن معه من العسكر في المراتب الذين هم بها وكان الحصار على ايدي أهل ملحان مع جيش أمير المؤمنين الادريسي فأستغاث السيد اسمعيل ومن معه بالسيد الصالح عبده بن ابراهيم عابد ليصل اليهم ويخلصهم من الحصار فتجشم المشقة بالوصول اليهم لكونهم في شاهق من الجبل وهو لايألف المشي في الجبل فما وصل اليهم الا محمولا على ظهر شخص فجمع الجيوش من المراتب التي قد استولوا عليها في محل واحد وطلب منهم ان يخلوا سبيل المحاصرين على ان الاسراء يفكون من الطرفين فأجابوا الى ذلك وأطلقوهم بما معهم من اهبة القتال وأطلقت الاسراء من الطرفين وكان وقوع الحصار بعد ان وقعت بينهم ملحمة عظيمة حصلت بها قتل من الطرفين فأستولى جيش امير المؤمنين حينئذ على جبال ملحان ورتبوا جميع المعاقل التي كان بها جيش الامام ابن حميد الدين وفي يوم الخميس الحادي عشر منه وصل سيف الاسلام السيد مصطفى بن عبد العال الادريسي الى اللحيه ثم الى ابن عباس وحيثما وصل رتب أحوال المملكة لان الامام كان قد فوض اليه ذلك لحسن سيرته وسياسته وخبرته بتدبير أحوال الملك وحل مقصده بالوصول الى ابن عباس لاعمال الحيله في اخراج مأسورى الانجريز بباجل السابق ذكرهم والكتب فيخلال ذلك تتوارد من حضرة أمير المؤمنين الى مشائخ القحرى بطلب اطلاقهم خوفا من وقوع محذور منهم بأهل الاسلام وكانت الانجريز قد عولوا عليه في اطلاقهم

---

١ ـ شنقيط : احدى القرى في موريتانيا ، ويوجد له ترجمه في المخطوطه .

فاشترط عليهم عدم وقوع الضرر منهم للقحري الذين اسروا أولادهم ، ولما كرر عليهم المخاطبات في اطلاقهم وهم لايصغون الى تلك سمعا وقد مضى للمأسورين نحو خمسة أشهر في الأسر خاطبته الانجريز بأنهم ان لم يطلقوا أولادهم سيرسلون على القحراء الطيارات وأنواع الاذيات فأنذرهم أمير المؤمنين بهذا اشفاقا عليهم فصمموا وكان أرسال كتبه المذكورة على يد السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل منصب المنيره لقصد اعانته على مناصحتهم فابلغ لهم في النصيحه فصمموا متعللين تارة بطلب ارجاع دولة آل عثمان الى اليمن وتارة بالخوف من أمام صنعاء لكونهم آخذوهم وهم متوجهون اليه واخرى بالخوف من الانجريز من ايصال العقوبة لهم على مافعلوا بأولادهم وجميع هذا مايتأتى منه شيء بل بمجردات توهمات وحدس وتخمين منهم وحضرة مولانا امير المؤمنين حفظه الله يخوفهم في خلال ذلك اذا داوموا على التصميم ويعدوه بالسلامه مما توهموه .

اطلاق سراح الضابط البريطاني بعد خمسة شهور من الأسر

ولما طال الامر اصدقت الانجريز مقالهم بأرسال الطيارات الى باجل فكانت تخرج من كمران وتمر على القرى محاذيه لها من العلو الى أن تحاذي مدينة باجل لمجرد التخويف فقط وماترسل عليهم شيئا ولما أذن الله بخروجهم كان توجه السيد الاجل عبد الله ابن محمد بن يحى الاهدل الى باجل بكتب وردت من حضرة أمير المؤمنين كان بها مع وصوله حصول الفرج عن المسلمين باطلاقهم من الاسر وصادف اطلاقهم توجه السيد العلامه سيف الاسلام مصطفى ابن عبد العال الادريسي من ابن عباس الى كمران لاجل خطاب الانجريز في كف الاذيه عن أهل باجل اذا أطلقوا أولادهم وفأبالشرط وبالاتفاق كان اطلاقهم في اليوم الذي وصل فيه الى كمران فتم الخطاب بينه وبينهم على ذلك وسار مشائخ القحراء بالاسرا الى الحديده بما معهم من السلاح والاموال فأوصلوهم الى عشيرتهم فأكرموا المشائخ وأعطوهم اموالا جزيله وكفى الله المسلمين شرهم ببركة مولانا أمير المؤمنين حفظه الله ونصره .

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منه عاد حضرة سيف الاسلام من كمران الى ابن عباس بعد اصلاح الشأن معهم فيما ذكر ثم سار الى اللحيه

عقب وصوله لتدابير الاحوال وانفاذ القوة من العدة والعدد الى الجهة اليمنية وفيه رجع الوالي محمود نديم الى صنعاء بعد اطلاق مأسوري الانجريز ورجوعهم الى الحديدة ، وفيه انفتح بين جيش السيد العلامه أمير المؤمنين محمد ابن علي ابن ادريس وبين جيش السيد العلامه امير المؤمنين امام صنعاء يحى بن محمد بن حميد الدين بجهة بني سعد شرقي باجل فجرت بينهم حروب متعدده كانت النصرة والطائلة فيها لجيش أمير المؤمنين الادريسي وأنهزام الاخرين ، وفي يوم السبت السادس والعشرين سار قائد الجيوش الادريسيه الشيخ محمد طاهر رضوان من الضحى الى باجل ودخل اليه مشائخ العبسيه ورؤساهم طائعين منقادين بدون حرب ولامؤنه .

وفيه اشتد ريح الازيب (١) فغرقت سفينه بين رأس عيسى وبين الكثيب بما فيها من الحمل وغرق اربعة اشخاص كانوا بها من أهل المنيره والقشري والسفينة لابراهيم ابن أحمد عبد احد اهل المنيره ، وفيه وقع الحصار من جيش الامام الادريسي لجيش بن حميد الدين في جبل الظاهر (٢) فضايقوهم حتى أخرجوهم منه وأستولوا عليه ودخلوه فأنحاز جيش الاخرين الى جبل اذرع (٣) وهو مشتمل على أربع قرى محصنه كل قرية منها لها باب واحد فحاول جيش الامام ابن ادريس دخوله من جهة اليمن وبنوا قيلس من جهة الشام فتكاثر عليهم جيش بن حميد الدين وتظاهروا فهزموهم وأخرجوهم من الظاهر وأخذوا منهم بغلتين وأرزاق وزحزحوهم الى العرجين وقتل من الطرفين جماعه وكان ذلك يوم الخميس غرة جمادي الاولى .

ومن ظن يلاقي الحروب ... بأن لايصاب فقد ظن عجزا

فعاد جيش ابن حميد الدين الى جبل الظاهر وبه أهله الذين كانوا قد دخلوا في طاعة الامام ابن ادريس فنهبوهم جميع اموالهم وخرجوا الى جبال ملحان التي كانوا قد خرجوا منها فدخلوها وصادف دخولهم وقد أساء رؤساء جيش

---

١ ــ الازيب : مصطلح محلي ، يطلق على الرياح الشديده القادمة من البحر في فصل معين من السنة ، وخاصة في فصل الشتاء .

٢ ــ الظاهر : جبل يقع شرقي مدينة باجل ، ويكتب حاليا في الخرائط بأسم « جبل الضامر » .

٣ ــ اذرع : احد جبال (ملحان) .

ابن ادريس التدبير بعدم تقوية المعاقل بالعدة والعدد بل تركوها خاليه اعتمادا على مجرد خروج الاخرين منها وعلى وجود اهلها بها فقاموا بالحرب على اهلها ونهبوا ممن قدروا على نهبه اموالا جسيمة وفر أكثر اهلها الى تهامه بنسائهم وأطفالهم ، وفيه دخل جيش الامام الادريسي الى الحجيله (١) واستولوا عليها بعد حرب عظيم من الطرفين .

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

وفي يوم السبت السابع عشر منه وصل من جازان الى ابن عباس مدفع عظيم لميرى مثله طوله نحو ستة أذرع يبلغ رميه الى مسافة ست ساعات ثم سحب من ابن عباس الى الزيدية بالجمال مع اعانة نحو ثلاثين نفرا من بني آدم ومن الزيدية سحبته الثيران الى ملحان ، وفي شهر جمادي الثانية أرسل الله ريحا شديده من جهة الجنوب ثلاثة ايام بلياليها وعقبها انبعث السحاب المتراكم ولما كان الليل نزل المطر الغزير فعم جميع الجهات الجبالية والتهامية ولم يجيء احد من ناحية الاحداث بالجود العميم وذلك في ليلة واحده ودام السحاب بعد ذلك ثلاثة ايام يمطر مطرا خفيفا فنزلت الاودية الدفاعية (٢) والغياله وبلغ بعضها الى البحر وزادت مياه البحار الى البر بمسافة ساعة ونصف في جهة اللحيه وغيرها وهذا أمر لم يعهد مثله فيما سبق فالحمد لله .

وصول الامام الادريسي من جازان الى اللحيه ووضع استعداد العساكر لمواجهة أمام صنعاء

وفيه وصل حضرة مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه الامام محمد بن علي بن ادريس من جازان الى ميدي بطريق الموتر وبرفقته حضرة سيف الاسلام السيد العلامه مصطفى بن عبد العال الادريس لتدبير الاحوال اليمنيه وتجهيز الجيوش المنصورة اليه لمواقع الحرب ونقل الات الحرب وأرزاق الجيوش

وفيه اشتد الحرب بين الادريسية وبين جيوش ابن حميد الدين بجهات باجل

١ـ ناحية تتبع قضاء باجل وتقع على شرق مدينة باجل في المنطقة الجبلية .

١ـ يقصد بالدفاعيه المحصنة والتي لايوجد فيها عيون مياه جاريه .

وملحان والخبت (١) والظاهر وذرع من الخبت وجهات بني قيس (٢) ووقت رقم هذا وقد استولت الجيوش الادريسيه على برع (٣) والحجيله وما والاها وزحزحوا جيوش ابن حميد الدين عن جهات بني قيس وأما جهات ملحان والخبت فالحرب سجال فتارة يغلبون واخرى يغلبون ، وفيه اشتدت ريح الجنوب ثلاثة أيام بلياليها فغرق في البحر ساعيتان احداهما واصلة من البصره فيها أموال عظيمه من البز والتمر والنقود والاخشاب الثمنه وفيها مائة واربعون نفرا وكان ذلك في رأس عيسى فغرقت جميع الاموال التي بها وغرق احدى عشر نفرا ونجى الاخرون فسبحوا حتى وصلوا الى البر وأخرجت بعض الاموال من البحر ورد بعضها الى أربابها وبعضها أخذ بطريق النهب وهي لتجار أهل ميدى كالسيد محمد بن يحى باصهي وباجير وأما الساعيه الاخرى فسارت من الحديده شاحنة من البن والجلود وغيرها من البضائع الى مصوع (٤) وبها ثلاثةعشر نفرا فلما توسطت اللجة التقتهم ومافيها من البضائع فماتوا وغرقت الاموال ومازالت الساعيه في البحر حتى القاه الى بر عجم (٥) سالمه وغرقت غير هذه أربع من السواعي لاهل القنفده وأهل مصوع بما فيها من الاموال والأوادم ، وفي هذه الاشهر عاد أهل الحديده اليها فقصدها الناس لاخذ البضائع كعادتهم القديمة ولكنها بيد الانجريز ، وفي شهر شعبان وقع حريق فى محل الجبخانة بجازان لحضرة مولانا أمير المؤمنين حفظه الله ذهب بها نحو مائة صندوق مملوءه جبخانه ومات بها شخص واحد ، وفي شهر رمضان وقع حريق بمدينة الضحى هلك به مساكن

١ـ الخبت : يقع بين المحويت غربا ، وملحان جنوبا ، ولاعه والطور شمالا .

٢ـ تقع بين الطور والواعظات وهي قبيلة مشهوره ومحاربه ومركزها الرئيسي (الطور) .

٣ـ برع : ناحية تقع شرق الحديده على بعد ٦٠ كم ويرتفع جبل برع عن سطح البحر ٢٠٠٠ متر ومركزه (الرقاب) .

٤ـ مصوع : يقع في الصومال على الضفة الشرقية من البحر الاحمر .

٥ـ بر عجم : يقصد بذلك الجانب الغربي من ساحل البحر الاحمر الذي كان تحت سيطرة الاستعمار ويطلق عليهم عجم .

كثيره وأموال عظيمة ثم في يوم عيد الفطر غرة شوال وقع بها حريق مرة أخرى فذهب به كثير من الاموال ، وفيه وقعت فتنه بين المصاعله وبين عبيد السيد محمد بن يحى الاهدل وهم في لعب ولهو بالكدرا (١) فوقع الرمي بينهم بالبندق فانكشفت الفتنه عن ثلاثة مجاريس ومقتول من المصاعله وثلاثة مجاريس (٢) ومقتول من العبيد ثم جرى الصلح بينهم على يد السيد الصالح عبده بن ابراهيم عابد فانحسمت المادة والحمد لله •

وفي شهر ذي القعده قطعت روس شخصين بجازان قصاصا بأمر حضرة مولانا أمير المؤمنين حفظه الله وكذلك قطع قائد الجيوش الادريسية محمد طاهر رضوان رأس جبلي بباجل قصاصا بأمر حضرة مولانا أمير المؤمنين أيده الله •

دخول الجيوش الادريسية الى عسير وبلاد ريمه وماولاها

وفيه جاءت البشائر بأنه وقعت النصره للجيوش الادريسية على البلاد العسيرية كأبهى والسراه وضربت لذلك الطبول والافراح بسائر الممالك الادريسيه ، وفيه استولى قائد الجيوش الشيخ محمد طاهر المذكور على بعض بلاد ريمه (٣) وما والاها وأخذ منهم اسراء وأرسلهم الى الزيديه ثم أرسلوا الى جازان •

وفي شهر ذى الحجة أنزل الله أمطارا نافعة بهذه الجهات فوقع الناس في الزراعة في الحازه والخبت فثبت اكثرها وسلط الله الفار على الدخن بجهة الزيدية يمانيها وبعض بلاد صليل فما وضع في الارض أكله بوقته ليلا فيصبح كان لم يكن وأما غير ذلك من سائر الجهات فصلح فيه الدخن صلاحا عظيما والجهات التي اكل دخنها الفار زرعها أهلها باللوبيا فصلحت صلاحا تاما ، وفي اليوم الثامن من ذي الحجه واليوم العاشر منه فهو يوم النحر أرسل الله

١ — الكدرا : قرية تقع شرقى الضحى •

٢ — هكذا في الاصل •

٣ — ريمه : ناحية تتبع اداريا لواء صنعاء ، مركزها الجبين ، وتعتبر من أشهر جبال اليمن خصوبة ويبلغ متوسط ارتفاع بعضها الى ٢٨٠٠ متر وتبعد ريمه عن الحديده في الجنوب الشرقي ٧٠ كم •

امطار عمت الجهات اليمنية والشامية لم يعهد مثلها وذلك في فصل الخريف وانزلت الاوديه التي تسقى منها أرض الخبت كالجعيفري وغيره وقسم من السيل جاء يماني مدينة الزيدية بين جبل من رمل فشقت اكثرها من كثرته وبقى السيل بين الرمل فسبحان المتفضل المنعم لارب غيره ، ثم وصلت الاخبار من الجهات الشاميه واليمنية بعموم هذه السيول والامطار ووصولها الى البحار حتى أن وادي حرض دخل الى مدينة ميدي فخلل بعض بيوتها وغرقت منه بضائع كثيره وصلحت الذره والدخن فما ثبت فيه صلاحا عظيما وجاءت بثمرة تامه •

احداث عام ١٣٣٩هـ

وفي اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام عام ١٣٣٩هـ نزلت بالزرع في بعض بلاد العطاويه عاهه وهي شىء كثير من البرد وكان بعض الزرع قد أثمر وبعضه لم يثمر فأهلكه عن أخره ، وفيه غزت ثلة من العسكر المرتبين بالزيدية على أهل قرية الجعليه قاصدين القبض على بعض أهلها السابق اساءة منهم فثارت الفتنه بينهم وبين العسكر فقتل بها شخصان من العسكر وجرح شخص ومن الاخرين رجل وأمرأة فتحركت عليهم العساكر بالمدافع والقوة فتوسط في خلال ذلك بينهم السيد الصالح عبده بن ابراهيم عابد قبل وصولهم وأخذ مرهونين من أهل الجعليه وسلمهم الى الدولة فسكنت الفتنه والحمد لله ، وفي شهر صفر وقع خلاف بين رجل يسمى عبد الرب وهو شيخ جبل رأس (١) ولكنه تولى في زبيد من طرف امام صنعاء السيد العلامه يحى بن حميد الدين وبين السيد أحمد بن عبد الرحمن بن حسين الانباري فأقتضى ذلك المنافره بينهما وكلاهما من رؤساء جيش امام صنعاء فرفع السيد أحمد الانباري الامر اليه فعزل عبد الرب فلم يهن ذلك عليه فعمل الحيله في رجوعه الى زبيد بأن اتفق مع بعض تجاره بأنه يستقبل التكاليف الدوليه التى على الرعيه من امام صنعاء ،وعدهم بالمجاوزه معهم في طلب التكاليف فوافقوه على ذلك وكتبوا له رقيما بأسمائهم واختامهم على انهم راضون بما تقبله من الامام فأخذ المكتوب بيده وتوجه به الى صنعاء فعرضه عليه فوافقه وتم

١ — جبل رأس : ناحية تتبع قضاء الحديده ويقع بالمنطقه الشرقيه منزبيد •

الأمر على ستمائة الف ريال وخمسين الف ريال يدفعها اليه في كل سنه عن
التكاليف التي على أهل زبيد وما لحقها فخرج من صنعاء الى زبيد في ثمانمائة
نفر من العسكر فوقف خارج زبيد وأرسل الى السيد أحمد الانباري يخبره
بذلك فأنكر وصوله بالعسكر على الكيفيه المذكوره وقال له اذا كان
ما وصلت له فأدخل بعشرة نفر فقط فمنع الأن يدخل بجميع العسكر الذين
وصل بهم فلم تحصل المساعده من السيد أحمد على ذلك فأرتفع عبد الرب
الى جهة العدين (١) بجميع العدة و العدد لحرب السيد أحمد ووقت رقم هذا
وهو غرة ربيع الثاني وكل واحد منهما يجمع العدة و العدد لحرب الاخر .

وفي يوم الخميس غرة ذى القعده الحرام وقعت فتنه عظيمه بين قبيلة
صليل بعضهم بعضا فكان أهل الحازه في جانب وفيهم شيخ صليل السيد
ابراهيم بن عبد الله قوزي وأهل الخبت في جانب وفيهم السيد قاسم بن محمد
قحم فكانت الفتنه في محل الاقعد غربي القناوص فقتل بها السيد قاسم بن
محمد قحم وعشرة نفر ممن كان معه وجرح منهم جمله ونجى الاخرون سالمين
ولما بلغ الامر الى مسامع حضرة مولانا أمير المؤمنين امام الحق السيد
العلامه محمد بن علي بن ادريس وهو ببندر جازان تحركت همته فأرسل من
الجيوش المنصوره نحو ثلاثة الاف لتربية صليل الذين صدره منهم هذه
الافعال القبيحة والقبض على المتجاسرين عليها فوصلوا الى القناوص الثاني
والعشرين من ذى القعده ومقدمهم الشريف أحمد بن علي الحازمي ففرق
الجيوش في قرى صليل وكلفهم القيام بكفايتهم ثم القى يد القبض على رؤساء
القرى وأودعهم حبس القناوص تسكينا للفتنه حتى يتحقق الجاني من البرى
وهم نحو اثنين وثلاثين نفرا ثم في غرة ذى الحجة الحرام أرسلوا محفوظين
بثلثمائة نفر من الجيش الى حضرة مولانا أمير المؤمنين بجازان وفيهم السيد
محمد بن محمد قحم والد القتيل والشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزي فأودعوا
دار الحبس بجازان ، وفي خلال هذه المده اشتد هبوب الرياح في الفصل المسمى

---

١ ــ العدين : من اعمال لواء اب وتعتبر من الاراضي الزراعيه الخصبه .

في عرف أهل اليمن بفصل سهيل (١) فدامت سبعة أيام وفي اثنائها اشتدت
حمرة الريح ثم اصفرت ووارت السماء و الشمس فظن بعض الناس انها
كاسفه وليس بها كسوف وأنما هو من شدة الريح ففزعوا الى التهليل و التكبير
ثم اعقب ذلك ظهور السحاب الثقال فتراكمت وأنزل الله أمطارا عظيمه عامه
نافعه وذلك في فصل الاولين المعروف عند أهل اليمن فوقع الناس في زراعة
الدخن و الذرة و السمسم وغيرها في الطين و الرون فجاء بثمرة عظيمة نافعه
والحمد لله ، ثم ان حضرة مولانا أمير المؤمنين ايده الله بنصره لم يزل يبحث
في مادة قتلى صليل المار ذكرهم قريبا ويتطلب التحقيق ممن له وقوف على
القضيه فلم يقف على حقيقة تبين له القاتل من غيره فيرتب عليها الحكم
وأسباب ذلك أن القتال وقع مع تباعد الفئتين برمي البندق فكان يضرب من
الجانبين دفعه واحده فلم يعرف المصيب من غيره فرأى سيدنا حفظه الله
المصلحة في أنه يطرح على قبيلة صليل القتلى فقاموا بادائها وأطلق المحبوسون
فكان في طيء ذلك الصلاح العام الذى لولاه لسرى الفساد وعم وانتشر
فأصبحوا كلهم أمنين بالامان العام الذى جعله الله رحمة بقيامه بهذه الدعوة
المباركة فجزاه الله عن الاسلام وأهله خيرا .

وفي يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة الحرام قطع رأس شخص
في باجل قصاصا وهو من عسكر مولانا حفظه الله وكان قد قتل احد رؤساء
العسكر ظلما عامدا وأقر بذلك فقتله به قائد الجيوش الادريسية الشيخ محمد
طاهر رضوان قصاصا ، وفي يوم عيد النحر هجم سيل عظيم من الوادي على
مدينة صبيا فأخذ شطرا من مساكنها وأخربها وذهب بها ثم توجه السيل على
الشطر الاخر منها وبها مساكن مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه الامام محمد
بن علي بن ادريس فلما شاهد الضروره المحققه صدر أمره المطاع على أهل
صبيا بالنقول الى محل كائن شرقيها بنحو نصف ساعه عنها فخرج بنفسه الى
هذا المحل بعد أن ساوم أهله فيه فأشتراه منهم بالثمن ثم بدا بنفسه فبنى
مسجدا ومساكن واسعة عديده فتبعه أهل صبيا بالبنا فسماها صبيا الجديدة
الادريسية ووقت رقم هذا شهر محرم الحرام عام اربعين وثلثمائة والف .

---

١ ــ سهيل : بضم الاول وفتح الثاني ، وهو جزء من فصل الخريف وتكثر فيه
الامطار الموسمية ويوجد مثل شعبي يقول : سهيل في ليلته سبعين سيل .

وعملية البناء كائنة بها عمرها الله سبحانه وسائر بلاد المسلمين .

وفي يوم العيد ايضا وقعت زلزله في بندر مصوع وعصب (١) واوربا خرب بها بعض المساكن ومات تحتها جماعة كثيرون ، كما اخبر بذلك الثقات ممن كان بتلك الجهة في يوم الواقعة ، وفيه ضربت صاعقه رجلا ببلد العطاويه وحوله أولاده فقتلت أباهم ونجوا وأحرقت البيت الذيـن هم فيه فنسأل الله السلامـه .

رحلة المؤلف الثانية الى جازان بطلب الامام الادريسي وتعيينـه لتولي القضـاء بالحديده

وفي شهر محرم الحرام عام أربعين استدعاني حضرة مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه الامام محمد بن علي الادريسي أيده الله بنصره الىبندر جازان فوصلت الى حضرته فلقيت عنده من الاكرام مالا استطيع القيام بشكره ثم والاني (٢) القضاء ببندر الحديدة فأمتثلت أمره المطاع ولقيت لديه من علماء الغرب من أهل شنقيط (٣) علماء جهابذ جذبهم الله اليه بقيام دعوته المباركـه بأرض اليمن من تلك الشقة البعيده حتى اني سألت أحدهم كم بينـك وبيـن بلدك من هنا فقال لي سنه كامله أسافر برا وبحرا لا أفتر يوما من السفر وهو الشيخ محمد بن عبد الله الشنقيطي فسمعت منه فرأيتـه بحـرا في العلـوم لاساحل له متفننا في مذهبه مذهب الامام مالك وغيره لاسيماء علم الحـديث والسير وعلوم الآلة كثير الحفظ سريع الاستحضار للادلة قد منحه الله ملكـة الاستحضار التي هي اقوى الملكات الثلاث قوى الفهم والذكاء اذا املى مـن حفظه كالسيل المنهمر ومنهم الشيخ محمد تقى الله جبل من جبال العلم راسخ فهو ضد الاول لايتكلم غالبا الاجوابا مع انه تفنن في جميع العلوم ومنهم السيد العلامه العابد الزاهد الناسك محمد بن محمد المغربي الشنقيطي رأيته مقبلا على عبادة مولاه منيبا خاشعا كثير المراقبه لله شديد الخوف منه قليل المخالطه للناس حافظا للقرآن الكريم عن ظهر قلبـه له ورد منـه يبتدئه في

١ ـ عصب : احدى موانى اقليم ارتيريا في اثيوبيا .
٢ ـ هكـذا في الاصـل .
٣ ـ في موريتانيا ، وقد سبق الاشارة الى ذلك .

الساعة السابعة أو الثامنه من الليل ويختمه وقت طلوع الفجر وذلك بمحـل مولانا أمير المؤمنين حفظه الله ومازال مقبلا على شانه متوجها بكليتـه علـى مولاه قليل الكلام مع الناس الافيما يعني ومنهم السيد العلامه الفهامه محمد مختار المغربي الشنقنيطي متفنن في العلوم له اليد الطولى في علوم الالة مكثر من الافادة والاستفادة حافظ لكتاب الله على غايه من حسن الاخـلاق والبشر والتواضع وجميع هولاى ملتفون لدىسيدنا أمير المؤمنين للافادة والاستفادة والتدريس وهو قائم بكفايتهم في كل مايحتاجونه من الامور الدنيويـه لهـم ولعائلتهم وقد اخذت عن الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد تقي الله ماتيسرلي من العلم لاسيما الشيخ محمد بن عبد الله فاني لقيته مرة أخرى بالحـديـده في شهر ذى القعده الحرام من هذا العام فاسندت منه كثيرا جزاه الله عني خيرا ، ثم اني انصرفت من الحضرة الاماميه الادريسية متوجهـا الى بنـدر الحديده محل وظيفة القضاء فوصلت اليها في سلخ محرم الحرام مـن عـام ١٣٤٠هـ فباشرت وظيفة القضاء بـين أهلهـا فأسأل الله الكـريم التوفيـق للصواب وتسديد الاقوال والافعال بالجري على جادت الشريعة المطهره انه ولي ذلك ، وفي شهر ربيع الاول تحرك سيف الاسلام السيد العلامه مصطفى بن عبد العالي الادريسي من جازان الى الحديدة قاصدا الى مصر بعد ان اذن له مولانا أمير المؤمنين في الوصول اليها لامور مهمة وتفقد احواله وعائلتـه المقيمين بالصعيد من أعمال مصر لكونه قد غاب عنها مدة تزيـد علـى خمس سنين فوصل الى الحديدة وقرر أحوالها وتفقد أمور بيت المـال والعساكـر المرتبين وبتلك الجهات ، وفي خلال اقامته بهـا سلمت مملحـة الصليف الـى حضرة مولانا أمير المؤمنين ايده الله بنصره فعاد سيف الاسلام من الحـديده لتسلمها فوصل الى الصليف في ربيع الثاني وتسلمها فصارت من جملة ممالك مولانا أمير المؤمنين حفظه الله .

دخـول رئيس وزراء الامام الادريسي الى عدن

ثم عاد سيف الاسلام بعد ذلك الى الحديدة فركب منها في البابور البحرى الى عدن في جمادي الاولى ثم ركب من عدن الى مصر فدخلها بهيئة عظيمـة وأيهة فخيمة فتلقاه أهلها بالاعزاز والاكرام كيف لا وهو من ذلـك الجليل الكرام وسليل خير الانام وقد ضم الى شرف النسب ورفيـع الحسب رئاسة

الوزارة لحضرة ابن عمه مولا أمير المؤمنين أيده الله بنصره بل عظمت منزلته لديه لحسن تدبيره وسياسته واعانته في قيام هذه الدعوة المباركـة الادريسية حتى صار هو العين الناظرة فيهـا .

الامام الادريسي يأمر بنقل مدينة حرض عن موقعها الاول نظير مافعل في صبيـا

وفي شهر شعبان توجه السيد العلامه محمد المغربي ابن عبد العالي الادريسي الحسني من جازان بامر حضرة مولانا أمير المؤمنين حفظه الله الى بندر الحديده ومر في طريقه الى حرض ونص لهم على مكان قبلي حرض لنقل المدينة اليه بأسباب تسلط سيول الوادى عليها حتى اخرب بعض بيوتها وتوجه على البعض الاخر فصدر الامر من مولانا أيده الله بنقولهم الى هذا الموضع كما وقع نظير ذلك في صبيا ثم بعد ذلك ركب السيد المغربي في الموتر الى الحديدة فدخلها في أوائل رمضان وبمعيته الشيخ الكامل محمد بن يحى عوض باصهي الحضرمي لتفقد أمور العساكر المنصورة والنظر في أحوال بيت المال فقرر أحوالها وعزل بعض العمال والكتبه على بيت المال ممن ظهرت خيانته وأبدل غيرهم ممن فيه صلاحية ثم رجع الشيخ محمد بن يحى في أواخر رمضان الى الحضرة الامامية بجازان وبقى السيد محمد المغربي بالحديدة لتتميم العمل وهو رجل صاحب ذكاء ومعرفة وسياسة وحسن تدبير وجودة رأى ووقت رقم هذا وهو الخامس والعشرون من شوال وهو باق بالحديدة قائم باصلاح ماهو بصدده جزاه الله خيرا .

وفي شهر ذي القعدة الحرام كثر طلوع النيـران من البلـدان والقرى كالزيديه والمنيره والزهره واللجام ومور وبجيله وباجل والضحى والمنصوريه والقطيع ودير المقازلة والكلفوديه وغيرها فهلكت بها أموال جزيله من البضائع والمساكن والاثاث وذلك وقت اشتداد الحر في أيام الصيف وقد قال بعض الحساب أن أسباب ذلك حلول الشمس في منزلة ناريه فلا تفـاق الحـرارتين حرارة الشمس وحرارة المنزله تؤثر فيما وقعت عليه فتنقدح النار منه وعندالله حقائق الامور . وفي شهر ذى الحجه الحرام وفد الشيخ العلامه محمد بن عبد الله الشنقيطي سابق الذكر قريبا الى بندر الحديدة فأخذت عنه من العلم

ماكتب لي نفعني الله بذلك ووفقني للعمل بما هنالك .

وصول رسائل من مصر من رئيس الوفد الفلسطيني بأن اليهود يحاولون ان تكون فلسطين قاعده مملكتهم وبيت المقدس متعبدهم الاكبر

وفيه وردت الينا رسائل من مصر من رئيس الوفد الفلسطيني الاسلامي الشيخ عبد القادر المظفر (١) ماعلها ان اليهود يحاولون أن تكون فلسطين قاعده مملكتهم وبيت المقدس محل متعبدهم الاكبر وانيخرجوا المسلمين منهما ووجه الخطب بذلك الى قاضي الحديده الشرعي حالا وكان القاضي بها وقتيئذ الفقير راقم هذا مستنجدا منه ومن اهل الاسلام بهذه الجهة الرد على اليهود برساله تدحض حجتهم ولما كان الامر منوطا بحضرة مولانا أمير المؤمنين ايده الله بنصره رفعنا اليه صورة الرساله ليقضي فيه بما اراد فلم يعد منه جواب اصلا وكانه يشير الى أن هذا لايستحق جوابا فأن الله ناصر دينه لامحاله .

وفي اليوم الثامن والعشرين منه في الفصـل المسمى في عـرف اليمـن بالخامس (٢) انزل الله امطارا عظيمه نافعه أن شاء الله عمّت جميع البلدان في اليمن والشام من هذه الجهة ونزلت الاوديـة فأسقت أراضيها المعتادة للسقي منها ثم لما كثر سيلها تخلفت عن مجاريه الاصليه ووصل الى مواضع لايعهد وصوله اليها فيما مضى فنسال الله ان يجعل في ذلك البركة وحصول الثمرة النافعه منه أنه ولي ذلك ، ثم ان الامطار لم تزل متتابعه في شهر محرم الحرام عام احدى وأربعين بعد ثلثمئة والف وجاءت الزراعه بثمرة عظيمـة كالدخن والذرة والسمسم فالشكر لله المتفضل المنعم .

وفي اليوم الثامن والعشرين منه عاد السيد العلامه محمد المغربي بن عبد العالي الادريسي من بندر الحديدة الى صبيا الجديدة بأمر حضرة مولانا أمير

---

١ — لم نعثر له على ترجمة في الادبيـات الفلسطينية ، الا ان وثائـق الحركـة الفلسطينية تشير الى انه كان من ابرز القيادات الفلسطينية في المؤتمـر العربـي السادس وبدء التنظيم الحزبي ، انظر كتاب الدكتور اميل توما ، ستون عاما علـى الحركة الفلسطينية . الصادر في لبنان عام ١٩٧٨م ط (٢) .

١ — الخامس : احد المصطلحات الشعبية المعبرة عن اقتران نزول الامطار في ايـام معينة في موسم الامطار الصيفية ومنها : الروابع والسادس والسابـع ووالهـم ويقول في ذلك المثل الشعبي اليمني : ان تمطر الست والسبع ، والا فتنزل سكاكين

المؤمنين أيده الله بنصره بعد أن أقام بها ثمانية أشهر وخلفه بهــا الشريـف العلامه أحمد بن زيد بن الحسين بالامر الامامي الادريسي ، وفي شهر جمادي الثانيه أقبلت سفينه من عدن الى الحديدة مشحونه بأنواع البضائع بما يبلغ قيمته خمسون الف ريال فلما وصلت الى قرب الحديدة ليلا دقت في أحجار هناك تسمى الشعب (١) كائنه بين الماء فانكسرت السفينه وغرقت تلك الاموال كلها وما أخرج منها من بين الماء وجد تالفا وهي لجماعة متفرقين من أهل عدن والحديده وميدى وجازان وغيرها والسفينة لرجل من أهل عدن يسمى باعشن وفيه وقع حرب عظيم بين مقدم جيش أمام صبيا مولانا الادريسي الشيخ هادى بن أحمد هيج وبين مقدم جيش صنعاء احمد بن يحى بن حبيش بجهه ملحان فكانت الطائله للشيخ هادي فأخرجوهم من جميع نواحي جبل ملحان وأخـذ منهم مدفعا وسلاحا وعدة كثيرة وأسر رئيسهم احمد بن يحى المذكور ومـن جيشه نحو ستمائة مقاتل ثم أرسلوا الى قائـد الجيوش الادريسيه بباجـل الشيخ محمد طاهر رضوان ثم اطلق احمد بن يحى ومعه أربعمائة نفر بغير سلاح وأرسـل مأيتان الى المقـام الشريف بصبيا فشفع فيهـم منصب (٢) الحداديه السيد عبده بن ابراهيم عابد عند حضرة مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره فشفعه وأطلقهم في شهر ربيع الاول الآتي من سنة اثنين وأربعين ، ثم أن الشيخ هادي بن أحمد هيج حصَّن المعاقل الكائنه بملحـان بالعـدة والعدد وترحزح من بقى من جيش ابن حبيش (٣) الى صنعاء وأخذوا مراهينهم معهـم .

---

١ — كان موقع ميناء الحديدة سابقا غير صالح لرسو السفن ، حيث لم يكن هناك حوض مياه بالمعنى الحقيقي ، بحيث تستطيع السفـن حتى الصغـيره منها (ذى الغاطس العادى) على محاذاة الشاطي ، وكان يتم تنقل البضائع والركاب على اكتاف العمال . وقد توقف استخدام هذا الميناء القديم الذى كان يقع غرب مدينـة الحديدة مباشرة وعلى مقربة من دار (الناصر) الى منطقة الكثيب شمال غرب مدينة الحديدة بـ ١٠ كم وذلك عام ٥٩ — ١٩٦٠م بعد افتتاح مشروع الميناء الحديث الذى بناه الاتحاد السوفييتي في نهاية عهد الامام احمد بن يحى حميد الدين .

٢ — منصب : فتح الاول وتسكين الثانية وكسر الصاد وتعني : مرجع القريـة او الحارة ، وهو الذى يقوم بحل المشاكل والخلافات . والمنصب وراثي ديني لايضطلع به الا من جمع بين العلم والعمل الصالح وله شهره وحضوه اكثر من شيخ او عاقل الحاره . وهذه المناصب عرف بها في لواء تهامه اكثر من غيرها .

٣ — هو احمد بن يحى بن غماش حبيش/١٢٧٥هـ ١٣٥١هـ اصله من سفيان وولدفيه وتوفى في محل نعمان بالمحويت له مواقف عسكريه ضد الاتراك مع الامام يحى .

وفـــاة الامـــام الادريسي

وفي يوم الثلاثاء الثالث من شهر شعبان وقعت ثلمة عظيمـه على أهـل الاسلام وخطب فادح للخاص والعام وذلك وفاة مولانا السيد العلامه أمـام الحق والداعي الى الملك الحق مجدد ما أنطمس من السنة النبوية والقامـع بسيف عدله رقاب الفرق الضالة الغوية محمد بن علي بن محمد بن أحمـد بن ادريس الحسيني أمام صبيا وكانت وفاته نقصا عظيما على أهـل الاسلام ، ورزاء عاما لاهل اليمن والشام ، وكان قد استخلف قبيل وفاته ولـده السيد العلامه الامام علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن ادريس فلم يدفن حتى انعقدت البيعات الخاصة والعامة له من أهل الحل والعقد من أهل تلـك الجهات صبيا وما والاها ثم من شملتهم دعوته المباركة من أهل الجهة اليمنية كالحديده وما والاها وكان سن ولده المستخلف اذ ذاك نحو سبعة عشر سنه فعهد اليه بذلك لتحققه بأهليته للقيام بهذا الشأن لعلمـه وحلمـه وشهامتـه وشجاعته وحسن تدبيره ومجده بأبه اقتدى علي في الكرم ، ومن يشابه أبـاه فما ظلم فقام بالدعوة أتم قيام وتتبع مأثر أبيه في كل محفل ومقام ودانت له رقاب الانام ولاح لواء النصر على هامته وتوج بتاج النصر والمهابه في حـال سكونه وحركته أدام الله له النصر والظفر والتمكين وأشاد به معالم هذا الدين المتين وكان وقتيئذ السيد العلامه مدير قطب رحى هذه الدعوة المباركة مـن أوائل القيام بها مصطفى بن عبد العالي بن أحمد بن ادريس (١) قـد توجـه الى مصر من نحو سنه بالاذن من حضرة مولانا الامام السيد العلامه محمـد بن علي بن ادريس رحمه الله لتفقد احواله الذاتيه لكونه قد غاب عنها باليمـن من نحو خمسة سنين ولمـا بلغته وفاته سارع بالوصول في البابور البحـري فوصل الحديده يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر شعبان فأقام بقيـة ذلك اليوم الى الليل فركب في البابور البحرى الى جازان ثم الى صبيا فأدى سنة العزاء وزار الاحياء والاموات وبوصوله الى صبيا تقـررت الاحـوال وانتظمت الامور على نحو ماكانت عليه في مدة اقامته مـع المرحـوم سيدنا الامام سقى الله ثراه صيب الرحمة والـرضوان أمين ، ولمـا تـوفى سيدنا

---

١ — سبق ترجمته في قسم التراجم .

الامام رثاه جماعه كثيرون بقصائد جملة ومنهم الفقير جامع هذا رثيته بهذه
القصيده (١) ٠
وفي اليوم الثالث من شهر رمضان وصل شيخ مصوع الشيخ محمد بن
سالم في البابور الى الحديده ومنها توجه الى صبيا لاداء سنة العزاء بسيدنا
الامام للخليفة وأبناء عمه وعشيرته الادريسين ثم عاد الى الحديده بعد مكثه
لديهم نحو نصف شهر ٠ في يوم السبت التاسع عشر من شهر رمضان في الموتر
قافلا الى بلده مصوع وكان قد اصحب بالأمر الامامي الادريسي الى عامل
الحديده الشريف العلامه أحمد بن زيد بن الحسين في أرسال خمسة أشخاص
من أهل الحديدة الى المقام الشريف وشخصين اخرين قد شهدا برؤية هلال
رمضان ٠ ثم ظهر كذبهم فطلبوا من المقام الشريف لقصد تعزيرهم لاقدامهم
على شهادة الزور ٠ وفي شهر شوال وصل السيد العلامه سيف الاسلام
مصطفى بن عبد العال الادريسي الى ميدي لتقرير أحوالها والنظر في بعض
امورها ٠ وفي شهر ذي القعدة الحرام وصل سيدنا العلامة الامام أمير المؤمنين
علي بن محمد بن علي الادريسي الى ميدي بعد أن وقف في قرية المضايا نحو
أسبوع لتدبير الاحوال الدينية والدنيوية ثم وصل الى ميدى في ابهة عظمه
وضرب لوصوله أحد وعشرين مدفعا ايده الله بنصره وكان وصوله هذا أول
وصول الى ميدى بعد قيامه بالدعوة من بعد وفاة والده ٠

وفيه وقعت نار في مدينة الزيديه احرقت في لحظة خفيفة نحو مائة بيت
وذلك في وقت شدة الريح في الفصل المسمى بسهيل في عرف أهل اليمن ٠ وفيه
قدم حضرة مولانا سيف الاسلام السيد العلامه مصطفى بن عبد العال
الادريسي الى الحديدة لتقرير بعض أحوالها فضربت المدافع لقدومه ثم عاد
الى جازان ٠

وفي عيد النحر منه ثارت الجبخانه من قلعة مدينة الزيدية وفيه من البارود
والدنميت وآلة المدافع والبنادق شيء كثير فأخربت المحل التي هي فيه
وأتصل جزء منها ببعض بيوت أهل الزيدية فأحرقتها ومن لطف الله سبحانه
انه لما أنهدم المحل الكائن فيه الجبخانه كبس عليها الطين والياجور فهان
شرها ولو قدر ثوران جميعها لاهلكت المدينة فالحمد لله على ذلك ٠

١ ـ لم تدرج القصيدة بسبب عدم وضوح كتابتها ٠

وفيه وفي شهر محرم الحرام من عام اثنين وأربعين بد ثلثمائة والف
انزل الله أمطارا كثيره عامه للجبال والتهايم فنزلت منها سيول عظيمه عميمه
ووصلت الى محالها المعتاد للسقى منها والى غيرها فأنبتت الارض زراعة
عظيمة في جميع الجهات وأما الاودية الكبار كسردد ومور وسهام وزبيد
وغيرها فبعضها وصل الى البحر ولم تزل الامطار هاطله والاوديه سايله
بكثرة الى وقت رقم هذا ٠ وهو شهر ربيع أول وكثرت فيه اصابه البرق فمره
اصاب رجلا من الشحارية المقيمين بالزيدية وتأثر باحراقها بعض بدنه ثم
شفى منها ومرة أصاب أمرأة فالصقها بجدار البيت ولم تتأثر بذلك وأصاب
بالحديدة بنتين أو ثلاثه فوقع بها الخلل نسأل الله السلامه والعافيه ٠ وفيه
وصل السيد العلامه سيف الاسلام مصطفى ابن عبد العال الادريسي من
جازان الى اللحيه وبرفقه انجاله الكرام محمد المهتدي ومحمد الهادي لتفقد
الامور وأصلاحها وأزالة المظالم أن كانت فوصل اليه مشائخ تلك الجهات
وأعيانهم وبعض عمالهم ثم بعد نصف شهر من وصوله الى اللحيه تشرفت
بوصول حضرة مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه علي بن محمد بن علي
الادريسي أيده الله بنصره في أبهة عظيمة ولواء النصر على رأسه اذ هو فرع
ذلك الاصل الذي قام بتشييد اساطين هذا الدين في هذا الوقت وأساسه
فوقف باللحيه نحو نصف شهر فقرر الاحوال بها وما حولها من البلدان وألزم
من وصل اليه من أهل الجهة بالقيام بالمصالح الدينيه والدنيوية مما تتقوى به
الدعوة المباركة ٠ ثم في شهر ربيع الاخر عاد الى جازان ثم في صبيا وفي مدة
أقامته باللحيه أنفذ جيشا الى الجهة اليمنية وكان قد جهزه من الجهة الشامية
قبل خروجه وأحسانه في خلال ذلك فايض على مستحقيه آدام الله له النصر
والظفر آمين ٠ ثم أن سيف الاسلام تأخر باللحيه لتتميم بعض الامور
وتأسيس أمور أخرى مماتقوى وتتقوى به هذه الدعوة المباركة وأعاد من كان
هناك من رؤساء تلك الجهات الى بلدانهم بعد أن أجازهم بما يليق بكرمه
وشهامته وأوصاهم باجتماع الكلمة على الصلاح وأقامة الشريعة المطهره
التي هي أساس هذه الدعوة الادريسية وعقب ذلك ركب مع أولاده المشار
اليهم وأخيه السيد محمد المغربي بن عبد العال في الموتر (١) قاصدا بندر

١ ـ الموتر : يعني السيارة ٠

الحديدة وذلك يوم الخميس الثاني عشر من شهر جمادي الاولى في صدر النهار فوصل الى الحديدة آخره لسرعة سير الموتر اذ هو يطوى مسافة يومين في ظرف خمس ساعات بل أسرع من ذلك فدخل الحديده بشارة حسنه وهيئة مستحسنة فضربت المدافع لقدومه •

والقت عصاهـا واشهرها النوى　　كما قـر عينا بالاياب المسافـر

فازدحم عليه أهلها لقصد رؤيته وتقبيل يده والتبرك به كأنهم لم يروه قبل ذلك وهو نفع الله به يتلقاهم بالبشر وطلاقة الوجه وحسن الاخلاق واللطافه ورحب الصدر الذى لايقدر عليه غيره وممن وصل للقائه مشائخ أهل الجهة اليمنية ممن كان قد دخل في ظل دعوتهم الشريفه فتلقاهم بغاية الاكرام ثم اجازهم وامرهم بالرجوع الى بلدهم بعد أن الزمهم وحثهم على السعى بالصلاح وأمرهم بتقوية الحصن الذي بقرية منظر (١) محل مركز العساكر وأرسل اليهم العمارين وأهبة البناء وهو الان مستقر ببندر الحديدة على هذه الحالة المرضية متفقدا أحوال أهل البندر مزيلا عنهم المظالم مقررا أحوالهم وأحوال بيت المال ناصر للشريعة المطهره آخذا على يد من يتعرض لمعاكسة أحكامها قائلا انما نحن خدمة للشريعة المطهرة عاملا بقوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا أن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ، فجزاه الله عن الاسلام وأهله أمين • وفييوم السبت الرابع عشر منه توجه اخوه السيد العلامه محمد المغربي بن عبد العال وبرفقه السيد العلامه محمد الهادي بـن مصطفى في البابور الى بندر عدن لقصد التداوي من جرح برجله اشتد عليه وجعه فركب معه سيف الاسلام مشيعا له الى البابور ثم عاد بوقته الى الحديده •

استقالـة المؤلف عن اعمال القضاء بالحديـده

وفي شهر جمادى الاخر انفصلت من وظيفة القضاء بالحديده بعد تكرير طلبي للانفصال لقصد رجوعي الى العائلة بالزيديه والمنيره فأذن لي الامام جزاه الله خيرا بالرجوع مع البقا على وظيفة القضاء بالزيديه •

---

١ ـ المنظر : موقع عسكرى يقع جنوب مدينة الحديدة القديمـة ومبنى في شكل حصن له سور وقلاع ، وقد اصبح اليوم داخل المدينة بعد اتساعها ،

الخلاف بين الامام علي بن محمـد الادريسي وبين سيف الاسلام مصطفـى عبد العـال

وفي شهر رجب وقع خلاف بين حضرة مولانا الامام السيد علي بن محمد الادريسي وبين حضرة سيف الاسلام السيد مصطفى بن عبد العال الادريسي انتضى ذلك الافتراق والتنافر بينهما فدام ذلك الى شهـر شعبان ورمضان وشوال ، وفيه وقع مطر بجبال ملحان فضربت صاعقة في بيت الشيخ علي بن يحى الاصابع فأصابت اربعة اشخاص في البيت تأثر بها اثنان ثم شفيا وأثنان تسمت كل واحد منهما نصفين ثم ضربت بعدها صاعقة أخرى علـى أثرهـا فالتأم كل واحد منهما وشفيا فكان يرى اثر الصاعقة كالخيط الابيض فنسال الله السلامه ، وفيه خرج حضرة الامام السيد علي بن محمد الادريسي مـن ميدى في عسكر كثير فوصل الى عبس ثم الى مدينة الزهره فضربت المدافـع في الزهره لقدومه فأقام بها يوما واحدا ثم توجه منها الى اللحيه فوقـف في طريقه بقرية الرصاص من الجامعي ليلة واحدة ثم سار منهـا الـى اللحيـه فدخلها في ذلك الجيش الكثيف وكان دخوله اذ ذاك وسيف الاسلام السيد مصطفى بن عبد العال بها بعد وقوع الخلاف بينهما فبعد دخول الامام خرج سيف الاسلام منها الى الحديده فوقف الامام باللحيه يوما وليلة ثم خـرج منها الى مدينة الزيديه فوقف بها سبع ساعات وضربت المدافع عند دخولـه ثم سار منها الى الحديده فوقف بها ثلاثة أيام وسيف الاسلام بها فجـرى الصلح بينهما من ذلك الاختلاف الذى كان بينهما في جازان وأسند الامام الى سيف الاسلام تدبير جميع الامور كما كان عليه قبل وقوع الافتراق ثم عـاد حضرة الامام الى جازان ، وفي شهر ذى القعده اصاب البرق أمرأة وبنتهـا عقب مطرمات بها وذلك في قرية العرش من بلد الحشابرة فنسال الله السلامه •

الغاء اسم السلطنة العثمانية وتحويل الامر شورى في الشام

وفيه جاءت الاخبار بأنه اجمع رأى من بالشام على الغاء اسم الدولـة العثمانية من المملكه ورفع السلطنة من آل عثمان اصلا وجعلوا الامر شورى

بين جماعة كثيرين وجعلوا مركز ذلك في عنقره (١) وعادت اصطنبول ولاية
من ولاية عنقره واتفق رأيهم على أن الخليفه العام يكون من غيرهم فاختاروا
أن يكون شريف مكه هو الخليفه وهو الشريف حسين بن (١) وأسندوا أمور
الخلافه اليه ومما حكى عن الجمعية المذكورة أنهم ألغوا أحكام الشريعة
المطهره وأسندوا الاحكام الى ما اجتمع عليه رأيهم فلاحول ولاقوة الا بالله .
وفي يوم عيد النحر ضربت المدافع مدينة الزيديه لاظهار شعار العيد فأتفق
أنهم شحنوا المدافع بالبارود الافرنجي والمدفع الكبير ولكنه من المدافع
العربيات التي كانت في أيام الاشراف فأنكسر المدفع قطعا الى كل ناحية
وكان ذلك وقت خروج الناس من المصلى راجعين الى بيوتهم وفيهم كثرة
عظيمة فسلم الله ذلك الجمع الكثير من هذا الحادث العظيم وقد وقع نظير هذا
بالزيديه في مثل هذا اليوم من العام الماضي وهو يوم النحر فثارت الجبخانه
وفيها بارود وقلل ورصاص فسلم الله الخلق من ذلك فألحمد لله على الطافه
الظاهره والباطنه . وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه طلعت نار من
المنيره وقت صلاة الظهر في يوم شديد الحر شديد الريح فأحرقت في ساعة
خفيفة نحو ثلاثين بيتا وحرق بها أموال جسيمة من اللؤلؤ الثمين للسيد محمد
بن عبد الله خوفاني يقوم بمبلغ خمسة وعشرين الف ، وفي شهر محرم الحرام
عام ١٣٤٣هـ أنزل الله امطارا عظيمة بمدينة الزيديه ونواحيها فضربت صاعقه
بالزيديه أمرأة وصبيها في جنبها فماتت المرأة بوقتها وسلم صبيها وأصابت
رجلا في دير البخور مات منها بوقته فنسأل الله السلامه .

بداية أنهيار الحكم الادريسي نتيجة خلاف الاسره على الحكم

وفي خلال هذه المدة ظهر الخلاف من السيد مصطفى بن عبد العال

١ ـ عنقره : الاصح انقره ، واصطنبول ، اسطنبول . ويبدوا ان المؤلف يقصد اعلان اهل الشام انفصالهم عن الخلافه العثمانية عندما نصبوا الشريف الحسين بن علي شريف مكه ملكا عليهم بعد الحرب العالمية الاولى وسقوط الامبراطورية العثمانية . اما تحويل العاصمة الى انقره فقد تم ذلك عام ١٩٢٣م في عهد مصطفى كمال . واسطنبول وانقره كلاهما يقعان على ضفتي نهر البوسفور وكان يطلق على اسطنبول الاستانه التى حلت محل الاسم القديم لعاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية (القسطنطنية) والتي سماها بأسمه ، وكان قد اسسها الاغريق في القرن السابع قبل الميلاد واسموها (بيزنطا) .

٢ ـ هكذا في الاصل ، ولعله يقصد بذلك الشريف حسين بن علي .

الادريسي على الامام السيد علي بن محمد الادريسي لامور اقتضت مخالفته
يتضعضع منها القيام بهذه الدعوة الشريفة وتتلاشى فراجعه في ذلك لكونه
عارفا بما يتطرق منه الخلل لكبر سنه وطول تردده في تدبير الملك مع والده
لانه كان وزيره قدس الله روحه ومولانا الامام حدث السن لاخبره له بالامور
فلم يرفع رأسا لمراجعته ولما رأى أن الامر سيؤل الى التلاشي تدارك ذلك
فقام مجتهدا في جمع كلمة قبائل القحرى والخضريه والعبوس وربط الكلام
معهم بواسطة منصب المراوعة السيد العلامة عبد القادر ابن أحمد الاهدل
ثم سد ما بينه وبين امام صنعاء السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين
بواسطة الوالي محمود نديم حتى صارت الكلمة واحدة ثم أن السيد مصطفى
جمع الجيوش من القحرى والخضريه (١) والعبسية وأمدهم بالجبخانات
والأسلحة النارية والمعاشات والكفايات وخرج بهم الى مدينة الزيديه
فأستقر بها وجعلها محل المركز وقاعدة تدبير الملك واستولى على معادن الملح
بالزيديه واللحيه ورتب ولده السيد المهتدي بمملحة اللحية المسماه بالكشعة
مع العساكر المتكاثره وولده السيد الهادي بالحديده وأستقر هو بالزيديه
ولم يزل مستقرا بها يرتب الاحوال وتجلب الجيوش من قبائل الزيديه وغيرها
حتى اجتمع كثيرا منهم بالزيديه ومعدن الكشعة ولكن سرت فيهم الخيانة
والخداع حتى أن بعضهم كان يستمد الجبخانه والمعاشات المرتبه والكفايات
ثم يفر هاربا ولم يثبت الابعض صليل والحشابرة أوقبائل المخأ فرتب بعضهم
بالكشعة وشيخهم علي عثمان وهم من قبائل المخأ كانوا قد وصلوا من بلدهم
مستخدمين مع السيد مصطفى فدخلوا المواضع المذكورة بغير حرب واستولوا
على حصونها ووجدوا في بيت المال بالزهره أموالا جزيله من النقود والطعام
والسلاح والجبخانه وكان اذ ذاك القاضي محمد بن ابراهيم مبجر عاملا
فخرج منها الى مملحة الكشعة فأقام بها مع السيد المهتدي ثم أن الامام
السيد علي بن محمد ابن ادريس جهز عليهم الجيوش المتكاثره لقتالهم وهم
من الواعظات والمسارحه وعسير ورجال المع (٢) وغيرهم من قبائل الشام
فأقبلوا على مملحة الكشعة وبها السيد المهتدي ومن معه ممن ذكر فناوشوا

١ ـ الخضريه : تقع جنوب مدينة الضحى .

٢ ـ المع : تقع بلاد المع في الجهة الغربية من منطقة عسير .

الحرب فلم يستطيعوا الدخول عليهم لكونهم في حصن حصين والقوة موجودة
عندهم بأنواعها فحصروهم من كل جانب وقطعوا عنهم وصول الاكل
والجبخانه من الزيديه فطال الحصار نحو شهر ، وفي خلال الحصار شرد كثير
من العسكر الذين بها وهم الجرابح وبنوا البرة وبنوا امحمد والقحري
والخضاريه والعبوس والحشابرة ولم يثبت مع السيد المهتدي سوى شيخ
مشائخ الزيديه السيد ابراهيم بن عبد الله قوزي ومعه ثلة من عشيرته ومن
صليل أو الشيخ علي عثمان وعسكره فوقعت بينهم وبين عسكر الامام حروب
وقتل قليل ثم لما طال الحصار عليهم وأنقطع عنهم المدد من الزيديه سروا من
الملحة ليلا بما معهم من العده والسلاح والدواب وغير ذلك ولم يشعر بهم
أحد حتى دخلوا مرسى ابن عباس صباح تلك الليلة وكان جيش الامام قد
وصل الى المفيدفيه قبل وصول المذكورين الى ابن عباس فحاصروهم في ابن
عباس وقطعوا عنهم الماء وهو في قرية تسمى البارده ولم يكن ثم غيره وعاثوا
في الطرق بالافساد ونهب من وجدوه من المسافرين فمكث المهتدي والشيخ
علي عثمان ومن معهم من العساكر وهم نحو المائة في قلعة ابن عباس يومين
فأضربهم الظمأ وكان يجلب اليهم من الصليف ماء لايقوم بكفايتهم لشرب
الآدميين فضلا عن الدواب لان معهم خمس رؤس من الخيل وخمسة عشر
جملا وأربعة عشر بغلا وأثنتى عشر حمارا فركبوا البحر وبقى السيد المهتدى
في ابن عباس وتركوا الدواب المذكورة فأستولى عليها جيش الامام ولما
وصلوا الى الصليف خرج السيد المهتدى من ابن عباس في طريق البر الى دير
البحري من بلد الحشابره فوقف به منتظرا أمر والده الى أين يأمره بالتوجه
وعقب خروجه من ابن عباس وصل الى الملحة عسكر من جيش الامام
فأستولوا عليها وبقى الشيخ علي عثمان مع عسكره في الصليف وأما اخوه
عبد الله عثمان فثبت في حصن الزهره مع جيش كثير فتكاثرت عليهم الجيوش
من عسكر الامام علي بن محمد ورئيسهم شيخ مشائخ الواعظات السيد هادي
بن أحمد هيج فوقع بينهم حروب وقتل من الجانبين قليل فدخلت جيوش
الامام حصنا للشريف محمد بن علي بن الحسن يسمى الحنش بأسم الحيوان
المعروف فضربه الشيخ عبد الله عثمان بالمدفع فهدمه وأحرق من بيوت الزهره
ماكان قريبا من الحصن خوفا من دخول العدو فيها ، وفي خلال ذلك جرت

المكاتبه بينه وبين الشيخ هادي هيج على خروجه من الحصن سالما مع عسكره
وجميع مامعهم من السلاح وغير ذلك فرأى عبد الله عثمان أن ذلك اصوب من
وسفك الدماء بمناوشة الحرب فخرج الى الجهة اليمنية ووصل الى دير ابكر
الى بلد صليل فأقام بدير القحم محل الشيخ ابراهيم قوزي فتبعهم الاخرون
في عسكرهم كثره يزيدون عن ستة عشر مائة من الشام والواعظات والزعليه
والبعجيه وبعض صليل فعسكروا بالحتيريه من بلد الزعليه ورئيسهم الشيخ
هادي بن أحمد هيج فأرسل طائفة من عسكره الى دير عبد الله من بلد السادة
الهادله وطائفة الى المفيدفيه قرية السيد محمد بن محمد قحم وكثير من
الجيش بقى لديه فتبعوا الشيخ عبد الله عثمان والشيخ ابراهيم ابن عبد الله
قوزي الى دير القحم وعسكرهم نحو المائة فأحاطوا به من كل جانب وفتحوا
الحرب عليهم وكانوا قد حفروا حول دير القحم من كل جانب فحارب بين كل
حفرتين عشرون خطوه فدخلوها وكمنوا بها فكان من قرب من عسكر الشيخ
هادي رموه بالبندق والمدفع في جانب اخر فولى جيش الشيخ هادي مدبرين
بعد أن وقع فيهم قتل ذريع يزيد عن مائة نفر والمجاريح بلا حصر وقتل من
قوم الشيخ عبد الله عثمان والشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزي رجلان وجرح
ثلاثه ، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيره بأذن الله وظهرت في هذا اليوم
شجاعة الشيخ ابراهيم ابن عبد الله قوزي وثبات جنانه وشهد له بها الشيخ
عبد الله عثمان ثم انهما انحازا الى حصن الزيديه خوفا من الحصار في دير
القحم ولم يكن عندهم من الاكل والجبخانه ما يكفيهم وبعد خروجهم منها
وقع جيش السيد هادي في احراق القرى التى حول دير القحم ثم عادوا الى
الحتيريه ووقفوا بها ، وفي خلال هذه الحروب كان منصب المنيره السيد العلامه
قاسم بن محمد الاهدل يتردد بين الجيشين ويشير عليهم بالصلح وترك الحرب
فصادف أهويه غير موافقه ورغبة في القتال فلم يساعدوا وكان ماكان والله
المستعان ، وأما الذين توجهوا الى السيد محمد قحم فكانوا غير مضبوطين
وأنضم اليهم جماعة من أهل الفساد من مخلاف الزيديه وغيرها فمن وجدوه
فيها نهبوه وضربوه وأخذوا دابته وما عليها فأنقطع السالكون الى المنيره
وما زالوا على هذا الحال مدة طويلة والقى الله الرعب والخوف في قلوب جميع
أهل البلاد الحاضر منها والباد فأما أهل الزيديه فخرجوا منها الى البوادي
بنسائهم وأطفالهم وأموالهم وأثاثهم فتركوها خاليه خوفا من مصادمة

الجيوش بها ولم يقف بها الا النادر اليسير ممن كان له قلب قوي ووثوق بقدرة الله سبحانه حتى أن يوم تاريخ هذا وهو يوم الجمعه الحادي عشر من شهر ربيع الاول صلينا بالزيديه الجمعة نحو عشرين نفرا وقد كان يجتمع بها من أهله نحو الفى نفر وأسباب خروجهم أنه كثرت الاقوال الكاذبة والاخبار الزايفه كل يوم وليلة بأنه سيقع النهب لاهل المدينة من القبائل والجيوش التي ستقصد حصن الزيديه لحرب من فيه فكلما شاعت الاكاذيب خرجوا شاردين الى قرى البادية وأما أهل البوادي فكانت أهل كل قرية تهرب الى الاخرى خوفا مما ذكرو سرى هذا الخوف الى جميع بلدان اليمن والشام فلا حول ولا قوة الا بالله .

الحروب بين المشائخ ووزير الامام الادريسي

وفي خلال هذه الوقائع وقع خلاف من الشيخ محمد طاهر رضوان رئيس الجيوش الادريسيه بباجل في مدة المرحوم السيد محمد بن علي الادريسي فبعد مماته وقيام ولده السيد علي بن محمد وحصول الخلاف بينه وبين السيد مصطفى بن عبد العال الادريسي وقع خلاف من محمد طاهر المذكور على السيد مصطفى كان سببا في القاء يد القبض عليه فطلب وصوله الى الحديده وأبقاه بها عنده وكف يده عن الوظيفه ثم سار به معه الى الزيديه فكان معه لا يفارقه ثم سرى ليلا هاربا من الزيديه ومعه نحو خمسين من العسكر فلما شعروا به قامت الغارة اليه ففاتهم ووصل الى باجل وترك بالزيديه بعض الاثاث ومنه سيف محلي بفضه وناقه وولدها وسقطت منه في الطريق ثياب حرير وشنطه فيها أوراق مكاتبات من بعض الرؤساء بالحديده فالقى عليهم يد القبض وحبسوا ثم لما وصل محمد طاهر الى باجل جعل يحشد القبائل على قتال السيد مصطفى ويبذل لهم الاموال والذخائر وهم قبائل القحرا وقبائل قضاء الزيديه فبادر السيد مصطفى بالوصول الى التربه وهو محل كائن بين الحديده والزيديه وطلب وصول السيد عبد القادر بن أحمد الاهدل منصب المراوعه لكونه معتقد قبائل القحرى والخضريه فهم ينقادون له فوصل اليه بالتربه فلم يزالا يطلبان وصول المشائخ والعقال اليهم فوصلوا كلهم وجرى العهد هناك على اتفاق الكلمة ومنابذة محمد طاهر وتم الكلام على هذا ثم انتقلوا من التربه الى محل بقرب باجل يسمى القرار فطاب لهم به المكث

والقرار وهو على نصف ساعة من باجل فخاطبوا محمد طاهر من هناك بأنه يخرج سالما ويسلم بيوت الاموال بما فيها من المدافع والسلاح والذخائر المستعده فلم يرض الا بالحرب فحوصر نحو نصف شهر ، وفي خلال ذلك أطلق المدافع على بيوت مشائخ القحرى يحى علي مزريه واسمعيل بغوي فهدمها ثم ان السيد مصطفى جلب مدفعين احدهما من الزيديه والثاني وهو كبير يسمى منتل (١) من الحديده ولما امتنع محمد طاهر من الخروج والتسليم أطلق السيد مصطفى المدافع على المحل الذي هو فيه المستعد للذخائر والسلاح ولم يقصد هدمه بالكلية بل اصاب رأس المحل ارهابا لمحمد طاهر ليسلم فحينئذ رضى بالخروج والتسليم فخرج سالما بشفاعة منصب الحداديه السيد عبده بن ابراهيم عابد وخرج معه الى الحداديه ثم أن السيد مصطفى أستولى على جميع مابذلك المحل وأقام به يجهز الجيوش الىجهة الزيديه ، وفي يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الاول وصل جيش من باجل الى الزيديه ومعه رؤساء القحرى الشيخ يحى علي مزريه والشيخ اسمعيل بغوي وشيخ باجل ابو هادي بن علي حميده وشيخ الجرابح السيد عبدالله بن حسن اصلع فدخلوا الزيديه بقوة عظيمة وضربت ثلاثة مدافع لقدومهم وارهابا للقبائل ثم بعد أن وقفوا بها يومين خرجوا الى بلاد الحشابره ليلا فوقفوا في دير عمر فعدى عليهم جيش الامام فاقتتلوا واحرقوا الدير وقتل من كل طائفة رجلان ، وفيه ولد الولد عبد الرحمن بن اسمعيل الوشلي جعله الله من حملة القرآن العظيم والعلم النافع امين ، وفي ليلة السبت الثاني من شهر ربيع الاول غزا الشيخ عبد الله مشهور على القرية قرية الحشابرة محل أولاد الشيخ على بن احمد الحشيبري فأحرق بعضها فأغار عليهم صاحب القرية الشيخ اسمعيل بن علي الحشيبري وهو من جيش الامام ومع كل منهما قوم فأقتتلوا فأنكشف القتال عن قتلى من الطائفتين وأحرق دير عياش ودير القادري من قرى بلاد الحشابره على يد الشيخ عبد الله مشهور ، وفي يوم الخميس العاشر من شهر ربيع الاول وصل حضرة مولانا علي بن محمد

---

١ ــ منتل : لم نعثر على معنى لهذا الاسم وهل فيما اذا كانت الكلمة مشتقة من الاسم في اللغة التركية ام اصطلاح اطلقه اليمنيون كما هى عادتهم في وضع اسماء اجتهاديه ، وتصبح متداوله بعد ذلك .

الادريسي الى قرية ابن عباس فأقام به الى اخر النهار ثم وصل الى المفيدفيه قرية السيد محمد قحم ، وقد تقدمت امامه الجيوش ومعهم مدفع عظيم يسمى منتل تجره سبع جمال فأرسل من المفيدفيه الى الجيش الذي بحصن الزيديه ورئيسهم عمر افندي البراني وكيل السيد مصطفى بأن يسلموا الحصن بما فيه ويخرجوا سالمين وكان جملة من فيه الشيخ عبد الله عثمان المخاوي ونحو مائة من عسكره والشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزي ومعه من عشيرته نحو عشرين نفرا ولما رأوا أنه لامحيص لهم عن الخروج خرجوا ليلا خفيه فأصبح الحصن شاغرا مابه احد سوى المحبوسين ومن يحافظهم من الشحاريه فسرى عن أهل مدينة الزيديه وقد كانو في خوف عظيم من وقوع المصادمه بين الجيشين ومجاوزة المحذور الى اهل المدينة ولما كان أول النهار دخلت فملات الحصن والمدينة فأقاموا يوما واحدا ثم توجه شطر منهم الى الحديده وشطرا الى باجل ويوم دخولهم الزيديه عاد الامام الى ابن عباس ثم الى اللحيه وولى خاله عبد المطلب بن محمد هارون أمر الجيوش وترتيبهم وأرسلهم الى الجهة اليمنية للقبض على السيد مصطفى بن عبد العال ودخول باجل والحديدة فمكث يومين بحصن الزيديه ثم توجه الى الحديده بعد دخول الجيوش اليها والى باجل بدون ضرب ولاطعنه ولاضربه ولما جاءت البشائر الى الزيديه بدخولهم ضربت لذلك خمسة مدافع فرحا واما السيد مصطفى فخرج من باجل الى المراوعه وكان ولداه المهتدي والمهدي قد وصلا من بلد الحشابره الى الحديده فخرجا اليه منها وتركا بالحديده أمولا جسيمه فنقلت الى بيت المال ثم أن غالب أرباب الوظائف والرؤساء من جيش السيد مصطفى أخذوا وعزروا بالضرب والحبس والقيود والاهانه في الحديده وباجل ، وفي يوم الاحد العشرين من شهر ربيع الاول وصل السيد العلامه محمد السنوسى ابن عبد العال الادريسي والقاضي العلامه السيد محمد حيدر القبى النعمي الى الزيديه بأمر الامام علي بن محمد الادريسي ثم توجهوا الى الحديده ثم الى باجل وذلك لترتيب بعض الامور وتقرير احوال أهلها والقبض على السيد مصطفى فلم يتفق لهما ذلك فسارا الى جازان ثم أن الشيخ عبد المطلب وجه بعض الجيوش الى المراوعه للقبض على السيد مصطفى بأمر الامام فنهضت بعض الرؤساء والتجار من أهل الحديده الى المراوعه واتفقوا مع بعض الساده من أهل المراوعه على مناصحة السيد مصطفى على الخروج من المراوعه خوفا

من معره الجيش المامورين بالقبض عليه فابلغوا له النصيحه بطلب الخروج فخرج الى الدريهمي وبرفقه السيد العلامه منصب المراوعه عبد القادر بن احمد الاهدل فهو باق في الدريهمي الى تاريخ هذا .

الامام الادريسي يقوم بنفى عدد من حاشيته وقادة جيوشه الى مصوع وعدن وجزيرة فرسان

وفي هذا التاريخ ارسل الامام علي بن محمد الادريسي جماعة الى الحديده غاضبا عليهم وهم السيد العلامه محمد بن حيدر القبي والقاضي العلامه عبد الرحمن بن يحى العتمي والقاضي العلامه محمد عبد الله بن ابراهيم بن عطيف والشريف حمود ابو سرداب والشيخ محمد بن يحى باصهي والشيخ يحى بن ابراهيم زكرى والسيد محمد المغربي والشيخ العلامه محمد امين التنقيطي فوصلوا الى الحديده ومكثوا بها أياما ثم ارسلوا في التاريخ الاتي ذكره الى عدن ومصوع وارسل الشريف حيدر بن حسن حوذان والسيد حسن علي الجيلاني والقاضي محمد بن ابراهيم مبخر الى فرسان محبوسين مقيدين بالحديد واما القاضي محمد نوري فتوجه في البابور الى مصوع بشفاعة بعض الناس في الحديدة ، وفي التاريخ ايضا توجه الشيخ محمد طاهر رضوان الى الامام للمشاورة في أمر الجيش وتقرير احوالهم فوصل اليه بجازان ثم عاد الى محل اقامته باجل بعد اخذ امره في تقرير ذلك ، وفي يوم السبت الحادي عشر من شهر ربيع الثاني وصل الامام في الموتر من جازان الى الزيديه فوقف نحو ست ساعات ثم ارتحل من يومه الى الحديده فوصلها يوم الاحد أول النهار ثم ارتحل اخر النهار الى قرية المنظر وأمر الجيوش التي بالحديدة أن تتبعه فتبعوه وقائدهم خاله الشيخ عبد المطلب هارون فعسكر بها ولما وصل اليها الامام ومعه الجيوش تزحزح السيد مصطفى من الدريهمي الى الطائف قرية على ساحل البحر ببلد الزرانيق بها الشيخ احمد فتيني فأرسل الامام الى أحمد فتيني بأن يأمر السيد مصطفى من عنده بالمسير وعقب ذلك عاد الامام الى جازان مسرعا بعد أن اقام ليلتين ويوما بالمنظر وبقيت الجيوش في المنظر، وفيه وقع القبض على الشيخ يحى على مزريه شيخ الخليفه والشيخ اسمعيل بغوي شيخ الحمادي أمر الشيخ محمد طاهر رضوان عن أمر الامام فساروا بهم محفوظين الى جازان مقيدين بالحديد

الاول في رجله على الحمار والثاني في رجله ويده على جمل فوصلا الى جازان واودعا دار الحبس . وفي شهر جمادي الاولى جاء الامر من الامام بارسال المار ذكرهم الذين سفروا الى الحديده الى عدن ومصوع فاركبوا في البابور المصري بعضهم الى عدن وبعضهم الى مصوع وذلك في يوم الثلاثاء السادس والعشرين منه . وفي شهر جمادي الثاني الحق السيد العلامه محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عطيف والشيخ محمد طاهر رضوان بالجماعة المتقدم ذكرهم الى عدن مستقرين .

تحرك جيوش الامام يحى الى تهامه لمواجهة اطماع الاجانب

وفي هذا الشهر تحركت جنود السيد العلامه امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين يحى بن محمد بن حميد الدين الى تهامه نحو خمسين الفا للاستيلاء عليها لكون مملكه الادريسي بها قد اضمحلت بأسباب يطول شرحها من أعظمها أنه ابعد رؤساء مملكته واقصاهم الى عدن ومصوع وهم الذين تدور رحى مملكته عليهم وقام بهم امر والده من اول قيامه وكانه والله أعلم عثر لهم على بعض مخالفه لايقتضي ابعادهم الى البلدان الشاسعة وأخلا مقامه منهم فبقي فريدا لايجد من يشاوره في تدبير أموره فبذلك دخل عليه الخلل وتضعضع الملك .

أن الامور اذا الاحداث دبرها　　دون الشيوخ ترى في بعضها خللا

ولما خشى حضرة مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين أيده الله بنصره امتداد اطماع الاجانب الى الاستيلاء على الخطة التهاميه انتهز الفرصة وجهز القوة الكافيه مايزيد عن خمسين الف مقاتل ورئيسهم في النزول من حدود باجل الى حدود حرض فنزلوا الى باجل والزيديه والزهره والواعظات وبني نشر وحرض برؤساء ومقادمه ابطال الصدام فأول من تقدم بالنزول الذين نزلوا الى الزيديه فدخلوه بسلام آمنين ومقدمهم السيد المقدام محمد بن عبد الله ابو منصر والبطل الضرغام السيد ابراهيم بن عبد الله قوزي فأستولوا على جهات للزيديه جميعها وذلك يوم الاحد العشرين من شهر شعبان ثم تلاهم الذين نزلوا الى جهة الواعظات والزهره واللحيه بيومين أو ثلاث ورئيسهم السيد العلامه الليث الغضنفر

بحر الاسلام وبدر أهله المنير عبد الله بن احمد الوزير (١) وابن عمه السيد العلامه الاسد الرئبال ومقدم الابطال عند النزال محمد بن علي الوزير (٢) فدخلوها بغير ضربه ولا طعنه ثم تبعهم الذين من جهه باجل فدخلوها بعدهم باربعه او خمسه ايام بغير حرب وتناولوا من هناك جبل برع فاستولوا عليه ثم ان السيد العلامه عبد الله ابن احمد وابن عمه السيد العلامه محمد بن علي الوزير المشار اليهما توجهوا من الزهره الى المنيره فنزلوا على السيد العلامه منصب المنيره قاسم بن محمد الاهدل فاقاموا لديه يوما واحدا فاكرمهم غاية الاكرام وانزلهم المنزله التي لاترام ، ومن هناك توجه السيد العلامه عبد الله بن احمد الى باجل لترتيب احوالها وتوجه السيد العلامه محمد بن علي الى الحديدة وذلك في اليوم الثامن والعشرين من شعبان فدخلها يوم الجمعه ثاني شهر رمضان بغير ضربه ولا رميه بل جميع هذه البلدان استولوا عليها بعد ان شرد منها عمال الادريسي وتركوا بها من الاموال كالاسلحة والمدافع والذخائر والطعام مالايحصى فادخلوها بيت المال والحديده كانت قاعدة مملكة

---

١ ـ عبد الله الوزير : ولد عام ١٣٠٧ ـ ١٣٦٧هـ ، ١٨٨٩ ـ ١٠٤٨م في وادي السر . شمال شرقي العاصمة صنعاء ، تولى عدة مناصب في عهد الامام يحى حميد الدين ، قبل تزعمه ثورة ١٩٤٨م ضد الامام يحى نفسه وكان قد قاد بعض الحملات العسكرية ضد التمردات الداخلية ، خلال توطيد نفوذ حكم الامام الهادف الى اقامة الدولة المركزية الموحدة تحت حكمه . كما كان قائدا اعلى الجيش في لواء تهامه خلال الحرب مع السعودية ، وقد مثل الامام يحى في محادثات الصلح التي انتهت بتوقيع اتفاقية ١٩٣٤م ، تزعم ثورة ١٩٤٨م التي اطاحت بالامام يحى . وقد اعدم في مدينة حجه بعد فشل الثورة .

٢ ـ ولد الشهيد محمد بن علي الوزير ، سنة ١٣١٤هـ ، ١٨٩٦م في وادي السر وهاجر الى صنعاء لطلب العلم ، شارك ابن عمه عبد الله ابن احمد الوزير في معظم اعماله وحملاته العسكرية ، لكنه تولى معارضه سياسة الامام يحى في وقت مبكر وقد اقصى عن الحكم كما ادخل السجن ، وبعد الافراج عنه ، فرضت عليه الاقامة الجبرية في مدينة (ذمار) وقد تمكن اخيرا من الفرار الى عدن حيث انضم الى حركة المعارضة ضد الامام يحى والتي تمخضت بقيام الثورة التي كان احد قوادها باحتلال نصر غمدان ، وكان بطلا وشجاعا لم يستسلم لقوى الثورة المضادة بل قام بقيادة حملات عسكرية ضد الامام احمد قبل فشل الثورة بقليل وهي الحملة المشهورة (بحملة ضروان) الواقعه في همدان شمال العاصمه صنعاء على بعد ٤٠ كم تقريبا ثم انيط به قيادة قلعة جبل نقم الاستراتيجية لحماية صنعاء ، وبعد ان سقطت صنعاء وفشلت الثورة اعتقل وسيق الى سجن حجه واعدم مع زملائه هناك .

الادريسي وبها يحصل من الاموال الدولية في كـل اسبوع بـل في كل يـوم مايحصر لان البوابير البحريه تجلب اليها الامـوال من البلـدان الشاسعـه للتجارة كالهند وعدن ومصر ومصوع والشام وغيرها والاموال البريه التجاريه ترد اليها من كل جهه من الجبل والتهائم كالبن والجلود والطعام وغير ذلك وكان استيلاؤهم على جميعها في اقل من خمسة عشر يوما فـرتبو امورهـا وخففوا عشورها وسائر التكاليف الدوليه في الامور التجاريه واستولوا على ثلاثه من معادن الملح معدن القمه غربي الزيديه ومعدن الكشعة غربي الزهره ومعدن قضبة يماني الحديدة ثم بعدها استولوا على معدن الملح بالصليف وعمروا ما وهي من الحصون في كل بلدة واستجدوا غيرها ورتبوها بالعدد والعدد والمدافع ورفعوا الشبك (١) الذى وضعه الانجريز حول الحديده يوم استيلائهم عليها في وقت الادريسي ليمنعوا الداخل والخارج الا باذن وهو حديد مشبوك وضعوه كالدائره على الحديدة وتركوا فيـه ابوابـا للدخول والخروج عليها حرس لايدخلها أحد ببضاعـه وغيرها الا بعـد أن يسلم ما أشترطوه من التكاليف فرفعه أمراء امير المؤمنين يوم دخـولهم الحـديده فجزاهم الله عن الاسلام وأهله خير ، فحينئذ اقبلت البوابير البحرية بالبضائع المختلفة الاجناس وشدت اليها البضائع من البـر فأتسعت أحـوال الخلـق وظهرت المكاسب للناس وللدولة وقد كانت قبل ذلك لايرد اليها من البضائع الا اليسير بأسباب تكاليف شاقه يسمونها بالعشور أهلكت مافي أيـدي الناس من الاموال فلما خفت الان عادت الناس تجلب اليها البضائع براً وبحرا .

عـودة المنفيين الى الحديده بوجه من عبد الله الوزير

وفي شهر رمضان عاد الشيخ محمد طاهر رضوان والقاضي العلامه محمد عبد الله بن ابراهيم بن عطيف النعمي من عدن الى الحديدة وهم ممن سفرهم السيد علي بن محمد بن علي الادريسي فعادوا بأختيارهم بعـد أن امنـوا سطوته باستيلاء الامام يحى بن محمد على الحديده وما والاها فوصل الشيخ محمد طاهر الى باجل بأمان من السيد العلامه عبدالله بن أحمد الوزير فارسله مناصحا لاهل برع في دخولهم وانتظامهم في سلك الطاعة فلم يمتثلوا ثم كرر اليهم الوسائط بالمناصب وغيرهم فصمموا على العصيان فجهـز عليهم ثالث

١ ـ الشبك : الاسلاك الشائكـه .

عيد الفطر القوه وتوجه اليهم السيد العلامه عبد الله بن أحمد الوزير بالذات فدخلوه عنوة بعد حروب عظيمة وقتل كثير من الجانبين واستولوا عليه وقرروا اموره ثم عاد السيد المشار اليه الى باجل ، ثم ان السيد العلامه عبد الله بن أحمد الوزير لم يزل مقيما بباجل يقرر احوال برع وسائر احوال تلك الجهات وفي خلال ذلك وصل السيد العلامه ابن عمه محمد بن علي الوزير من الحديده الى باجل بعد أن تقررت أحوالها وانتظمت ، ووصل اليها من صنعاء قاضيها السيد العلامه محمد بن حسين غمضان (١) وعاملها السيد العلامه حسين بن علي بن عبد القادر (٢) وبوجودهما حصل الركون له بحفظ البندر وضبطه وعقب وصوله الى باجل ارسله السيد العلامه عبد الله بن احمد الى بـرع لتكميـل طاعتهم فوصل اليهم واخذ منهم جميع مابايديهم مـن السلاح عقوبه لهـم لمخالفتهم وعدم انتظامهم في سلك الطاعه من اول الامر بل ناوشوا الحـرب واشتدت مخالفتهم وأخذ منهم رهائن كثيرين الى باجل وعاد بالسلامه ولـم يزل السيد العلامه عبد الله بن احمد الوزير مقيما بباجل مقبلا علـى صـلاح احوال الخلق ليلا ونهارا بجد واجتهـاد يلين في موضـع التليين ويخشن في موضع المخاشنه فوضع الاشياء مواضعها بتدبير حسن ورأى صائب كما هـو داب الملوك أرباب القدرة والحلم والسياسة وقد يعفوا في موضع المخاشنـه اذا رأى ذلك طريقا الى الصلاح والسلامه والحاصل انه جمع ما تضمنه قول الشـاعـر .

يامن يحاول أن تكون صفاتـه ... كصفـات عبد الله انصت واسمـع

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح ، وكاف ، ودار واحلم واشجع

وفي خلال هذه المده نفذت الاوامر من حضرته الى عمال كل بلده بتعمير ما وهي من الحصون والمعاقل كالحديده والزيديه والزهره ومعدن الملح بالكثمة والمعاقل التي استولوا عليها بالجامعي لحصن هباش والمخاوى فعملت عماره قوية وزيد فيهـا في بعض البلدان كالزيديـه حصون علويـه وسفليه ولـم

١ ـ ولد عام ١٢٧٧هـ وتوفى ١٣٤٣هـ كان حاكما بقضاء ذمار ، قبل ذلك ، وكان عالما مشهورا ، وقد عينه الاتراك ناظرا الاوقاف في ١٣٢٥هـ .

٢ ـ لـم نعثر له على ترجمة وقد طلبت من احفاده مرارا وتكرارا فلم يلبوا الطلب كما بلغني ان لـه صورة فوتوغرافيه ، ايضا لم اتمكن من الحصول عليها . الاسف علما بانه قد ساهم في ثورة ١٩٤٨م وولده محمد حسين عبد القادر قتل في اعقاب فشل حركة ١٩٥٦م بقيادة المقدم احمد الثلايا .

يزل الامر في زيادة وقوة بارسال العساكر واعدة حتى تمكن أمر مولانا امير المؤمنين ايده الله بنصره في تهامه وتقويت شوكته ، وفي ذي الحجه الحرام ظهر الخلاف من قبيله الجرابح واتفقت كلمتهم مع غلب قبائل قضاء الزيديه على الخلاف والخروج عن طاعه مولانا امير المؤمنين وتظاهروا على ذلـك فانفـذ عليهم امير الجيش المنصور السيد العلامه عبد الله ابن احمد الوزير الوسائط في تسليم المراهين والانتظام في سلك الطاعه فما زادهم ذلك الانفورا فجهـز عليهم ابن عمه السيد العلامه المقدام والاسد الضرغام محمد ابن علي الوزير ومعه جمع كثيف وعدة قويه فخرجوا من باجل ووقفوا في الخضريه نحو نصف شهر يوسطون عليهم الوسائط ليدخلوا في الطاعه ويحقنوا دماء المسلمين فلما راى بعض قبيله الجرابح انهم لاطاقه لهم بمخالفه الدولة جنحوا الى السلم ودخلوا في الطاعه وانقادوا وصمم بعضهم على الخلاف وهم بنـوا الاصلع فخرجوا الى الامام السيد محمد بن علي الادريسي ووقفوا لديه بالموالاه ، فحينئذ توجه السيد العلامه محمد بن علي الوزير بمن معه من القـوه الـى الضحى فدخلها بغير حرب واستقر بها وانقاد أهلها ومن أطاع من الجرابـح اهل الخوف وأما اهل الحازه من الجرابح فهم دخلوا في الطاعه باول وهلـه وسلموا مراهينهم الى الدولة فكان ذلك سببا في دخول من خالف من قبائـل قضاء الزيديه في الطاعه خوفا ورهبة ، ثم لما بلغت مسامع مولانا أمير المؤمنين ايده الله بنصره مع الظفر والتمكين هذه الحركات من القبائل جهـز جيـوشا عظيمه الى تهامه وفرقهم في النزول اليها فأول من نزل منهم السيد العلامـه البطل عبد الله ابو منصر فوصل الى باجل ثم الزيديه ومعه الف مقاتل متوجها الى الجهة الشامية لقتال جيش السيد علي بن محمد الادريسي فوصل الـى الزهره واستقر بها نحو ثلاثة اشهر ثم تحرك بعساكره المنصوره في شهر ربيع الثاني الى ميدي ومازال بها الى الآن .

اشتداد الخلاف بين القبائـل العبسيه وعبد الله الوزيـر

وفي خلال هذه المدة اشتد الخلاف من قبائل العبسيه فجهز عليهم السيد العلامه عبد الله بن محمد الوزير العده والعدد المتكاثره فأثخنوا فيهم قتـلا ونهبا وأحراقا لقراهم فتفرقوا أهلها فارين في بلاد الزرانيق ، وفي شهر صفر جهز السيد العلامه محمد بن علي الوزير من الزيديه الجموع الكثـيره علـى

السيد محمد بن محمد قحم الاهدل لسابق أساءت(١) منه وعدم الانتظام في سلك الطاعة فعسكر في دير المودن فخرج السيد محمد قحم فارا الى السيد علي بن محمد الادريسي بجازان وصحبه اكثر اهل القرى الذين كانوا موالين لـه كاهل المفيدفيه وحوفان والجعليه والبارده وغيرها فاحرقت العسكر قراهـم عن اخرها وهدموا بيوت السيد محمد قحم في المفيدفيه وقـد كان السيد العلامه قاسم بن محمد الاهدل قد تقدم اليه قبل ذلك ونصحه غاية النصيحة في أن يطيعه في الدخول على الدولة ويبدل الطاعه على انه سيؤمنه من وصول مكروه اليه بطلب ذلك منهم فلم يقبل بل صمم على الفرار فوقع في تعب عظيم هو وعائلته ومن فر معه من أهل القرى المذكوره ومن لم يفر منهـم أخذلهـم السيد العلامه قاسم بن محمد الاهدل الأمان من السيد العلامه محمد بن علي الوزير على انهم يدخلون في الطاعة ويسوقون المراهين فقبل منه واعطه لهم ورقة الامان ، ثم عاد من دير المؤذن الى الزيديه بعسكره فوصل السيد قاسم بهم فدخلوا فيما دخل فيه الناس واما الذين توجهوا مع السيد محمد قحـم الى ميدي وجازان فحصل بهم التعب والشتات فتركوه وعادوا الى اوطانهـم باذلين الطاعه فدخل بهم السيد قاسم على الدولـة وسلموا ولـم يزالـوا يراجعون على التدريج الى أوطانهم الى تاريخ هـذا وهو الخامس عشر مـن شهـر ربيع الثانـي .

حرب الزرانيق الاول مـع محمد بن علي الوزيـر

وفي هذا الشهر صدر الامر من السيد العلامه عبد الله بن أحمد الوزيـر بتوجه ابن عمه السيد العلامه محمد بن علي الوزير الى بلد الزرانيق لكونهم لم يبذلوا كمال الطاعه وأظهروا الخلاف فطلب من مخلاف الزيديه جمعا كثيره علاوه على من معه من العساكر المتكاثره فتوجه بهم الى بلد الزرانـيـق ولـما وصل بهم الى أطرافها اذا هم قد جمعـوا جموعا كثـيره فالتقى الجمعـان وأقتتلوا فقتل من الجانبين جمع كثير وقتل من الزرانيق رؤسائهم المشهورين بالشجاعة فأنهزموا بأسباب ذلك وخرجوا عن قراهم شاردين فدخلت الجيوش المنصورة المتوكليه بعض بلادهم ووصلوا الى المنصوريـة بلد السادة بني البحر القديميين ، وفيه توجهت الجيوش المنصوره الى حبل فوصلوا اليه وبه

---

١ — هكذا في الاصل ، والاصح اساءة .

جيش السيد علي بن محمد الادريسي ورئيسهم عبد المطلب بن محمد هرون حتى السيد علي بن محمد الادريسي فانهزموا واخرجوهم من جبل وعسر عبد المطلب فاستولى الجيش المتوكلي عليه وعلى ماعليه من الاسلحه والجبخانه التي تركها جيش الادريسي .

خلع الامام علي الادريسي عندما حاول تسليم ماتبقى من البلاد التهاميه الى الامام يحى حميد الدين

وفي شهر جمادي الاولى دخل الجيش المتوكلي مدينه حرض بغير قتال فاستولوا عليها ودخل بعض مشائخ تلك الجهه في الطاعه وسلموا المراهين .

وفي شهر جمادي الثانيه تقدمت الجيوش من حرض الى ميدي فدخلوه واستولوا عليه بعد حرب قليل وفر من كان به في حبس الادريسي من المراهين من اليمن والشام ولما استولوا على هذه البلدان ضعفت قوة الادريسي ولم يبق له الا جازان وصبيا وما والاها فاراد السيد علي بن محمد الادريسي تسليمها وتسليم ماتبقى معه من القوة الى السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين فمنعه عمه السيد الحسن بن علي ووقع الاختلاف بينهما وكان قد وصل قبل ذلك احد السادة السنوسيين من مصر لاجل الاصلاح بينهما فلم يقبل السيد علي الصلح فراى السنوسي خلعه من الامامه واقامه عمه الحسن فبذلك شدد في عدم قبول الصلح واراد تسليم البلاد الى الامام السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين فاقبل الناس على الحسن فتركوه فركب البحر الى فرسان خوفا من القبض عليه . وفيه دخلت الجيوش المتوكليه الى سمطه (١) فاستولوا عليها فقام اهلها بالعساكر وفرقوهم في بيوتها بينما هم كذلك اذ وقعت الخيانه من اهل تلك الجهة من قوم السيد الحسن بن علي فغزوهم على غره فاقتتلوا ووقعت معركة عظيمة قتل بها من الجانبين قتلى كثيره فعاد من بقي من العسكر المتوكليه الى حرض بعد أن أحرقت بيوت سامطه عن اخرها . وفيه جاءت الاخبار التلغرافيه ان ابن سعود أمير الدرعيه دخل المدينه المنوره بعد أن حاصرها اياما فاستولى عليها وفر الشريف الحسين بن علي امير مكه من جده الى بغداد فصفت البلاد لابن سعود من المدينه الى مكه

١ ــ سامطه : قرية ساحليه وتقع بين الموسم جنوبا ، وابي عريش شمالا ، وتكتب حاليا في الخرائط صامته .

وجده وما بينها من ينبع ورابغ (١) وحرب وغيرها .

وفيه خرج السيد علي بن محمد الادريسي بعد أن عاد من فرسان الى جازان بأهله متوجها الى مصر فوصل الى كمران وصحبته عمه السيد محمد السنوسي ابن عبد العال فتوفى السنوسي في كمران وبقي هو بها مدة نحو شهر ثم ركب بأهله ومن معه الى عدن وبقي بها الى تاريخ هذا فاستقل عمه الحسن بالامامه في صبيا ، وفي يوم الثلاثاء سادس وعشرين شهر رجب دفع وادي مور بسيل عظيم كالجبال لم يعهد مثله فيما سبق فانقسم ثلاثه اقسام قسم جاء في طريقه المعتاد في المجور وبلاد الجامعي فطم مقبله من الاراضي ثم نزل الى الجهة اليمنية بجانب معدن الكثبعة فعمها بالسقاية وقسم جاء الى جهة القنمه فعم تلك الجهة الى بوحلق والدارعيه وقسم سقط الى جهة اليمن من فوق اللحام ونزل الى بلاد الزعليه فأسقى اكثر أراضيها ومد الى البعجيه فأسقى أكثرها وبعضها وصل الى البحر بعد أن أسقت أراضي لم يعهد سقيها منه فطلبت الناس الزراعه في أراضي الجامعي والبعجيه والزعليه من كل ناحيه فزرعت وجاءت ثمره عظيمه ودام السيل بين الزرع الى أن بلغ النهاية ، وفي بعض المواضع منعهم السيل من الحصاد وغرق بهذا السيل اكثر من اربع مائة نفس مابين رجل وأمرأة وصبي وغرق من الاموال كالدواب والطعام والعجور وغير ذلك مالا يحصى ولايحصر لانه جاء بقوة عظيمه ليلا واكثر الناس نيام فلم يمكن الهرب منه ونزل من الجبال بكثير من بني آدم موتى نساء ورجال وغيرهم من الاموال فنسأل الله السلامه ودوام الالطاف وأن يوزعنا بشكره على مامن به وأنعم ، وفي ليلة الاربعاء العشرين من رجب وقعت زلزلة بجهة جبال ملحان وحفاش وغيرها اهتزت منها الجبال والجدران ، ثم في ليلة الاربعاء وقعت الزلزلة بتهامه تحركت منها الجدران والارض والسرر وعاد وقت السحر فنسأل الله السلامه من هذه الحوادث .

وفيه طلب مولانا الامام اشراف وادي مور ومشائخهم وعرفاءهم من أهل الواعظات والجامعي والزعليه والزهره والمعترض للوصول الى صنعاء وبعضهم الى حجه وطلب منهم مراهين أولادهم فبذلوهم فأخذوا من كل شريف وشيخ وعريف ومن بعض الرعيه وأرسلوهم الى كعيدنه جبل يتردد

١ ــ من مواني المملكة العربية السعودية على البحر الاحمر .

اليه السيد العلامه سيف الاسلام احمد بن أمير المؤمنين وكان طلب المرامين بنظره حفظه الله امين ، وفي يوم الاربعاء ثامن من شهر ذى الحجه الحرام قدم سيف الاسلام السيد العلامه محمدبن أمير المؤمنين الىبندر الحديده(١) من صنعاء متوجها الى البحر فركب في البابور يوم الاحد خامس الحجه الى مصوع ثم عاد بعد مدة الى بندر الحديده فأقام به بأمر والده مولانا امير المؤمنين لتدبير امور المملكه بها وتفقدها فباشر ذلك بحسن التدبير والسعي في الامور على احسنها فانتظمت الامور وصلحت وانصف الظالم من المظلوم فجزاه الله خيرا وحفظه وتولى عونه ، وفي يوم الاحد الثامن عشر منه وقع عرس رجل في قرية ابن عباس فرمى رجل ببندق للفرح فوقعت الرصاصه في احد الاسراء من سقف المخدره فرجعت منه ووقعت في رجل من بني ترمين اهل دير الطبيش فكان بها اجله ، وفيه طلعت نار من بعض بيوت المنيره في شدة الريح من فصل سهيل فأحرقت في لحظة خفيفه نحو ثلاثين بيتا ، وفيه وقع خلاف من قبائل عبس وبني حسن وبني مروان وبني نشر واسلم على الدولة بخروجهم عن الطاعه حتىأن قبيلة اسلم قتلوا العامل الذي فيبلدهم ولما بلغ ذلك مسامع مولانا سيف الاسلام السيد العلامه احمد بن امير المؤمنين جهز عليهم العساكر المنصورة فقتلوا منهم ونهبوا اموالهم واحرقوا ديارهم فتفرقوا شردين في كل وجهة ، وفيه قدم حجاج بيت الله الحرام من مكه ومعهم الجوائب التي تنشر الاخبار فأستفيد منها ان حجاج هذه السنه وهي سنة خمسة واربعين بعد ثلاثمائة بلغ عددهم مائتا الف وعشرون الف وستمائة واثنان وستون من الطريق البحرى والتهامي والحجازي وهذا الحصر استفيد من ضبط الدولة لهم بالقلم لكونهم ياخذون على كل حاج شيئا معلوما .

وفي يوم السبت السابع عشر من محرم الحرام عام ١٣٤٠هـ ولد الولد الصالح ان شاء الله تعالى محمد ابن اسماعيل الوشلي ولد جامع هذا الكتاب انبته الله نباتا حسنا وجعله من حملة القرآن العظيم والعلم النافع وبارا بوالديه امين ، وفي يوم الجمعه الثاني والعشرين منه طلعت نار من بعض

---

١ ـ هو محمد بن الامام يحى حميد الدين : كان اكبر اولاده الذكور البالغ عددهم ١٢ ولدا ، وقد تولى نيابة الحديده بعد انتزاعها من يد الادارسة والانكليز ، كما قام برحلات الى خارج البلاد وخاصه الى ايطاليا التفاوض معها حول امداد اليمن بالاسلحة ، والخبراء والاطباء ، وقد توفى غرقا في البحر الاحمر خلال استحمامه برأس الكثيب عام ١٣٥٠هـ .

بيوت المراوعه فصادفت ريحا شديده في فصل سهيل فأحرقت نحو مائتين بيت وأموالا جزيله وجملة من الناس .

عودة سيف الاسلام محمد بن امير المؤمنين من ايطاليا ومعه اسلحة جديده

وفي الخامس والعشرين منه عاد حضرة السيد العلامه سيف الاسلام محمد بن امير المؤمنين من سفرته التي توجه اليها قبيل عيد النحر فوصل الى الحديده في البابور البحرى بأبهه عظيمه وضربت لوصوله احد وعشرون مدفعا ونزل معه بمدافع والآت حربيه وكثيرا من مؤنة المدافع والبنادق فأرسلها الى صنعاء ومكث بالحديدة لتدبير أمور المملكه كما سبق قريبا الاشاره الى ذلك .

وفي شهر ربيع الاول انزل الله امطارا عظيمه نافعه ان شاء الله بحازة الزيديه وخبتها ووقعت الناس في زراعة الارض وكان نزوله في اخر يوم من السادس واصابت صاعقة رجلا من الساده بني المقبولي وبقره فيجهة الديرى من الوادي سردد ، وفي شهر ربيع الثاني سلط الله الجراد فعم جميع البلدان ومكث نحو شهر يتردد فيها بين المزارع فأكل اكثرها ثم وضع ذريته في الارض في الجهه الشاميه والشرقيه من وادي مور الى حجور الى وادي بشس واستأصل مزارعها اكلا وفي جهة الزيديه وما والاها اكل الدخن ثم ارتفع عنه وعاد الدخن كما كان ووضع الله في ثمرته بركه عظيمه وصلحت احوال الناس وفيه خرجت دابة بجهة الوادي مور غير معروفه في هذه البلدان تشبه الذئب ولكنها اكبر منه في الجثه فوصلت الى اسفل الوادي بالقرب من جبل الملح ثم خرجت الى القرى الشرقيه كمور واللجام وما والاها واينما وصلت وصادفت احدا في سيرها وهي سريعة المشي عدت عليه فبعضهم اصابته في رجله وبعضهم في جنبه وبعضهم في صدره حتى اصابت اكثر من مائة نفر وقد مات بعضهم من ذلك ولما وصلت الى قرية اللجام اجتمع عليها اناس فقتلوها .

أختراع آله تطير في الهواء

ومن حوادث هذا الوقت العجيبه أن طوائف الكفر كالانجريز والطليان والالمان اخترعوا آلة تطير في الهواء فتغيب حتى لاترى وتدنوا وتبعد وبعضها تحمل اناسا كثيرين ومدافع والات الحرب واصغرها يحمل اربعة أو خمسة انفار ولها آلات تحرك فتطير في الهواء ولهذا سموها الطيارات

فيسيرونها الى البلدان فتقطع المسافة البعيده في اسرع وقت وقد قطعت مسافة من الحديده الى صنعاء في ظرف ثلاث ساعات وقيل اقل وهي مسافة ستة أيام تقريبا وقد اتفق في هذا التاريخ وهو شهر ربيع الثاني أن ركب فيها شخص من الساده آل العطاس (١) قد أحكم عمل الطياره وشخصان من الطليان فركبا فيها من صنعاء الى حجه فلما حاذت للروضه وقع في آلتها تغير فاعيدت الى صنعاء فسقطت قبل وصولها من علو فمات من بها من شدت وقعها بالارض وفي شهر جمادي الاولى سافر شخص من اهل كمران وتجارها اسمه محي الدين الى مصوع في ساعيه ولما وصل الى باحة قعرها بعيد وهو قد ربط سريرا الى جانب الساعيه ونام عليه والموج فيها كالجبل فأقبلت على الساعيه موجه كالجبل العظيم فخطفته من فوق السرير بسرعة وغيبته في البحر ونجت السفينه ومن فيها ، وفيه سقطت أمرأة في بئر بالزيديه وهي من اهلها كان في ذلك اجلها فكتب الله لها الشهاده ، وفيه وفي الشهر الذى قبله وقع والعياذ بالله طاعون في عدن مات به خلق لايحصون نسأل الله السلامه ، وفي شهر شوال جهز مولانا أمير المؤمنين الجنود الكثيره على الزرانيق وكانوا ماقد انتظموا في سلك طاعته فعسكر بعضهم بالمنظر وبعضهم في الحديده فغزت طائفة من الزرانيق على جماعة وقت صلاة الصبح فغدروا بهم وهم نائمون فقتلوا منهم جملة فيهم الشيخ اسماعيل بغوي ، وفيه غزت جماعه من الزرانيق في البحر فنزلوا عند الجبانه فوجدوا قافلتين هناك لاهل الزيديه احداهما مقبله من الشام تريد الحديده والاخرى من الحديده تريد الشام وعليها بضائع جلود ساعيه وصافي ونقود وبز مثمن بما يقطع مالا جزيلا فأخذوا جميع ذلك وشحنوا به وتوجهوا به الى الطائف من بلد الزرانيق واكثر اهل البضائع فقراء يضاربون بحق الناس .

الحرب بين الامام والانجليز

وفي شهر ذى القعدة الحرام جرى الخلاف بين حضرة مولانا أمير المؤمنين

---

١ ـ لم احصل على اى معلومات تفصيليه حول العطاس ولايوجد اى توثيق بوزارة المواصلات ومركز الدراسات عن تدريب الطيارين اليمنين بالخارج والمعلومات التي لدى تشير الى ان اول بعثه الطيران كانت ١٩٢٦م الى ايطاليا وتخرجت عام ١٩٢٩م حيث لم يمارس ايا من اعضاء البعثه اعمال الطيران باليمن الا عام ١٩٣٦م عندما قام بعض افراد البعثه بالطيران فوق صنعاء فسقطت .

ايده الله بنصره وبين عدو الله الانجريز في النواحي بجهة الضالع وحجاف (١) والشعيب والشعار والجليله والحواشب والصبيحه وما والاها من اليمن كائنه تحت يد أمير المؤمنين وهم يطلبون منه تفريغها ليستولوا عليها وكتبوا اليه بذلك فأجاب عليهم بأنه لايمكن تفريغ مقدار شبر من بلد الاسلام للكفار فأجابوا بأنهم سيحاربونه برا وبحرا وهواء وارادوا بالهواء الطيارات فقال لهم اني مستعد لحربكم ومستعين عليكم بالله سبحانه ولما كانوا قد اوعدوا بالطيارات خشى سيدنا أمير المؤمنين من وقوع شيء منها على الجبخانه التي في صنعاء تهلكها وأهلها فأمر باخراجها الى جبل نقم وغيره وأمر أهل صنعاء باخراج النساء والاطفال لاسيما وقد اهلكوا مدينتين من المدن المذكوره بالطياره فخرجوا خوفا من وقوع ذلك المحذور وخرج ايضا بعض اهل الحديده خوفا من ذلك وكان بها حينئذ ولده سيف الاسلام السيد العلامه محمد بن امير المؤمنين حفظهم الله فرفع الى والده يستأذنه في التجهيز عليهم فأذن له وقال له لانرضى لهم ولابشبر من بلد الاسلام واستشهد له بهذين البيتين :

لايغرنك ماترى من رجال　　　أن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وأرفع الصوت حتى　　　لاترى فوق ظهرها أمويا

فحينئذا عمل السيد العلامه سيف الاسلام القوة القوية واستعد لحرب عدو الله الانجريز بالعده والعدد والهمه الهاشميه والغيره الاسلاميه فطلب القبائل الشاميه فأجابوه من كل بلد قريب وسحيق وجاؤا اليه ملبين داعية رجالا وعلى كل ضامر من كل فج عميق ولما كانت القبائل سريعة الانقياد للسادات المناصب اراد سيف الاسلام زيادة الحث لهم على ذلك فطلب حضور المناصب الى الحديده كالسيد العلامه منصب المنيره قاسم ابن محمد الاهدل ومنصب المنصوريه السيد العلامه يحى بن احمد البحر القديمي وغيرهم نحضروا اليه فطلب منهم بعد أن أعلمهم بما ذكر ان يجتهدوا في مناصحة

---

١ ـ الضالع : تقع في الشطر الجنوبي من الوطن يحدها شمالا قعطبه ، وجنوبا ردفان والحواشب ، وغربا قضاء القماعره ، وتشمل جحافبضم الجيم ، والشعيب اما الصبيحه ، فهى منطقة واسعة ، يحدها شمالا لواء تعز وجنوبا البحر العربي وغربا باب المندب ، وشرقا بلاد الفضلي ومنها عدن .

القبائل بأن تكون كلمة الاسلام واحده على اعداء الله الكفره الطغاه وقال لهم هذا الباب يحتاج الى قوتين قوة حسيه وقوة معنوية فأما الحسيه فتكون بالعده والعدد وذلك في يدي وأما المعنويه فهي في ايديكم وذلك بمناصحة القبائل بالثبات على الدين وموالاة عصبة أهل الحق واليقين فأجابه السادات ولبوا دعاءه الى ماطلب امتثالا لامره الكريم ورجاء حسن المنقلب وهم على ذلك مقيمون لكن ولاشك أن الله سبحانه ناصر دينه وخاذل اعداءه لامحالة وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون •

حروب سيف الاسلام احمد بن أمير المؤمنين مع الزرانيق

وفيه وصل السيد العلامه الاسد المقدام سيف الاسلام أحمد ابن امير المؤمنين وولي عهده حفظهم الله من صنعاء الى تهامه اليمن بجيش كثيف نحو عشرة الاف ولواء النصر على رأسه فوصل الى باجل ومنها توجه الى القطيع ثم الى المراوعه ثم الى الدريهمي فوقعت الحملة من هناك على قبيلة الزرانيق فبعض الجيش تقدم الى بيت أحمد فتيني بالطائف وبعضهم تقدم الى بيت الفقيه ابن عجيل فكان القتال واقعا بينهم وبين الزرانيق في حال سيرهم وأقدامهم فلم يهابوا الموت ولم يخشوا الفوت فدخلوا الى بيت الفتيني بالطائف واستولوا عليه وعلى مافيه من الذخائر والسلاح والبنادق ومن ذلك مدفع عظيم واستولوا على سائر بلد الزرانيق ولكن بعد وقوع ملحمة عظيمة قتل فيها من الجانبين جمع كثير واسروا من الزرانيق جمعا ورئيس القوم حين دخلوا الطائف الشريف الهمام والغضنفر المقدام عبد الله بن محمد الضمين (١) ثم دخلها حضرة سيف الاسلام ومكث بها ثلاثة ايام ثم عاد الى الدريهمي يرتب أمر العساكر من هناك ويدبر الامور الحربيه وقد أمر بعمارة حصن بالطائف ومد التلغراف من بندر الحديده الى الطائف ليتم الاستحكام وتتصل المخابره بينه وبين والده حضرة مولانا امير المؤمنين بصنعاء وبينه

---

١ ـ الشريف عبد اله بن محمد الضمين : قائد الجيش الامامي العام ولد عام ١٣٠٧هـ في مدينة الزهرا بالجوف ، نشأ ودرس في صنعاء على يد بعض العلماء ، منهم السيد قاسم العزى ابو طالب تولى امارة الجيش عند استيلاء الامام على لواء تهامه ، شارك في الحرب ضد الاتراك ثم الادارسه ، كما شارك الامام في اخضاع قبيلة الزرانيق المشهوره بلواء تهامه ، استمر قائدا الجيش الامامي حتى وفاته عام ١٣٤٥هـ ، وقد خلفه في قيادة الجيش السيد/علي بن ابراهيم .

وبين اخيه السيد العلامه سيف الاسلام بالحديده وقبيلة الزرانيق المذكوره بيهم شكاكه وغلظه وجفاوه طباع لم يتمدنوا قط وكانت الاتراك تناوشهم الحرب للاستيلاء عليهم ثم تتركهم فلم يقع لهم ولا للادريسي من بعدهم الاستيلاء عليهم الىأن وقع ذلك على يد سيدنا سيف الاسلام والاسد المقدام المشهور بكثرة الفتوح في البلدان النجديه السيد العلامه مولى الجلاله والفخامه أحمد بن أمير المؤمنين وولي عهده المؤمى اليه ادام الله لهم النصر والتمكين والظفر والفتح المبين آمين امين ، وقد خرج أحمد فتيني صاحب الطائف فارا الى كمران فبنى له بيتا من القشاش خارج كمران الى جهة الغرب وبعض الزرانيق صار تحت الاسر وبعضهم فر وأكثرهم دخل تحت طاعة سيف الاسلام ، وفي شهر جمادي الاولى دخل الجيش المنصور غليفقه من بلد الزرانيق وأستولوا عليه ثم هجموا على الجاح وأستولوا عليه بعد قتال خفيف واستقر به الجيش والحمد لله •

هجوم قبائل الزيديه على عساكر الامام يحى حميد الدين

وفي ليلة السبت الحادي والعشرين منه هجمت قبائل قضاء الزيديه ورئيسهم الشيخ ابراهيم بن عبدالله قوزى على عساكر الامام بحصن الزيديه في الساعه الرابعة من الليل فقصدوا الحصن والعساكر والعامل السيد العلامه يحى بن أحمد الكبسي فطلبوا منه تسليم الحصن والخروج منه بالسلامه وترك مامعهم من السلاح وأموال بيت المال ليستولوا عليها أو يقوموا عليهم بالحرب فلم يسلموا بل ثبتوا لهم بالحرب فقصدوا مدير المال السيد احمد بن يحى زباره في بيته بالحرب وحاصروه فلما ضايقوه وتكاثروا عليه نزل من البيت فتركوه ووقعوا في امواله ينهبونها وخرجوا الى خط التلغراف فقطعوه كي لاتصل الاخبار الى اللواء ولما بلغت الاخبار بما وقع الى مسامع السيد العلامه سيف الاسلام محمد بن امير المؤمنين حفظه الله رفع الامر الى والده مولانا أمير المؤمنين بواسطة التلغراف فأمره بالمبادره بتجهيز الجيوش من الحديده الى الزيديه وأنفذ الاوامر الى كل مركز بسوق العساكر المتكاثره فأقبل اولا من جهة سيف الاسلام جيش كثيف يوم الجمعه الثالث والعشرين من شهر شعبان ورئيسهم الاسد الريبال السيد العلامه محمد بن حسن بن

المتوكل (١) حفظه الله فوصل الى الزيديه الساعة الرابعة من الليل ولما شعرت القبائل بوصولهم خرجوا فارين من الزيديه وخرج رئيسهم الشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزي ومن معه بمدير المال السيد احمد بن يحى زباره الى بيته ثم ارسله من هناك ثم أن الجيش وقعوا في نهب اموال اهل الزيديه واحراق بيوتهم ظنا منهم انهم راضون بفعل القوزي معاونون له ولعل بعضهم خاض في ذلك فعم النهب جميع اموال اهل الزيديه واحرقوا بعض البيوت وممن عمه النهب راقم هذا فلم يتركوا لنا شيئا فتفرق أهلها شاردين في القرى ثم أن السيد العلامه امير الجيش محمد بن حسن بن المتوكل خرج الى البوادي العائده الى قضاء الزيديه ممن عاونو القوزي ودخل معه في هذه القضيه الشنيعه وبمخالفة للدولة والخروج عن الطاعه ومعه جيش كثيف فكان خروجه أولا الى قرية المعروفيه في اليوم الخامس والعشرين من شعبان فعسكر بها وفرق العساكر في بيوت اهلها ليقوموا بكفايتهم ويسمى ذلك بالخطاط فتناول القبائل من هناك فحضروا اليه بعضهم بواسطة العسكر وبعضهم بواسطة السادة منصب المنيره السيد العلامه قاسم بن محمد الاهدل ومنصب الحداديه السيد الفاضل عده بن ابراهيم عابد فبذلوا الطاعه واخذ منهم وثائق ومراهين وسارت العساكر في قراهم للتخطيط فأقام في المعروفيه نحو اسبوع ثم انتقل منها بعسكره الجرار وذلك في سادس شهر رمضان الى دير المقازله من بلد السادة المحامده وبرفقه منصب المنيره السيد العلامه قاسم بن محمد الاهدل ليرشد الناس الى الانتظام فى سلك طاعة الدولة فنزل بقرية الاشعلية من بلد قبيلة بني امحمد قريبا من حضرة امير الجيش فكان من هناك يرشد القبائل من بني امحمد وبني البره ويناصحهم في بذل الطاعه والوصول الى امير الجيش فمازالوا يدخلون اليه ويبذلون الطاعة ويقبلون الخطاط ويسلمون الرهائن اولادهم فمن دخل منهم كتب له امير الجيش ورقة الامان بيده حتى كان ذات يوم قام بعض سفهاء القبائل من بنى امحمد فضربوا البندق على العساكر المخططين في الاشعليه فانفتح الحرب بينهم وبين الجيش فما كان بأسرع من انكشاف القبائل منهزمين ولم يقع قتل فحينئذ امر امير الجيش بنهب الطعام المدفون بالاشعليه وهو لبني امحمد وفيها طعام كثير مدفون نحو

١ ـ لم نعثر له على ترجمه في اغلب المراجع والمصادر الموجوده •

ثلاثين مدفنا وقد كان من قبل يحميه امير الجيش من النهب فلما ناوشوا الحرب امر بنهبه فوصل اليه منصب المنيره فشفع اليه فيما بقي وهو قدر الثلث فشفعه وامر بترك نهبه بشرط رجوعهم الى قراهم بدوابهم واثاثهم وكانوا قد خرجوا فارين بسبب وقوع النهب المذكور فخرج اليهم منصب المنيره يرشدهم للرجوع الى قراهم فرجع بعضهم ثم ان بعض اهل المغلاف من بني البره تعرض لبعض الجيش بـ لاذيه فقرح البندق بينهم في المغلاف من الجانبين واشتعلت نار الحرب فسمع بعض اهل المغلاف النار في البيوت التي بها الجيش فما وسعهم الا الخروج منها فتبعهم بنوا البره بالحرب فكان البندق يقرح من الجانبين وفي خلال الحرب توجه اليهم منصب المنيره ومنصب الحداديه والحقير راقم هذا معهم لأجل انكفاف الحرب وكف سفك دماء المسلمين فكان الرصاص يقع حوالينا فسلم الله ثم أن السيدين المذكورين لم يزالا يردان بني البره ويكفانهم عن الحرب حتى وصل العسكر الى دير المقازله فانكشف الحرب عن قتلى كثيره من الجانبين فحينئذ اشتد خوف بني البره وبني امحمد فشردوا الى الهياج بذراريهم ودوابهم وتركوا طعامهم مدفونا بـ لارض فتبعهم السادة بأمر امير الجيش ليرشدوهم الى الطاعه وحسن السلوك والرجوع الى قراهم ويسلم طعامهم وسيعفوا عنهم أمير الجيش والا فسيؤذنهم بالحرب فأبلغ لهم السادة في النصيحة فيما ذكر وعالجوهم اشد المعالجه فلم يساعدوا بل صمموا على العصيان فحينئذ ارسلت العساكر على بني امحمد فأحرقوا المنواب قرية شيخهم حسن غضيب ونهبوا مافيه من مدافن الطعام ثم فعلوا بالمغلاف قرية بني البره مثلما فعلوا بالمنواب فليتهم اطاعوا السادة ودخلوا في طاعة الدولة ليسلموا وسلمت قراهم واموالهم ويرحم الله القائل وهو دريد ابن الصمه :

امرتهم أمري بمنعرج اللواء فلم يستبينو الرشد الاضحى الغد

فبعد ذهاب اموالهم وهلاكها بذل شيخ بني امحمد الطاعه ووصل الى أمير الجيش فعفى عنه وأمنه هو وسائر قبيلته وتوجه شيخ بني البره الى حضرة سيف الاسلام السيد العلامه محمد بن امير المؤمنين بالحديده وساق معه عقيره على عادة القبائل فعفى عنه وكتب له ورقة الامان فعاد الى امير الجيش بأمانه وأمان قبيلته ثم ان أمير الجيش انتقل من دير المقازله الى الحداديه

قرية السادة بني عابد لتتميم اصلاح بني البره وبني امحمد من قرب فانفذ العسكر من هناك الى المغلاف وامر ببناء حصن فيه فمكث بالحداديه نحو اسبوع ثم توجه منها الى الضحى يوم الاثنين التاسع والعشرين من رمضان ففرق العساكر في قرى الجرابح الحازه والخوف وصلى عيد الفطر به ثم قام منها يوم الاحد سادس شوال الى المنيره ومعه جيش كثيف وقبل توجهه اليها أعلن في جميع قضاء الزيديه بأن كل حزب سلاح يلقاه الى المنيره ومن ضعف عقول القبائل وفساد نياتهم ظنوا أن طلبه لهم الى المنيره هو لقصد برب اموال اهلها وأحراق دورهم مثل ماوقع في مدينة الزيديه من النهب والاحراق حتى أن بعضهم حمل معه الى المنيره الزنابيل لجعل المنهوبات فيها والكبريت لاحراق البيوت وفكروا انهم في الزيديه صادفوا الحرب ثائرا فيها عليهم من نحو ثلاثه ايام بوجود القوزي واعوانه بها وأما المنيره فمنزهه عن ذلك بل انها محل معتقدهم قبحهم الله ومن وصل اليها منهم خائفا نجى أو قاتلا عفى عنه من غير قود ولاديه كما ذكره السيد العلامه محمد ابن الطاهر البحر في مؤلفه تحفة الدهر (١) .

وفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من رمضان وصل الشريف الهمام والغضنفر المقدام عبد الله بن محمد الضمين الجوفي الى المنيره قاصدا الى قضاء اللحيه لاجل تفقد احواله بأمر حضرة مولانا امير المؤمنين ايده الله بنصره فأقام بالمنيره ستة ايام لدى السيد العلامه منصب المنيره قاسم بن محمد الاهدل فأكرمه غاية الاكرام الكلي ثم سار يوم الاحد سابع شوال الى اللحيه صدر النهار وفي اخره وصل امير الجيش السيد العلامه محمد بن حسن بن المتوكل الى المنيره بعد مشاورة منصبها السيد العلامه قاسم بن محمد الاهدل في طلب محل مستقل واسع له باب واحد ليتمكن من الضبط والربط وسلب السلاح الذى سيأتي ذكره وطلب الاذن من السيد فيذلك فأذن فأقبلت اليه القبائل بذلك الطلب مسرعين من كل حدب ينسلون حتى (٢) جميع بيوت المنيره مع العساكر الذين وصلوا برفق أمير الجيش فساق اليه السيد انواع الضيافات والاكرام مدة اقامته بالمنيره فمكث القبائل المطلوبه ثلاثة ايام

---

١ – له ترجمه كامله في قسمي التراجم .
٢ – هكذا في الاصل .

وقد ضبط اسماهم لديه وهم لايدرون مايرادبهم ولما كان اليوم الثالث جمعهم في ذلك المنزل بعد ان جعل من النظام من يدور حول المنيره جميعها كي لايفر احد من القبائل فما شعروا وهم نحو الالفين الا وقد سلبهم جميع السلاح البنادق التي معهم واخذ منهم المعاير ورد لهم المقاصب فارعه تم اذن لهم في الرجوع الى بدانهم حسرا بغير سلاح فخرجوا من المنيره على تلك الصوره مهانين محسورين ذليلين ودل من فقع الفلا وقد كان قصدهم اذهابها بالكليه فردهم الله خائبين ورفعها فوق ماكانت قبل ذلك .

قصدوا هدم سورها فتعالى   واتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكايد الحرب حتى   تركوها لهم عليهم وبالا

ثم ان امير الجيش حفظه الله فرق العسكر في قرى قضاء الزيديه جميعها لاستئصال أخذ باقي السلاح فأخذوه عن اخره فبلغ مجموع ذلك شيئا كثيرا فحملت الى الزيديه ثم الى صنعاء وبعد تمام اخذ السلاح توجه امير الجيش الى الزيديه وكان توجهه يوم السبت سادس وعشرين شوال ادام الله لهم النصر والظفر في كل ورد وصدر .

وفيه وقعت حروب متكرره بين جيش الامام السيد العلامه امير المؤمنين يحى بن محمد بن حميد الدين وبين الزرانيق قتل بها من الجانبين جمع كثير ، وفيه جاء الامر الكريم بأن يجعل في مدينة الزيديه مكتبا لتعليم اولادهم القرائه والكتابه والفقه فجاء منصنعاء معلم مخصوص لذلك وبنى محل واسع وجمع فيه نحو مائة وخمسين نفرا فهم الان في التعليم ثم انتشرت في سائر البلدان من قضاء الزيديه حتى صار فيها نحو خمسة وثلاثين مكتبا بمعلمين يعلمون اولادهم بمعاشات من بيت المال فجزاهم الله عن الاسلام واهله خيرا .

دخول سيف الاسلام ولي العهد بيت الفقيه بعد أن حاصر الزرانيق

وفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من ربيع الثاني دخل حضرة مولانا السيد العلامه ولي العهد أحمد بن امير المؤمنين مدينة بيت الفقيه ابن عجيل بعد أن حاصر الزرانيق بها نحو سنه وهم مجتمعون بها فصابر حربهم المده المذكوره لايكف القتال بينهم وبينه وهو يباشر الحروب بنفسه متقدما فيالقوم كالاسد الريبال فدخلها ولواء النصر يلوح على رأسه بعد أن وقعت قتلى كثيره من الجانبين .

ومن ظـن ممن يلاقـي الحـروب   بان لايصاب فقد ظن عجـزا

وهذه القبيله مازالت متغلبه مظهره للعصيان على الدول السابقه كالاتراك ومن بعدهم متجاسره بالقتل والنهب لمن مر ببلدهم حتى جاء النصر عليهم مع ولي العهد المشار اليه فدخل بلدهم واستولى عليهم فدخلوا في طاعته وملاء منهم المعاقل القريبه والبعيده بعد سلب السلاح منهم فصاروا الآن طوع اهل هذه الجهات ودخل كثير منهم في العسكريه معه وهكذا من كان على اكف يبتلى ثم تكون له العقبه . وفي منتصف رمضان خرج سيف الاسلام السيد العلامه ولي العهد احمد بن امير المؤمنين من بيت الفقيه ابن عجيل بعد ان قرر قواعدها وأسس الدوله بها ودانت له الزرانيق وانتظموا في سلك طاعته وسلموا المطالب الدوليه ودخل في وظيفه العسكريه منهم كثير فوصل الى الحديده وضربت لقدومه المدافع اجلالا وفرحا بالنصر ومكث بها نحو شهر ثم خرج الى مدينه الزيديه راجعا الى حجه محل ولايته بطريق الموتر فوصل الى الزيديه الساعة السادسه من الليل وبرفقته اخوه السيد العلامه الكبير محمد بن أمير المؤمنين وذلك في الليلة السبعة عشر من شوال فضربت لوصولهم في الزيديه عشرة مدافع فمكثوا بها الى شروق الشمس من تلك الليلة ثم سارا الى حجه فعاد السيف محمد من اثناء الطريق الى محل ولايته بالحديده ومضى السيف أحمد الى حجه ، وفي اليوم الرابع عشر من شهر رمضان تفضل حضرة مولانا أمير المؤمنين حفظه الله برفع العشور من الخطه التهاميه وهي أموال جسيمه تؤخذ من البضائع اعانه على تجهيز حرب المخالفين ، فلما انقضى الحرب تفضل برفعها من سائر البوادي (١) وبقيت في الطالع والنازل البحري من البنادر مقابلة فيما ترك لهم من زكاة اموالهم .

وفي ليلة الثاني والعشرين من شهر ذى الحجه الحرام وقع بحجاج بيت الله الحرام حادث عظيم هو انه بعد قضاء التسكين خرج بعضهم من مكه الى جده قافلين الى بلدانهم فركب في البابور البحرى منهم نحو ثمانية عشر مائة

١ ـ في الطالع البوادي والنازل البحرى : اى بقية الضريبة أو العشور على الوارد والصادر .

نفر بما معهم من الاموال والاثاث ولما كانت الساعه الثالثه من الليل وفيهم الشريف محمد بن زيد بن الحسين وعامل قضاء اللحيه السيد هادي بن احمد هيج ماشعروا الا والنار قد شبت من بطن البابور والحجاج فيه على ظهر لجه البحر ولم يكونوا يحسنون السباحه ومن جملتهم نساء فاما الافرنج اهل البابور لما علموا انهم هالكون لامحاله بادروا بالنزول الى البر لان البابور كان بمرسى جده قريبا منها واما غيرهم من الحجاج فبعضهم تعلق بحبال مربوطه بالبابور وقد ارسلت الى خارجه وبعضهم ضاقت به نفسه خوفا من الحرق فرمى بنفسه في البحر ومات بالغرق وراه اهون من الحرق وفي خلال ذلك راى اهل جده البابور والنار قد شبت فيه فبادروا بالسنابيق اليهم من طرف امير مكه السعودي وغيره فكانت تستنقذ المتعلقين في الحبال وقد مضى لهم نحو ثلاث ساعات متعلقين في الهواء بين الماء والبابور فاستنقذوا كثيرا منهم وانزلوهم في السنابيق وبعضهم رمى بنفسه من البابور الى السنابيق فمنهم من انكسرت رجله ومنهم من سلم وبعضهم بقى في البابور فحرق ومات وقد حصر من اصيب بالحرق والغرق فبلغوا نحو اربعمائة نفر وسلم الله الباقين ، بالارواح فقط منهم الشريف محمد بن زيد والسيد هادي هيج المذكورين وأولاده الزين وحسن وامحمد وأحمد ابناء هادي كانت احدى يدى حسن مفقوده فتعلق بالأخرى في حبل من تلك الحبال فاوصلتهم السنابيق الى جده فأمر لهم أمير مكه السعودي بالكفايه التامه من الاكل واللباس مع غاية الاكرام ثم اركبهم بابورا اخر الى الحديده وأمر لهم بالكفايات الى أن يصلوا بلدانهم في البابور قربا وبعدا ومازالوا قائمين بكفايتهم حتى وصلوا الحديده ، فحينئذ امر لهم حضرة مولانا امير المؤمنين السيد العلامه الامام يحى بن محمد بن حميد الدين باجرة الدواب الى بلدانهم قربا وبعدا كل منهم على قدر مسافته الى بلده فجزاهم الله عن الاسلام واهله خيرا .

وفي شهر صفر وصل جماعة فيهم رئيس من رؤساء قوم السعودي تحملهم سبعة مواتر يريدون الى حضرة مولانا أمير المؤمنين بصنعاء فأقاموا بالمنيره ليلة واحدة ثم توجهوا الى الحديدة ومنها الى صنعاء فأقاموا بها ثوثة وسبعين يوما لدى مولانا امير المؤمنين مع الاكرام وأنواع الضيافات ثم رجعوا في ربيع الثاني ولم تظهر نتيجة وصولهم الى حضرة مولانا ايده الله بنصره ، وفي اليوم السابع والعشرين قتل امير المفرزه بحصن الزيديه رماه

احد العسكر الذين هو موالي عليهم ليلا كان بها اجله ، وفي ربيع الاول ولد علي بن يحى بن ابو الغيث الاهدل جعله الله قرة عين وبارا بوالديه امين .

وفي شهر ذى الحجه الحرام وقع الخلاف بين مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه يحى ابن محمد حميد الدين وبين ملك الحجاز عبد العزيز السعودي وكل منهما جمع جموعا كثيره وعددا متكاثره فوقف كل جمع في حدود مملكته فجموع مولانا امير المؤمنين وقفت في حرض وميدي وجموع السعودي وقفت في سامطه وجزان وكاد الحرب ان ينفتح بينهم فبينما هم على ذلك اذ سعى الساعي بالصلح وجعلوا لتمام الصلح موضعا في بلاد عسير يسمى ابها فكان من طرف أمير المؤمنين السيد العلامه عبد الله بن احمد الوزير ومن طرف ملك الحجاز ابنه فيصل بن عبد العزيز فأتفقا في ابها ودار الخطاب بينهم على شروط توقف تمام الصلح عليها ورجوع الوزير الى صنعاء لمراجعة أمير المؤمنين فيها فوصل اليه من طريق تهامه وكان رجوعه من طريق الجبال فوصل الى ابها ودار الخطاب بينه وبين فيصل فكأن الشروط لم تتم من الطرفين لاختلاف مقصد كل منهما فأشتد التجهيز بينهما على ماقد كان من التجهيز الاول وتكاثرت العده والعدد فأنفتح الحرب بين الفئتين ووقعت ملحمة عظيمة انكشفت عن قتلى كثيره من الجانبين نحو الفي نفر والجرحى بغير حساب ثم بعد انكشاف القتال حاصرهم جيش السعودي بحرض ففي اثناء المحاصره اقبل ابن السيني (١) ومعه نحو الف نفر امدادا لوالده ففر بنفسه وبالجيش الذى معه وقصد الحصن الذى فيه والده فأعترضهم جيش السعودي بالقتال ومازالوا يقتتلون وهو مع ذلك يزحف بجيشه الى والده فوصل الى والده بعد ان قتل من جيشه نحو خمسمائة ومن الاخرين كثير ولما اشتد عليهم الحصار ويأس من كثرة روائح القتلى خرجوا ليلا من الحصن فأنحازوا الى الجيش الذي بالريف من بلاد عبس فأستولى

١ ـ لم اعثر له على ترجمة ، وقد طلبت من أولاده واحفاده ذلك ، لكنهم للاسف لم يقدموا اى معلومات رغم أن لديهم صورة فوتوغرافيه له رفضوا اياها اعطائي ، متجاهلين تاريخ والدهم ودوره الوطني في سبيل وطنه اليمن.

جيش السعودي على الحصن ، ثم بعد نحو اسبوع قصدوا جيش الامام الذي بميدي ورئيسهم عبدالله ابن احمد الارشي (١) وذلك في اوائل شهر محرم سنة ١٣٥٣هـ فأقتتلوا وقتل من الطرفين جمع كثير ، ثم ان الارشي ومن معه انهزموا فركب بعضهم البحر وبعضهم البر وتركوا في ميدي اموالا جسيمه واسلحة وذخائر فأستولى عليها جيش السعودي فأما الذين ركبوا البحر فنزلوا مرسى ابن عباس وأما الذين خرجوا الى البر فأدركهم جيش السعودي في الطريق فأقتتلوا فوقع القتل في الطرفين ومن بقى منهم دخل الى اللحيه وغيرها ولما وقع الاستيلاء من جيش السعودي علىحرض وميدي رأى مولانا امير المؤمنين ايده الله بنصره بحسن رأيه الصائب وسديد تدبيره الثاقب وكمال رأفته برعيته فصدر امره المطاع برفع العساكر والعمال من المعاقل ووقوفهم في اطراف الجبال بالقرب الى تهامه وذلك لامرين احدهما بخشيته على الرعيه من سفك الدماء ونهب الاموال لان الحرب اذا انفتح عم كل من وقف قبله وفيهم الضعفاء والاطفال والنساء ،

وفي الحديث الشريف اتقوا معرة الجيش والثانا من الامرين سهولة نزع البلاد التي استولى عليها السعودي بدون حرب كما هى عادة الدول اذا وقع مثل ذلك بخلاف ما اذا دخلها بعد حرب وأستولى عليها فلا تنزع يده عنها فكان صدور امر مولانا بخروجهم من اللحيه الى حدود بيت الفقيه ابن عجيل رأيا حسنا وما بالي بما فيها من الاموال والذخائر التي وقعت القبائل في نهبها بعد خروجهم فكان ذلك من باب درء المفاسد أولى من جلب المصالح وكان فيه من الصلاح العام ما سلمت به ارواح كثيره واموال جزيله وحقق الله لمولانا أمير المؤمنين ماقصده فجزاه الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء وادام لهالنصر على الاعداء ومانال الرعيه من الاذيه سوى الفزع والخروج من الاوطان بعائلتهم وأثاثهم ، ولما شغرت البلاد من العمال والعساكر دخلها جيش السعودي وفيهم كثرة عظيمه راكبين المؤاتر والخيل والابل مافيهم احد منهم على قدمه وكان اجتماعهم في بندر الحديده سوى ماتركوه في المراكز في كل

١ ـ هكذا في الاصل ولعله يقصد العرشي .

مركز بنحو عشره انفار وفيهم رئيس وكان حمد بن عبد الله الشويعر هو قائد الجيش ورئيسهم ابن الملك فيصل بن عبد العزيز السعودي ولما وصل الى الحديده اخذ في تدبر العسكر وارسالهم الى المراكز اليمنيه كزبيد وبيت الفقيه لمناوشة الحرب لمن بها من عساكر مولانا امير المؤمنين فبينما هو في اثناء ذلك اذ صدرت الاوامر بتوقيف الحرب من الجانبين الى انتهاء الصلح الذي يسعى به بينهم بعض الدول وكان السيد عبد الله بن احمد الوزير الذي كان قد ارسله مولانا الامام ووقف بابها من بلاد عسير قد وصل الى مكه فصار ربط الصلح هناك بمعرفته وهو رجل حزم حاذق ناصح مع الامام لايرسله في امر مهم الا سده على احسن الاحوال ولما انتهى الصلح على شروط كثيره قوض عسكر السعوديين خيامهم وكروا راجعين الى الجهه الشاميه وخرجوا من الممالك الاماميه فلم يتاخر منهم احد فعادت عساكر مولانا امير المؤمنين مع العمال والحكام الى المعاقل والمراكز بعد حصول السلامه لهم وللرعيه من سفك الدما ببركة مارأه سيدنا الامام ايده الله بنصره فالحمد لله على ذلك .

وفي هذا العام وقع الخلاف بين فيئتين كفريتين هم الطليان والحبشه فأستعد كل منهم للحرب ولكن الطليان اظهر قوة عظيمه في جميع ممالكه ولاسيما في مصوع فأنه جلب الناس اليه للعمل في انواع مايحتاج اليه في الحرب وفتح العمل ليلا ونهارا فمن كان له قدره على العمل في الليل والنهار كانت اجرته اكثر فبعضهم الى اربعه ريالات والى اكثر واقل من في نهار واحد مع ليلته ومن لم يكن لديه قدره الا في النهار فقط كان بعضهم . نهار واحد بريالين واكثر واقل محل قدر قوة الانسان فلهذا انجذبت الناس الى مصوع من التهائم والجبال القريبه والبعيده حتى كادت البلاد تخلى من اهلها بل بعض القرى لم يبق فيها الا النساء والاطفال وصادف مع ذلك ضعفت الزراعه بالكليه في الجهة اليمنية فلهذا ذهب اكثر الناس الى مصوع وانجذب اليه انجذاب الحديد الى المغناطيس حتى قيل أن الذين ذهبوا اليه من هذه الجهات اكثر من مائة الف وهذا امر لم يعهد مثله فيما مضى من الازمنه فنسأل الله دوام الالطاف للخاص والعام ، وفي هذه المدة جاءت الاخبار ان الطليان استفاضوا على جميع بلاد الحبشه .

حـــوادث عـــام ١٣٥٥هـ

وفي هذه الاشهر من سنة ١٣٥٥هـ وصل ناس مـــن الاجـانب ووضعوا خيامهم خارج بلد الزيديه من الجهة الشاميه يجمعـــون الحشرات كالحانيش والجرمه وغيرها فكأنهم كانوا يجذبونها بأشيا مايدري ماهـــي فتحضر بـين ايديهم كالسكران لاتتعرض احدا فيمسكونها ويجعلونها في موضع لاتستطيع الخروج منه ثم انتقلوا الى قرية ابن عباس وفعلوا مثل ذلك ومكثوا نحو شهر ثم سافروا ثم بعد ذلك وصل اناس من الاجانب ايضا يطلبون سوق القرده من الجبالات والهياج زاعمين ان ذلك بأمر حضرة مولانا امير المؤمنين ايدهم الله بنصره وذلك الى جهة البحر فساقوا بعضها الى الزيديه وغيرها فكانت تمسي لديهم وتصبح قد شردت ورجعت الى الجبال والهياج وبعضها قـــاتلت عـــن نفسها فعجزوا عنها وعن سوقها .

الى هناء يكون المؤلف قد وصل الى تسجيل الاحداث حيث وافته المنيـــه وأبعدته عن تناول بقية الاحداث الجديده الاخرى فرحمه الله وتغمده في واسع جناته وجزاه خيرا لما قدمه لامته وبلاده بحفظ تاريخها وتدوين اثارها .

محمـــد الشعيبـــي

أنتظروا قريبا صدور الجزئين الخاصين بالتراجم

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ن)

(هـ)

(ي)

(اسماء الاماكن)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(فهـرس الصـــور)

ـ وهذه الصور بعضها نادر ونشرها هنـا ذات قيمة تاريخية جيده .

ـ كتب تاريخيه ووثائقيه اخرى للمحقق ، تحت الطبع منها :

١ ـ مخطوطه : بغية المريد ، وانس الفريد ، لعامر بن محمد بن علي . وتحكي عن الفترة العثمانية الاولى ، وظهور دولة الامام القاسم بن محمد ، واولاده الذين تزعموا من بعده عملية التحرير النهائى والشامل واعادة توحيد الارض اليمنية شمالا وجنوبا .

٢ ـ مخطوطة : الجوهرتين المائعتين ، من الصفـراء والبيضاء ، للعلامـه أبو محمد الهمداني .
وتتحدث هذه المخطوطه العلميه النادره عن المعادن وخاصة الـذهب والفضه باليمن ، وكيف كان يتم استخراجهما وصناعتهما ، كما تفصح المخطوطه من خلال استعراض الهمداني لذلك عن الجـانب الفلسفي من فكره حول الكون والانسان والوجود ، وتفاعل الحيـاة والمـادة وتحول العناصر بشكل لا نهائي .

٣ ـ الجزء الثاني من وثائق الثورة اليمنية والقوى المضاده لها ، ويتضمن وثائق جديدة وهامه لـم تنشر بعـد عن حركـة ١٩٤٨م . سيكون لظهورها تاثير كبير في اعادة النظر حول دراسة طبيعة الحركة والقوى الفاعله فيها ، عربيا ومحليا ، منها رسائل وتقارير سريه للزعيم جمال جميل الى وزارة الخارجية العراقية عن عملية الاعداد للثورة .

٤ ـ قانوني مدينة صنعاء لعام ١١٥٠هـ وعام ١٢٦٠هـ أى في القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين ، مع دراسة شاملة للاوضـاع الاجتماعيـة والاقتصادية والسياسية على ضوء القانونين الصادرين في الفترتين التاريخيتين تلـك .

(فهـرس عـام للمخطوطـه)



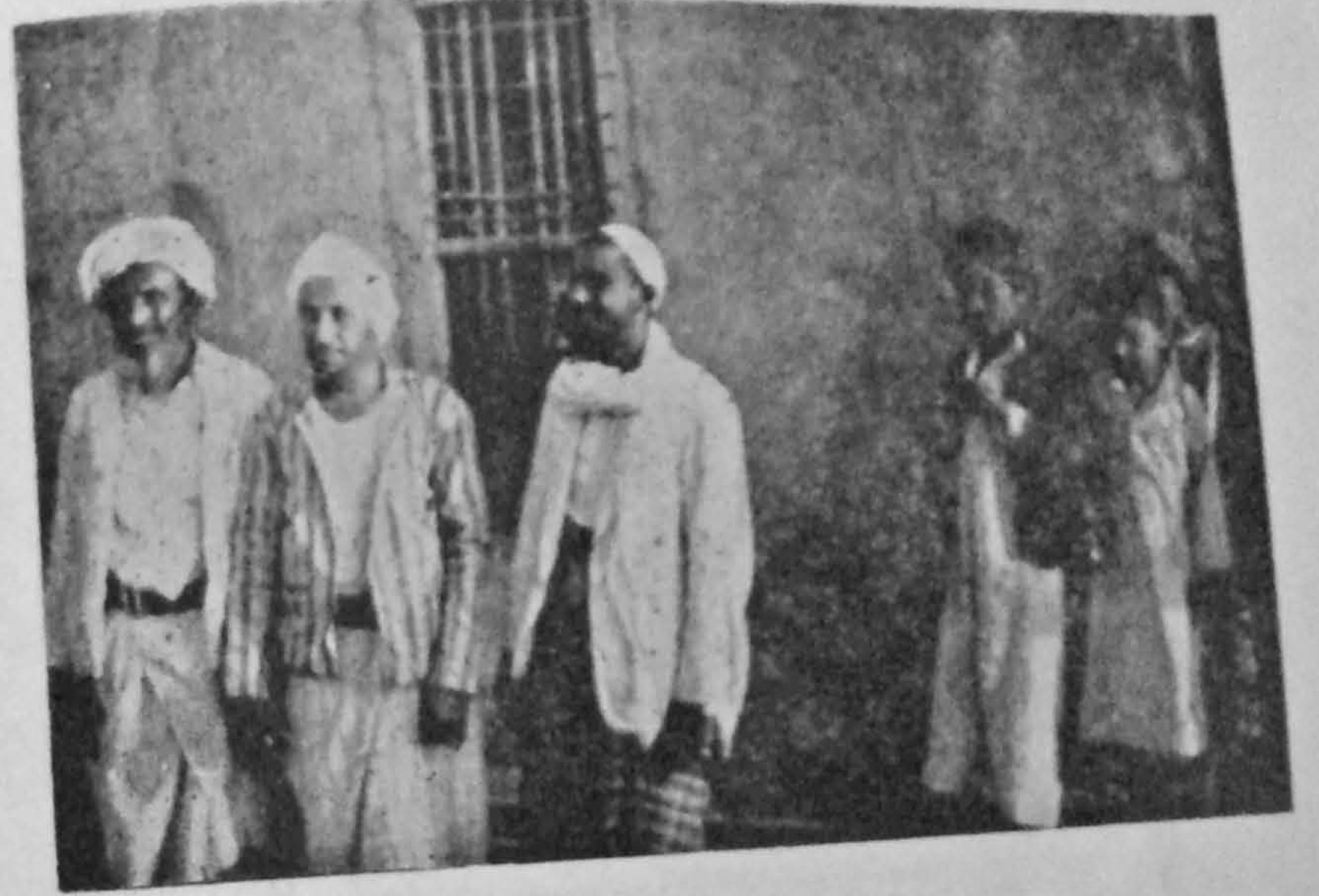
صوره تجمع السيد/عبد الله بن احمد الوزير ـ رئيس الوفد اليمني ـ والملك عبد العزيز آل سعود اثناء المحادثات الرسميه بين البلدين في الثلاثينات



المخطوطه بين يدي السيد/يحى بن قاسم الاهدل ـ منصب المنيره حاليا ـ
وهو الذى حصلت منه على المخطوطـه هذه بواسطـة القاضي العلامه يحى
عبد الله المحبشي مدير ناحية الزيديـه .



هذه الصوره لحفيـد المؤلف الذى قيل لي بأنه يشبه جده
اسماعيل محمد الوشلـي ، رحمه الله



أخذت هذه الصوره فى مدينة (المنيره) لاسرة المؤلف من اليمين أولاد حفيد حفيد المؤلف ووالدهم ، ثم أولاد المـؤلف الاحيـاء ابقاهم الله وهم علـي بن اسماعيل الوشلي الواقف في الوسط يليه عبد الرحمن بن اسماعيل الوشلي.



هذه الصوره لحفيد المؤلف وولداه على وعبد الرحمن ، وقد اشار المؤلـف رحمه الله الى تاريخ ولادتهم فى هذا الكتاب .

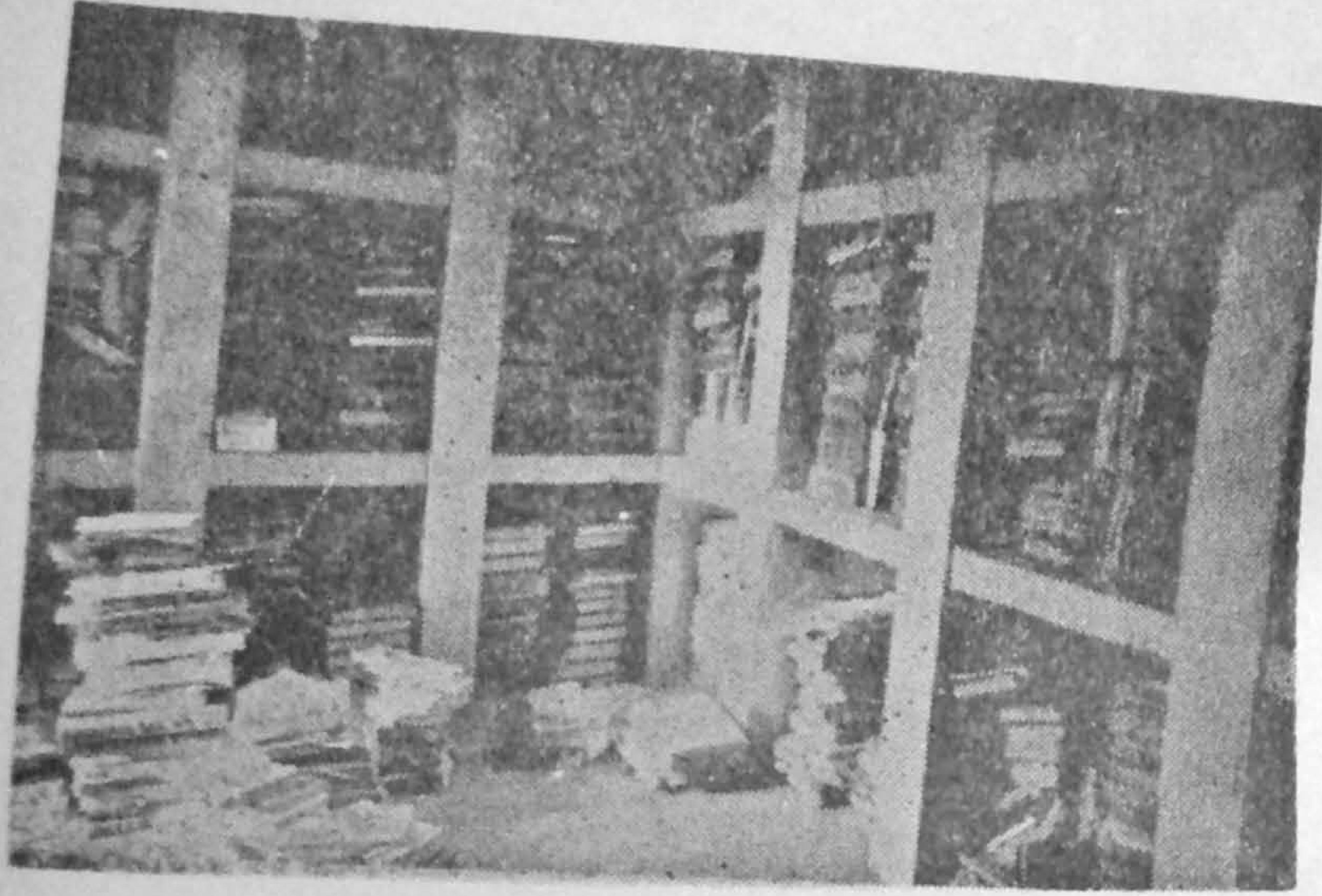


أخذت هذه الصوره للمحقـق خلال عملية المراجعة مع حفيد المؤلف ومقابله نسخة المخطوطه هذه مع النسخة الاخرى التيبحوزة أولاد المؤلف رحمه الله.



هذه الصوره التقطت عام ١٣٣٧هـ لبعض قادة وضباط الجيش العثماني باليمن .. يرى في الصوره من اليمين : سعيد باشا قائد المحور الجنوبي للجيش العثماني باليمن ، يليه الوالي محمود نديم باشا ــ نائب السلطان العثماني باليمن، والشيخ محمد ناصر ماويه ، يليه السيد احمد بن علي الباشا.

(الصوره من ارشيف الاخ علي ابو الرجال محافظ لواء الحديده سابقا)



صوره لجانب من مكتبة المؤلف التي تضم مئات الكتب في مختلف الفنون والعلوم وذلك بمنزله في مدينة (المنيره) .

المؤلف والكتاب

- ولد في مدينة الزيدية بلواء تهامة ونشأ وتعلم بها .
- عالم فاضل ومؤرخ يمني كبير .
- تولى التدريس والقضاء خلال الحكم العثماني ، وجزءاً من عهد الامام الادريسي .
- انتهى من كتابه العظيم التاريخي والبيبلوجرافي والمكون من ثلاثة مجلدات عام ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٧ م .
- كرس كتابه هذا للاحداث والوقائع التاريخية ، وسلط قلمه الفياض وفكره الوقاد لتسجيل كل شاردة وواردة حدثت في عصره ، محلياً وعربياً ، اسلامياً وعالمياً .
- على المستوى المحلي فقد عني الكاتب بحياة الانسان اليمني ، همومه ومعاناته ، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ، وسفح دمه ودموعه عبر قرن من الزمن خلال مقاومة الغزو العثماني الأخير لليمن والتصدي لمواجهة الزحف والتدمير الإستعماري البريطاني والايطالي جنباً الى جنب في مواجهة الواقع الداخلي المتخلف الذي فرض عليه والموزع أقساماً وأجزاء مبعثرة بين مخالب ضراوة الاستبداد وظلم وشراسة قوى الاقطاع ، والمتخفيان تحت عباءة الدجل الديني والسياسي ، والعرف العشائري القبلي واللذان سارا بالشعب اليمني في خط واحد ، على طريق الجهل والمرض والموت .

« الناشر »

مطابع اليمن العصرية
☎ ٢٤٠٠٥٤ ✉ ١٠٨١
صنعاء - ج. ع. ي